خاص للأزواج فقط



نَحْوَ بِنَاءِ أُسْرَةٍ سَعِيدَةٍ

تأليف

د. غازي بن عبد العزيز الشمري

رئيس التكافل الأسري بإمارة المنطقة الشرقية

دار ابن الجوزي





تَصَافَيْنَا

نَحْوَ بِنَاءِ أُسْرَةٍ سَعِيدَةٍ

ح غازي بن عبد العزيز الشمري، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الشمري، غازي بن عبد العزيز
تصافينا/ غازي بن عبد العزيز الشمري.- الدمام، ١٤٣١هـ
٤٤٠ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٦ ـ ٤٦٥٤ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨
١ ـ الزواج (فقه إسلامي) ٢ ـ العلاقات الزوجية أ. العنوان
ديوي ٢٤٥,١ ١٤٣١/٣٣٢٧

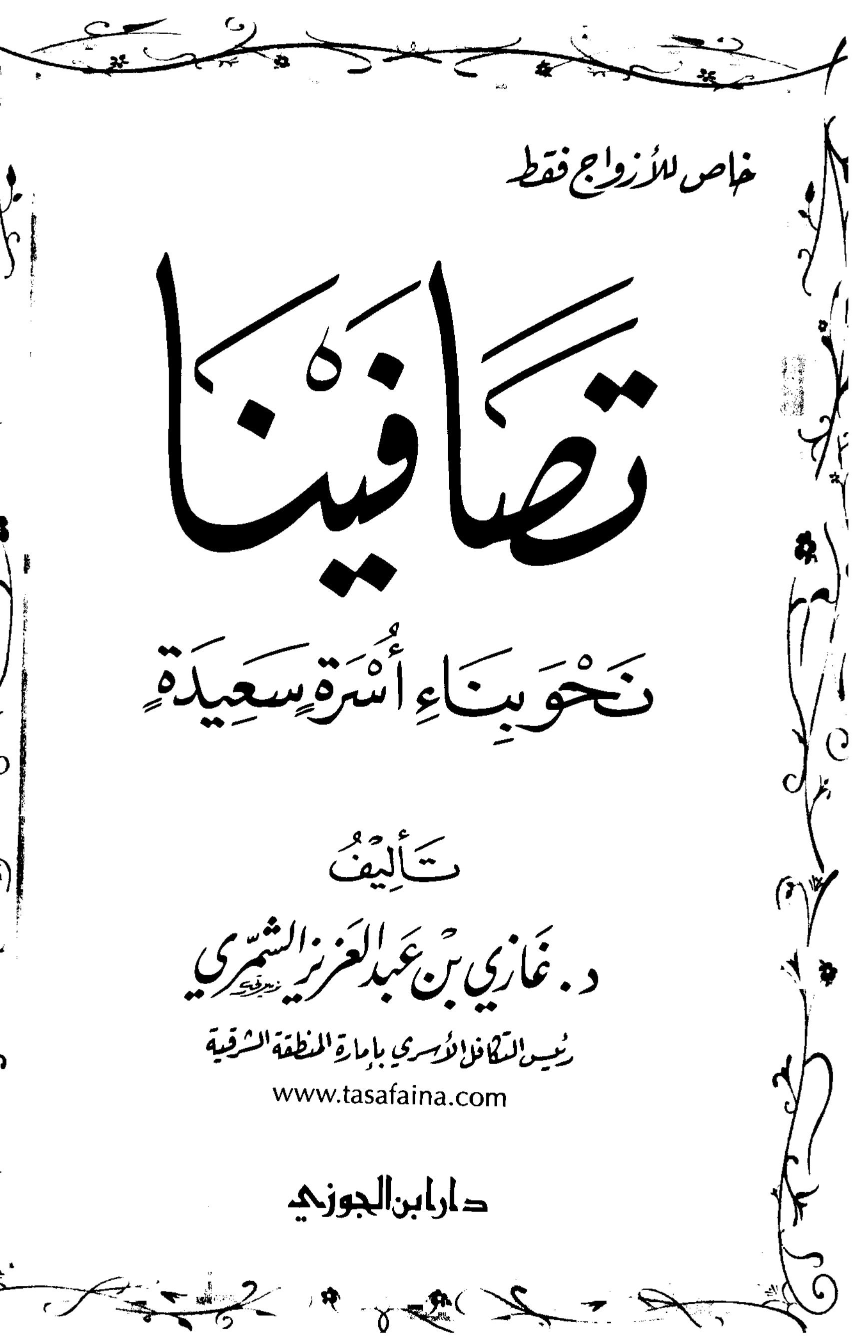
الطبعة الثانية

جمادى الآخرة ١٤٣١هـ



دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - **الرياض** - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ **الإحساء** - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - **جدة** - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - **بيروت** - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - **القاهرة** - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠
البريد الإلكتروني: **aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com**



خاص للأزواج فقط

تصافينا

نحو بناء أسرة سعيدة

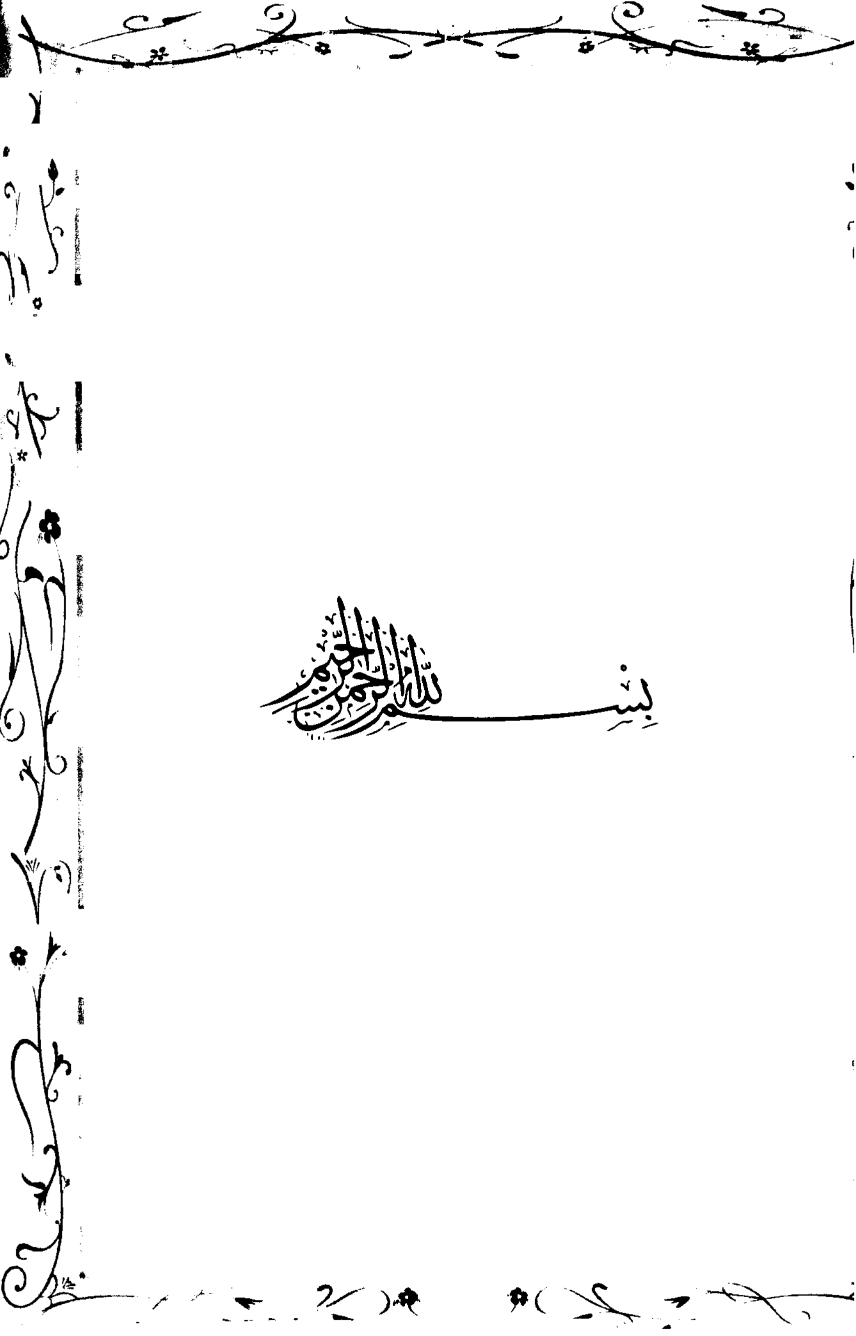
تأليف

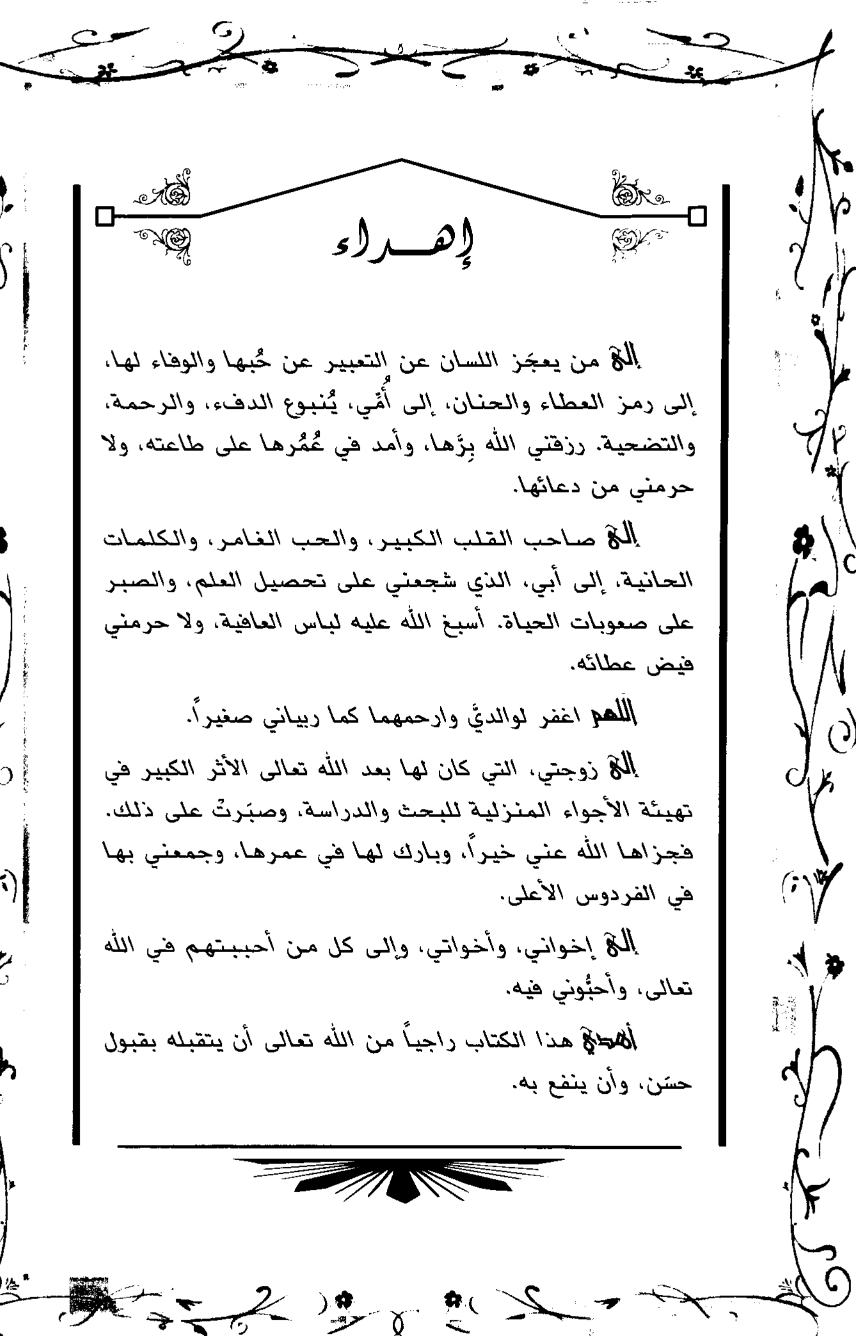
د. غازي بن عبد العزيز الشمري

رئيس التكافل الأسري بإمارة المنطقة الشرقية

www.tasafaina.com

دار ابن الجوزي


بسم الله الرحمن الرحيم



إهــداء

إلى من يعجَز اللسان عن التعبير عن حُبها والوفاء لها، إلى رمز العطاء والحنان، إلى أُمِّي، يُنبوع الدفء، والرحمة، والتضحية. رزقني الله بِرَّها، وأمد في عُمُرها على طاعته، ولا حرمني من دعائها.

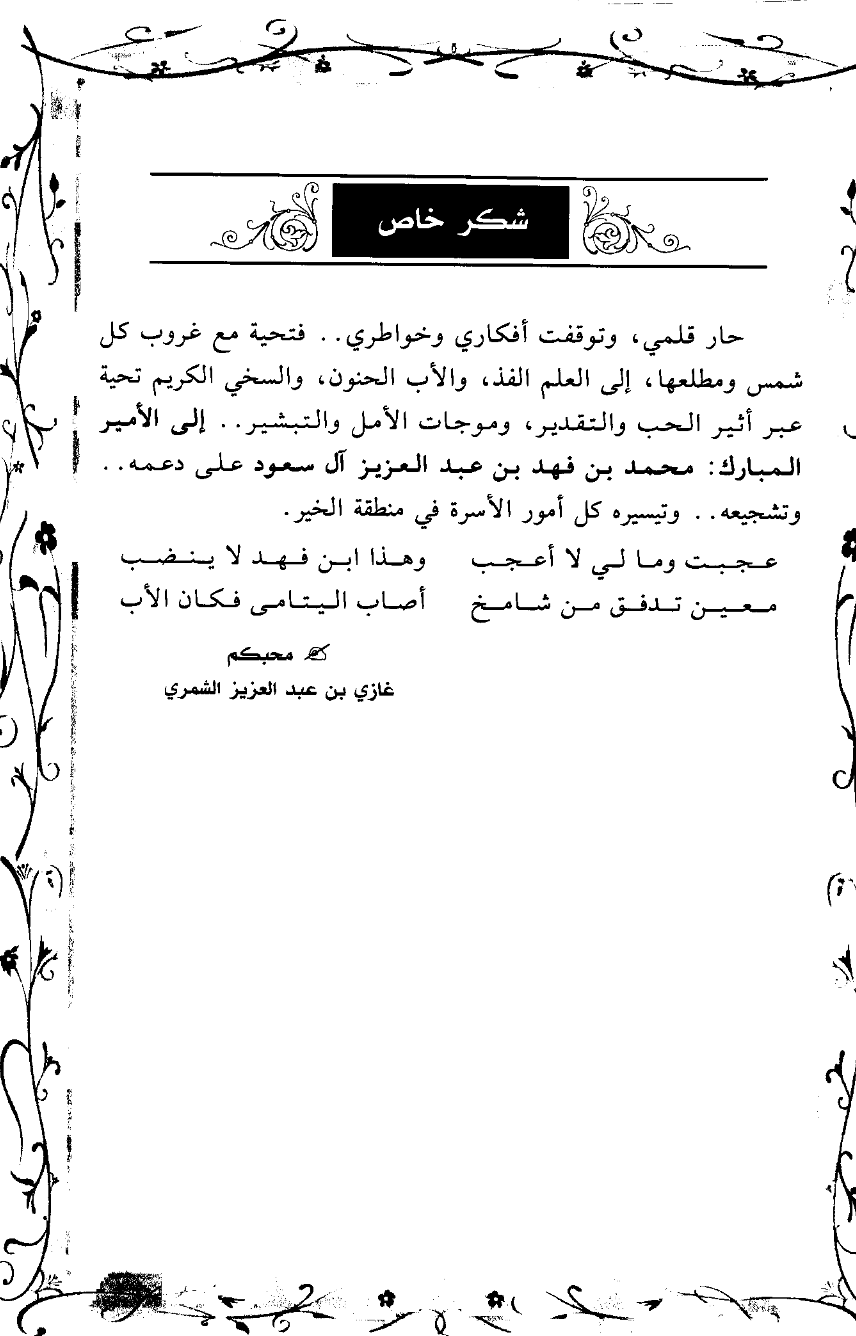
إلى صاحب القلب الكبير، والحب الغامر، والكلمات الحانية، إلى أبي، الذي شجعني على تحصيل العلم، والصبر على صعوبات الحياة. أسبغ الله عليه لباس العافية، ولا حرمني فيض عطائه.

اللهم اغفر لوالديَّ وارحمهما كما ربياني صغيراً.

إلى زوجتي، التي كان لها بعد الله تعالى الأثر الكبير في تهيئة الأجواء المنزلية للبحث والدراسة، وصبَرتْ على ذلك. فجزاها الله عني خيراً، وبارك لها في عمرها، وجمعني بها في الفردوس الأعلى.

إلى إخواني، وأخواتي، وإلى كل من أحببتهم في الله تعالى، وأحبُّوني فيه.

أهدي هذا الكتاب راجياً من الله تعالى أن يتقبله بقبول حسَن، وأن ينفع به.



شكر خاص

حار قلمي، وتوقفت أفكاري وخواطري.. فتحية مع غروب كل شمس ومطلعها، إلى العلم الفذ، والأب الحنون، والسخي الكريم تحية عبر أثير الحب والتقدير، وموجات الأمل والتبشير.. **إلى الأمير المبارك: محمد بن فهد بن عبد العزيز آل سعود** على دعمه.. وتشجيعه.. وتيسيره كل أمور الأسرة في منطقة الخير.

عجبت وما لي لا أعجب   وهذا ابن فهد لا ينضب

معين تدفق من شامخ   أصاب اليتامى فكان الأب

✍ **محبكم**

غازي بن عبد العزيز الشمري



الفصل التمهيدي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي حكم فقدَّر، وشرع فيسّر، سبحانه أحلَّ النكاح، وحرَّم السفاح، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلقنا من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله، النبي القدوة، والمربي الأسوة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان من الرجال والنسوة، وسلم تسليماً كثيراً.. وبعد..

فإن نِعَم الله ﷻ على الإنسان كثيرة لا تعد ولا تحصى ولا تخفى ومن أعظمها وأكملها بعد نعمة الإسلام نعمة الزواج والاستقرار..

فسبحان من قال في محكم التنزيل: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم: ٢١].

وجاء من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«.... فيلقى العبد ربه فيقول الله: ألم أكرمك وأسودك وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول: بلى يا ربي، فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا.. فيقول الله: اليوم أنساك كما نسيتني»[١].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق (ح٧٦٢٨) (٦/ ١٧٧).

ولأجل ذلك فإن صلاح المجتمع كله إنما يبدأ بصلاح الأسرة، وصلاح هذه الأسرة مبني أصلاً على العلاقة السليمة بين الزوجين، وتعاونهما معاً في حياتهما، ولذلك فقد اعتنى الإسلام بتشريعات العلاقة بين الزوجين عناية عظيمة، تبدأ من بدء الاختيار وحتى أدق تفاصيل العلاقة بينهما، مؤكداً على أهمية دور كل منهما في حياة الآخر، موزعاً الحقوق والواجبات فيما بينهما بما يتناسب مع قدرة كل منهما، وحين تعرف هذه الحقوق والواجبات يمكن بناء الأسرة الصالحة التي تقوم على المحبة والتعاون وتعمها السعادة، وقد اخترت هذا الموضوع «**تصافينا**»، ثم أتبعته بملحق خاص فيه أكثر من مئة مشكلة وحلها في ضوء السنة النبوية. ثم أكثر من ألف نصيحة على هيئة رسالة صغيرة ممكن أن يستفيد منها الأزواج في حياتهم اليومية وأيضاً يتناصحون بها، ولا شك أن نبينا ﷺ كان هو القدوة في هذا المجال، فحري بنا أن ننهل من معين السنة النبوية المليئة بالتوجيهات التربوية والوسائل النافعة التي تعين الفرد، بإذن الله، إلى حياة سعيدة وفق ما يريده ديننا منا.

ولذا فإن المشاعر الإنسانية في الحياة الزوجية ودراستها من الأمور التي لم تحظ بكتابات كثيرة، ولمَّا كان هذا الموضوع ذا أهمية بالغة في العصر الحاضر، رأيت من الضروري أن أبحث فيه وأجلو الصورة الحقيقية لتلك المشاعر الإنسانية في الحياة الزوجية.

ولذلك تأتينا عدة تساؤلات واستفسارات من واقع الحياة؛ حيث إننا لو تأملنا حياة النبي ﷺ لوجدنا فيها ما يريح الخاطر ويثلج الصدر، حيث يأتي إلى ذهن القارئ ربما بعض الأسئلة: ما أثر احترام الرسول ﷺ ـ في تعامله مع زوجاته ـ للمشاعر الإنسانية على الحياة الزوجية؟ وما مدى احترام الرسول ﷺ للمشاعر الإنسانية في تعامله مع زوجاته؟ وما مدى احترام الرسول ﷺ للمشاعر الإنسانية في منهجه لحل النزاعات

الأسرية؟ ومن هنا سيبرز لنا عدة فوائد، ونتائج، ونعرف أننا بعيدون كل البعد عن المنهج النبوي الأسري.

وأتوقع أننا لو فهمنا حياة النبي ﷺ لخفت مشاكلنا، وصعب أن نقول إنها تزول؛ لأنه، كما سيمر معنا، لو خلا بيت من مشكلة لخلا منه بيت محمد ﷺ، واللبيب بالإشارة يفهم.

وهذا الكتاب يهدف فيما يهدف إليه من خلال دراسة العديد من الأحاديث النبوية وأقوال العلماء إلى جانب تحليل العديد من مواقف الرسول الكريم مع زوجاته إلى ما يلي:

١ ـ التعرف على رؤية الإسلام للزواج وأهدافه وأحكامه.

٢ ـ استخلاص معايير الزواج الصالح في الكتاب والسنة.

٣ ـ تحديد الحقوق الزوجية في الإسلام.

٤ ـ الكشف عن المشاعر الإنسانية في معاملة الرسول ﷺ لزوجاته والآثار النفسية والتربوية والاجتماعية التي تترتب على ذلك على مستوى الحياة الأسرية.

٥ ـ توضيح كيفية مراعاة «منهج الرسول ﷺ» في حل المشكلات الأسرية للمشاعر الإنسانية.

وأسأل الله أن يوفقني لإخراج هذا الكتاب على الوجه الذي يرضيه.. وفي الختام: فإن كان ما فعلته حقاً أو صواباً فذاك توفيق الله ﷻ وتفضله وإنعامه، وإن كنت قد أخطأت فذاك من نفسي والشيطان، وأسأل الله أن يعفو عن ذلك وأن يغفر الخطأ، ورحم الله من دل على الخطأ وأرشد إلى الصواب وعفا، كما أسأله أن يتقبل هذا الجهد وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن لا يجعل للشيطان ولا لنفسي ولا لأحد غيره فيه نصيباً، آمين.





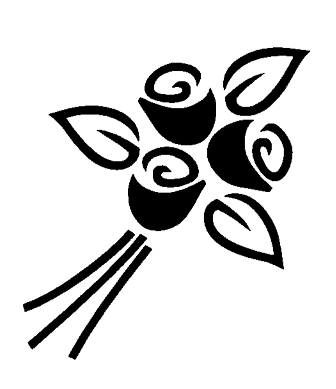


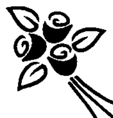
الفصل الأول

معايير اختيار الزوجين في الكتاب والسنة

* المبحث الأول: معايير اختيار الزوجة الصالحة.
  - المطلب الأول: الخطبة وآدابها.
  - المطلب الثاني: عرض الرجل ابنته أو وليته على أهل الصلاح.
* المبحث الثاني: معايير اختيار الزوج الصالح.
* المبحث الثالث: انعكاسات حسن ـ سوء الاختيار على الحياة الزوجية والأبناء.

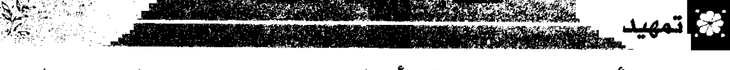






الفصل الأول

معايير اختيار الزوجين في الكتاب والسنة



تمهيد

المرأة الحصيفة هي المرأة الراعية في بيت زوجها حق رعايته، وهي المسؤولة عن رعايته، وهي عماد نظام الأسرة، وينبوع سعادتها وهنائها وصفائها، فإذا كانت صالحة حصيفة رشيدة بَنَتْ أسرتها وبيتها على نظام متين، وأساس ثابت، وبعثت فيما حولها حياة الروح، وروح الحياة، وبثَّت معاني الود، وأنسام الحب، ونشرت ألوان السعادة والبهجة في جميع أركان بيتها، وعنيت بتربية أولادها، فبثت فيهم كل خلق حميد، وسلوك رشيد، وعوَّدتهم صالح الأعمال، وجميع العادات الحسنة، وجنَّبتهم سيئ الأخلاق، وقبيح العادات.

وإذا كانت المرأة سفيهة فاسدة سليطة، فإنها تزرع في أولادها الفساد، وتزوِّدهم للحياة بأردأ وأسوأ تربية، وتجعلهم أدوات سوء في المجتمعات والعياذ بالله.

ومن هنا حرص الإسلام على تزويد كل من أراد أن يدخل الحياة الزوجية بزاد يوصله إلى شاطئ السعادة وساحل النجاة، ومن هنا نجد أن الإنسان العاقل هو الذي يتحرى الاختيار الصحيح للمرأة التي يود بناء صرح الزوجية معها، وهذا الإنسان العاقل هو الذي يستمع بعقله أولاً، وبصيرته إلى الهدي النبوي في هذا الميدان الرحب والمهم في استمرار الحياة. فقد حثَّ النبي ﷺ على هذا كله.

وقد حلَّق أسلافنا العرب والسلف الصالح عالياً في سماوات

المجد والرفعة، وكان العقلاء منهم يوصون أولادهم بالاختيار القائم على أساس الشرف وصراحة النسب، وأصالة المنبت.

فالزوجة الموافقة لزوجها هي مفتاح السعادة الزوجية، وباب المودة، وصيوان الألفة؛ لأنها شريكة الحياة، وأم الأولاد، ولها تأثير بالغ على زوجها إن كانت حصيفة لبيبة، ولذلك هي سرُّ المؤانسة، والموالاة.

إن الزوجة العاقلة هي التي تُضفي على الحياة الزوجية ألوان التدبير، إذ تدبير البيت من السيدات النجيبات يجعله جميلاً في نظر الأزواج مهما كان نوعهم.

ومع الأهمية الكبرى لاختيار الزوجة الصالحة، ومع عِظَم شأن العناية باختيارها والبحث عنها، إلا أن بعض أصحاب الأهواء لا يأبهون بمن يُزوجون ولا مَنْ يتزوجون.

فهناك بعض المغرورين يريد شريكة الحياة الزوجية من ذوات الجمال البارع، والقوام الممشوق، والعيون الخضر أو النجل والشعر المهفهف، والطول الفارع، وكذلك نجد بعض المغرورات والمتهورات يبغين من الرجل أن يكون غنياً طويلاً عريضاً جميلاً، وينسى جميعهم آصرة الدين وهمة الشرف، وأصول المنبت.

ولا ريب في أن الجمال مهوى الفؤاد، وبهجة الناظرة، وقرة القلب والنفس، ولكن إذا كان مسربلاً بالديانة والصيانة والعفة.

إن الأوهام الكبيرة التي رانت على قلوب كثيرين ممن يحسبون أن السعادة إنما تكون بالمال سرعان ما تدهمهم الحقائق بصورتها، وتجعلهم يعرفون أن الرضا والسعادة مبعثهما من أغوار النفس عندما تتبع سبيل الرشاد، ونور الحق، وهدي الإسلام، وضياء القرآن، وسناء السُنة.

إن اختيار الزوج أهم مرحلة من مراحل تعمير الحياة الزوجية

وصقلها في البداية بروح الحق، فالزواج رابطة وثيقة، وعلاقة إنسانية مقدسة دائمة، تحتاج إلى مجهود دقيق وصحيح للعثور على الزوج المناسب، فالحياة مع الشريك ليست أياماً معدودات، وإنما هي حياة مستمرة إلى نهاية عمر كل واحد من الزوجين.

إن التوجيهات القرآنية تدعو المسلم وترشده إلى اختيار ذات الدين، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة. ومن الجدير بالذكر أن الإسلام قدّم ذات الدين، لكنه لم يغفل النواحي الأخرى المهمة في إرساء سفينة السعادة الزوجية على شاطئ الأمان، فالدين ينبوع كل خير، والزوجة ذات الدين تعين الزوج على البر والصلاح والإصلاح، فتعينه على بر أبويه وأهله وأقاربه، وتعينه على مكارم الأخلاق.



المبحث الأول

معايير اختيار الزوجة الصالحة

كثيرة هي الأمور التي تراعى عند اختيار أحد الزوجين لصاحبه، ولكل من هذه الأمور دوره في تحقيق مطلب من مطالب الزواج، ولقد لخص النبي ﷺ هذه الأمور وردها إلى أربعة أمور فقال: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[١]. ولا يخفى أن النبي ﷺ لم ينكر واحدة من هذه الأمور الثلاثة الأُوَل، فلكل منها دوره في إسباغ الراحة النفسية على كل من الزوجين، لكنها لا تقدم ولا تؤخر في بعث الهمة والإرادة والتصميم على الوفاء بالحقوق التي لأحدهما على الآخر، بل ربما كانت عاملاً مثبطاً لهذه الناحية الأساسية في العلاقات الزوجية، فكثيراً ما يدفع التباين الجمالي بين الزوجين، وكذا التباين المادي أو الاختلاف في المستوى الاجتماعي، إلى التعالي من قِبَلِ من يرى أنه محظي بقسط أوفر من هذه الأمور؛ فتسوء العلاقة ويحدث الخصام والنفور.

إن العامل الأساسي الذي لا بد منه في الزوجين هو عامل الدين والالتزام بأحكام دستور الله الخالد، وسنّة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، فهذا الالتزام هو الكفيل بإضفاء السعادة عليهما؛ لأنه سيطبع المواقف والأقوال والأفعال بطابع الحق؛ والحق هو مطلب كل مؤمن صحيح الإيمان.

إنَّ كلاً من المال والجمال والمستوى الاجتماعي معرض للتبدل

---

(١) رواه مسلم (١٤٦٦)، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين.

والتغير، فكم انقلب الجمال قبحاً إن لم تزينه الفضائل، وكم حل الفقر مكان الغنى، والضعة الاجتماعية مكان الرفعة، وبقي لهذا الإنسان الخلق الذميم والسلوك المنفر؛ لكن الإيمان والتدين يزدادان يوماً بعد يوم، والخلق الكريم المحبب يثلج صدر الزوجين بالراحة النفسية والاطمئنان والتمتع بالحقوق التي يقدمها من عليه هذه الواجبات، راضية بها نفسه، ورغبة في إرضاء الله تعالى، وقد أكد النبي ﷺ على هذا المعنى عندما أمر أولياء المرأة باختيار الرجل المتدين الخلوق فقال ﷺ: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»(١).



الخطبة وآدابها

إن للخطبة الشرعية وما يتعلق بكثير من أحكام النكاح آداباً خاصة مستمدة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ. والمرء الحريص على دينه أولى الناس باتباع هذه الآداب الشرعية والتزام هذه السنن المروية، لينال رضا الرب تعالى وعظيم فضله في الآخرة.

فأول ما نبدأ به من آداب الخطبة، استحباب النظر إلى المخطوبة، وهو ما يتعلق برؤية الخاطب وما يعجبه من المرأة فيحثه على النكاح بها أو ما لا يعجبه منها، فيكون سبباً للإعراض عن نكاحها، وهذا تدل عليه أحاديث كثيرة منها:

جاء في حديث أبي هريرة ﷺ قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل

---

(١) قال العراقي في تخريج الإحياء: أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة، ونقل عن البخاري أنه لم يعده محفوظاً. وقال أبو داود: إنه خطأ، ورواه الترمذي أيضاً، من حديث أبي حاتم المزني، وحسنه ورواه أبو داود في المراسيل وأعله ابن القطان بإرساله وضعف رواته. وقال الألباني: «حسن». انظر: غاية المرام (ح٢١٩).

وأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله ﷺ: «**أنظرت إليها**»، قال: لا، قال: «**فاذهب وانظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئاً**»[(١)].

يقول الإمام النووي: إن المراد صغر العينين، وقيل: الزرقة، ثم قال رحمه الله: وفي هذا دلالة بجواز النصيحة في ذلك الأمر، وفيه استحباب النظر إلى وجه من يريد تزوجها، وهو مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وأبي حنيفة، وسائر العلماء[(٢)].

وجاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل**». قال: فخطبت جارية، فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها، فتزوجتها[(٣)].

فَقَيَّد نبينا ﷺ النظر بما يدعوه إلى نكاحها، فمتى استقرت عنده نيته لنكاحها، ثم نيته الإعراض، وجب عليه غض الطرف عنها حتى يعقد عليها[(٤)]، فلا يجب أن تكون هذه الرخصة سبباً في إطلاق النظر إلى الأجنبيات من النساء بحجة طلب المرأة المناسبة لأن الله يقول: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب ندب من أراد نكاح امرأة أن ينظر إلى وجهها (٩/ ٥٥١، ح١٤٢٤).

(٢) النووي، أبو زكريا (ت٦٧٦هـ): المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج (٩/ ٥٥٢)، مرجع سابق.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها (٢/ ٨٩٠، ح٢٠٨٢)، وأخرجه أحمد في مسنده (ح٣٣٤)، وقال الحاكم في المستدرك: وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (٢/ ١٦٥).

(٤) **سليم، عمرو**: أدب الخطبة والزفاف في السنة المطهرة (ص١٤)، دار الضياء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية والثالثة، ١٤٢٢هـ.

زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

وجاء في حديث سهل بن سعد الساعدي، أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر إليها، وصوبه ثم طأطأ رأسه[١].

وجاء في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: أتينا النبي ﷺ فذكرت له امرأة أخطبها. فقال: «**اذهب فانظر إليها، فإنه أجدر أن يؤدم**[٢] **بينكما**»[٣].



حد النظر إلى المخطوبة

قال ابن قدامة رحمه الله في المغني[٤]، قال: «لا خلاف بين أهل العلم في إباحة النظر إلى وجهها، وذلك لأنه ليس بعورة».

وقال الأمير الصنعاني: ينظر إلى الوجه والكفين لأنه يستدل بالوجه على الجمال والكفين على خصوبة البدن، وقال الأوزاعي: ينظر إلى

(١) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب الصداق (٩/ ٥٥٣ ح١٤٢٥).
(٢) يؤدم بينكما: أي: تكون بينكما المحبة والاتفاق، النهاية (١/ ٣٢).
(٣) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة (٤/ ٢١٠، ح١٠٨٧)؛ وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها (١/ ٥٨٥، ح١٨٦٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ١٥١).
(٤) **المقدسي، ابن قدامة (ت٦٤٣هـ)**: المغني وبهامشه الشرح الكبير (٦/ ٥٥٣)، مرجع سابق.

موضع اللحم، وعند الظاهرية ينظر إلى جميع بدنها[١].

ويقول صاحب شرح بلوغ المرام[٢]: ولا يشترط رضا المرأة بذلك النظر بل له أن يفعل ذلك على غفلتها كما فعل جابر. وإذا لم يمكنه النظر إليها استحب له أن يبعث امرأة يثق بها تنظر إليها وتخبره بصفتها.

مسألة ما يجب على الخاطب: إذا ذهب للخطبة

أن لا يتكلف الخاطب في ثيابه ولا ريحه مما يفعل كثير من الناس اليوم لأن النظر ليس معناه التزاين، وإنما مقتضاه المعاينة. لكن المرأة المخطوبة لا بأس أن تتجمل للخاطب وتتشوف بزينتها عند طلبها للنكاح إذا سلمت سريرتها، بأن لا تزيد على الكحل والخضاب، فلا يجوز للمرأة أن تتزين عند ذلك بالزينة الغليظة كالعطر، والمكياج (المساحيق) ونحوها؛ لأنه جاء من حديث سبيعة الأسلمية «أنها كانت تحت سعد بن خولة، فتوفي عنها في حجة الوداع، والشاهد عندما جاء الخاطب تخضبت وتهيأت، فذكر ذلك للنبي ﷺ وكأنه عيب عليها، فقال نبينا ﷺ: **«ما يمنعها، فقد انقضى أجلها»**[٣].

مسألة تحريم خطبة المسلم على خطبة أخيه

جاء في الحديث الصحيح[٤] مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

---

(١) **الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت١٢١١هـ)**: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ (٣/ ٢٤٣).

(٢) **الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت١٢١١هـ)**: سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام (٣/ ٢٤٣)، مرجع سابق.

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٦/ ١٩٠، ح٣٥٠٨)، وقد صححه الألباني في كتابه: كتاب جلباب المرأة (ص٣٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (٩/ ١٩٨، ح٥١٤٢).

«**لا يخطب الرجل على خطبة أخيه**». وزاد في رواية: «**حتى يترك الخاطب قبله، أو يأذن له الخاطب**».

والضابط في ذلك أنه متى علم أن الخاطب ـ الرجل ـ قد رضيت به المرأة وركنت إليه وركن إليها، فلا يجوز آنذاك أن يخطب على خطبته، وإلا فلا بأس بخطبته(١)، ويدل على ذلك الكلام ما رواه مسلم في صحيحه(٢)، وهو عندما طلقت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ثلاثاً أمرها رسول الله ﷺ أن تعتد في بيت أم مكتوم، فلما حلت ذكرت للنبي ﷺ أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباها، فقال رسول الله ﷺ: «**أما أبو جهم فلا يضع عصاه من عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد**».

قال الشافعي رحمه الله: «معنى هذا الحديث ألا يخطب الرجل على أخيه». إذا خطب المرأة فرضيت وركنت إليه، فليس لأحد أن يخطب على خطبتها، أما قبل أن يعمل رضاها أو ركونها إليه، فلا بأس أن يخطبها، والحجة في ذلك حديث فاطمة المذكور آنفاً، فقال رحمه الله: «إن فاطمة لم تخبره برضاها بواحد منهما، ولو أخبرته لم يُشر عليها بغير الذي ذكرت»(٣).



عرض الرجل ابنته أو وليته على أهل الصلاح

إن الإسلام دين المروءة العالية والخلق الرفيع، ولذلك تجد أن ديننا الحنيف فيه من الأمور الجميلة التي قد يغفل عنها كثير من الناس

---

(١) **العسقلاني، أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ)**: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. مرجع سابق (٠٩/ ١٩٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها (١٠/ ٧٤، ح١٤٨٠).

(٣) **سليم، عمر**: أدب الخطبة والزفاف في السنة المطهرة (ص٥٥)، مرجع سابق.

في ظل بعض العادات والتقاليد التي لا تتناسب مع ما هو مقرر وموجود بالشريعة الإسلامية، ولذلك نريد أن نتأمل هذا الحديث وهذا الموقف الرائع الذي يبين لنا كمال شريعتنا. فقد روى البخاري في صحيحه[١] في كتاب سماه: (باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير). وذكر فيه أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفي في المدينة، فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، فقال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيء، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ أنكحتها إياه.

يقول العلامة سيد قطب رحمه الله: وهكذا في بساطة وصراحة عرضها في غير حرج ولا التواء، فهو يعرض نكاحاً لا يخجل منه، يعرض بناء أسرة وإمامة بيت، وليس في هذا ما يخجل ولا يدعو إلى التحرج والتردد والإيماء من بعيد بحيث تمنع الوالد أو ولي الأمر من التقدم لمن يرتضي خلقه ودينه وكفايته لابنته أو أخته أو قريبته[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [القصص: ٢٧] في قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب عرض الرجل ابنته أو وليته على أهل الخير (٩/ ١٧٥، ح٥١٢٢).

(٢) **قطب، سيد (ت١٩٦٦م)**: في ظلال القرآن (٥/ ٢٦٨٨)، دار الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة السابعة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

يظهر منها لنا جواز عرض الولي ابنته على الرجل فهذا أمرٌ لا شيء فيه وهو أيضاً مقرر بالسنة كما مر معنا.

ولا شك أن له إيجابيات عديدة أهمها:

١ ـ في هذه الطريقة ضمان لزواج الصالحين بالصالحات.

٢ ـ قلة الخلافات الأسرية والمشاكل الاجتماعية.

٣ ـ إنشاء جيل صالح وعابد لله جلَّ وعلا، إلى غير ذلك من الفوائد الاجتماعية(١).

وهذا أحد الصالحين يزوج ابنته من أهل الخير والصلاح دون نظر للمادة التي جعلت كثيراً من الناس يزوجون بناتهم بأهل الفسوق والفجور، فقد جاء في ترجمة العبد الصالح سعيد بن المسيب أن عبد الملك بن مروان خطب ابنته لولده الوليد حين ولاه ولاية العهد، فأبى أن يزوجها، فقال أبو وداعة: «كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياماً، فلما جئت قال: أين كنت؟ قلت: توفيت زوجتي، فاشتغلت، فقال: فهلا أخبرتنا فشهدناها؟ قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل أحدثت امرأة غيرها؟ فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين، أو ثلاثة، فقال: إن فعلت تفعل، قلت: نعم. فحمد الله وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين أو على ثلاثة. قال: فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح وصرت إلى منزلي وجعلت أفكر ممن آخذ وأستدين؟ وصليت المغرب، وكنت صائماً فقدمت عشائي لأفطر، وكان خبزاً وزيتاً، وإذا بالباب يقرع، فقلت: من هذا؟ فقال: سعيد، ففكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب. فإنه لم ير منذ أربعين

---

(١) **حافظ، عماد زهير**: القصص القرآني (ص٢٨٨)، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

سنة ما بين بيته والمسجد، فقمت وخرجت وإذا سعيد بن المسيب، وظننت أنه بدا له، فقلت: يا أبا محمد! هلا أرسلت إلي فآتيك. فقال: لا، أنت أحق أن تزار، فقلت: فما تأمرني؟ قال: رأيتك رجلاً عزباً قد تزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك فإذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في الباب، ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب، ثم صعدت إلى السطح، وناديت الجيران فجاءوني، وقالوا: ما شأنك، قلت: زوّجني سعيد بن المسيب ابنته، وقد جاء بها على غفلة وها هي في الدار، فنزلوا إليها، وبلغ أمي ذلك فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها ثلاثة أيام، فأقمت ثلاثاً ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس، وأحفظهم لكتاب الله تعالى، وأعلمهم بسنة الرسول ﷺ وأعرفهم بحق الزوج[1].

ونخلص من ذلك أن أمر الرسول ﷺ أن نزوج بناتنا من أهل الصلاح لأنه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يُهنها ولم يظلمها. ولذلك جاء في الحديث الذي رواه الترمذي[2] أن النبي ﷺ قال: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**».

يقول شارح الترمذي في قوله: «وفساد عريض»: وذلك لأنكم إن لم تزوجوها إلا من ذي مال أو جاه ربما يبقى أكثر نسائكم بلا أزواج، وأكثر رجالكم بلا نساء، فيكثر الافتتان بالزنا ويقل الصلاح والعفة، ثم إن أراد الرجل أن يزوج ابنته فلا بد من مراعاة أربعة أمور في مذهب

---

(١) **سليم، عمر**: أدب الخطبة والزفاف في السنة المطهرة (ص١٢٣)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح، باب «**ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه**» (١٠/ ٢٠٧، ح١٠٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٨٦٥).

الجمهور: أن يراعي الدين والحرية، والنسب والصنعة، فلا يتزوج المسلم من كافرة ولا الصالحة من فاسق ولا الحرة من عبد، فإن رضيت المرأة أو وليها بغير كفء صح النكاح»[١].



(١) المباركفوري، أبو العلاء محمد بن عبد الرحمٰن: تحفة الأحوذي، شرح الترمذي (٢٠٧/١٠)، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.



المبحث الثاني

معايير اختيار الزوج الصالح

الزواج سنّة كونية، شرعها الإسلام ليعف المرء نفسه، ويحرز نصف دينه؛ أي: نصف مكارم الأخلاق. وفي الناس من قديم الزمان ضعاف الأخلاق، ضعاف الهمم، قصرت بهم عقولهم عن فهم الحقائق، فجعلوا الزواج وسيلة للشهوة، وقضاء الوطر، فأصر أن يكون الجمال شرطاً، فيمن يقبلها زوجة له، ومنهم من ظن أن الحياة مال وغنى، فجعل المال والثروة شرطاً فيمن يخطبها. ولا شك أن ذلك عين الخطأ، فيجب أن يكون الزواج مبنياً على الصفات الكريمة والمعاني الجميلة، والأخلاق الطيبة، فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»(١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**»(٢).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والركب السوء**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين (٩/ ١٣٢، ح٥٠٩٠).
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية على النساء (١٠/ ٤٤، ح١٤٦٧).
(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (ح٤٠٣٢).

يقول ابن حجر في «فتح الباري»[(١)]: «إن اللائق بذي الدين والمروءة أن يكون الدين مطمع نظره في كل شيء، لا سيما فيما تطول صحبته فأمره النبي ﷺ بتحصيل صاحبة الدين الذي هو غاية البغية، لذا لو تعارضت الجميلة غير الدينة، وغير الجميلة الدينة قدمت الدينة غير الجميلة، ولو تساوتا في الدين، فالجميلة أولى».. انتهى كلامه رحمه الله.

يقول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤].

ويقول أيضاً: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: ٣٤]. ومعنى قانتات؛ أي: مطيعات لأزواجهن[(٢)].

وسئل النبي ﷺ عن خير النساء فقال: «**من تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها ولا في ماله**»[(٣)].

وبعدما ذكرنا الدين، والصلاح، فليتخير من يتفرس فيها الود والرحمة، لقوله ﷺ من حديث ابن عمر: «**تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»[(٤)].

---

(١) **العسقلاني، أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ)**: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. مرجع سابق (٩/ ١٣٥).

(٢) **الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)**: تفسير الطبري (٥/ ٣٨)، دار المؤيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة ١٤٢٤هـ.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (ح٩٣٤، ص٣٤١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨/ ١٨٣٨).

(٤) أخرجه أبو داود، في كتاب النكاح، باب النهي عن تزوج من لم يلد من النساء (٢/ ٨٧٥، ح٢٠٥٠)، وصححه الألباني في كتابه آداب الزفاف (ص١٧).

وأيضاً من ذلك استحباب زواج الأبكار من النساء ويقدم في اختياره البكر على الثيب لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: تزوجت فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما تزوجت؟**»، فقلت: ثيباً، فقال: «**ما لك وللعذارى ولعابها**». وفي رواية: «**فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك**». وقال: «**تضاحكها وتضاحكك**»[١].

يقول الإمام النووي: «وفيه فضيلة تزوج الأبكار وثوابهن أفضل»[٢].

وحثّ الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة، ووضَّح صفاتها، وبيَّن فضلها وتأثيرها على زوجها وفي أسرتها لأن اختيار الزوجة الصالحة أدعى للاطمئنان على محصلة الزواج من الذرية، بل هو من دواعي الفخر لدى الأبوين وامتنانهم على أولادهم حيث قال أبو الأسود الدؤلي مخاطباً أولاده:

وأول إحسان إليكم تخيري ... لماجدة الأعراق بادٍ عفافها

وقال لهم: لقد أحسنت إليكم صغاراً، وكباراً، وقبل أن تولدوا.

وقال أولاده له: وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد؟

قال: اخترت لكم من الأمهات من لا تسبون بها[٣].

والإسلام ينشئ العلاقة بين الرجل والمرأة ليشع منها التعاطف، وترف فيها الظلال، ويشيع فيها الندى، ويفوح منها العبير، إنها صلة النفس بالنفس، وهي صلة السكن والقرار، وهي صلة المودة والرحمة، وهي صلة الستر والتجمل، فهي صلة يفترضها الإسلام لهذا الرباط

---

(١) أخرجه مسلم، في كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر (١٠/ ٤٢، ح١٤٦٦).

(٢) **النووي، أبو زكريا (ت٦٧٦هـ)**: المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٠/ ٤٦)، مرجع سابق.

(٣) **الطاهر، حامد أحمد**: تحفة العروس. مرجع سابق (ص٣٤).

الإنساني الرفيق الوثيق، فالبداية فيه لا بد لهذا الارتباط من الرضا والاستئذان، بل ومن صدق الإسلام وصراحته أنه قرر للمرأة حقها في طلب الزواج ممن ترغب إن كان صالحاً، ما دامت تراعي الأسس الصالحة في الاختيار، ولا شك أن الزوج الذي يكون كفؤاً للمرأة حريٌ أن لا يرد ويطرد، فقد جاء في الحديث عن سهل ﷺ قال مر رجل على رسول الله ﷺ فقال: «**ما تقولون في هذا؟**» قالوا: حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يسمع، قال: ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: «**ما تقولون في هذا**»، قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال لا يسمع له، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا خير من ملء الأرض مثل هذا**»[(١)].

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**»[(٢)].

يقول ﷻ: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور: ٣٢].

فقد يكون المرء فقيراً إلا أنه صاحب دين، وقد يكون غنياً لا دين له، ولكن المتأمل للنصوص الشرعية يجد أن صاحب الدين مقدم على غيره.

ما إن دعاني الهوى لفاحشة إلا نهاني الحياء والكرم
فلا إلى فاحشة مددت يدي ولا مشت بي لريبةٍ قدم[(٣)]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين (٩/ ١٣٢، ح٥٠٩١).
(٢) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء من ترضون دينه وخلقه فزوجوه (١٠/ ٢٠٧، ح١٠٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٨٦٥).
(٣) **الجوزية، ابن القيم** (٧٥١هـ): روضة المحبين ونزهة المشتاقين (٦/ ٢٢٨).

ومما يناسب ذكره هنا قصة زواج مبارك أبي الإمام العظيم عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ. وكان رجلاً تركياً، وكان عبداً لرجل خوارزمي من التجار، وكان رجلاً تقياً صالحاً كثير العبادة، محباً للخلوة، شديد التورع، ومن حديثه: «أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زماناً، ثم إن مولاه صاحب البستان جاءه يوماً، وقال له: أريد رماناً حلواً، فمضى إلى بعض الشجر، وأحضر منها رماناً، فكسره فوجده حامضاً، فغضب عليه فقال: أطلب الحلو، وتحضر إلي الحامض؟ هات حلواً، فمضى وقطع من شجرة أخرى، فلما كسرها وجدها أيضاً حامضاً، فاشتد غضبه عليه، وفعل ذلك مرة ثالثة، فذاقه فوجده أيضاً حامضاً، فقال له بعد ذلك: أنت لا تعرف الحلو من الحامض؟ فقال: لا، فقال: وكيف ذلك؟ فقال: لأني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرفه. فقال: ولِمَ لمْ تأكل؟ فقال: لأنك ما أذنت لي بالأكل منه، فعجب من ذلك صاحب البستان، وكشف عن ذلك فوجده حقاً، فعظم في عينه، وزاد قدره عنده، وكانت له بنت خطبت كثيراً، فقال له: يا مبارك من ترى تزوج هذه البنت؟ فقال: أهل الجاهلية كانوا يزوجون الحسب، واليهود للمال، والنصارى للجمال، وهذه الأمة للدين، فأعجبه عقله، وذهب فأخبر به أمها، وقال لها: ما أرى لهذه البنت زوجاً غير مبارك، فتزوجها فجاء بعبد الله بن المبارك، فتمت عليه بركة أبيه وأنبته الله نباتاً صالحاً»[١].

وقد قدم النبي ﷺ في النكاح الفقير الدين، فلما جاءته فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تخبره بأن أبا الجهم ومعاوية بن أبي سفيان قد خطباها، فقال لها: «**أما معاوية فرجل ترب لا مال له، وأما أبو الجهم فرجل ضراب للنساء ولكن أسامة بن زيد**»، فقالت بيدها هكذا: أسامة.. أسامة! فقال

---

(١) **الجوزية، ابن القيم (٧٥١هـ)**: روضة المحبين ونزهة المشتاقين (٦/ ٢٢٨)، مرجع سابق.

لهـا رسول الله ﷺ: «**طاعة الله وطاعة رسوله خير لك**». قالت: فتزوجته، فاغتبطت[١].

يقول النووي رحمه الله: «أما إشارته ﷺ بنكاح أسامة فلما علمه من دينه، وفضله، وحسن طرائقه وكرم شمائله فنصحها بذاك، فكرهته لكونه مولى، ولكونه كان أسود جداً فكرر عليها النبي ﷺ الحث على زواجه لما علم من مصلحتها في ذلك، وكان ذلك»[٢].

فالكفاءة في الإسلام على أساس الديانة، لا على أساس المال أو الجاه.

وذكر فضيلة الشيخ مصطفى العدوي في كتابه «أحكام النكاح والزفاف» صفات الزوج الذي ينبغي اختياره[٣].

١ ـ أن يكون ذا دين.

٢ ـ أن يكون حاملاً لقدر من كتاب الله ﷻ على الأقل.

٣ ـ أن يكون مستطيعاً للباءة[٤] بنوعيها.

٤ ـ أن يكون رفيقاً بالنساء.

٥ ـ أن تسر المرأة برؤيته حتى لا تحدث النفرة بينهما وحتى لا تكفر العشير.

٦ ـ ويستحب أن يكون كفؤاً لها كي لا تحدث النفرة ويحدث النشوز. قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها (١٠/ ٧٤، ح١٤٨٠).

(٢) **النووي، أبو زكريا (ت٦٧٦هـ)**: المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٠/ ٧٥)، مرجع سابق.

(٣) **العدوي، مصطفى**: كتاب أحكام النكاح والزفاف، ص٦٦.

(٤) المقصود القدرة على الجماع والقدرة على مؤن النكاح.

عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ [النساء: ٣٤].

فقوامة الرجل على المرأة في شيئين:

أولاً: شيء جبلي (وهو ما اختص الله به الرجل في خلقته).

ثانياً: شيء خارجي وهو الإنفاق في الأموال سواء كان في الصداق أو في الإنفاق على البيت.

٧ ـ ويستحب للفتاة أن تختار من يعفها وكذا أن يكون سليماً من العيوب وأن لا يكون عقيماً. والله أعلم.





المبحث الثالث

انعكاسات حسن/سوء الاختيار
على الحياة الزوجية والأبناء

من الأسس التي وضعها الإسلام لبناء أسرة قوية متماسكة أن يحسن كل من طرفي الزواج اختيار شريك حياته، فالزواج ليس فقط قضية شخصية من وجهة نظر الإسلام؛ إنما هو قضية اجتماعية كبرى، فما ينشأ من سوء الاختيار من الشقاق بين الزوجين وانشطار الأسرة وتفككها لا تعود آثاره على الزوجين فقط؛ وإنما يتعداها ويمتد إلى سائر المجتمع، وما ينتج من هذا الفراق من أمراض اجتماعية إنما تعود آثاره على المجتمع؛ لأن المجتمع ما هو إلا مجموعة أسر[(١)].

ودور الأسرة ظاهر في تكوين عاطفة الطفل الدينية، حيث الإيحاء والقدوة. ولها دور كبير في التربية الأخلاقية وخاصة في مرحلة الطفولة بغرس بذور القيم في نفسية الطفل.

وأن الإنسان وحدة متكاملة في شريعة الإسلام، والتربية الجسدية والإيمانية والأخلاقية لا تنفصل عن التربية النفسية التي تعتبر من المجالات التي تتواجد داخل الأسرة.

إن اتزان جوانب العلاقة بين أفراد الأسرة يحقق كل الحاجات النفسية، مثل العلاقة بين الوالدين وبين الطفل، وبينه وبين إخوته.

والأسرة المسلمة تنمي السلوك الاجتماعي، حيث المساواة بين

(١) رضا، أكرم: قواعد تكوين البيت المسلم، أسس البناء وسبل التحصين (ص٧٧).

الأبناء الأولاد والبنات وتلقي الآداب الاجتماعية من احترام الكبير والعطف على الصغير، وتلقي الحب بمفهومه الشامل واستشعار معنى القيادة في قوامة الأب، وفهم لغة الحوار السياسي ومفردات الحياة[١].

النسل هدف أصيل من أهداف الحياة الزوجية. وهو رغبة لها جذورها في نفس الرجل وفي نفس المرأة على السواء، فكل إنسان يرغب في بقاء اسمه ودوام أثره.

والقرآن الكريم يجعل المباشرة معللة بقصد النسل، إذ هو أثرها اللازم في الغالب: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] والحرث: هو موضع البذر والإنبات.

لهذا اهتم الإسلام برعاية النسل وإعداد العدة له، كي ينشأ سليماً من الآفات بعيداً عن المعاطب.

ويبدأ الإعداد لمستقبل الذرية باختيار الأم الصالحة، الطاهرة، والبيئة المستقيمة السلوك. فهذا إحسان مقصود إلى الأبناء، يضمن زكاء النشأة وسلامة الوجهة.

وهو يوافق ما جاء في الأثر: تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس فإذا خرج الولد إلى الوجود، فينبغي إكرامه والاحتفاء به، بقدر ما يسمح حال الوالدين.

ومن مظاهر ذلك إحسان اختيار اسمه، كي لا يتأذى به إن كان كريهاً. وهذا من حقوق الولد على والده. وكذلك يسن أن يظهر الأب شكره لتلك النعمة، بطعام يصنعه للمحتاجين يوم السابع من مولده بما يقدر عليه.

---

(١) **العدني، محمد**: مشكاة المصباح في شرح العدة والسلام في أحكام النكاح، دار ابن حزم، بيروت، لبنان (ص٦٧)، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

ومن آثار سوء الاختيار نشوء الخلافات الزوجية؛ كأن يركز كل من الطرفين على مصلحة محددة أو صفة معينة كالمال أو الجمال والوضع الاجتماعي، وينسى أشياء مهمة كحسن الخلق والدين والمنبت الحسن. وكذلك عدم التقارب في العمر والمستوى الثقافي والاجتماعي والأفكار والمعايير الأخلاقية والأهداف. لأن تلك من الأسباب التي تصعِّب عملية التكيف والتأقلم في الزواج وتقود إلى الخلافات.

والاختلاف الكبير في نمط الشخصية، فكل إنسان له سمات شخصيته الخاصة به وأسلوبه المتميز في إدراك وفهم بيئته وكذلك استجابته للمؤثرات الخارجية. وكذلك له أفكاره ومفاهيمه وقيمه ومعايير أخلاقه، وسلوكياته وعاداته الخاصة التي اكتسبها أثناء فترة نموه من أبويه ومعلميه وأقرانه ومجتمعه ومن خبراته الحياتية، سلبية كانت أم إيجابية.

فقبل الزواج يكون لدى الأزواج أفكارهم ومفاهيمهم وتوقعاتهم الخاصة. وغالباً ما تكون هذه التوقعات وردية اللون وبها شيء من عدم الواقعية.

في الشهور الأولى من الزواج يكون الزوجان منشغلين بتبادل العواطف والاستمتاع ببعضهما البعض بعيداً عن واقع الحياة ومشاكلها. وكل منهما يحاول أن يبرز الجانب الإيجابي من شخصيته ويترك الانطباع الأحسن لدى شريكه.

ولكن بعد انقضاء شهر العسل، طال أم قصر، يتبدى كل على حقيقته. وكل يوم يظهر شيء جديد من أفكار ومفاهيم وسلوكيات وعادات وطباع الآخر قد لا تتلاءم مع طبيعة الأول. ولكن كلما كانت الفوارق بسيطة، سهلت عملية التكيف والتأقلم مع بعض بطريقة إيجابية، وقلَّت الخلافات أو سهل إيجاد الحلول لها. ولكن كلما كانت الفوارق كبيرة وخاصة ما إذا كانت ذات تأثير سلبي على أحد الأطراف، صعب التكيف أو

نتج تكيف سلبي يؤدي إلى تضخيم المشاكل. فلكل إنسان إمكانية التكيف مع بيئته ومع ما يطرأ لهذه البيئة من تغيير. فالشخص الذي لديه القدرة على التكيف الإيجابي يستطيع أن يستعمل آليات تدبير إيجابية وفعالة لكي يتعايش مع الوضع القائم بأقل آثار نفسية سلبية تؤثر على أدائه وعلاقاته.

والتكيف السلبي ينعكس في الاستجابات الواعية وغير الواعية للشخص الآخر مثلاً في عملية التواصل بشقيه اللفظي والجسدي، وكذلك في الاستجابات العاطفية، وفي السلوك والمواقف وكلها مبنية على المفاهيم والاعتقادات السلبية المتكونة نتيجة للتكيف السلبي. وكثير من حالات سوء العلاقات الزوجية يكون نتيجة للتكيف السلبي المبني على قناعات مغلوطة أو عدم فهم للشريك.

إن الشخصية المضطربة أساساً لا تصلح لإقامة علاقة ودية وحميمة تتبادل فيها المشاعر والاحترام. كما أنه يصعب عليها التكيف. ولذلك أي زواج يكون طرف فيه مضطرباً في الشخصية محتوم عليه بالفشل.

كما أنه توجد فوارق مهمة في الشخصيات التي تعتبر طبيعية أو غير مضطربة. وقد تكون هنالك بعض الصعوبات في التكيف بينها ويكون ذلك مدخلاً للخلافات.

ضرورة حسن الاختيار

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم**»[1].

وجاء في شرح الحديث: (أي: لا تضعوا نطفكم إلا في أصل طاهر، وأبعدوها عن الخبث والفجور، وبتعبير آخر: تخيروا لأولادكم

(١) رواه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء، وقال الألباني في صحيح الجامع: «صحيح».

أمهات صالحات بأن تتزوجوا نساء صالحات يصن أولادكم)[١].

ضوابط الاختيار الحسن

وتتلخص المعايير التي على أساسها يكون حسن الاختيار، في نصيحة النبي ﷺ للشباب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[٢].

ونصيحة النبي ﷺ لأولياء الفتاة، وبالتالي لها نفسها: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**»[٣].

ولقد لاحظنا أن صفة الدين قد تكررت في الحديثين؛ حيث إنها أساس في عملية الاختيار لكلا الطرفين؛ ولذلك فهي أهم المعايير في مقابل أي معيار آخر؛ وذلك لما ورد حولها من توجيه وندب، قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]. وقال تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَـٰتِ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ﴾ [النور: ٢٦].

إن الإسلام عقيدة تملأ القلب من نور الله وخشيته، وتحمل المؤمن على العمل بمقتضى منهجه وشريعته، وتغرس فيه أخلاقاً كريمة توطد صلات المودة بين الناس، فتجعل علاقاتهم قائمة على الانسجام والتكامل لا على التنافر والتنازع.

---

(١) رضا، أكرم: قواعد تكوين البيت المسلم. مرجع سابق (ص٣٧).

(٢) رواه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين (ح٥١٤٦).

(٣) رواه الترمذي، كتاب النكاح عن رسول الله، باب ما جاء: «**إذا جاءكم مَنْ ترضون دينه فزوجوه**».

وانطلاقاً من ذلك نرى أن الزوجين المسلمَيْن حقاً يسعيان معاً بكل صدق وإخلاص إلى تطبيق مبادئ هذا الدين الخالد وقيمه العليا في علاقاتهما اليومية.

وهكذا نرى أن العلاقة الطيبة تنمو بين الزوجين باستمرار، وتزدهر بعيداً عن كل ما يعكر صفوها؛ بل إن الفتور لا يجد في هذا الجدار المنيع ثغرة ينفذ من خلالها إلى حياتهما، وإن حرارة المودة تنبع من الإيمان. وهذا الإيمان في ازدياد مستمر يوماً بعد يوم بإذن الله جل وعلا.

إن أسرة رُوعي فيها حسن الاختيار، هي أسرة جديرة بأن تظللها السعادة الدائمة، وأن تكون مرتعاً خصيباً لتربية الأولاد على الفضائل والمكارم، وبذا تكون قد أدت رسالتها وحققت الهدف الأسمى من إنشائها، ألا وهو إمداد المجتمع بأفراد صالحين، وإعدادهم لتحمل المسؤولية، وليكونوا خلفاً صالحاً يرثون منهج أسلافهم الصالحين، وبذلك تدور رحى الحياة البشرية في الاتجاه الصحيح، وتسير قافلة الحياة على الطريق الآمن السوي، لتصل بعد أن تقطع المسافة المحددة إلى السعادة الأبدية.

إن خير ما تنكح عليه المرأة دينها، وصلاحها، وتقواها، وإنابتها إلى ربها تبارك وتعالى؛ مثل هذه تقر العين بها، وتؤمن على نفسها، ومال زوجها، وتربية أولاده، كي تغذيهم بالإيمان مع الطعام، وتصب فيهم أحسن المبادئ مع اللبن، وتسمعهم ذكر الله تعالى، والصلاة على نبيه ﷺ ما يشربهم التقوى، ويركز فيهم حب الإسلام إلى أن يموتوا؛ والمرء يشيب على ما شب عليه، وإن صفات الوالدين تنتقل إلى الأولاد.

وسوء الاختيار دون شك يؤدي إلى وجود جيل بعيد عن تعاليم

الدين الإسلامي الحنيف، ومع وجود عوامل أخرى مع تقدم العلم وبزوغ شمس التكنولوجيا أدى إلى انهيار تام في الأخلاق، فلم يعد يجدي توجيه أو تربية في انتشال الذين غرقوا في مشكلات المخدرات والتحلل.

إن لصلاح الوالدين - وهم القدوة الحسنة للطفل الناشئ - أثراً كبيراً على نفس الطفل، فبالإضافة إلى تقواهما الله، واتباعهما منهجه، مع شيء من الجهد، والتعاون بينهما ينشأ الطفل على الطاعة والانقياد لله.





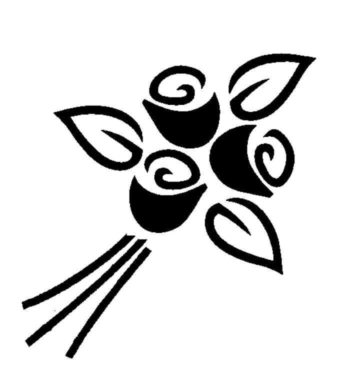



الفصل الثاني

الحقوق الزوجية في الإسلام

- ❁ المبحث الأول: احترام الحقوق الزوجية في الإسلام.
- ❁ المبحث الثاني: حق الزوج على زوجته.
- ❁ المبحث الثالث: حقوق الزوجة على زوجها.
- ❁ المبحث الرابع: الحقوق المشتركة بين الزوجين.
- ❁ المبحث الخامس: آداب وأحكام الجماع.








الفصل الثاني

الحقوق الزوجية في الإسلام



تمهيد

من رحمة الله بالمسلمين واعتنائه بالأسرة وضعت أسس وقوانين يحتكم إليها الزوجان عند الاختلاف، هذه الأسس من أهم ما يميز الشريعة الإسلامية، ومن سمات هذه القوانين أنها تحافظ على الروابط الأسرية حتى وقت الخلاف، فمثلاً إذا طلق الرجل زوجته طلقة أولى أو ثانية تظل في بيت الزوجية، وفي ذلك حفاظ على الأسرة حتى يتم معالجة الشرخ.

وكذا مراعاة طبيعة المرأة؛ فطبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل، ومن الظلم بمكان أن يعامل الرجل زوجته وكأنها رجل أمامه، فعلينا أن نفهم هذا الفارق الهام في الطبيعة. أما أن نتجاهل هذا الفرق فهذا مثل الذي كسر الضلع؛ ويطلبه مستقيماً لا اعوجاج به، وحينئذ لا ينتفع بالضلع في الجسد، وتطلق المرأة ـ إن كانت زوجة ـ وتنقطع العلاقة بينهما على وجه العموم.

وفي الجانب المقابل لا بد أن تعرف المرأة طبيعة الرجل أيضاً، وتدرك قبل ذلك مكانة الرجل في الأسرة وتقدر له هذه المكانة عند الاختلاف وهذه المكانة تتلخص في القوامة؛ ولها شقان، فالأول في جانب الرجل ويهتم بحق المرأة عليه، وهو القيام الكامل بمسؤوليته عليها من الإنفاق والرعاية وحسن العشرة. والشق الثاني، في جانب المرأة وتهتم هي بحق الرجل عليها، والذي يتلخص في طاعتها له وتأدية حقوقه

عليها ومعرفة أن له الكلمة النهائية في البيت كقائد وله حق الرئاسة على عموم العائلة.

وإدراك الرجل هذا الدور ومعرفة المرأة هذا الواجب يضبط قضايا كثيرة هي محل الخلاف والنزاع، ويجعل في النهاية هناك مرجعاً تنتهي عنده المنافسة وهو الزوج، ولا بد من أن تعطي المرأة هذا الحق عن طيب خاطر، ولا بد أن يؤدي الرجل ذلك الدور عن قناعة بالمسؤولية، وهذا طاعة لله ورسوله عليه الصلاة والسلام.

إن الخلاف بين الزوجين غالباً ما يكون من نوع فريد، فهو قد يبلغ أقصى الدرجات، حتى يظهر لكل من الزوجين أنه لا سبيل للوفاق ولا مفر من الفراق، وقد يشاركهما هذا الظن من يحيط بهما من أقارب وأصدقاء، ثم يفاجأ الجميع بعد زمن يسير بزوال الخلاف، وحلول الوئام محل الخصام، وهذا من فضل الله على هذه المؤسسة المباركة، سكن الرجل وسند المرأة ونواة المجتمع، فمن فضل الله أن جعل بين الزوجين رصيداً من المودة والرحمة يقضي على نوازع الخصومة، واللبيب من ينتفع بهذا الرصيد.

لهذا ينبغي أن يتقي الزوجان المسلمان الخطر الكبير وراء الخلاف بينهما، وإن يستعيذا بالله من وسوسة الشيطان، وأن يقطعا عليه الطريق، فلا يدعا له فرصة ارتكاب أكبر الشرور عن طريقهما وعلى حسابهما، فانفصال الزوجين ليس مجرد حالة خصومة عارضة في سيرة حياة الاثنين؛ ولكنها تجر وراءها ويلات كثيرة خاصة إذا كان لهذا الزواج ثمرة، حيث تنمو بعيداً عن السكن والمودة والرحمة فيكون إنتاجاً غير صالح للمجتمع.

❊ ❊ ❊



المبحث الأول

احترام الحقوق الزوجية في الإسلام

الزوج عماد الأسرة، وأساس استقرارها وهنائها، ومنبع التفاؤل والأمل فيها، وأي كلام عن إصلاح الأسرة لا يكون الزوج طرفاً فيه فهو كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه، فلن تبلغ الأسرة شأوها في الاستقرار والصلاح إذا كان الأب بعيداً كل البعد عن منهج الإصلاح ومقوماته.

وقد يطرأ ما يعكر صفو الحياة الزوجية، ويطيح باستقرارها، ويهدم المودة الربانية التي سكبها الله سبحانه بين الزوجين، فيتحول المنزل إلى كابوس نتيجة تصرفات شيطانية وعشوائية من رب الأسرة، حيث يصعق الأولاد والزوجة بكثير من هذه التصرفات التي تهز مشاعرهم وتسلب السكينة من قلوبهم، وتحيل حياتهم إلى ذهول واضطراب بدلاً من أن تتحول إلى مودة واستقرار.

وانطلاقاً من حرص الإسلام على الأسرة واستقرارها جعل للمرأة سبلاً مختلفة لإصلاح الزوج ورده إلى الأسرة الهانئة، والحياة الرغيدة، والمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه. قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ۝١٢٨﴾ [النساء: ١٢٨].

قال القرطبي رحمه الله[1]: النشوز: التباعد، والإعراض: ألا يكلمها

---

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٢٢٩)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧٥م.

ولا يأنس بها. يقول «صاحب الظلال»: «.. في هذه الآية ينظم القرآن حالة النشوز حين يخشى وقوعها من ناحية الزوج فتهدد أمن المرأة وكرامتها، وأمن الأسرة كلها كذلك. إن القلوب تتقلب والمشاعر تتغير والإسلام منهج حياة يعالج كل جزئية فيها ويتعرض لكل ما يعرض لها»، وهذه الآية وإن كانت تعرض للمراحل الأخيرة التي قد تمر بها الأسرة وهو أن تتخلى الزوجة عن بعض حقوقها من أجل أن تحافظ على الروابط الأسرية المقدسة، إلا أنها قد أطلقت للزوجة العنان في كثير من الخيارات وأوضحت أن الصلح خير وبقاء الرابطة الزوجية أفضل الحلول وأسلمها، يقول «صاحب الظلال»: «والصلح خير: فينسم على القلوب التي دبت فيها الجفوة والجفاف نسمة من الندى والإيناس». إن الإسلام جعل كل أطراف البيت يتحملون مسؤولية تجاه استقرار البيت وهدوئه وطمأنينته، فحمل الزوج المسؤولية تجاه إصلاح بيته وإصلاح زوجه، وبالمقابل حمل الزوجة كذلك مسؤولية حماية بيتها ورعايته ومسؤولية إصلاح زوجها ورعايته، فكانت هذه المسؤوليات الملقاة على عاتق كل واحد كحزام الأمان بالنسبة للأسرة حتى لا ينفرط عقدها، ولا ينفر ودها. وإن السنة النبوية الشارحة للقرآن والمبينة له وضحت كثيراً من المفاصل الأخرى في هذه المسؤوليات.

وفي حالتنا هذه وهي حال إعراض الزوج ونفوره، وقسوة قلبه ونشوزه، سمح الإسلام للمرأة أن تتدخل لتعالج الموقف وترد الزوج إلى العيش الرغيد والبيت السعيد وأن تستخدم بعض الطرق المختلفة والمتنوعة حسب أحوال الناس ومعيشتهم منها:

١ الحوار بالتي هي أحسن

من المشاكل التي تعاني منها الأسر اليوم قلة الطرق الحوارية بين الزوجين، وهي دائماً مقطوعة، أو سالكة بصعوبة، وهي لا تكون إلا في

حالات محدودة ومعدودة. إن حكمة المرأة للمحافظة على بيتها يقتضي منها تذليل الصعوبات في هذه الطرق الحوارية، وجعلها أمراً طبيعياً في الحياة الزوجية، تطرح فيها المشاكل التي تعانيها الزوجة بحكمة وعقلانية، محافظة كل الحفاظ على احترام الزوج ومكانته.

٢ التفاني في خدمته

وهو أمر مطلوب شرعاً في الحالات العادية، وهو مطلوب أكثر في مثل هذه الحالات لأنه أقرب لتقبل الزوج وأسرع للدخول إلى قلبه، وأوثق للعلاقة الزوجية والآيات والأحاديث أكثر من أن تحصى في وجوب طاعة الزوجة لزوجها، والأهم من ذلك لا بد أن يعلم الرجل أن من أسباب السعادة المرأة ومن أسباب الشقاء كذلك المرأة، فلا بد أن تظهر المرأة لزوجها أسباب السعادة والهناء، فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة؛ من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء**»[1]. فلا بد أن يلحظ الزوج أهمية الزوجة الصالحة في البيت وأنها من أهم أسباب الحياة السعيدة ولا يكون ذلك إلا بالتفاني في خدمته وخدمة بيته.

٣ تدخل والد الزوجة

وفي حال عدم نجاح الممارسات المختلفة والمتنوعة فإنه لا بد من خطوة أخرى تكون أثقل وأقوى في نفس الزوج وهي تدخل والد الزوجة الصالح، ونؤكد على كلمة الصالح الذي يكون أكبر اهتمامه المحافظة على

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٦٨)، وصححه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٦٢).

حياة ابنته وأسرتها، ويسعى دوماً إلى تخفيف حدة التوتر بين ابنته وزوجها بحكمة وعقلانية، وهذا ما حصل للسيدة فاطمة مع سيدنا علي رضي الله عنهما، فقد روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: «**أين ابن عمك؟**» قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي. فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «**انظر أين هو؟**»، فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «**قم أبا تراب قم أبا تراب**»[١]. ووالد الزوجة هنا صاحب قلب كبير، ووعي ناضج، ولسان كالعسل، ودعابة لطيفة تتسرب إلى القلب لتزيل منه ما كان من غضب ونفور.

٤ تدخل الأصدقاء الصالحين

الأصدقاء الصالحون ليسوا أقل تأثيراً في نفوس الزوج وخاصة إذا كانوا أصحاب مكانة عنده، وكلامهم له تأثير في نفسه وتصرفاته، وكانوا أصحاب علم وأمانة. فقد روى البخاري والترمذي: أن رسول الله ﷺ آخى بين سلمان وبين أبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال: ما شأنك متبذلة؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب إليه طعاماً، فقال: كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان: نَمْ، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: له نَمْ، فنام، فلما كان عند الصبح قال له سلمان: قم الآن، فقاما فصليا فقال: إن لنفسك عليك حقاً ولربك عليك حقاً ولضيفك عليك حقاً

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب نوم الرجل في المسجد (٤٤١)، وأخرجه مسلم كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٦٢٢٩).

وإن لأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فأتيا النبي ﷺ فذكرا ذلك فقال له: «**صدق سلمان**»[١].

٥ تدخل الأقارب الصالحين

وربما تكون هذه في مراحل متقدمة من الشقاق، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [النساء: ٣٥]. ومع ذلك فهي إحدى الوسائل المهمة والناجعة والناجحة في إعادة شريان الحياة للحياة الزوجية، فتنفض عنها الغبار، وتزيل عنها ما لحقها من أدران الجاهلية حيث يبين الحكمان الحقوق والواجبات لكلا الطرفين.

إن تقصير الزوجة في متابعة أخطاء زوجها، ومحاولة تصحيحها، والتقليل منها، وإهمالها في ذلك ليولد الكثير من المشاكل التي يكون البيت في غنى عنها، منها:

١ ـ نشوز الزوج وإعراضه ونفوره.

٢ ـ انقطاع الحوار والتفاهم بين الزوجين.

٣ ـ ضياع الأولاد بين الأبوين المتنافرين.

٤ ـ انهدام الرابطة الزوجية.



(١) رواه البخاري: كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع (١٨٣٢).



المبحث الثاني

حق الزوج على زوجته

قال الله ﷻ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [يوسف: ١٠٩].

ويقول الإمام الشنقيطي رحمه الله: هذه الآيات إشارة إلى أن الرجل أفضل من المرأة، وذلك لأن الذكورة شرف وكمال، والأنوثة نقص خلقي طبيعي والخلق كان مجمعاً على ذلك؛ لأن الأنثى يجعل لها جميع الناس أنواع الزينة والحلي، وذلك إنما هو لحيز النقص الخلقي الطبيعي الذي هو الأنوثة، بخلاف الذكر لجمال ذكورته يكفيه من الحلي ونحوه، فضلاً عن الميراث والطلاق ونحوه[(١)].

عن سعد بن معاذ رضي الله عنه قال: أتيت الحيرة[(٢)] فرأيتهم يسجدون

---

(١) **الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار**: عن أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١/ ١٥٨)، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

(٢) الحيرة: بالكسر ثم السكون، مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة في موضع يقال له: النجف، وهي كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية. معجم البلدان (٢/ ٣٢٨).

لمرزبان[١] لهم، فقلت: يا رسول الله: أحق أن يسجد له أنت. فقال ﷺ: «**أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له**»، قال: قلت: لا، قال: «**فلا تفعلوا، لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من الحق**»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**». وفي رواية: «**حتى ترجع**»[٣].

ولعظم حق الزوج أضاف طاعتها إلى معاني الإسلام كما في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت**»[٤].

وذكر الألباني في صحيح الجامع[٥] من حديث معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو تعلم المرأة حق الزوج، لم تقعد ما حضرت غداءه وعشاءه حتى يفرغ منه**».

وأيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أتى رجل بابنته إلى رسول الله ﷺ فقال: إن ابنتي هذه أبت أن تتزوج، فقال لها رسول الله ﷺ: «**أطيعي أباك**». فقالت: والذي بعثك بالحق، لا أتزوج

---

(١) مرزبان: الرجل الشجاع المقدم على القوم دون الملك. النهاية (٢/ ٢٩٢).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب في حق الزوج على المرأة (٢/ ٩١٧ ح٢١٤٠)، وقال عنه الألباني: «حسن» كما في صحيح الجامع (٥/ ٦٩).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها (٩/ ٢٩٤ ح٥١٩٤)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٢٠٠٢).

(٤) أخرجه ابن حبان (١٢٩٦) وقال الألباني في آداب الزفاف (ص٢٨٦): حديث صحيح.

(٥) صحيح الجامع (٢/ ٥٢٥٩) من حديث معاذ رضي الله عنه.

حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته؟ قال: «**حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها أو نثر منخراه صديداً أو دماً ثم ابتلعته ما أدت حقه**»[١].

وجاء من حديث ابن عباس ﵁ قال: «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟ النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر، لا يزره إلا لله ﷿، ونساؤكم من أهل الجنة: الودود الولود التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول: لا أذوق غمضاً حتى ترتضي»[٢].

والحقيقة أن حقوق الرجل على المرأة كثيرة وكثيرة، وأصولها أن تصون نفسها، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه، وإن خرجت بإذنه فمختفية في هيئة رثة تطلب المواضع الخالية متحرزة أن يسمع صوتها أو تعرف عينها، وأن تكون قانعة من زوجها بما استيسر غير مكلفة ما وراء الحاجة، متحفظة على ماله، غير مخرجة منه شيئاً إلا بإذنه، خادمة لكل خدمة تقدر عليها من خدمة منزل، ومقدمة حقه على حق نفسها وسائر أقاربها، متنظفة في نفسها، مستعدة لأن يستمتع بها متى شاء، قصيرة النسيان عن مراجعته، غير متكبرة عليه، بمال أو جمال ولا مزدرية له بقبحه إن كان كذلك، والله أسأل أن يصلح بيوت المسلمين.

الزوج والزوجة يمثلان نواة الأسرة[٣]، والأسرة نواة المجتمع، فإذا

---

(١) **الألباني، محمد بن ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)**: صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي الرياض، المملكة العربية السعودية، قال الألباني: صحيح (٣/ ٩٢)، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٧٠٣) وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٨٧).

(٣) **الفقي، صبري مرسي**: حلول إسلامية لمشاكل أسرية. مرجع سابق (ص٥٧).

انتظمت حقوق الزوجين انتظمت الأسرة واستقامت، وإذا استقامت الأسرة استقام المجتمع، فلا بد أن تكون الضوابط الأسرية صحيحة حتى تكون النتائج المترتبة عليها صحيحة أيضاً، فإذا صحت المقدمات صحت النتائج، هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن الله خلق الذكر دائماً له الريادة والقيادة، وحب الرعاية للأنثى، وهذا يشمل جميع طبائع كل ذكر في الكون، من حيوانات وغيرهم، وخلق الأنثى منسجمة في طباعها ومتناغمة في مسيرتها مع حب الطاعة والانقياد اللطيف لهيبة الذكورة، فإذا بنيت العلاقة على الإفراط أو التفريط حدث الخلل في هذه الأسرة، ومن هذا المدخل وغيره جاءت الشريعة لتضع الحدود لهذه العلاقة داخل الأسرة.

فأعطى حقوقاً للزوج على الزوجة، وأعطى حقوقاً أخرى للزوجة على الزوج، وبانحراف أحد الزوجين أو كليهما عن الحقوق تعرض الأسرة للمشكلات. وهنا نستعرض أهم الحقوق والواجبات لتستقر الأسرة، كلما أدى كل طرف ما عليه تجاه الآخر بحب ومودة، وسوف نستعرض هذه الحقوق بأنواعها.

أولاً حق الزوج

حق الزوج على زوجته عظيم، ولن تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت آمراً أحد أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها وهي على قتب لم تمنعه**»[١].

---

(١) رواه ابن ماجه (١٨٥٣)، وقال الألباني: «حسن». انظر: (ح٥٢٩٥) في صحيح الجامع.

وروى البزار عن أبي سعيد الخدري قال: أتى رجل بابنته إلى رسول الله ﷺ فقال: إن ابنتي هذه أبت أن تتزوج. فقال: «**أطيعي أباك**». قالت: والذي بعثك بالحق، لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته؟ فقال: «**حق الزوج على زوجته: لو كانت به قرحة فلحستها، أو نثر منخراه صديداً أو دماً ثم ابتلعته، ما أدت حقه**». قالت: والذي بعثك بالحق، لن أتزوج أبداً. فقال النبي ﷺ: «**لا تنكحوهن إلا بإذنهن**»(١).

فهذه لما علمت عظم حق الزوج رفضت الزواج، ولكن هناك بعض الفتيات لا ترغب في الزواج بحجج واهية فمرة تقول: أنا لا أريد أن أتزوج حتى لا يتحكم فيَّ رجل يحاسبني على الخروج والدخول واللبس وزيارة صديقاتي... إلخ، فهي تريد رجلاً متديناً ولكن يسمح لها بالخروج كيفما تشاء وكذلك تلبس كيفما تشاء، فهي متناقضة مع نفسها تريد أن تقلد أهل الدنيا من المتبرجات وفي نفس الوقت تكون مقلدة للصحابيات، مثلها مثل الغراب الذي أراد أن يقلد مشية الحمامة فلم يستطع تقليدها، وعندما أحب أن يعود لمشيته كان قد نسيها.

وبعضهن تؤجل إنجاب الأطفال بحجة أنها لا تستطيع تربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، فهي ـ بزعمها ـ لا تقدم على تربية الأطفال إلا بعد أن تكون حافظة للقرآن، متبعة لتعاليم الرسول ﷺ، ويزين لها الشيطان أن ذلك هو الصواب وتنتظر بعد ذلك فلا هي حفظت ولا هي أنجبت.

وهي لو تعلم الأمر لعلمت أن هذه الأشياء لا تتجزأ فهي تتعلم وتحفظ القرآن وتربي الأولاد وتقوم على خدمة زوجها وبيتها في آن واحد.

---

(١) رواه البزار ورواته ثقات مشهورون، وابن حبان في صحيحه (٣٧٣٩)، وقال السيوطي: «صحيح».

وأخرج الترمذي في نوادر الأصول والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ أي النساء خير؟ قال: «**التي تسره إذا نظر، ولا تعصيه إذا أمر، ولا تخالفه بما يكره في نفسها وماله**»[١].

١ حق الطاعة

يجب على المرأة طاعة زوجها في غير معصية الله، فتقيم معه حيث يعيش وتمكنه من نفسها، فإذا امتنعت بعد ذلك عن الدخول في طاعته كانت ناشزاً وسقط حقها في النفقة، ولا تستقيم حياة أي جماعة إلا إذا كان لها رئيس يدير شؤونها ويحافظ على كيانها، ولا توجد هذه الرئاسة إلا إذا كان هذا الرئيس مطاعاً، وهذه الرئاسة لم توضع بيد الرجل هكذا دون مقابل، بل كان لها مقابل فهو مكلف بالسعي على أرزاق الأسرة والجهاد من أجلها مع ما في تكوينه وطبيعته من الاستعداد لها.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة تحض المرأة على طاعة زوجها، منها قوله ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة**»[٢].

٢ القرار في البيت

ويتبع حق الطاعة حق آخر وهو حق القرار في البيت لا تبرحه إلا بإذنه وليس قرارها في بيتها غبناً لها أو سجناً لها، وإنما هو إعانة لها على أداء وظيفتها التي خلقت لها وهي التفرغ لتربية الأبناء في مبدأ حياتهم ليحيوا حياة سليمة، ومن قبل ذلك محافظة عليها من الفتنة والفساد، وليس معنى هذا أن تظل حبيسة البيت لا تخرج منه أبداً؛ لأنه

---

(١) رواه النسائي (٣١٧٩)، كتاب النكاح، باب أي النساء خير.

(٢) رواه البزار، وقال الألباني: «صحيح». انظر: ح٦٦١ في صحيح الجامع.

ليس حقاً من حقوق الله حتى يكون لازماً، بل هو حق للزوج إن شاء تمسك به وإن شاء تنازل عنه وأذن لها بالخروج، ما لم يترتب على خروجها مفسدة فيتحتم المنع محافظة على حرمات الله على أن حق المنع ثابت له بشرط ألا يكون لخروجها مسوغ شرعي كأداء فريضة الحج بشرط أن يكون سفرها مع محرم منها، وزيارة أبويها ومحارمها من إخوتها وأعمامها وغيرهم، فإن وجد المسوغ الشرعي لخروجها ولم يأذن لها زوجها كان لها الخروج بدون إذنه فتزور والديها ومحارمها.

٣ أن تكون أمينة على ماله وسره

على الزوجة أن تكون أمينة على سره حافظة لماله وشرفه فتبتعد عن مواطن الشبهات، فلا تدخل بيتها من لا يرضى زوجها عنه، ولا تطيع فيه أحداً لقول رسول الله ﷺ: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تطيع فيه أحداً ولا تعتزل فراشه ولا تضربه**»[(١)].

٤ لا تصوم نفلاً إلا بإذنه

قال ﷺ: «**لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه**»[(٢)]. «**لا تصوم**» أي: غير الصوم المفروض. «**بعلها**»: زوجها. «**شاهد**»: حاضر مقيم في البلاد. «**بإذنه**»: بموافقته؛ لأنها بصومها تمنعه حقه بالاستمتاع بها، وحقه مقدم على النوافل لأنه واجب.

---

(١) رواه الطبراني في الكبير. وللفائدة انظر: فتاوى ابن تيمية (٣٢/ ٣٨١) في مسألة خروج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها.

(٢) رواه البخاري (٥١٩٢)، كتاب النكاح، باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعاً، ص٩٥٥؛ ومسلم (ح١٠٢٦)، كتاب الزكاة، باب ما أنفق العبد من مال مولاه، ص٣٥٩.

٥ ألا تجحد فضله

يقول ﷺ: «**وأُريت النار، فلم أر منظراً كاليوم أفظع قط، ورأيت أكثر أهلها النساء**»، قالوا: بِمَ يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**»، قيل: يكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير، ويكفرن بالإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت منك خيراً قط**»(١).

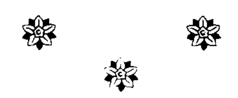
٦ خدمته ومعاونته على الطاعة

لقد فطر الله المرأة على القيام بشؤون بيتها وتدبيره ورعاية أموره، فإذا قامت المرأة بخدمة بيت الزوجية قرت عين الزوج ورضي، وقد كان نساء الأنبياء وسلف الأمة يخدمن أزواجهن، فهذه فاطمة بنت رسول الله ﷺ تخدم زوجها حتى يؤثر ذلك في يدها رضي الله عنها، فعن علي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْنِ فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ رضي الله عنها ذَاتَ يَوْمٍ: وَاللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى لقدْ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، قال: وَقَدْ جَاءَ اللهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ، فقالتْ: وَأَنَا وَاللهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجِلَتْ يَدَايَ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فقال: «**مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّةُ؟**» قَالَتْ: جِئْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَاسْتَحْيَت أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ، فقال: «**مَا فَعَلْتِ؟**» قَالَتْ: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعاً، فقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي وَقَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجِلَتْ يَدَايَ وَقَدْ جَاءَكَ اللهُ بِسَبْيٍ وَسَعَةٍ فَأَخْدِمْنَا، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ لَا أُعْطِيكُمَا وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بُطُونُهُمْ لَا أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي**

---

(١) رواه البخاري (ح٥١٩٧)، كتاب النكاح، باب كفران العشير، ص٩٥٥.

أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ»، فَرَجَعَا فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتِهِمَا إِذَا غَطَّتْ رُءُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامَهُمَا تَكَشَّفَتْ رُءُوسُهُمَا فثارا فقال: «**مَكَانَكُمَا**»، ثُمَّ قال: «**أَلَا أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي**»، قالا: بلى، فقال: «**كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ** عليه السلام»، فقال: «**تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْراً وَتَحْمَدَانِ عَشْراً وَتُكَبِّرَانِ عَشْراً وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ**[1] **وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ**» قَالَ: فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قال: فقال لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ، فَقَالَ: «**قَاتَلَكُمُ اللهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ نَعَمْ وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ**»..



(١) رواه أبو داود (٥٠٦٢) قال الألباني: «صحيح». انظر: صحيح أبي داود ح٤٢٣٢.





المبحث الثالث

حقوق الزوجة على زوجها

لكل من الزوج والزوجة حقوق على الآخر، يجب الوفاء بها حسب العقد الشرعي الذي جمعهما لقيام كل منهما بواجباته ومسؤولياته تجاه الآخر، حسب ما يرضي الله ورسوله. وكان من أوامره ﷺ التي شدد فيها وأكثر من ذكرها حق المرأة الضعيفة، فكان لزاماً علينا أن نعرف حقها علينا وأن نقوم به على أكمل وجه، يقول الله جل وعلا: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ويقول تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء: ١٩].

ولذلك كتب أهل العلم في هذا الباب كثيراً وألفت مؤلفات، فمن ذلك عشرة النساء للإمام النسائي، وغيره، ولذلك سيتعرض البحث إن شاء الله إلى أغلب حقوق الزوجة على زوجها لأن النبي ﷺ يقول في الحديث الصحيح: «**أحق الشروط أن توفوا بما استحللتم به الفروج**»(١).

وجاء في الحديث الصحيح مرفوعاً أن النبي ﷺ قال: «**واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تغيره كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً**».

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب الوفاء بالشروط في النكاح (٩/ ٥٤٦ ح١٤١٨).

وفي رواية: «**وكسرها طلاقها**»[١].

وروى البخاري[٢] عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج**».

يقول ابن حجر في «الفتح»[٣]: «وفي الحديث الندب إلى المداراة أي: المجاملة والملاينة لاستمالة النفوس وتآلف القلوب، وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر على عوجهن، فكأنه قال: الاستمتاع بها لا يتم إلا بالصبر عليها».

وروى الترمذي عن النبي ﷺ: «**ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، إلا إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً، وأما حقكم على نسائكم أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن**»[٤].

يقول الألباني رحمه الله: ومعنى عوان: أسيرات، فشبه النساء بالأسرى عند الرجال لتحكمهم فيهن واستيلائهم عليهن[٥].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (١٠/ ٤٤ ح١٤٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء وقول النبي ﷺ: «**إنما المرأة كالضلع**» (٩/ ٢٥٢ ح٥١٨٤).

(٣) **العسقلاني، أحمد بن حجر** (ت٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٢٥٢)، مرجع سابق.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٤/ ٣٦٢ ح١١٦٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) **الألباني، محمد بن ناصر الدين** (ت١٤٢٠هـ): آداب الزفاف (ص٢٧٠)، مرجع سابق.

وجاء في الحديث الصحيح(١) مرفوعاً أن النبي ﷺ قال: «**اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن، بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**».

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا علينا؟ فقال: «**أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت**»(٢).

وقال أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائكم خلقاً**»(٣).

حقوق الزوجة على الزوج



١ عدم إفشاء سرها

من حقوق المرأة على الزوج عدم إفشاء سرها، فقد جاء في الحديث الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري: «**إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها**»(٤).

قال الإمام النووي رحمه الله: «في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحو ذلك»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (٨/٣٢٨ ح١٢١٨).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب حق المرأة على زوجها (٢/٩١٨ ح٢١٤٢)، وصححه الألباني في آداب الزفاف (ص٢٠٨).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٤/٣٦١ ح١١٦٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٢٨٤).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة (١٠/٩ ح١٤٣٧).

(٥) النووي، أبو زكريا (ت٦٧٦هـ): المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٠/١٠)، =

٢ أن يأذن لها بالخروج لحوائجها الضرورية

وكذلك من حق المرأة أن يأذن لها بالخروج لحوائجها الضرورية وكذلك من حق المرأة أن لا يمنعها الزوج الذهاب إلى المسجد لحديث النبي ﷺ: «**إذا استأذنت المرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها**»(١)، بشرط أمن الفتنة كما قاله ابن حجر في «الفتح»(٢)، ومن حقها على الزوج أن لا يأمرها بمعصية، وأعظم من ذلك بحقها ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء: ١٩]. يقول الإمام الشوكاني في تفسير هذه الآية: «وهذا خطاب من الله للأزواج أن يعاشروا النساء بما هو معروف في هذه الشريعة وبين أهلها من حسن المعاشرة ونحوه»(٣). وقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾﴾ [الطلاق: ٦].

٣ أن يعطيها مهرها المتفق عليه

المهر هو المال الذي يدفعه الرجل للمرأة عند الاقتران بها، وهو حق أوجبه الله على الزوج لزوجته بسبب العقد عليها أو الدخول بها، ويقول تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤].

= مرجع سابق.

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره (٩/ ٣٣٩ ح٥٢٣٨).

(٢) العسقلاني، أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٣٣٩)، مرجع سابق.

(٣) الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١/ ٥٧٤)، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ.

٤ عدم الإضرار بها

يثبت للزوجة على زوجها عدم الإضرار بها بأن يعدل في معاملتها فيعاملها بما يحب أن تعامله به فيحافظ على حقوقها من غير إفراط ولا تفريط، وإنما وجب عليه العدل وعدم الإضرار باعتبار ما له من السلطان والرئاسة، فحيث وضعه الشارع في موضع القوامة، وأوجب له على زوجته الطاعة والقرار في البيت ومنحه سلطة التأديب، وهذه أمور لا تستقيم مع إطلاق يده في التصرف، بل يجب تقييدها بالعدل من جانبه، حتى تسير الحياة الزوجية في طريق مستقيم لتحقق الغاية المقصودة منها.

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم: ٢١]، فإن المودة والرحمة تعني العيش السالم الهادئ، ولأن المرأة هي الطرف الأضعف، ولأن النساء مأسورات عند الرجال، فقد خطب ﷺ يوماً فحمد الله وأثنى عليه، وذكَّر ووعظ، فقال: «**ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم**[(١)]...».

٥ العدل بين الزوجات

إذا كان له أكثر من زوجة وجب عليه التسوية بينهن في المعاملة، سواء أكان ذلك في البيات أو في النفقة بأنواعها؛ لأن الله شرط حل التعدد بالعدل في قوله جل شأنه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء: ٣].

فلا يحل له أن يميز واحدة عن غيرها في أي شيء من الأمور الظاهرة، فيبيت عند كل واحدة قدر ما يبيت عند الأخرى وتقدير النوبة مفوض إليه.

---

(١) رواه الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (٤/ ٣٦٢ ح١١٦٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

والمعتبر في المناوبة بين الزوجات الليل لا النهار، إلا إذا كان الزوج يعمل ليلاً فتكون المناوبة بالنهار، وعليه أن يوفي كل زوجة نوبتها دون أن يزيد لواحدة على حساب الأخرى إلا إذا أذنت صاحبة الحق في ذلك، أو وجدت ضرورة تدعوه إلى ذلك، كأن مرضت إحداهن وليس لها من يقوم بتمريضها غيره.

٦ أن يكون عوناً لأهله على الطاعة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦﴾ [التحريم: ٦].

عن مالك بن الحويرث ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيماً رفيقاً، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا، قال: «**ارجعوا فكونوا فيهم، وعلموهم، وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم**»[1].

٧ أن يغار عليها

وليس معنى هذا أن يتخونها ويطلب عثراتها، فإن ذلك منهي عنه، فعن جابر بن عتيك أن نبي الله ﷺ كان يقول: «**من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله، فأما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما التي يبغضها الله، فالغيرة في غير ريبة**»[2].

فالزوج يغار على زوجته؛ فلا يعرضها للشبهة، ولا يتساهل معها

(١) رواه البخاري (٦٣١)، كتاب الأذان، باب مَنْ قَالَ: لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ.

(٢) رواه أبو داود (٢٦٥٩)، وقال الألباني: «صحيح». انظر: (ح٥٩٠٥) في صحيح الجامع.

في كل ما يؤذي شرف الأسرة، أو يعرضها لألسنة السوء، والتساهل في هذا قبيح لا يعد من مكارم الأخلاق في شيء، ولا يعد من إكرام المرأة أو احترامها لما يجره هذا التسامح من شقاء لها ولزوجها وأولادها.

٨ أن لا يأمرها بمعصية وإن أمرها فلا طاعة له

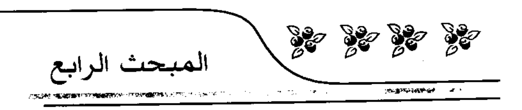
عن عائشة ﵂ أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها، فتمعط شعر رأسها، فجاءت إلى النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقالت: إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها، فقال: «**لا، إنه قد لعن الموصلات**»[(١)].



(١) رواه البخاري (٥٢٦٠)، كتاب النكاح، باب لَا تُطِيعُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ.







المبحث الرابع

الحقوق المشتركة بين الزوجين

الحقوق المشتركة

عقد الزواج كما ترتب عليه حقوق للزوج وحقوق للزوجة، ترتب عليه حقوق مشتركة بين الزوجين. من هذه الحقوق:

١ حق الاستمتاع

فكل من الزوجين يحق له أن يتمتع بالآخر في الحدود التي رسمها الشارع، فعلى كل منهما أن يجيب رغبة الآخر، ولا يمتنع منه إلا إذا وجد مانع شرعي يمنع من ذلك كحيض لقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٢ حسن المعاشرة

فكل من الزوجين مطالب بإحسان العشرة بمعنى أن يسعى كل منهما إلى ما يرضي الآخر من حسن المخاطبة واحترام الرأي والتسامح والتعاون على الخير ودفع الأذى والبعد عما يجلب الشقاق والنزاع لقوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩].

٣ حرمة المصاهرة

فيحرم على الزوج التزوج بأصول زوجته وفروعها كما يحرم عليها التزويج بأصوله وفروعه.

٤ ثبوت التوارث بينهما

بأن يرث كل منهما الآخر بعد وفاته، ولو كانت قبل الدخول ما لم يوجد مانع يمنع منه كاختلاف الدين، وذلك لأن عقد الزواج لما أحل المتعة والعشرة بينهما فقد أوجد صلة تربط بينهما كصلة القرابة فتبع ذلك ثبوت التوارث لهذه الصلة.

٥ التزين

من الضروري جداً أن يراعي الزوجان زينتيهما ومظهريهما، وأن يحاولا الظهور بالمظهر اللائق كل منهما أمام الآخر.

٦ الاحترام المتبادل

يجب أن يكون الاحترام متبادلاً. وإن إخلال أحد الطرفين بذلك يؤدي إلى اختلال في نظام الأسرة كله، فمن ينشد احترام زوجه فعليه أن يحترمه أولاً، فوجاهة المرأة تضفي على الرجل قوة، وشخصية الرجل تمنح المرأة قوة وتعزز من مكانتها، وعليه فمن الضروري أن يربط الزوجين نوع من الاحترام المتبادل وأن يبتعدا عن كل ما من شأنه أن يخل بذلك، والاحترام يتجسد من خلال الحديث والتعامل، وإذا كان هنا ما يستدعي النقد فينبغي أن يتم ذلك بأسلوب إيجابي بعيداً عن التشهير.

٧ ثبوت نسب الأولاد

من الحقوق التي يشترك فيها الزوجان أن يثبت نسب الأولاد إلى كل من الزوج والزوجة، فالأولاد كما أنهم أولاد الأب فإنهم أيضاً أولاد الأم، ويثبت لكل من الأب والأم ما يترتب على ثبوت الأبوة أو الأمومة من حقوق، كالنفقة والحضانة والإرث.

والأصل أن تقوم الأسرة على المودة والحب، ومع الحب يكون إيثار، ومع الإيثار يعطي كل من الزوجين صاحبه أكثر من حقه عليه، وينقطع البحث في الحقوق، أما إذا فتر الحب، فلا بد من الوقوف عند الحقوق حتى لا تضيع.






المبحث الخامس

آداب وأحكام الجماع

كان هديه ﷺ في الجماع أكمل هدي كما ذكر ذلك ابن القيم في كتابه الموسوم «زاد المعاد في هدي خير العباد»[(١)]. حيث قال رضي الله عنه: «إن الجماع يحفظ الصحة، وتتم به اللذة وسرور النفس، ويحصل به مقاصده التي وضع لأجلها، فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية:

أحدها: حفظ النسل.

الثاني: إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بجملة البدن.

الثالث: قضاء الوطر، ونيل اللذة، والتمتع بالنعمة، فهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل هناك، ولا احتقان يستفرغه الإنزال».

قال ﷺ في خطبة حجة الوداع من حديث جابر رضي الله عنه: «**فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله..**». **الحديث**[(٢)]، ويستحب للعريس عند دخوله على عروسه أول مرة أن يقول هذا الدعاء الوارد عن النبي ﷺ: «**إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه**»[(٣)].

---

(١) **الجوزية، ابن القيم** (٧٥١هـ): زاد المعاد، تحقيق شعيب الأرنؤوط (٤/٢٤٩)، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٢) الحديث بطوله أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (٨/٣٢٧).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب في جامع النكاح (٢/٩٢٦ ح٢١٦٠)، وقال عنه الألباني: حسن كما في آداب الزفاف (ص٢٠).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر أن يكون بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً**»[١].

وفي الحديث من الفوائد: استحباب التسمية، والدعاء والمحافظة على ذلك، وفيه الاعتصام بذكر الله تعالى ودعائه من الشيطان والتبرك باسمه فالاستعاذة من جميع الأسواء، وفيه الاستشعار بأنه الميسر لذلك العمل والمعين عليه، وفيه إشارة إلى أن الشيطان ملازم لابن آدم لا يطرد عنه إلا إذا ذكر الله تعالى. ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف: ٣٦].

أيضاً من الأمور المهمة التي ينبغي أن لا يتناساها المسلم الاحتساب في الوطء والجماع عملاً بحديثه ﷺ: «**وفي بضع أحدكم صدقة**»، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «**أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**»[٢].

واستحب بعض العلماء كالألباني وغيره ركعتين قبل الجماع بالنسبة للعروس الجديد عملاً بالحديث[٣] عندما جاء رجل من بجيلة إلى ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال ابن مسعود: تزوجت جارية بكراً وإني خشيت أن تفركني؛ أي: تبغضني، فقال ابن مسعود: ألا إن الألفة من الله، وإن الفرك من الشيطان يكره إليها ما أحل الله له، فإذا دخلت عليها فمرها

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع (١٠/ ٧ ح١٤٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب اسم الصدقة يقع على كل نوع من معروف (٧/ ٧٥ ح١٠٠٦٢).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/ ١٠٤٦١)، والطبراني في الكبير (٨٩٩٣)، وقال الطبراني: رجاله رجال الصحيح، وقال الألباني: حسن، كما في آداب الزفاف (ص٢٤).

فلتصل خلفك ركعتين وقل: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لهم في، اللهم ارزقهم مني وارزقني منهم، اللهم اجمع بيننا ما جمعت إلى خير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير[١].

أما ما يجوز للرجل من امرأته من الجماع فيحق للرجل في جماع زوجته كل جسدها إلا الدبر والحيض. قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢]. وقال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فعن جابر بن عبد الله ﷺ، قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأته وهي مجبية أي: من ورائها، جاء ولده أحول، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٢٣]، فإن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية إن كان في صمام واحد، وفي رواية كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها وفي قبلها كان الولد أحول فأنزل الله تعالى الآيات[٢]. ولذلك جاء الوعيد الشديد لمن أتى امرأته في دبرها باللعن والويل الشديد، قال ﷺ: **«ملعون من أتى المرأة في دبرها»**[٣]. وفي حديث آخر: **«لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها»**[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/ ١٠٤٦١)، وصححه الألباني كما في آداب الزفاف (ص٢٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب جواز جماع امرأته في قبلها من ورائها (١٠/ ٨ ح١٤٣٥).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب في جماع النكاح (٢/ ٩٢٧ ح٢١٦٢)، صححه الألباني كما في آداب الزفاف (ص٣٣).

(٤) ابن ماجه في كتاب النكاح، باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن (٢/ ٣٣٧)، وحسنه الألباني كما في آداب الزفاف (ص٣٣).

يقول ابن القيم[(١)] رَحِمَهُ اللهُ: «وأنفع الجماع: ما حصل بعد الهضم، وعند اعتدال البدن في حرِّه وبرده، ويبوسته ورطوبته، وخلائه وامتلائه، وضررُه عند امتلاء البدن أسهل وأقل من ضرره عند خلوه، وكذلك ضررُه عند كثرة الرطوبة أقل منه عند اليبوسة، وعند حرارته أقل منه عند برودته، وإنما ينبغي أن يُجامع إذا اشتدت الشهوة، وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فِكر في صورة، ولا نظر متتابع، ولا ينبغي أن يستدعيَ شهوة الجماع ويتكلفها، ويحمل نفسه عليها، وليبادر إليه إذا هاجت به كثرةُ المني، واشتد شبقه، وليحذر جماعَ العجوز والصغيرة التي لا يُوطأ مثلُها، والتي لا شهوة لها، والمريضة، وقبيحة المنظر، والبغيضة، فوطء هؤلاء يُوهن القوى، ويُضعف الجماع بالخاصية، وغلط من قال من الأطباء: إن جماع الثيب أنفعُ من جماع البكر وأحفظُ للصحة، وهذا من القياس الفاسد، حتى ربما حذر منه بعضُهم، وهو مخالف لما عليه عقلاءُ الناس، ولما اتفقت عليه الطبيعةُ والشريعة.

وفي جماع البكر من الخاصية وكمال التعلق بينها وبين مجامعها، وامتلاء قلبها من محبته، وعدم تقسيم هواها بينه وبين غيره، ما ليس للثيب. وقد قال النبي ﷺ لجابر: **«هلَّا تزوجت بكراً»**، وقد جعل الله سبحانه من كمال نساء أهل الجنة من الحور العين، أنهن لم يطمثهن أحد قبل من جعلن له من أهل الجنة. وقالت عائشة للنبي ﷺ: أرأيت لو مررت بشجرة قد أرتع فيها، وشجرة لم يُرتع فيها، ففي أيهما كنت ترتع بعيرك؟ قال: **«في التي لم يُرتع فيها»**. تريد أنه لم يأخذ بكراً غيرها[(٢)].

وجماع المرأة المحبوبة في النفس يقل إضعافه للبدن مع كثرة استفراغه للمني، وجماع البغيضة يحل البدن، ويوهن القوى مع قلة

(١) **الجوزية، ابن القيم** (٧٥١هـ): زاد المعاد. مرجع سابق (ص٤/ ٢٥٤، ٢٥٥).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب نكاح الأبكار (٩/ ١٠٤ ح٥٠٧٧).

استفراغه. وجماع الحائض حرام طبعاً وشرعاً. فإنه مضر جداً، والأطباء قاطبة تحذر منه.

وأحسن أشكال الجماع أن يعلوَ الرجل المرأة، مستفرشاً لها بعد الملاعبة والقبلة، وبهذا سميت المرأة فراشاً، كما قال ﷺ: «**الولدُ للفراش**»، وهذا من تمام قوامية الرجل على المرأة، كما قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤]. وكما قيل:

إذا رُمتُها كانت فراشاً يقلني   وعند فراغي خادم يتملق

وقد قال الله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وأكمل اللباس وأسبغه على هذه الحال، فإن فراش الرجل لباس له، وكذلك لحاف المرأة لباس لها، فهذا الشكل الفاضل مأخوذ من هذه الآية، وبه يحسن موقعُ استعارة اللباس من كل من الزوجين للآخر، وفيه وجه آخر، وهو أنها تنعطف عليه أحياناً فتكون عليه كاللباس. وأردأ أشكاله أن تعلوه المرأة، ويجامعها على ظهره وهو خلاف الشكل الطبيعي الذي طبع الله عليه الرجل والمرأة وفيه من المفاسد أن المني يتعسر خروجه كله فربما بقي منه في العضو فيفسد ويضر المرأة المفعولة بها طبعاً وشرعاً، فإذا كانت فاعلة خالفت الطبع والشرع».

وتوجد عدة فتاوى لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية يتحدثون فيها عن مسائل آداب الجماع[1]، فمن أراد الاستزادة لهذا الموضوع فليراجع هناك.

وثمة نقطة مهمة وهي أنه يجب أن لا يتناسى الزوجان إن من أعظم أحكام آداب الجماع الغسل من الجنابة، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٩/ ٣٤٩)، دار المؤيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ [المائدة: ٦] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النساء: ٤٣].

وروى مسلم في صحيحه وغيره من حديث أبو موسى الأشعري حيث قال: اختلف المهاجرون والأنصار، فقال الأنصار: لا يجب الغسل إلا من الدفق أو الماء، وقال المهاجرون: بل إذا خالط دفق وجب الغسل، قال أبو موسى: أنا أشفيكم من ذلك، فقمت واستأذنت على عائشة فأذنت لي، فقلت لها: يا أم المؤمنين إني أريد أن أسألك عن شيء وإني استحيت فقالت: لا تستح أن تسألني عما كنت سائلاً عنه أمك التي ولدتك، فإنما أنا أمك، قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت: على الخبير سقطت، قال رسول الله ﷺ: «**إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل**»(١).

أما وصف غسل النبي ﷺ بعد الجماع من الجنابة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ: «**إذا اغتسل من الجنابة، يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب الجماع بدون إنذار يوجب الغسل (٤/ ٣٣ ح٣٤٩).

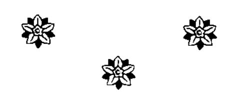
على رأسه ثلاث حفنات ثم أفاض على سائر جسده ثم غسل رجليه»[(١)].

ولا بأس من تعري الزوجين مع بعضهما في الغسل. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي، قالت: وهما جُنبان»[(٢)].

وأما النوم على جنابة فقد جاء من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام. وفي رواية أن عمر رضي الله عنه استفتى رسول الله ﷺ أينام أحدنا وهو جنب؟ قال: «**نعم، إذا توضأ**»[(٣)].

ويفضل لمن أراد أن يجامع أهله مرة أخرى أن يتوضأ فإنه أنشط للعود، فقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ**»[(٤)].

والآداب والمسائل في هذا الباب كثيرة وكثيرة، ولكن يكفي بالقلادة ما أحاط بالعنق.



(١) أخرجه البخاري في كتاب الغسل، باب الوضوء قبل الغسل (١/ ٣٦٠ ح٢٤٨).
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة (٤/ ٧ ح٣٢١).
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له (٣/ ٥٤٤ ح٣٥٠).
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب كان النبي ﷺ يطوف على نسائه بغسل واحد وخلافه (٣/ ٥٤٦ ح٣٠٨).

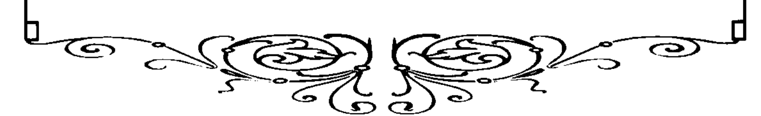


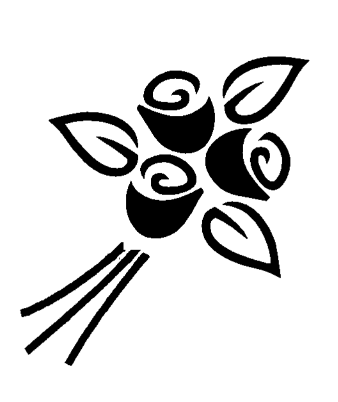


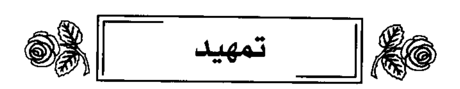

الفصل الثالث

معاملة الرسول ﷺ لنسائه وأثرها على الحياة الزوجية

* المبحث الأول: المعاملة الإنسانية لزوجاته.
* المبحث الثاني: رقته الشديدة معهن.
* المبحث الثالث: مداعبته لهن.
* المبحث الرابع: اهتمامه بهن وحنوه عليهن.
* المبحث الخامس: استشارته لهن.
* المبحث السادس: مراعاته لحقوقهن.
* المبحث السابع: محافظته على مشاعرهن.
* المبحث الثامن: تحمله من أجل إسعادهن.
* المبحث التاسع: وفاؤه لزوجاته.
* المبحث العاشر: حرصه على استقامة أزواجه.
* المبحث الحادي عشر: تزينه وتجمله وتطيبه لهن.







تمهيد

لقد وصف الله تعالى نبيه الكريم ﷺ وأثنى عليه، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤].

وهذه شهادة من الله تكفي لمعرفة شخصية النبي ﷺ ومقدار الكمال الذي يتصف به سلوكه ﷺ.

أما العلاقة الخاصة بين الزوج وزوجته وعلاقة الرجل الأسرية بأهله، فقد قال عنها رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»[1].

وهذا يعني أن المقياس النبوي لأخلاق الإنسان يظهر من خلال سلوك الإنسان في بيته، فلا يكفي أن يكون الإنسان خارج بيته ملاكاً يمشي على الأرض، لكنه عندما يعود إلى بيته ينقلب في سلوكه ذئباً أو وحشاً أو متجبراً، أما الإنسان الذي يكون في بيته حنوناً على زوجه، رؤوفاً بأبنائه، باراً بأهله، فهو إنسان يستحق التقدير.

ففي هذا الفصل إن شاء الله سأقوم بإلقاء الضوء على سلوكه ﷺ مع أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، لننهل من معين السنة النبوية المليئة بالفوائد والعبر في هذا المجال، فإلى المباحث التالية:

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء (٢/ ٣٦٢ ح٢٠٠٨)، وقال الألباني عن هذا الحديث: حديث صحيح كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٧٢).





المبحث الأول

المعاملة الإنسانية لزوجاته

إن للمسلمين آداباً في تعاملهم مع المرأة يرسمها لهم دينهم، وينبغي أن تكون هذه الآداب راسخة في عقولهم ووعيهم؛ لأنها تعتمد على حُسن تفهمهم لكرامتها الإنسانية التي قررتها الشريعة. كما ينبغي أن تكون راسخة في قلوبهم حيث غرست الشريعة في هذه القلوب مشاعر الرفق واللطف بالنساء، وإذا كان أهل الغرب يجاملون النساء لاعتبارات رضية أحياناً ومظهرية أحياناً؛ فإننا نحن المسلمين لنا آداب في المجاملة سامية ومتميزة، وهي الأرقى كأنها قائمة على اعتبارات كلها رضية وتنبع من صميم قلوبنا. ومما يزكي مشاعر الرفق واللطف بالنساء عند المسلمين ما ورد في هدي رسولهم ﷺ سواء مع أزواجه وبناته أو مع نساء المؤمنين أو مع نساء غير مسلمات، ودلائل ذلك فيما يلي(١):

١ كان في مهنة أهله

سئلت عائشة رضي الله عنها: «ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مِهْنة أهله»(٢).

---

(١) العك، خالد عبد الرحمٰن: شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان (ص٧٧)، الطبعة الخامسة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أبواب الآذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج (٢/ ٣٠٣).

٢ يصحبهن في أسفاره

عن عائشة ﵂ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه فأيهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه»(١).

٣ يستقبلهن في معتكفه

عن صفية زوج النبي ﷺ أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلُبُها. وفي رواية: كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواجه فرُحن، فقال لصفية بنت حُيي: «**لا تعجلي حتى أنصرف معك**»(٢).

٤ يأبى إجابة دعوة الطعام حتى تصحبه زوجه

عن أنس ﵁: «أَنَّ جَاراً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَارِسِيّاً كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ: **وَهَذِهِ لِعَائِشَةَ**، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **لَا**، فَعَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **وَهَذِهِ؟!** قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **لَا**، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **وَهَذِهِ؟!** قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ»(٣).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك... (٨/٤٣٦)؛ ومسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك (٨/ ١١٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب أبواب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٥/١٨٦)؛ ومسلم، كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول: هذه فلانة (٧/٨).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام (٦/١١٦).

٥ يمهد لزوجه موضعا ليناً لركوبها ويضع ركبته فتصعد عليها

عن أنس ﷺ قال: «ثم خرجنا إلى المدينة (قادمين من خيبر) فرأيت النبي ﷺ يحوي لها[1] (أي: لصفية) وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب»[2].

٦ يعرض على زوجه النظر إلى لعب الأحباش ويقف معها حتى تنصرف هي

عن عائشة قالت: «وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق[3] والحراب فإما سألت النبي ﷺ وإما قال: **تشتهين تنظرين؟** قلت: نعم؛ فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول: **دونكم**[4] **يا بني أرفدة**[5] حتى إذا مللت قال: **حسبك؟** قلت: نعم. قال: **فاذهبي**».

كان رسول الله ﷺ المثل الكامل، والأسوة الحسنة للرجال في حسن معاشرته أزواجه بالمعروف، والقسمة بينهن بالعدل في كل من المبيت، والنفقة، واللطف والتكريم، وفي احتمال غضبهن، وغيرتهن، وتنازعهن بالأناة والرفق، والموعظة الحسنة. وكان يزورهن كلهن صباحاً للوعظ والتعليم ومساءً للمجاملة والمؤانسة، وكن يجتمعن معه في بيت كل منهن. وكان يخدم في بيته ويقضي حوائجه بيده.

---

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٩/ ٢٠).

(٢) يحوي لها: أي: يجعل لها حوية تركب عليها وهي كساء ونحوه يحشى بشيء ويُدار حول سنام البعير.

(٣) الدرق: جمع درقة وهي ترس مصنوع من الجلد.

(٤) دونكم: بالنصب على الظرفية بمعنى الإغراء، والمُغرى به محذوف وهو لعبهم بالحراب، وفيه إذن وتنهيض لهم وتنشيط.

(٥) يا بني أرفدة: أرفدة: لقب للحبشة.

قالت عائشة رضي الله عنها: «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأة له ولا خادماً قط»[(١)].

وسُئلت: ما كان النبي ﷺ يصنع في أهله؟

قالت: كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة»[(٢)].

ولها أحاديث أخرى مفصلة في خدمته في بيته وقيامه بحاجة نفسه.

ومن وصفها له: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان بساماً[(٣)].

وكان ﷺ إذا أراد السفر ضرب القرعة بينهن، إذ لا يمكن السفر بهن كلهن، وترجيح إحداهن يسخط سائرهن، وإن كان فيها من المرجحات ما يقتضي الترجيح إذ يتساوى النساء في استعدادهن للسفر ومشقاته، ولكنه لما حج أخذهن كلهن معه.

ولما مرض مرضه الأخير شق عليه أن يتنقل بين بيوتهن كل يوم كما كان يفعل في حال صحته فكان يسأل: «**أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟**». يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه كلهن أن يكون حيث شاء، فاختار بيت عائشة وفيه توفي[(٤)].

وروي عنها أنه بعث في مرضه إلى نسائه فاجتمعن فقال: «**إني لا أستطيع أن أدور بينكن فإن رأيتن أن تأذن لي أن أكون عند عائشة**»[(٥)] فأذنَّ له، ومن حكمة ذلك أن يدفن في بيتها، وقد كان صرح بأنه يدفن حيث يموت[(٦)].

---

(١) رواه ابن ماجه (١٩٨٤) وقال الألباني في صحيح ابن ماجه (١٦١٤): «صحيح».
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٩)، والمهنة بكسر الميم وبفتحها (الخدمة).
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٣٦٥).
(٤) أخرجه البخاري (٥٢١٧) عن عائشة رضي الله تعالى عنها.
(٥) رواه أبو داود (٢١٣٧)، وقال الألباني: في صحيح أبي داود (١٨٧٠): «صحيح».
(٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قُبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه. فقال أبو بكر: سمعت عن رسول الله ﷺ شيئاً ما نسيته، قال: «**ما قبض الله نبياً إلا في الموضع** =

ولما كبرت سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة تبغي رضاء رسول الله ﷺ عنها[(١)]، وفي رواية عنها: كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها[(٢)].

ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت ـ أي: خافت ـ أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله يومي لعائشة. فقبل رسول الله ذلك منها[(٣)].

وقد كان لعائشة بنت الصديق رضي الله عنهما من قلب رسول الله ﷺ ما لم يكن لأحد من نسائه بعد خديجة رضي الله عنها، فكانت الحبيبة بنت الحبيب، وكانت هي أكثرهن دلالاً عليه.

وفي الصحيحين عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت راضية عني وإذا كنت علي غضبى**»[(٤)].

فقلت: من أين تعرف ذلك؟

= **الذي يحب أن يدفن فيه**»، ادفنوه في موضع فرشه. رواه الترمذي (١٠١٨)، ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٢٦١)، وفي كنز العمال (١٨٧٦٤)، وقال الشيخ الألباني في صحيح الترمذي: «صحيح».

(١) أخرجه البخاري (٥٢١٢) عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) انظر: الصحيحة (١٤٧٩)، والإرواء (٧/ ٨٣).

(٣) رواه أحمد في المسند (٦/ ١٠٨) مختصراً، وأبو داود (٢١٣٥) وفيه زيادة رأى عائشة أنه نزل في هذه وأشباهها: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: ١٢٨] وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٨٦٨)، وقال: «حديث حسن صحيح». وفي رواية عند ابن سعد: «أنه فارقها فناشدته أن يمسكها وقالت: إنه ليس لها في الرجال حاجة وإنما تريد أن تكون معه في الجنة». ولكن هذه الرواية مرسلة.

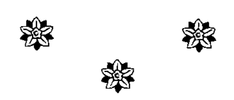
(٤) أخرجه البخاري (٥٢٢٨)، ومسلم (٨٠/ ٢٤٣٩).

قال: «**أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم**».

قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك.

وكان هذا الحب الطبيعي الذي تعددت أسبابه أعظم دليل على عدله ﷺ بين أزواجه، فهو لم يكن يفضلها على أقلهن مزايا في الخلق والذكاء والنسب بشيء من النفقة أو المبيت أو حسن العشرة، ولذلك كان يقول في قسمه بينهن بالعدل: «**اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**»[١].

يعني: الحب ولوازمه الطبيعية غير الاختيارية. وما ابتلي الرجال بشيء أبعث على الجور والمحاباة كفتنة حب النساء، فإن الرجل ضعيف الدين والإرادة ليظلم أولاده ونفسه مرضاة لمن يحبها ولو أجنبية فكيف لا يظلم ضرتها؟



(١) رواه أبو داود (٢١٣٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها، وقال الألباني في ضعيف أبي داود (٤٦٧): «ضعيف».



المبحث الثاني

رقته الشديدة معهن

لقد وصف الله ﷻ نبيه الكريم ﷺ بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

وهذه الرحمة والحلم والرفق من النبي ﷺ أكثر ما تظهر في علاقته مع أزواجه في البيت، والدليل هذه النماذج.

فعن أنس رضي الله عنه قال: «إن نساء النبي كن يجتمعن في كل ليلة في بيت صاحبة النوبة منهن، فدخلت زينب بيت عائشة فمد النبي ﷺ يده فقالت عائشة: إنها زينب فكف النبي ﷺ يده، فتقاولتا حتى ارتفعت أصواتهما، فمر أبو بكر فسمعهما، فقال: يا رسول الله احث في أفواههن التراب، وجاءت الصلاة فخرج ﷺ ولم يكلمها، ولكن أبا بكر عاد بعد الصلاة فعنف عائشة»(١).

فانظر إلى صبره ﷺ وحلمه على ما بدر من أزواجه وتخاصمهن أمامه دون أن يعنف إحداهن، يقول النووي رحمه الله في قوله: «احث في أفواههن التراب، مبالغة في زجرها وقطع خصامهن، وفيه فضيلة لأبي بكر رضي الله عنه وشفقته ونظره في المصالح، وفيه إشارة المفضول على صاحبه الفاضل بمصلحته»(٢).

عن عائشة رضي الله عنها: «أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين فحزبٌ فيه

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب القسم بين الزوجات (١٠/٣١ ح١٤٦٢).
(٢) شرح مسلم للنووي (١٠/٣٩).

عائشة، وحفصة، وصفية، وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ لعائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخَّرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فتكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية فليهدها إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئاً، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئاً فقلن لها: فكلميه فكلمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئاً فقلن لها: كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها: «**لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة**» قالت: فقلت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «**يا بنية ألا تحبين ما أحب**» قالت: بلى، فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن: ارجعي إليه فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة هل تكلم قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت: فنظر النبي ﷺ إلى عائشة وقال: «**إنها بنت أبي بكر**»(١).

فالنبي ﷺ في هذا الحديث لم يظلم نساءه على حساب عائشة، بل إن ما فعله أصحابه من تكريم لعائشة لمحبة النبي ﷺ خارج عن أمره،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه، وتحرى بعض نسائه دون بعض (٥/ ٢٠٥ ح٢٥٨٠).

ومع ذلك فقد عالج النبي ﷺ هذه الرغبة من أزواجه بحلم ورفق، دون أن يقسو على زوجاته ويعنفهن لتجرئهن عليه ﷺ(١).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لبثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي ﷺ فجعلت أهابه فنزل يوماً منزلاً فدخل الأراك فلما خرج سألته فقال: عائشة وحفصة، ثم قال: كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً فلما جاء الإسلام وذكرهن الله رأينا لهن بذلك علينا حقاً من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا، وكان بيني وبين امرأتي كلام فأغلظت لي فقلت لها: وإنك لهناك، قالت: تقول هذا لي وابنتك تؤذي النبي ﷺ، فأتيت حفصة فقلت لها: إني أحذرك أن تعصي الله ورسوله، وتقدمت إليها في أذاه، فأتيت أم سلمة فقلت لها، فقالت: أعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا فلم يبق إلا أن تدخل بيني وبين رسول الله ﷺ وأزواجه فرددت. وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله ﷺ وشهدته أتيته بما يكون، وإذا غبت عن رسول الله ﷺ وشهد أتاني بما يكون من رسول الله ﷺ، وكان من حول رسول الله ﷺ قد استقام له فلم يبق إلا ملك غسان بالشام كنا نخاف أن يأتينا فما شعرت إلا بالأنصاري وهو يقول: إنه قد حدث أمر، قلت له: وما هو أجاء الغساني، قال: أعظم من ذلك طلق رسول الله ﷺ نساءه، فجئت فإذا البكاء من حجرهن كلها وإذا النبي ﷺ قعد صعد في مشربة له وعلى باب المشربة وصيف(٢)، فأتيته فقلت: استأذن لي، فأذن لي فدخلت فإذا النبي ﷺ على حصير أثَّر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف وإذا أهب معلقة وقرظ فذكرت الذي قلت لحفصة وأم

---

(١) الصواف، محمد شريف: الحياة الزوجية من منظار الشريعة الإسلامية (ص٩١)، بيت الحكمة، دمشق، سوريا، الطبعة الثامنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

(٢) يطلق على الغلام دون البلوغ، وقد يطلق على من بلغ الخدمة. فتح الباري (١٠/٣٠٣).

سلمة والذي ردت علي أم سلمة، فضحك رسول الله ﷺ، فلبث تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل»(١).

فانظر إلى روعة الحلم عند النبي ﷺ عندما راجعت زوجة عمر زوجها في بعض الأمور، فاستعظم عمر ذلك واستكبره، بيد أن زوجات النبي ﷺ كن يراجعنه ويجادلنه ويناقشنه، وهو ﷺ يسمع لهن، ولا ينكر ذلك منهن، تواضعاً منه ﷺ ورأفة ومِنة بل حتى إن إحداهن كانت تراجعه في الكلام وتهجره إلى الليل، وهو صابر حليم عليهن.

وروى النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: «جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن النبي ﷺ فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله ﷺ فأذن له، فدخل فقال: يا ابنة أم رومان! وتناولها، أترفعين صوتك على رسول الله ﷺ؟ قال: فحال النبي ﷺ بينه وبينها، قال: فلما خرج أبو بكر جعل النبي ﷺ يقول لها يسترضيها: **«ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك»**، قال: ثم جاء أبو بكر فاستأذن عليه فوجده يضاحكها، قال: فأذن له، فدخل فقال له أبو بكر: يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما»(٢).

فلذلك يخطئ كثير من الناس ممن يتصورون أن الحياة الزوجية يجب أن تكون جنة صغيرة بأصحابها، وقد خلت من كل المنغصات والمشاكل، فهذا أمر يتنافى وسنة الابتلاء الرباني لبني الإنسان الثابتة، يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [الملك: ٢].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس (١٠/ ٣٠١ ح٥٨٤٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٧٩٧١، وقال الأرناؤوط في تحقيقه: إنه حسن، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٤٧)؛ وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح (٤/ ٢١٢٨ ح٤٩٩٩).

بل إن الحلم النبوي العظيم يتمثل بهذا الحديث الشريف[١] الذي ما أعلم لو حدث لأحدنا تراه ما يصنع وذلك، وعندما بعث إلى نبينا بطعام فجاءت عائشة ورمت الصفحة فوقعت، جمع النبي ﷺ ما جمع وقال: «**كلوا غارت أمكم غارت أمكم**».

ففي هذا الحديث واعظ لنفوسنا، ومعلم لنا كيف كان بأبي وأمي ﷺ يتعامل مع أزواجه، فصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.



(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الغيرة (٩/ ٣٢٠ ح٥٢٢٥).




المبحث الثالث

مداعبته لهن

إن النبي ﷺ لم يكن في بيته رجلاً متسلطاً، يوجه أوامره ويستبد برأيه، عابساً بوجهه كما يفعل بعض الأزواج في بيوتهم، وإنما كان مثالاً للطف والأنس، فقد أخرج أبو داود في سننه(١).

عَنْ عَائِشَةَ، ﵂ قَالَتْ: «قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ(٢) أَوْ خَيْبَرَ(٣) وَفِي سَهْوَتِهَا(٤) سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ فقال: **«مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟»**. قَالَتْ: بَنَاتِي. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَساً لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فقال: **«مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟»**. قَالَتْ: فَرَسٌ. قال: **«وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ؟»**. قَالَتْ: جَنَاحَانِ. قَالَ: **«فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ!»**. قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ»(٥).

وتقول عائشة ﵂: «خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب اللعب بالبنات (٤/ ٢١٠١ ح٤٩٣٢)، وصححه الألباني كما في آداب الزفاف (ص٢٠٤).

(٢) تبوك: هو موضع بين الوادي والقرى والشام.

(٣) خيبر: هي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام. وهو الموضع المذكور في غزوة النبي ﷺ، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن. معجم البلدان (٢/ ٤٠٩).

(٤) سهوتها: بفتح السين المهملة؛ أي: صفتها قدام البيت. شرح سنن أبي داود (٤/ ٢١٠١).

(٥) نواجذه: أي: أواخر أسنانه. مختار الصحاح (١/ ٢٦٥).

جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: **تقدموا**، فتقدموا، ثم قال لي: **تعالي حتى أسابقك** فسابقته، فسبقتُه، فسكت عني حتى إذا حملتُ اللحم وبدنت ونسيتُ، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: **تقدموا**، فتقدموا، ثم قال: **تعالي حتى أسابقك**، فسابقته، فسبقني فجعل يضحك وهو يقول: **هذه بتلك**»[١].

ومن مزحه كذلك ﷺ مع أزواجه ترخيم اسم عائش، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه قال: «**يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام**». فقلت: وعليه السلام ورحمة الله[٢].

وجاء في الحديث الصحيح[٣]: «عن عائشة ﵂ قالت: رأيت رسول الله ﷺ يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله ﷺ يسترني بردائه أنظرُ إلى لعبهم، زاد إبراهيم بن المنذر: حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: رأيت النبي ﷺ والحبشة يلعبون بحرابهم».

قال القاضي عياض ﵀: وفي الحديث جواز النظر إلى اللهو المباح، وفيه حسن خلقه ﷺ مع أهله وكرم معاشرته[٤].

وجاء في الحديث الصحيح[٥]: «عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء (٢/ ٣٦٢ ح٢٠١٠)، قال الألباني: «صحيح» كما في الأرواء (١٥٠٢) كما في تعليقه عن ابن ماجه (٢/ ٣٦٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عائشة ﵂ (١٥/ ٥٩٠ ح٢٤٤٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب أصحاب الحزب في المسجد (١/ ٥٤٩ ح٤٥٤).

(٤) **العسقلاني، أحمد بن حجر** (ت٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١/ ٥٤٩)، مرجع سابق.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه أيام العيد (٦/ ٤٨٩ ح٨٩٢).

وعندها جاريتان في أيام منىً تغنيان وتضربان ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه فانتهرهما أبو بكر، فكشف رسول الله ﷺ عنه وقال: **دعها يا أبا بكر فإنها أيام عيد**، وقالت: رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن».

وقوله: «فاقدروا قدر الجارية العَرِبَة»: معناه: إنها تحب اللهو والتفرج والنظر، فاقدروا رغبتها في ذلك إلى أن تنتهي. ومعنى العربة؛ أي: المشتهية للعب، المحبة له[١].

ففي هذا الحديث بيان ما عليه النبي ﷺ من رأفة ورحمة ومرح مع الزوجة وحسن معاشرتها.

فهذه الشريعة الغراء تميزت بسماحة ويسر واستجابة لمتطلبات الإنسان وظروفه وإمكاناته، فرغم أن الإنسان لم يوجد على هذه البسيطة إلا لعبادة الله، إلا أن المرح واللهو إذا كانا في حدود الشريعة فإنه لا بأس بهما[٢].

وجاء في هذا الحديث الذي يبين لنا كيف كان رسول الله ﷺ يعلم الأزواج كيف يجددن الحياة الزوجية، حتى لا تجري على وتيرة واحدة، دون أي تجديد أو حيوية. ولا تكون حياته مجرد طعام وشراب وغسل للثياب، بل عليه أن يلاعب زوجته ويمازحها فإن ذلك أدوم للمحبة بينهما.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «زارتنا سودة يوماً، فجلس بيني وبينها

---

(١) **النووي، أبو زكريا (ت٦٧٦هـ)**: المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦/ ٤٩٠)، مرجع سابق.

(٢) **العودة، خالد**: الترويح التربوي رؤية إسلامية (ص٢٧)، دار الوفاء السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

وإحدى رجليه في حجري والأخرى في حجرها، فعملت الخزيرة[(١)]، فقلت: كلي، فأبت، فقلت: لتأكلي أو لألطخن وجهك، فأبت، وأخذت من القصعة شيئاً، فلطخت به وجهها، فضحك رسول الله ﷺ فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها لتستقيد مني، وقال لها: «**لطخي وجهها**»، فأخذت من الصحفة شيئاً فلطخت به وجهي، ورسول الله ﷺ يضحك[(٢)].



(١) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرُّ عليه من الدقيق (النهاية ٢/٢٨).

(٢) أخرجه النسائي في عشرة النساء (٨٩١٧)؛ وأخرجه أبو يعلى (٤٤٧٦) بإسناد جيد، وقال محققه حسين مسلم: «إسناده حسن»، وكذا في مجمع الزائد للهيثمي (٤/ ٣١٦)، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، خلا محمد بن عمرو فحديثه حسن.





المبحث الرابع

اهتمامه بهن وحنوه عليهن

إن العطف والحنان اللذين يبثهما الزوج في أرجاء بيته ويملأ بهما حياة زوجه، والرفق واللين اللذين ينبعان من سلوك الرجل وتعامله مع زوجه، كل هذه الأمور تعمل عمل السحر في بث روح السعادة والهناء في البيت والأسرة، والمرأة بفطرتها التي خلقها الله عليها تبحث عن العطف والحنان، ولكن هذه الحياة قد يشوبها شيء من المكدرات والمنغصات، إما أن تكون من المرأة أو من الرجل.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُريت النار، فإذا أكثر أهلها النساء، يَكْفرن؟** قيل: أيكفرن بالله؟، قال: **يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط**»[(١)].

ومعنى قوله ﷺ: «**يكفرن العشير**»؛ أي: يجحدن حق الزوج، وخص كفران العشير من بين أنواع الذنوب لدقيقة بديعة ﷺ حيث قال: «**لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها**». فقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله، فإذا كفرت المرأة حق زوجها كان دليلاً على تهاونها بحق الله تعالى، فذلك يطلق عليه الكفر، لكنه لا يخرج من الملة[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب كفران العشير، وكفران كفر (١/ ٨٣ ح٢٩).

(٢) **العسقلاني، أحمد بن حجر** (٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١/ ٨٣)، مرجع سابق.

ومن منغصات العلاقة الزوجية تتبع العثرات سواء كانت من الرجل أو المرأة، فعن جابر بن عبد الله ﵄ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يطرق[١] الرجل أهله ليلاً، يتخونهم أو يلتمس عثراتهم[٢].

ومعنى: يتخونهم؛ أي: يسيء الظن بهم، ويتعمد مراقبتهم لعله يجد ما يخونه به، وهذا من باب إساءة الظن المنهي عنه.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات: ١٢].

يقول الإمام الخطابي ﵀ في قوله: «**إياكم والظن**»؛ أي: سوء الظن وإن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه، ويستقر في قلبه، أما ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا مما لا يؤخذ عليه[٣].

أيضاً من منغصات ومكدرات العشرة الزوجية، ضرب المرأة، لذا جاء في الحديث الصحيح، أنه ﷺ نهى عن ذلك وقال: «**لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم**»[٤].

وسأل رجل النبي ﷺ: ما حق المرأة على الزوج، فقال ﷺ: «**تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في المبيت**»[٥].

---

(١) الطروق: المجيء ليلاً من سفر أو من غيره على غفلة. النهاية (٢/ ١٢١).

(٢) أخرجه مسلم، في كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد (٥/ ٣٤١ ح٧١٥).

(٣) **الخطابي، حمد بن محمد** بن إبراهيم: معالم السنن (٤/ ١١٤)، تحقيق أحمد شاكر ومحمد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجنة ووصف نعيمها وأهلها، باب جهنم أعاذنا الله منها (١٨/ ٣١٤ ح٢٨٥٥).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب حق المرأة على زوجها (٢/ ٩١٨ ح٢١٤٢)، =

ومن منغصات العشرة الزوجية أذية المرأة لزوجها إما بكلام جارح أو غير ذلك، ولا شك هذا سبب عظيم من أسباب الطلاق والعياذ بالله، ولذلك جاء الإسلام يمنع ذلك، جاء في الحديث الذي رواه الترمذي من حديث معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه، قاتلك الله، فإنما هو عندك دين يوشك أن يفارقك إلينا**»(١).

ومن أعظم منغصات العشرة الزوجية الشقاق بين الزوجين وهو العدوان والطلاق. قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾**﴾ [النساء: ٣٥].

ولا شك أن ذلك لا تحمد عقباه، فلا بد من كل واحد أن يتنازل أو يهون عنه خصمه لذلك كان أبو ذر يقول لزوجته: إذا كنت غضبان فرضيني وإذا كنت غضبى رضيت وإلا لم نصطحب(٢). فلذلك الغضب والزعل يحصل بين الزوجين ولكن لا بد أن لا يطول لذلك عندما كانت عائشة ﷺ تغضب على نبينا ﷺ ما كانت تصل إلى أمور عظيمة. وتأمل ما جاء في الصحيح(٣) من حديث عائشة ﷺ قالت: «قال لي رسول الله ﷺ: **إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليَّ غضبى**. قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: **أما إذا كنت عني راضية فإنك**

= وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٢١٤٢).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب المرأة تؤذي زوجها (٢/ ٣٨٠ ح٢٠٤٦)، وقال الألباني: حديث صحيح كما في السلسلة الصحيحة (٧٣)، وآداب الزفاف (ص١٧٨).

(٢) **النسائي، أبو عبد الرحمن (٣٠٣هـ)**: عشرة النساء (ص٢٩٥)، مكتبة ابن القيم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عائشة ﷺ (١٥/ ٥٧٢ ح٢٤٣٩).

تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى تقولين: لا ورب إبراهيم. قالت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك».

كذلك الزوج يجب أن لا يصر على الخصومة، فلذلك جاء من حديث عائشة رضي الله عنها: «إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخصم»[(١)]؛ أي: الرجل شديد الخصومة، وللأسف قد يوجد نوع من الرجال مثل ذلك، ولكن كما قيل: إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم.

أما النقطة الأخيرة في هذا المبحث، فهي مسألة النشوز وما أدراك ما النشوز. قال الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ [النساء: ١٢٨].

وجاء في الصحيح[(٢)] عن عائشة رضي الله عنها في الآية السابقة. قالت: هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها، فيريد طلاقها ويتزوج غيرها، تقول له: أمسكني، ولا تطلقني، ثم تزوج غيري، وأنت في حل من النفقة علي والقسمة لي، فذلك قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ﴾ [النساء: ١٢٨].

إذاً يجب على الزوج مراعاة الأدب والاعتدال في النشوز ومهما وقع بينهما خصام ولم يلتئم أمرهما، فإن كان من جانبهما جميعاً أو من الرجل فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدر على إصلاحها، فلا بد من حكمين من أهله والآخر من أهلها ينظران بينهما ويصلحان أمرهما ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ﴾ [النساء: ٣٥]. وأما إذا كان النشوز

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن (١٦/١٦٧ ح٢٦٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه (٥/١٠٣ ح٢٤٥٠).

من المرأة خاصة فالرجال قوامون على النساء، فله أن يؤدبها ويحملها على الطاعة قهراً، فإذا كانت تاركة للصلاة فله حملها على الصلاة قهراً، ولكن ينبغي التدرج في تأديبها وهو أن يقدم أولاً الوعظ والتحذير والتخويف، فإن لم ينجح هجر بالفراش، وإن لم ينجح ضرب ضرباً غير مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر لها عظماً ولا بد من محاسبتها ولا يضرب وجهها، وبذلك إذن تدوم العشرة الزوجية، ولا منغصات بإذن الله إذا كان منهجه القرآن وقدوته سيد الأنام[١].



(١) **الغزالي، أبو حامد** (ت٥٠٥هـ): إحياء علوم الدين (ج٢)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.





المبحث الخامس

استشارته لهن

بعض الأزواج ينظر إلى المرأة على أنها أدنى منه في مستوى التفكير والإدراك، ولذلك فإنه لا يمكن أن يخطر على بال أحدهم أن يستشير زوجته في شأن من شؤون حياته، بينما كان النبي ﷺ وهو القدوة للمسلمين لم يكن يجد مانعاً من استشارة زوجته أم سلمة رضي الله عنها في أهم وأخطر حوادث المسلمين السياسية.

قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**قوموا فانحروا ثم احلقوا**»، قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منه حتى فعل ذلك؛ نحر بُدنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً[١].

يقول ابن حجر معلقاً على هذا الحديث: وفيه فضل المشورة، وجواز مشاورة المرأة الفاضلة، وقال إمام الحرمين: «ولا نعلم امرأة أشارت برأي وأصابت إلا أم سلمة»[٢].

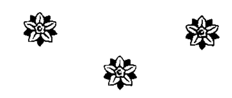
---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصاحبة مع أهل الحرب (٥/٣٢٩، ٢٧٣١).

(٢) **العسقلاني، أحمد بن حجر (٨٥٢هـ)**: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٥/٣٤٧)، مرجع سابق.

ولذلك موضوع استشارة الأزواج من المواضيع المهمة والتي تعود بالنفع على الزوج قبل الزوجة، حيث إن الزوجة تشعر بقيمتها وأهميتها. وبإذن الله سيرفرف على أركان البيت الحب والسعادة والراحة والهناء[(١)]

ولا بأس هنا من أن نذكر بعض الأحاديث التي يعتمدها الناس في تسفيه المرأة وكذا رأي الزوجات، مثل التي ذكرها العجلوني، وهي أحاديث باطلة، كقولهم: **«طاعة المرأة ندامة»**. وقولهم: **«شاورهن وخالفوهن»**. وقولهم: **«ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك: العبد والمرأة والفلاح»**. وقد نبّه على ذلك العجلوني في كتابه «كشف الخفاء»[(٢)]، ولا شك أن ذلك مخالف لنصوص الكتاب والسنّة.



(١) **أبو إسحاق الحويني**: الانشراح في آداب النكاح الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (ص٦٦)، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

(٢) **العجلوني**: كشف الخفاء ومزيل الإلباس على الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس (٢/ ١٤)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.



المبحث السادس

مراعاته حقوقهن

لقد كان النبي ﷺ في علاقته مع أزواجه رضوان الله عليهن نموذجاً للعدل بينهن، بالرغم من أن الله تعالى أنزل عليه: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾ [الأحزاب: ٥١].

يقول محمد رضا في تفسير هذه الآية: رفع الله عن نبيه بهذه الآية ما فرضه على أمته من القسم والمساواة بين الأزواج، وأباح له ما يشاء من إرجائه نوبة بعضهن أي: تأخيرها، وإيواء من شاء إليه متى شاء، وعزل من شاء وإبعادها، ولكنه ﷺ ظل على ما كان عليه من العدل بين نسائه[(١)].

وحتى في مرضه الأخير لما شق عليه أن ينتقل بين بيوتهن كل يوم كما كان يفعل في حال صحته، فكان يسأل: «**أين أنا غداً؟ أين أنا غداً**»[(٢)].

ومع أن النبي ﷺ كان يميل بمحبته إلى عائشة رضي الله عنها لجمالها وذكائها وصغرها، ولأنها بنت أبي بكر رضي الله عنه، لكنه لم يفضلها على أقلهن في النسب والذكاء وبينهن في النفقة أو المبيت أو حسن العشرة.

(١) الصواف، محمد شريف: الحياة الزوجية من منظار الشريعة الإسلامية (ص١١٠)، بيت الحكمة، دمشق، سوريا، الطبعة الثامنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٨/ ١٤٤، ح٤٤٥٠).

وعلى الرغم من ميله القلبي لعائشة رضي الله عنها إلا أنه كان لا يسكت عن خطئها في معاملة إحدى زوجاته، فعندما صنعت أم سلمة طعاماً، فجاءت عائشة وفلقت الصحن الذي فيه الطعام، فإن نبينا ﷺ أعطى صحفة عائشة لأم سلمة[١].

وقالت مرة تعيب صفية لغيرتها منها فقالت: يا رسول الله حسبك من صفية قصرها. فقال لها ﷺ: «**لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته**»[٢]؛ أي: لأثرت به وغيرته.

ثم تأملوا هذا الموقف الرائع والعدل من نبينا ﷺ، ففي الحديث الذي رواه الترمذي[٣] من حديث أنس بن مالك أنه قال: «بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي فقال: **ما يبكيك؟** فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ: **إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك** ثم قال: **اتقي الله يا حفصة**».

وجاء في الحديث الذي رواه البخاري[٤] في صحيحه: «عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ».

وجاء في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده: «عن عائشة أن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الغيرة (٩/ ٣٢٠ ح٥٢٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي في صفة القيامة، باب الغيبة (٤/ ٥٧٠ ح٢٥٠٢)، وقال الترمذي عنه: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ (١٠/ ٢٠٥٠ ح٣٨٩٤)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ٣٥٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب هبة المرأة لغير زوجها (٥/ ٢١٨ ح٢٥٩٣).

بعيراً لصفية اعتل، وعند زينب فضل من الإبل فقال رسول الله ﷺ لزينب: **إن بعير صفية قد اعتل فلو أنك أعطيتها بعيراً**، قالت: أنا أعطي تلك اليهودية، فتركها، فغضب رسول الله ﷺ شهرين أو ثلاثاً حتى رفعت سريرها وظنت أنه لا يرضى عنها قالت: فإذا أنا بظِله يوماً بنصف النهار فدخل رسول الله ﷺ فأعادت سريرها[(١)].

فهذه الأمثلة السابقة تبين أخلاق النبي ﷺ في تعامله وعدله بين أزواجه، فهو قدوة للأزواج في تعاملهم مع زوجاتهم.



(١) أخرجه أحمد في مسند الأنصار (٢٥٧١٨ ح١٦٩٩)، وقد حسنه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب في كتاب الأدب، باب ما جاء في الترغيب والحياء وفضله والترهيب من الفحش والبذاء (٣/ ٢٨٣٥).





المبحث السابع

محافظته على مشاعرهن

إن عند نبينا محمد ﷺ من الرأفة والرحمة ومراعاة المشاعر ما يدل على حسن تبعله ﷺ وحسن معاشرته لنسائه فتراه يراعي صغار نسائه ويلاطفها وتارة يستمع لها حتى تنتهي من كلامها وتارة وتارة، فهذه الأخلاق وغيرها، تبين بجلاء ووضوح الفرق بيننا وبين نبينا ﷺ بالتعامل.

فعندما تأتيه زوجته وهو معتكف، فيجلس معها يحدثها في معتكفه ساعة، ثم يقوم معها يردها إلى قريب من بيتها[١].

وأيضاً من حديث عائشة أن تقول: تزوجني ﷺ وأنا بنت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين، وكانت تلعب مع صويحباتها بالبنات المصنوعة من القطن على هيئة بنات، فيدخل النبي ﷺ فتختفي صويحباتها فيرسلهن الرسول ﷺ إلى عائشة يلعبن معها[٢]. فأي مراعاة للمشاعر أعظم من ذلك.

ويحبس أي: يؤخر النبي ﷺ الجيش للبحث عن قلادة أسماء التي فقدت من عائشة رضي الله عنها[٣].

كل ذلك من أسباب السعادة الزوجية داخل بيت المسلم، ومن

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٤/ ٢٧٨ ح٢٠٣٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة (٤/ ١٩٨٠ ح٨١) (٤/ ٢١٠١ ح٤٩٣٩).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحيض، باب التيمم (٤/ ٤٤ ح٣٦٧).

أسس توطيد العلاقة الزوجية والسير بها في الدروب الآمنة، معرفة كل من الزوجين بأخلاق الآخر ومراعاة مشاعر الآخر.

ومما يتضح لنا أيضاً أهمية مراعاة الزوجة لمشاعر زوجها حديث أسماء بنت أبي بكر زوج الزبير بن العوام ﷺ أنها كانت تذهب إلى أرض الزبير التي كانت تبعد عن بيتها مسافة، فتأتي بالنوى للفرس وتدقه له، ففي إحدى المرات عند عودتها قابلت النبي ﷺ، وهو يركب دابته ومعه نفر من أصحابه، فأناخ النبي ﷺ البعير ودعا أسماء للركوب خلفه، فقالت أسماء: فاستحييت وذكرت الزبير وغيرته، فلما علم النبي ﷺ أنها استحيت مضى، فلما عادت إلى البيت قصت على الزبير ما حدث، فقال لها: **والله لحملك النوى على رأسك أشد من كونك معه**»[١].

فنجد هذه المرأة الصالحة لعلمها بشدة غيرة زوجها تراعي مشاعر زوجها، وفي هذا درس بليغ لكل مسلمة ترجو الله والدار الآخرة، وهو أن المرأة إذا علمت أن زوجها يتكدر من صفة ما، أو تصرف ما، لا يحل لها أن تخالفه وتأتي مما يكدر مزاجه ويحزنه، وهذا ليس من الوفاء، لا سيما أن مفتاح الجنة بالنسبة للمرأة أو أحد مفاتيحها كما جاء في هذا الحديث مرفوعاً: «**انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك**»[٢].

فمكانة الزوج عظيمة جداً، ومراعاة مشاعره في الغضب والفرح أمر بدهي لكل مؤمنة عينها في الجنة.

وكذلك ينبغي على الزوج أن يراعي مشاعر المرأة أثناء حملها

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق (١٤/ ٣٣٧ ح٢١٨٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٧ ح١)، وصححه الألباني كما في آداب الزفاف (ص٢١٣).

وكذلك وضعها وأيضاً أثناء حيضها، فذلك دليل على حسن معاشرته.

كذلك ينبغي للزوج أن يستمع للمرأة أثناء حديثها فذلك قمة في مراعاة مشاعر الآخر، ويأتي ذلك عندما نرى نبينا ﷺ يستمع إلى عائشة وهي تقص نبأ إحدى عشرة امرأة، وفي نهاية حديثها يرطب قلبها مما يدخل عليها السرور والفرح، وكل ذلك من حسن معاشرته ومراعاته لشعور الآخر.

فقد جاء في الحديث الصحيح[١]، من حديث عائشة: «عن عائشة أنها قالت: جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً:

قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث[٢] على رأس جبل[٣] وعر لا سهل[٤] فيرتقى[٥] ولا سمين[٦] فينتقل[٧].

قالت الثانية: زوجي لا أبث[٨] خبره، إني أخاف أن لا أذره[٩]، إن أذكره أذكر عجره[١٠]، وبُجره[١١].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب حديث أم زرع (١٥/ ٥٧٩ ح٢٤٤٨).

(٢) الغث: الهزيل النحيف الضعيف.

(٣) في رواية على رأس جبر وعر.

(٤) أي: الجبل ليس بسهل للصعود.

(٥) أي: يصعد عليه.

(٦) المراد: اللحم.

(٧) أي: يتحول. وهذه تقصد: أنها تذم زوجها، فتقول إن لحمه كلحم الإبل الهزيل، ورغم ذلك هو موضوع فوق قمة جبل صعب الصعود إليه، فالجبل ليس بسهل للارتقاء واللحم ليس بسمين يستحق مكابدة المشاق. والمعنى: (أنها لا تستمتع بزوجها)، فهو رجل ضعيف لحمه غير جيد، وكأنها تصف مضاجعته لها، فهي مع استمتاعها به فهو كأنه لحم الجمل الهزيل، ومع هزله فهو سيئ الخلق فلا أحد يعرف كيف يتكلم معه، وحتى إذا وصلت إليه بعد مكابدة المشاق فماذا عساها أن تحصل.

(٨) أبث: أنشر.

(٩) أذره: أتركه.

(١٠) عجره: هي العروق التي تنتفخ وتظهر في الوجه عند الغضب.

(١١) البجر: هي العروق التي تنتفخ وتظهر مختصة بالبطن. والمعنى الإجمالي: قال الخطابي: «أرادت عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة ولعله كان مستور الظاهر رديء =

قالت الثالثة: زوجي العشنق[١] إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق[٢].

قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة[٣] لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة[٤].

قالت الخامسة: زوجي إذا دخل فَهِد[٥] وإن خرج أَسِدَ[٦]، ولا يسأل عما عهد[٧].

قالت السادسة: زوجي إن أكل لفَّ[٨]، وإن شرب اشتفَّ[٩] وإن

= الباطن، وهي عنت أن زوجها كثير المعايب فهي لا تتذكر من عيوبه إلا انتفاخ عروقه عند الغضب، وخافت أن تذكره فلا تجعل فيه شيئاً من العيوب إلا قالته! والعجر والبجر تستعمل للهموم والأحزان»، ومنه قول علي ﷺ يوم الجمل: «أشكو إلى الله عجري وبجري»، وكأنها خافت ألا تترك من خبره شيئاً لكثرته فاكتفت بالإشارة إلى معايبه. والله أعلم.

(١) العشنق: هو الطويل المذموم الطول، وقيل: هو السيئ الخلق.

(٢) ومعنى: إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق: فمعناه: إذا تكلمت عنده وراجعته في أمر طلقني، وإن سكتُ على حالي لم يلتفت إلي وتركني كالمعلقة التي لا زوج لها ولا هي أيم، فلا زوج عندها ينتفع به ولا هي أيم تبحث عن زوج لها. والله أعلم.

(٣) أي: ليِّن معتدل وطيب لطيف.

(٤) أي: ملل. وهذه تصف زوجها بأنها تعيش معه في أمن وراحة بال ليست خائفة ولا تمل من معيشتها معه، وهي مثل أهل تهامة في الاستمتاع بليلهم المعتدل والجو اللطيف، فهي تستمتع بزوجها بجمال عشرته واعتدال حاله. والله أعلم.

(٥) فيه من خصال الفهد.

(٦) أي: فيه من خصال الأسد.

(٧) لا يسأل عما يرى في البيت. ووصف هذه المرأة لزوجها محتمل معنيين: الأول: أنها تصف زوجها بأنه فهد لكثرة وثوبه عليها وجماعه لها، فهي محبوبة عنده لا يصبر إذا رآها، أما هو في الناس إذا خرج فشجاع كالأسد. ولا يسأل عما عهد: أي: أنه يأتيها بطعام وشراب ولباس ولا يسأل أين ذهبت هذه ولا تلك. المعنى الثاني: أنها تذم زوجها وتصفه بأنه إذا دخل كان كالفهد فلا يداعبها قبل مواقعتها، وأيضاً سيء الخلق يبطش ويضرب ولا يسأل عنها، فإذا خرج عنها وهي مريضة ثم رجع لا يسأل عن حالها أو حال أولاده. والله أعلم.

(٨) أي: مر على جميع ألوان الطعام التي على المائدة فأكل منها جميعاً.

(٩) أي: شرب الماء عن آخره.

اضطجع التفَّ[١] ولا يولج الكف ليعلم البث[٢].

قالت السابعة: زوجي غياياء[٣] أو أعياياء[٤] طباقاء[٥] كل داء له داء شجَّك[٦] أو فلَّك[٧] أو جمع كلاً لك.

قالت الثامنة: زوجي المسُّ مس أرنب[٨]، والريح ريحُ زَرْنَب[٩].

قالت التاسعة: زوجي رفيعُ العماد[١٠]، طويل النجاد[١١]، عظيم الرماد قريب البيت من الناد[١٢].

---

(١) أي: التف في اللحاف والفراش وحده بعيداً عنها

(٢) لا يدخل يده إلى جسدها ويرى ما بها من حزن. فوصفت زوجها بأن عنده نهماً وشدة في الأكل والشرب بحيث لا يبقي على شيء، وإذا نام رقد في ناحية وتلقف بكسائه وحده وهو معرض عنها وهي كئيبة لذلك، وهو لا يمد يده ليعلم ما هي عليه من الحزن وتكون عليلة فلا يسأل عنها. والله أعلم.

(٣) أي: هو الأحمق.

(٤) أي: من العي الذي لا يستطيع جماع النساء.

(٥) أي: بلغ الغاية في الحمق.

(٦) أي: إذا كلمته شجك، والشج هو الجرح في الرأس.

(٧) الفلول: هي الجروح في الجسد. وهذه وصفته بالحماقة أنه يعجز عن قضاء وطرها ومع ذلك فهو يؤذيها فإذا حدثته سبها وضربها وجرح رأسها وجسمها ولا يجعل لها عضواً من أعضائها سليماً وربما جمع كل شيء في بعض الأحيان. والله أعلم.

(٨) أي: أن زوجها إذا مسته وجدت بدنه ناعماً كوبر الأرنب وأن عرقه طيب بسبب كثرة نظافته.

(٩) الزرنب: نبت له ريح طيب، فهي تصف وجهاً بحسن التجمل والتطيب لها. والله أعلم.

(١٠) رفيع العماد: تعني أن بيته مرتفع كبيوت السادة والأشراف حتى يقصده الأضياف.

(١١) طويل النجاد: النجاد هو حمالة السيف، كجراب السيف، تصفه بالجرأة والشجاعة.

(١٢) قريب البيت من الناد، أي: من النادي، فالناس يذهبون إليه في مسائلهم ومشاكلهم. فهي وصفته بعلو بيته وطوله وهكذا بيوت الأشراف، وهو طويل القامة يحتاج إلى طول نجادة للسيف وذلك لشجاعته، وناره لا تطفأ لكرمه، قريب البيت من النادي فهو لا يحتجب عن أهل النادي ولا يتباعد منهم ودائماً وسط الناس ليسهل لقاؤه. والله أعلم.

قالت العاشرة: زوجي مالك ومالك؟ ومالك خير من ذلك[١] له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح[٢]، وإذا سمعن صوت المزهر[٣] أيقن أنهن هوالك.

قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع فما أبو زرع، أناس[٤] من حُليّ أذنيّ، وملأ من شحم عضُدي[٥] وبجَّحني فبجحت[٦] إلى نفسي، وجدني في أهل غنيمة بشق[٧] فجعلني في أهل صهيل[٨] وأطيط[٩] ودائس[١٠] ومنق[١١]. فعنده أقول فلا أُقَبَّح[١٢] وأرقد فأتصبَّح[١٣] وأشرب

---

(١) أي: خير من كل هؤلاء.

(٢) أي: من الإبل من يسرح ليرعى، وكثير منها يبقى بجانب مالك استعداداً لإكرام الضيف.

(٣) المزهر آلة كالعود: يضبب به لاستقبال الأضياف والرحب بهم، وهذا في الجاهلية. وتقول هذه: إن زوجها مالك خير من المذكورين في كرمه وإن إبله كريمة كذلك، فإذا سمعت صوت الزهر علمت أن هناك أضيافاً قد وصلوا، فإذا وصل الأضياف أيقنت الإبل أنها ستذبح. والله أعلم.

(٤) أناس من الحركة؛ أي: أنه حرك أذنها بالحلي وذلك لكثرة ما أحضر لها حتى تدلى منها وسُمع له صوت.

(٥) أي: أن عضديها ملئتا شحماً.

(٦) أي: عظمني وجعلني أتبجح فعظمت إلي نفسي وتبجحت.

(٧) أي: وجدني عندما جاء ليتزوجني أعيش وأهلي في مشقة وجهد وفقر.

(٨) فجعلني في رفاهية بعد أن كنت في ضنك من العيش فجعلني في وسط صهيل الخيول وأطيط الإبل.

(٩) فجعلني في رفاهية بعد أن كنت في ضنك من العيش فجعلني في وسط صهيل الخيول وأطيط الإبل.

(١٠) دائس: هو ما يُداس من الزرع ليتميز الحب من السنبل.

(١١) منقٍ: أي: أصوات المواشي والدجاج. وتقصد أنها أصبحت في ثروة واسعة من الخيل والإبل والزرع والطيور وغير ذلك.

(١٢) وعنده أقول فلا أقبح: أي: لا يقال لي: قبَّحك الله ولا يرد علي، لكثرة إكرامه لها وتدللها عليه، فلا يرد لها قولاً ولا يقبح عليها ما تأتي به.

(١٣) وأرقد فأتصبح: ونوم الصبيحة هو نوم أول النهار، فأشارت إلى أن لها من يكفيها مؤنة بيتها ومهنة أهلها؛ فهناك من الخدم من يكفيها ذلك.

فأتقنَّح[١].

أم أبي زرع، فما أم أبي زرع؟ عكومها[٢] رَدَاح[٣] وبيتها فساح.

ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسلِّ شطبة[٤] ويشبعه ذراع الجفرة[٥].

وبنت أبي زرع فما بنت أبي زرع؟ طوعُ أبيها وطوعُ أمها وملءْ كِسائها[٦] وغيظ جارتها.

جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع؟ لا تَبثُّ[٧] حديثنا تبثيثاً ولا تُنفِّثُ[٨] ميراثنا[٩] تنفيثاً، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً[١٠].

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض[١١] فلقي امرأة معها

---

(١) وأشرب فأتقنح؛ أي: أروى حتى لا أحب الشراب، وذلك من كثرة اللبن.

(٢) عكومها: فوصفت عكومها؛ أي: التي تجمع الأمتعة.

(٣) رداح: أي: واسعة عظيمة. وهي تصف دار أم أبي زرع بأنه كثير الأثاث والمتاع والقماش، وبيتها متسع كبير ومالها كثير، تعيش في خير كثير وعيش رغيد وفير.

(٤) الشطبة: هي سعف الجريد الذي يعمل منه الحصير، والمسل هي العود الذي سُحب من هذه الحصيرة. وهي تصف ابن زرع بأن المضجع الذي ينام فيه مثل العود الذي يسحب من الحصيرة؛ أي: أنه لا يشغل حيزاً كبيراً في البيت.

(٥) الجفرة: هي: الأنثى من الماعز، فوصفته بأنه هيف القد فتشبعه ذراع أنثى من ولد المعز، فهذا مما يخفف ولد الزوج عليها فكأنه غير موجود معها.

(٦) ثم امتدحت بنت أبي زرع ببرها بأبيها وأمها، ملء كسائها: كناية عن كمال شخصها ونعمة جسمها، وهي غيظ جارتها: لما ترى من نعم وخير. والمراد بجارتها ضرتها أو المراد في الحقيقة شأن أغلب الجارات. وكان عمر ﷺ يقول لحفصة رضوان الله عليهما: «لا يغرنك إن كانت جارتك أضوأ منك» يعني عائشة.

(٧) أي: لا تنشر.

(٨) أي: لا تخوننا فيه ولا تسرق منه.

(٩) ميراثنا: الطعام.

(١٠) أي: أنها نظيفة وتنظف البيت فلا تترك البيت قذراً دنساً مليئاً بالخرق. وهي مدحت الجارية بأنها لا تفشي سراً ولا تخونهم في طعام وزاد وتذهبه بالسرقة، وهي مصلحة للبيت مهتمة بتنظيفه. وكأن الحال لم يدم على ذلك طويلاً فقد خرج أبو زرع يوماً.

(١١) أي: قدور اللبن تخض كي يستخرج الزبد والسمن.

ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خاصرتها برمانتين[١] فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلاً سَرياً ركب شرياً وأخذ خطياً وأراح علي نعماً ثرياً وأعطاني من كل رائحة زوجاً[٢]، وقال: كلي أم زرع وميري أهلك، قالت: فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع، قالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «**كنت لك كأبي زرع لأم زرع**».

أي: وقال لها: كلي أم زرع وميري أهلك: أي أهدي ما شئت لأهلك، وذلك مبالغة في إكرامها. ومع ذلك تقول: لو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع؛ وفي هذا على أن محبة أبي زرع سكنت في قلبها»[٣].

وأيضاً من أجمل الأحاديث التي تبين لنا مراعاة النبي ﷺ مشاعر الآخر هذا الحديث، فالنبي ﷺ يقول لعائشة: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غضبى**، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: **أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت عليَّ غضبى قلت: لا ورب إبراهيم**، قالت: قلت: أجل يا رسول الله، والله ما أهجر إلا اسمك»[٤].

يقول ابن حجر رحمه الله في قوله: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية»،

---

(١) فقد خرج أبو زرع مبكراً من منزلها غدوة وقت قيام الخدم والعبيد، وأنه خرج في زمن الخصب وطيب الربيع وكأنه السبب لرؤية المرأة على الحالة التي رآها عليها من فحص اللبن، تعبت فاستلقت تستريح فرآها أبو زرع على ذلك معها ولدان لها كالفهدين حسنان، وكانوا يرغبون في أن تكون أولادهم من النساء المنجبات فلذلك حرص عليها لما رآها وولديها يلعبان من تحت خصرها برمانتين، والمراد ثدييها، فتزوجها فلم تزل به حتى طلق أم زرع.

(٢) أي: تزوجت رجلاً كريماً سخياً شريفاً عنده فرس عظيم.

(٣) **النووي، أبو زكريا**: المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج مرجع سابق (٥٨٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن (٩/ ٣٢٤ ح٥٢٢٨).

يؤخذ منه استقراء الرجل حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل إليه وعدمه.

وقال كذلك ابن حجر في قوله: «ما أهجر إلا اسمك» وهذا الحصر لطيف جداً؛ لأنها أخبرت أنها إذا كانت في حال الغضب الذي يسلب العاقل اختياره، لا تتغير عن المحبة المستقرة[١].

فحري بنا جميعاً أن نقرأ سيرة محمد ﷺ المليئة بالتعامل الحسن، والخلق الرفيع، فصلي اللهم على نبينا محمد.



(١) العسقلاني، أحمد بن حجر (٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٣٤٥). مرجع سابق.



المبحث الثامن

تحمله من أجل إسعادهن

حادثة الإفك وأثرها في نفسه ﷺ

إن حادثة الإفك فترة أليمة في حياة نفس النبي ﷺ، فهي تجربة من أشق التجارب في حياته ﷺ، فقد عَلَّقت قلب النبي ﷺ شهراً كاملاً وقلب زوجه عائشة التي يحبها، وقلب أبي بكر الصديق وزوجه، وقلب صفوان بن المعطل شهراً كاملاً بحبال الشك والقلق والألم الذي لا يطاق لا سيما أن عائشة بنت الصديق فتاة صغيرة في نحو السادسة عشرة، تلك السن المليئة بالحساسية المرهفة.

ثم ها هو ذا رسول الله ﷺ، وهو رسول الله يرمى في بيته في طهارة فراشه، وفي صيانة حرمته، ويتحدث الناس في الحديث شهراً كاملاً، فلا يملك أن يضع لهذا كله حداً وعندما تصل الآلام إلى ذروتها في قلبه ﷺ ينزل القرآن ببراءة عائشة الصديقة الطاهرة، وبراءة بيت النبوة الطيب الرفيع، ويكشف المنافقين الذين جابوا هذا الإفك، ويرسم الطريق المستقيم للمجتمع المسلم في مواجهة هذا الشأن العظيم.

وتأملوا هذه الرواية الصحيحة[1] التي ترويها لنا بنت الصديق فتقول: «أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ

(١) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف (١٧/ ٢٥١ ح٢٧٧٠).

مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ[١] وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ[٢] لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ[٣] فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ[٤] ظَفَار[٥] قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ قَالَتْ: وَكَانَتْ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يُهَبَّلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ[٦] مِنْ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ[٧] مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدَّلَجَ[٨] فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ[٩] حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي

---

(١) قفل: أي: رجع.
(٢) آذن: أي: أعلم.
(٣) جاوزت الجيش: لتقضي حاجتها منفردة.
(٤) جزع: أي: خرز.
(٥) ظفار: مدينة باليمن.
(٦) العلقة: القليل.
(٧) فتيممت: قصدت.
(٨) فأدلج: سار بالليل.
(٩) استرجاعه: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

بِجِلْبَابِي وَوَاللهِ مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ[١] فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَهْراً وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «**كَيْفَ تِيكُمْ**» فَذَاكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ[٢] وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ[٣]، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ[٤] فِي التَّنَزُّهِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً قَدْ شَهِدَ بَدْراً، قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ[٥] أَوَلَمْ تَسْمَعِي ما قال؟ قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قال: قَالَتْ: فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ

---

(١) موغرين: نازلين.
(٢) نقهت: أي: فاقت من المرض ولكن لم تصح.
(٣) المناصع: أي: جهة أرض خارج المدينة.
(٤) العرب الأول: أي: لم يتحلقوا بأخلاق العجم.
(٥) هنتاه: حرف نداء للبعيد وقد يستعمل للقريب.

أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضاً إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: **كَيْفَ تِيكُمْ**؟ قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ[١] وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ[٢] يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ فقال: يَا رَسُولَ اللهِ هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْراً، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فقال: **لَمْ يُضَيِّقْ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلْ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ** قَالَتْ: فدعا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فقال: **أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ**؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ[٣] عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِن فَتَأْكُلُهُ، قالت: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنبَرِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ: فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ على الْمِنْبَرِ: **يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي[٤] مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي**

---

(١) يرقأ لي دمع: أي: لا ينقطع لي دمع.

(٢) حين استلبث الوحي: أي: استبطأ النبي ﷺ نزوله.

(٣) أغمصه: أي ما رأيت عليها أمراً أجيبه عليها.

(٤) يعذرني: ينصرني.

فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْراً وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فقال: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وكان رَجُلاً صَالِحاً وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ[1] الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ ابْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَا تَقْتُلَهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فقام أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جلس ثُمَّ قال: **أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ**، قَالَتْ: فَلَمَّا قضى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي[2] حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) اجتهلته: أي: أغضبته.

(٢) قلص دمعي: أي: انقطع.

فِيمَا قال، فقال: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كثيراً مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونَنِي وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قالتْ: وَأَنَا وَاللهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى وَلَشَأْنِي كان أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ ﷻ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يرى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا رَامَ[١] رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنْ الْبُرَحَاءِ[٢] عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ[٣] مِنْ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ[٤] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: **أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ**، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ عَشْرَ آيَاتٍ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ بَرَاءَتِي.

---

(١) ما رام رسول الله: أي: ما فارق مجلسه.
(٢) البرحاء: شدة الحمى. (٣) الجمان: اللؤلؤ.
(٤) فلما سرى: أي: كشف.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾﴾ [النور: ١١ ـ ٢٠].

هذا الحديث فيه من العظة والعبرة والسلوان لقلب النبي ﷺ، فرأينا كيف تأثرنا، ولكن الله ﷻ برأ عائشة ﵂ من فوق سبع سموات وهي براءة قطعية بنص القرآن الكريم [(١)].

لحديث الإفك فوائد جمة، منها[(٢)]:

١ ـ جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة.

٢ ـ صحة القرعة بين النساء، وفي العتق وغيره.

٣ ـ وجوب الإقراع بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن.

٤ ـ أنه يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات، وهذا مجمع عليه إذا كان السفر طويلاً، وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح، وخالف فيه بعض أصحابنا.

---

(١) **النووي، أبو زكريا** (٦٧٦هـ): المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج مرجع سابق (١٧/٢٦١، ٢٦٤).

(٢) شرح مسلم للنووي (١٧/٢٦١، ٢٦٤).

٥ ـ جواز سفر الرجل بزوجته.

٦ ـ جواز غزوهن.

٧ ـ جواز ركوب النساء في الهوادج.

٨ ـ جواز خدمة الرجال لهن في تلك الأسفار.

٩ ـ أن ارتحال العسكر يتوقف على أمر الأمير.

١٠ ـ جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بغير إذن الزوج، وهذا من الأمور المستثناة.

١١ ـ جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر.

١٢ ـ أن من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها إذا لم يكن محرماً إلا لحاجة؛ لأنهم حملوا الهودج، ولم يكلموا من يظنونها فيه.

١٣ ـ فضيلة الاقتصار في الأكل بالنسبة للنساء وأن لا يكثرن منه.

١٤ ـ جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش إذا لم يكن ضرورة إلى الاجتماع.

١٥ ـ إعانة الملهوف، وعون المنقطع، وإنقاذ الضائع، وإكرام ذوي الأقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله.

١٦ ـ حسن الأدب مع الأجنبيات لا سيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية أو غيرها كما فعل صفوان من إبراكه الجمل من غير كلام ولا سؤال، وأنه ينبغي قدامها لا بجنبها ولا وراءها.

١٧ ـ استحباب الإيثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان.

١٨ ـ استحباب الاسترجاع عند المصائب، سواء أكانت في الدين أو الدنيا، وسواء أكانت في نفسه أو من يعز عليه.

١٩ ـ تغطية المرأة وجهها عند نظر الأجنبي سواء أكان صالحاً أو غيره.

٢٠ ـ جواز الحلف من غير استحلاف.

٢١ ـ أنه يستحب أن يستر عن الإنسان ما يقال فيه إذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتموا عن عائشة رضي الله عنها هذا الأمر شهراً، ولم تسمع بعد ذلك إلا بعارض عرض، وهو قول أم مسطح: تعس مسطح.

٢٢ ـ استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة.

٢٣ ـ أنه إذا عرض عارض بأن سمع عنها شيئاً أو نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لتفطن هي أن ذلك لعارض، فتسأل عن سببه فتزيله.

٢٤ ـ استحباب السؤال عن المريض.

٢٥ ـ يستحب للمرأة إذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون معها رفيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها أحد.

٢٦ ـ كراهة الإنسان صاحبه وقريبه إذا أذى أهل الفضل، أو فعل غير ذلك من القبائح كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه.

٢٧ ـ فضيلة أهل بدر، والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذبها عن مسطح.

٢٨ ـ أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبويها إلا بإذن زوجها.

٢٩ ـ جواز التعجب بلفظ التسبيح، وقد تكرر في هذا الحديث وغيره.

٣٠ ـ استحباب مشاورة الرجل بطانته وأهله وأصدقاءه فيما ينوبه من الأمور.

٣١ ـ جواز البحث والسؤال عن الأمور المسموعة عمن له به تعلق، أما غيره فهو منهي عنه، وهو تجسس وفضول.

٣٢ ـ خطبة الإمام الناس عند نزول أمر مهم.

٣٣ ـ اشتكاء ولي الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره، واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه.

٣٤ ـ فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي ﷺ له بما شهد، وبفعله الجميل في إركاب عائشة رضي الله عنها، وحسن أدبه في جملة القضية.

٣٥ ـ فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما.

٣٦ ـ المبادرة إلى قطع الفتن والخصومات والمنازعات، وتسكين الغضب.

٣٧ ـ قبول التوبة والحث عليها.

٣٨ ـ تفويض الكلام إلى الكبار دون الصغار؛ لأنهم أعرف.

٣٩ ـ جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز، ولا خلاف أنه جائز.

٤٠ ـ استحباب المبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه ظاهرة.

٤١ ـ براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي براءة قطعية بنص القرآن الكريم، فلو تشكك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين. قال ابن عباس وغيره: لم تزن امرأة نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا إكرام من الله تعالى لهم.

٤٢ ـ تجديد شكر الله تعالى عند تجدد النعم.

٤٣ ـ فضائل لأبي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور: ٢٢].




المبحث التاسع

وفاؤه لزوجاته

وقد استخرجنا هذا المفهوم من هذه المواقف.

الأول: في «صحيح مسلم»(١) عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان إذا ذبح الشاة قال: «**أرسلوها إلى أصدقاء خديجة**»، فذكرت له يوماً فقال: «**إني رزقت حبها**».

والثاني: روت عائشة ﵂، قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ: «**من أنت؟**».

قالت: أنا جثامة المزنية.

فقال: بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم، كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير، بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

فلما خرجت: قلت: يا رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟

قال: «**إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان**»(٢).

قالت عائشة: استأذنت (هالة بنت خويلد) أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة وتذكره، فارتاع فقال: «اللهم هالة

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﵂ (ح٦٤٣١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﵂ (ح٦٤٣٥).

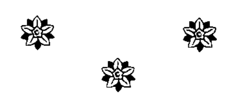
خويلد»، فغِرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين[(١)] هلكت في الدهر فأبدلك الله خيراً منها[(٢)].

إن هذه المواقف ترشدنا إلى أهمية خلق الوفاء في العلاقة الزوجية وأهميته كذلك في العلاقات الاجتماعية، وقد علمنا حبيبنا محمد ﷺ كيف نكون أوفياء مع زوجاتنا وفي علاقاتنا، فالوفاء إنما سمي بالوفاء، لما فيه من بلوغ تمام الكمال، كما وصف ربنا تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام بهذا الخلق في سورة النجم: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧].

فهو إذاً خلق الأنبياء في الصدق في الكلام والصدق في المشاعر والصدق في الأفعال، ولهذا قال الشاعر في الأوفياء:

إذا قلت في شيء (نعم) فأتمه: فإن (نعم) دين على الحر واجب
وإلا فقل (لا) تسترح وتُرح بها: لئلا يقول الناس: إنك كاذب[(٣)].

فالوفاء بين الزوجين من دعائم استقرار البيوت وسعادتها، ويتحقق الوفاء في حال حياة الزوجين وحتى بعد وفاة أحدهما، ولكن في زماننا يعتبر الوفاء عملة نادرة في العلاقات الإنسانية.



---

(١) أي: سقطت أسنانها وبقيت حمرة اللثة.
(٢) رواه مسلم كتاب الفضائل في باب فضائل خديجة (ح٦٢٣٥) (١٥/ ١٦٩).
(٣) **الأبشيهي، محمد بن أحمد أبو الفتح** (ت٨٥٠هـ): المستطرف في كل فن مستظرف (ص٢٨٥)، دار النشر مكتبة الجمهورية العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.



المبحث العاشر

حرصه على استقامة زوجاته

روى مسلم عن جويرية رضي الله تعالى عنها أنها قالت: أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أسبح غدوة، ثم انطلق لحاجته، ثم رجع قريباً من نصف النهار وأنا أُسبِّح، فقال: «**ما زلت قاعدة؟**» قلت: نعم.. فقال: «**ألا أعلمك كلمات، لو قلتها لا عُدلت بهن أو لا وزن بهن** ـ يعني جميع ما سبحت به ـ **وهو سبحان الله عدد خلقه، ثلاث مرات، سبحان الله زنة عرشه، ثلاث مرات، سبحان الله رضاء نفسه، ثلاث مرات، سبحان الله مداد كلماته، ثلاث مرات**»[(1)].

وكذلك حديث آخر يدل على حرصها على الصيام، ومن مروياتها الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه بسنده عن قتادة عن أبي أيوب عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة، وهي صائمة فقال: «**أصمتِ أمس؟**» قالت: لا. قال: «**تريدين أن تصومي غداً؟**» قالت: لا. قال: «**فأفطري**»[(2)].

وإنني أكتفي بذكر الروايتين، وإن كان في السنّة روايات كثيرة تدل على تدين أم المؤمنين جويرية ـ رضي الله عنها، بل إن المتأمل في السيرة يستغرب من قصة إسلام والدها عندما سمع بأن ابنته جويرية وقعت بيد النبي ﷺ، فجهز الإبل وانطلق بها إلى النبي ﷺ ليفدي ابنته بها، وفي طريقه إلى

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر، باب التسبيح أول النهار (ح٦٨٦٤) (١٧/ ٣٩).

(٢) رواه البخاري كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة في الفتح (ج٤/ ٢٧٣ رقم ١٩٨٦).

النبي ﷺ نظر إلى الإبل فأعجبه بعيران منها، فخبأهما في شعب من شعب (وادي العقيق) ثم دخل على النبي ﷺ فقال: لقد أصاب المؤمنون ابنتي وجئت في فدائها بهذه. قال النبي ﷺ: **فأين البعيران اللذان خبأتهما في وادي العقيق؟** فقال الحارث: «أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله، فوالله ما اطلع على ذلك أحد إلا الله»، وأسلم ابنان له، ثم أسلم قومه[١].

فحرص جويرية رضي الله عنها على الإسلام والتدين وحب الله تعالى وكثرة العبادة لم يأت من فراغ، بل إن والدها كان كذلك، وتكفي قصة إسلامه كما أثرت في مجتمعه.

كما أن حب التدين لم يكن مقصوراً على أمنا جويرية رضي الله عنها فقط، بل وكذلك باقي أمهات المؤمنين. ومن يقرأ السيرة يلاحظ حرص أمهات المؤمنين على التقوى والتدين والتقرب إلى الله تعالى، وذلك لم يأت إليهم من فراغ، بل لأنهن تتلمذن على يد الحبيب محمد ﷺ. تروي عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله»[٢].

وفي رواية أخرى عن أم سلمة رضي الله عنها، تقول: «استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً يقول: **سبحان الله، ما أنزل الله من الخزائن؟ وماذا أنزل من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحجرات؟** (يعني: زوجاته حتى يصلين) **رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة**»[٣].

---

(١) **البصري، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ)**: سيرة ابن هشام (٤/٥٢٦)، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ.

(٢) رواه البخاري في كتاب الصيام باب العمل في العشر الأواخر (ح٢٠٠٠) (٢/٧١١).

(٣) أخرجه الترمذي في باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل (ح٢٢٢٧) (٦/٢٧٠) وقال: «حديث حسن صحيح».

فهكذا كان حبيبنا محمد ﷺ يحببهن بالدين ويعينهن على العبادة، ويساعدهن على الطاعة والتقرب إلى الله تعالى.

وكان هدي الحبيب محمد ﷺ مع أصحابه كذلك، وقد فسَّر بعض المعاني الدنيوية والمعروفة عند الناس بمعانٍ أخروية، ففي حديث ثوبان رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله أي المال نتخذ؟ قال: «**ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة، تعين أحدكم على أمر الآخرة**»(١).

وهذا معنى عظيم في الحديث، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل عن المال، والحبيب محمد ﷺ يجيبه:

- بالقلب الشاكر.
- واللسان الذاكر.
- والزوجة المؤمنة.

ولم يجبه عن الدراهم وهذا يدل على أن الغنى في الدين والتدين والفقر في الدين والتدين.

---

(١) صحيح ابن ماجه للألباني (ح١٥٠٥/١٨٥٦).



المبحث الحادي عشر

تزينه وتجمله وتطيبه لهن

المظهر الحسن[١] من الأمور التي أمر بها الشرع وحث عليها، فالإنسان يخرج إلى المسجد في يومه خمس مرات يتعهد نفسه مع كل مرة بالزينة امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]، هذا في المظهر العام، أما المظهر الخاص وهو حق للزوج على زوجته وللزوجة على زوجها، فإنه أهم لما يترتب على ذلك من علاقات زوجية حميمة يغذيها الحب الذي يتغذى على جوانب تعاملية ومظهرية كثيرة، منها التزين ولهذا فإن الزوج ممن اختص برؤية زينة زوجته.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، فبدأ بالزوج قبل غيره من الآباء والأبناء لأحقيته في ذلك فهو أولى الناس بكل زينة في المرأة سواء كانت خلقية أو خُلقية مكتسبة، بل إن من زينتها أشياءَ لا يحق لغير الزوج النظر إليها، وأن تبديه لغيره.

قال القرطبي: «الزينة على قسمين خلقية ومكتسبة، فالخلقية وجهها فإنه أصل الزينة وجمال الخلقة ومعنى الحيوية لما فيه من المنافع وطرق العلوم، وأما الزينة المكتسبة فهي ما تحاوله المرأة من تحسين خلقتها

---

(١) **الشهري، ملفي بن حسن الوليدي**: التربية الجنسية للزوجين في السنة النبوية (ص٧٦)، المحدثين للتحقيقات العلمية والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

كالثياب والحلي والكحل والخضاب ونحوها»[١].

وهذه الزينة بين الزوجين من الأمور التي يجب المحافظة عليها؛ فالتزين من حسن الكلام والتخلق بالخلق الجميل والتزين بالآداب الشرعية وحسن المظهر، فعليها المحافظة عليها، فإن ذلك أدعى للحب وأدوم للعلاقة وأثبت لدعائم المودة؛ لأن كل ذلك سبب رئيس في تأليف القلوب وتآلفها وقيام الحياة الزوجية السعيدة وأدعى إلى رغبة كل منهما في الآخر لقضاء الوطر ودوام ذلك.

ولقد بيّن الرسول ﷺ أن مما يجلب السرور على الزوج من الزوجة حسن المظهر؛ فإنه يمتع النظر ويسره ويدخل الانشراح على القلب، فما أجمل الجمال في كل شيء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: «**أي النساء خير؟** قال: **التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره**»[٢].

ولهذه الخاصية وما تضفيه على النفس من سرور؛ كانت هي خير متاع، وهي حقاً خير متاع إذا أحسنت تعاملها وأبدت زينتها لزوجها. وتأدبت بآداب الشرع وتخلقت بأخلاقه.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**»[٣].

---

(١) **القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)**: الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٢٢٩)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

(٢) أحمد (٢/ ٤٣٨، ٤٣٢، ٢٥١)، النسائي (٦/ ٨٦) وفي الكبرى (٣/ ٢٧١ رقم ٥٣٤٣/ ١٠)، والحاكم (٢/ ١٦٢)، وقال: «صحيح الإسناد»، وقال الألباني: «حسن صحيح»، انظر: صحيح النسائي (٢/ ٦٨١ رقم ٣٠٣٠)، والصحيحة (٤/ ٤٥٣ رقم ١٨٣٨).

(٣) مسلم (٢/ ١٠٩٠ رقم ١٤٦٧/ ٦٤).

ولذلك كان نبينا ﷺ أحرص الناس على التزين لزوجته قبل أن تكون أي امرأة حريصة على ذلك:

عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: **«البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم»**(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان لرسول الله ﷺ سُكَّة يتطيب منها(٢).

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب(٣).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن»**(٤).



---

(١) سنن الترمذي، أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في لبس البياض، رقم (٢٨١٠).
(٢) سنن أبي داود، كتاب الترجل، باب ما جاء في استحباب التطيب، رقم (٢/٣٥٠٨).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب ما لا يرد من الهدية، رقم (٢٤٧٠).
(٤) سنن الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب الذبائح، أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية رد الطيب، رقم (٢٧٨٥).



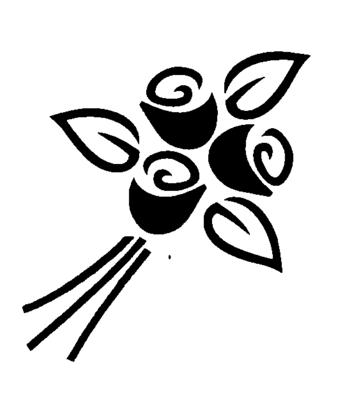


الفصل الرابع

مراعاة الرسول ﷺ للمشاعر الإنسانية في حل المشكلات الأسرية

* تمهيد.
* المبحث الأول: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة تعدد الزوجات.
* المبحث الثاني: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الطلاق.
* المبحث الثالث: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الإنفاق على الأسرة.
* المبحث الرابع: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة تربية الأولاد
* المبحث الخامس: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الغيرة بين الزوجات.









الفصل الرابع

مراعاة الرسول ﷺ للمشاعر الإنسانية في حل المشكلات الأسرية

تمهيد

تنشأ المشكلات الزوجية عن أسباب حقيقية جوهرية، بل لا يكاد يخلو بيت من تلك المشكلات بل هي كما يقولون ملح الأسرة، فيجب على المسلم أن يتخطى هذه المشكلات وإلا ستؤدي إلى أمر لا يحمد عقباه، وإذا جئنا وسألنا ما أسباب المشكلات نجد عدة أمور منها:

١ ـ عدم تكافؤ الزوجين من حيث الوعي والتعليم والثقافة ونحوها.

٢ ـ البيئة والنشأة وطبائع الزوجين التي تختلف من شخص إلى آخر.

٣ ـ سوء التقدير لواقع الحياة الزوجية، وإفراط النظر في الإيجابيات وغض النظر عن السلبيات والمسؤوليات.

٤ ـ المقارنة، إما مقارنة الزوج بغيره أو مقارنة الزوجة بغيرها، وعدم الرضا بالواقع.

٥ ـ عدم النظر إلى الأمور الحسنة عند الآخر، والتركيز على الأمور السيئة وغير ذلك.

لذا سيتم الحديث في هذا الفصل عن المشكلات ووضعها في ميزان الكتاب والسنة.





المبحث الأول

منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة تعدد الزوجات

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء: ٣].

لقد كان التعدد عند العرب قبل الإسلام منتشراً ومعروفاً، فهذا غيلان بن سلمة الثقفي قد أسلم وهو متزوج عشر نسوة في الجاهلية، فأسلمن معه فأمره النبي ﷺ أن يختار منهن أربعاً(١).

وبهذا يتضح لنا أن تعدد الزوجات ليس جديداً، ولم يأت الإسلام بشيء لم يعرفه البشر من قبل، فأين الذين يتكلمون على الإسلام والمسلمين في هذا الشأن، فلقد خاض العابثون والحاقدون على هذا الدين بتمويه الحقائق والطعن في رسول الله ﷺ بسبب تعدد زوجاته وذلك لقوته الجنسية أو حبه للشهوة واللذة والمتعة النفسية، وهذا الأسلوب يقلب الحقائق إلى أباطيل، وهذه هي عادة المستشرقين من اليهود والنصارى، وللأسف قد يوجد أناس من بني جلدتنا من يصفق لهم يقول أحدهم: «إن تعدد الزوجات احتقار شديد للمرأة»(٢).

فيقال لهؤلاء الذين مسخوا بالتفكير التبشيري الصليبي: إن تعدد

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة (٢/ ٣٥٠ ح١٩٨٣)، وقال عنه الألباني: «حسن صحيح» كما في إرواء الغليل (١٨٨٥).

(٢) **الصواف، محمد شريف**: لماذا الهجوم على تعدد الزوجات (ص٣٥)، بيت الحكمة، دمشق، الطبعة الثامنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

الزوجات رحمة من الله وحكمة قد لا نعلمها فضلاً أنه من حق رسول الله ﷺ وسبب من أسباب الدعوة.

وبالعودة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء: ٣].

يقول ابن كثير رحمه الله: إن العول هو الجور[١]، ومعنى ذلك: أن الاقتصار على امرأة واحدة أو ملك اليمين أقرب الوسائل لعدم وقوعكم في الجور والظلم.

وقال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ [النساء: ١٢٩].

فنخرج هنا بثلاث مسائل قطعية:

الأولى: أن الإسلام لم يوجب تعدد الزوجات، ولم يندب إليه وإنما ذكره بما يدل على أنه قلما يسلم فاعله من الظلم والجور.

الثانية: أنه لم يحرم التعدد تحريماً قطعياً لما في طبيعة الرجال من عدم اقتصارهم على التمتع بامرأة واحدة، ومن حاجة بعضهم إلى النسل في حال عقم المرأة ونحوها، فضلاً أنه قد يكون بعض الرجال عنده مال فيستطيع أن ينفق على أكثر من امرأة.

الثالثة: أنه مع تركه التعدد مباحاً إلا أنه قيده بما تقدم بيانه من العدل والشروط الذي يتوقع به ضرر[٢].

---

(١) **ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٠٠هـ):** تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٨٩)، مرجع سابق.

(٢) **الصواف، محمد شريف:** الحياة الزوجية من منظار الشريعة الإسلامية (ص١٥٠). مرجع سابق.

فنخرج بذلك أن شروط التعدد هي:

٣ ـ العدد، فالتعدد محدود بأربع نسوة فقط.

٤ ـ العدل: اشتراط الإسلام لجواز التعدد العدل، وذلك في المسكن والمأكل والمشرب مستطيعاً للنفقة، فلا يجوز الإقدام عليه دون النفقة، فهي واجبة في حق الزوج بالإجماع، قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: ٣٤].

٥ ـ أن لا يكون الجمع بين من يحرم الجمع بينهن، كالجمع بين الأخوات وبين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، وهذا مجمع على تحريمه.

إذ لسائل أن يسأل: ما الحكمة من تعدد الزوجات؟ والجواب عند أهل العلم، كما ذكروا عدة أسباب، فمن ذلك:

١ ـ الحصول على الذرية، وقد مر معنا مباهاة النبي ﷺ بأمته بكثرة ذريتها.

٢ ـ زيادة النساء على الرجال، فقد روى البخاري[١] من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قوله ﷺ: «**وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون نسوة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء**». ومن ذلك إعفاف النساء والزوجات.

٣ ـ اختلاف طبيعة الرجل عن المرأة من حيث التكوين الجسماني إذ تمتد فترة الإخصاب في الرجل إلى سن السبعين، أما المرأة فقابلة للإنجاب إلى الخمسين، فضلاً عن القوة الجنسية للرجل.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد (٣/ ٢٨١ ح١٤١٤).

٤ ـ مرض الزوجة، فهنا الرجل بين أمرين إذا كان مرضها مستمراً، إما الزواج عليها أو طلاقها، وليس ذلك من الوفاء للعشرة، فنقول التعدد هنا أفضل.

٥ ـ العقم، وهو أن تصاب المرأة بعدم الإنجاب، والزوج يريد ذرية فماذا يفعل هنا؟

٦ ـ الأسفار الدائمة، فبعض الرجال سفره طويل، وكثير سفر، وقد تكون الأخرى عنده منها ذرية، ولا يستطيع أن يصبر على المرأة فأفضل ألا يقع في الحرام، نقول تزوج بثانية إحصاناً له ونحو ذلك[١].

أما رسولنا ﷺ فكان تعدد الزوجات سبباً من أسباب الدعوة كما مر معنا، وسيتضح لكم كما في الجدول الذي سيكون بعد نهاية هذا المبحث، فلم يكن حباً للشهوة كما يقولون ولما حرم الله عليه أن يطلق منهن أو أن يتزوج زيادة عليهن، ولو كان للهوى والمتعة، لما تزوج غير خديجة قبل الإسلام، وقد أمضى معها شبابه؛ فقد مكث مع السيدة خديجة رضي الله عنها، خمساً وعشرين سنة[٢]، كذلك كل من تزوجهن الرسول ﷺ لم يكن أبكاراً إلا عائشة رضي الله عنها، فكان رسول ﷺ لهن الزوج الوفي، ثم إن الدعوة تطلب القوة والمساعدة من أصحاب النفوذ والشأن بين القوم وبعض قبائل العرب، فلذلك صاهر قريشاً ويهود وغيره، وأيضاً من باب تعليم الرسول ﷺ لأمته كيف يعاملون النساء، ولذلك صار نعم المربي قولاً وفعلاً، ولذلك جاء الوعيد الشديد لمن كان له أكثر من امرأة ولم يعدل.

---

(١) النسائي، أبو عبد الرحمٰن (ت٣٠٣هـ): عشرة النساء مكتبة ابن القيم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م (ص١٣٦).

(٢) المباركفوري، صفي الرحمٰن: الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية، دار زمزم، الرياض (ص٥٧)، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

قال ﷺ: «**من كان له امرأتان فمال إلى إحداها دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل**»[(١)]. فليتنبه لذلك، حتى إنه ورد أن بعض السلف كانت له امرأتان فيقول: كنت أعدل بينهن حتى في القبلة، وبعضهم يتطيب هنا وهناك ويذكر ابن سيرين أنه كان يكره أن يتوضأ في بيت إحداهن دون الأخرى، فالله يحب هذا العدل العظيم. يقول الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين»[(٢)]: إذا كان للرجل أكثر من امرأة ينبغي له أن يعدل بينهن ولا يميل إلى بعضهن فإذا خرج إلى سفر وأراد أن يستصحب واحدة منهن اقترع كما كان النبي ﷺ يفعل[(٣)]. فإن ظلم امرأة بليلتها قضى لها فإن القضاء واجب عليه، ثم تزوج سودة بنت زمعة، والحكمة في اختيارها أنها من المؤمنات المهاجرات؛ الهاجرات لأهليهن خوف الفتنة، ولو عادت إلى أهلها بعد وفاة زوجها ـ وكان ابن عمها ـ لعذَّبوها وفتنوها، فكفلها ﷺ، وكافأها بهذه المنة العظيمة.

وبعد شهر عقد على عائشة بنت الصديق، والحكمة في ذلك كالحكمة في التزوج بحفصة بنت عمر بعد وفاة زوجها خنيس بن حذافة ببدر، وهي إكرام صاحبيه ووزيريه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقرار أعينهما بهذا الشرف العظيم ـ كما أكرم عثمان وعلياً رضي الله عنهما ببناته ـ، وهؤلاء أعظم أصحابه، وأخلصهم خدمة لدينه.

أما التزوج بزينب بنت جحش، فالحكمة فيه تعلو كل حكمة، وهي إبطال تلك البدع الجاهلية التي كانت لاحقة ببدعة التبني، كتحريم التزوج بزوجة المتبنى بعده، وغير ذلك.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء (٢/ ٣٥٨ ح٢٠٠٠)، وقال الألباني عنه: «صحيح» كما في إرواء الغليل (٢٠٢١٧).

(٢) **الغزالي، أبو حامد (ت٥٠٥هـ)**: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م (٣/ ٥٠٣).

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب القرعة بين النساء إذا أراد سفراً (٩/ ٣٠ ح٥٢١١).

ويقرب من هذه الحكمة، الحكمة في التزوج بجويرية، وهي برة بنت الحارث سيد قومه بني المصطلق، فقد كان المسلمون أسروا من قومها مائتي بيت بالنساء والذراري، فأراد ﷺ أن يعتق المسلمون هؤلاء الأسرى، فتزوج بسيدتهم، فقال الصحابة عليهم الرضوان: أصهار رسول الله ﷺ ولا ينبغي أسرهم، وأعتقوهم، فأسلم بنو المصطلق لذلك أجمعون، وصاروا عوناً للمسلمين بعد أن كانوا محاربين لهم، وعوناً عليهم، وكان لذلك أثر حسن في سائر العرب.

وقبل ذلك تزوج ﷺ بزينب بنت خزيمة، بعد مقتل زوجها عبد الله بن جحش في أحد، وحكمته في ذلك أن هذه المرأة كانت من فضليات النساء في الجاهلية، حتى كانوا يدعونها (أم المساكين)، لبرها بهم وعنايتها بشأنهم، فلم يدعها أرملة تقاسي الذل الذي كانت تجير منه الناس، وقد ماتت في حياته.

وتزوج بعدها أم سلمة ـ واسمها هند ـ وكانت هي وزوجها ـ عبد الله أبو سلمة بن أسد ابن عمة الرسول برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضاعة ـ أول من هاجر إلى الحبشة، وكانت تحب زوجها وتجله، حتى إن أبا بكر وعمر خطباها بعد وفاته فلم تقبل، وتزوجها رسول الله ﷺ، وظاهر أن ذلك الزواج ليس لأجل التمتع المباح له، وإنما كان لفضلها الذي يعرفه المتأمل بجودة رأيها يوم الحديبية، ولتعزيتها.

وأما زواجه بأم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان بن حرب، فلعل حكمته لا تخفى على إنسان عرف سيرتها الشخصية، وعرف عداوة قومها في الجاهلية والإسلام لبني هاشم ورغبة النبي ﷺ في تأليف قلوبهم. وكانت رملة عند عبيد الله بن جحش، وهاجرت معه إلى الحبشة الهجرة الثانية فتنصر هناك، وثبتت هي على الإسلام. فكان لا بد من إنقاذها من الفتنة.

كذلك تظهر الحكمة في زواج صفية بنت حيي بن أخطب، سيد بني النضير، وقد قُتل أبوها مع بني قريظة، وقُتل زوجها يوم خيبر، وكان أخذها دحية الكلبي من سبي خيبر، فقال الصحابة: يا رسول الله إنها سيدة بني قريظة والنضير لا تصلح إلا لك. فاستحسن رأيهم، وأبى أن تُذل هذه السيدة بأن تكون أسيرة عند من تراه دونها، فاصطفاها، وأعتقها، وتزوجها.

وآخر أزواجه ميمونة بنت الحارث الهلالية ـ وكان اسمها برة فسماها ميمونة ـ والذي زوجها منه هو عمه العباس ﵁، كانت جعلت أمرها إليه بعد وفاة زوجها الثاني أبي رهم بن عبد العزى، والحكمة في تزوجه بها تشعب قرابتها في بني هاشم وبني مخزوم.

وجملة الحكمة أنه ﷺ راعى المصلحة في اختيار كل زوج من أزواجه عليهن الرضوان في التشريع والتأديب، فجذب إليه كبار القبائل بمصاهرتهم، وعلَّم أتباعه احترام النساء، وإكرام كرامهن، والعدل بينهن، وقرر الأحكام بذلك. وترك من بعده تسع أمهات للمؤمنين يعلمن نساءهم من الأحكام ما يليق بهن، مما ينبغي أن يتعلمنه من النساء دون الرجال، ولو ترك واحدة فقط لما كانت تغني في الأمة غناء التسع. ولو كان عليه الصلاة والسلام أراد بتعدد الزواج ما يريده الملوك والأمراء من التمتع بالحلال فقط، لاختار حسان الأبكار على أولئك الثيبات المكتهلات[1].

ويجب على الزوج العدل في العطاء والمبيت، وأما الحب والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار. يقول الله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ [النساء: ١٢٩]؛ أي:

---

(١) رضا، محمد رشيد: تفسير القرآن الحكيم: الشهير بـ«تفسير المنار» (٤/ ٣٠٣، ٣٠٦)، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧م.

أن تعدلوا في شهوة القلب وميل النفس وينبع عن ذلك التفاوت في الجماع[١]، وكان النبي ﷺ يعدل بينهن في العطاء والبيتوتة في الليالي، ويقول: «**اللهم هذا جهدي فيما أملك**[٢]، **ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك**». يعني: الحب[٣].

سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، هذا السؤال:

هل الأصل في الزواج التعدد أو الواحدة.

فأجاب رحمه الله: الأصل في ذلك شرعية التعدد لمن استطاع ذلك ولم يخف الجور لما في ذلك من المصالح الكثيرة في عفة فرجه وعفة من يتزوجهن والإحسان إليهن وتكثير النسل الذي تكثر به الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء: ٣].

ولأن رسول الله ﷺ تزوج من أكثر من واحدة وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

ولما قال بعض الصحابة: أنا لا آكل اللحم، والآخر: أصلي فلا أنام. وقال الآخر: أما أنا فلا أتزوج النساء فلما بلغ ذلك النبي ﷺ،

---

(١) **الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)**: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١/ ٦٨٠)، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح، باب التسوية بين الضرائر (٤/ ٣٢٥ ح١١٤٠٦)؛ وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء. قال الألباني في هذا الحديث: «ضعف» كما في إرواء الغليل (٢٠١٨)، والترغيب والترهيب (٣/ ٧٩) والحديث صححه ابن حبان والحاكم.

(٣) **المباركفوري، أبو العلا بن محمد بن عبد الرحمٰن**: تحفة الأحوذي شرح الترمذي (٤/ ٣٢٦)، بيروت، لبنان.

قال: «**أما أنا فأصوم وأفطر وأصلِّي وأنام وآكل اللحم وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[١].

وهذا اللفظ العظيم منه ﷺ يعم الواحدة والعدد وبالله التوفيق[٢].



(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٩/ ١٠٤ ح٥٠٦٣).
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة، للبحوث العلمية والإفتاء (١٩/ ١٧٥). مرجع سابق.

الحالة الاجتماعية لبيوت النبي محمد ﷺ

الاسم	الحالة الاجتماعية	العمر وقت الزواج	عمر النبي ﷺ وقت الزواج	ظروف الزواج
خديجة بنت خويلد	أرملة أبي هالة التميمي وعتيق المخزومي ولديها ٤ أولاد	٤٠ سنة	٢٥ سنة	هي التي طلبته للزواج فقبل الزواج منها لما تميزت به من أخلاق عالية
سودة بنت زمعة	أرملة السكران بن عمرو ولديها ٥ أولاد	٥٥ سنة	٥٠ سنة	من المؤمنات المهاجرات وخاف النبي ﷺ عليها إن ردت لأهلها أن يعذبوها
عائشة بنت أبي بكر	بكر	٩ سنوات	٥٣ سنة	لتوطيد العلاقة مع أفضل خليل له. وكان من عادة العرب تحريم الزواج ممن يؤاخونه لأنهم يعتبرونها أخوة دم
حفصة بنت عمر	أرملة خنيس بن حذافة	١٩ سنة	٥٥ سنة	مكافأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لينال شرف المصاهرة
زينب بنت خزيمة	أرملة عبيدة بن الحارث ومطلقة الطفيل بن الحارث وأرملة عبد الله بن جحش	٦٠ سنة	٥٦ سنة	زوجة الشهيد في غزوة بدر، وكانت من الصابرات والتي ضحت بكل شيء من أجل الدين فأحب النبي ﷺ مكافأتها
هند بنت أبي أمية (أم سلمة)	أرملة عبد الله بن الأسد، ولديها ٤ أولاد	٦٥ سنة	٥٧ سنة	أم لأربعة أيتام وزوجها استشهد فأحب النبي ﷺ أن يكفل الأيتام
زينب بنت جحش	فارقها زيد بن حارثة	٢٥ سنة	٥٨ سنة	أمر الله نبيه بالزواج منها لإبطال قضية التبني
جويرية بنت الحارث	أرملة مسافع بن صفوان	٢٠ سنة	٥٩ سنة	ابنة سيد بني المصطلق وبزواجها أطلق الأسرى من غزوة بني المصطلق وأسلم والدها وقومها

الاسم	الحالة الاجتماعية	العمر وقت الزواج	عمر النبي ﷺ وقت الزواج	ظروف الزواج
أم حبيبة بنت أبي سفيان	أرملة عبيد الله بن جحش	٤٠ سنة	٥٩ سنة	توفي زوجها بعدما ارتد في الحبشة فاحتارت أين تذهب فتزوجها النبي ﷺ ووكل النجاشي بالزواج بعقد زواجه منها
صفية بنت حيي	أرملة سلام بن مشكم، وكنانة بن الربيع	١٧ سنة	٥٩ سنة	كانت من الأسرى بعدما فتحت خيبر فأعتقها النبي ﷺ ثم تزوجها
ميمونة بنت الحارث	أرملة أبي رهم بن عبد العزى ومطلقة مسعود بن عمرو الثقفي	٢٦ سنة	٦١ سنة	هدفه من الزواج التقريب بين القبائل لأن قرابتها كانت متشعبة بين القبائل في بني هاشم وبني مخزوم



المبحث الثاني

منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الطلاق

نحن نعرف بأن الطلاق أبغض الحلال إلى الله ومع ذلك فإنه في بعض الأوقات من أكبر النعم التي منحنا الله إياها؛ إذ كيف يعيش زوج مع زوجته أو تعيش زوجة مع زوجها في ظل حياة لا تطاق، فإذا لم تثمر محاولات الزوج في سبيل إصلاح زوجته لاعتبارات تخص الزوجين، فإن الطلاق في هذه الحالة سيكون هو الحل المناسب.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝٥ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾ [الطلاق: ١ ـ ٧].

فالطلاق في اللغة: التخلية، يقال: طلقت الناقة، إذا سرحت حيث شاءت[١]. وشرعاً هو: حل قيد النكاح أو بعضه[٢].

وأما حكمه فهو يختلف باختلاف الظروف والأحوال، تارة يكون مباحاً، وتارة مستحباً، وتارة يكون واجباً، وتارة يكون محرماً، فتأتي عليه الأحكام الخمسة[٣]. جاء في الحديث مرفوعاً: «**أبغض الحلال إلى الله الطلاق**»[٤].

فيُكره الطلاق إذا كان لغير الحاجة، بأن كانت حال الزوجين مستقيمة، ويستحب الطلاق في حال الحاجة إليه بحيث يكون في البقاء على الزوجية ضرر، ويجب الطلاق على الزوج إذا كانت الزوجة غير مستقيمة في دينها كما لو كانت تتنزل الفتنة، ويحرم الطلاق على الزوج إذا كانت المرأة حائضاً وكذا إذا طلقها ثلاثاً[٥].

والطلاق مشروع في الكتاب والسنة والإجماع. قال الله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾ [البقرة: ٢٢٩].

والحاجة ظاهرة حيث إنه حل لبعض المشاكل الزوجية. قال الله

---

(١) **الأفريقي، محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)**: لسان العرب (١٠/ ٢٢٧)، مرجع سابق.

(٢) **القرطبي، أبو الوليد محمد بن رشد (ت٦٧١هـ)**: بداية المجتهد ونهاية المقتصد (ص٤١٣)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

(٣) **القرطبي، أبو الوليد محمد بن رشد (ت٦٧١هـ)**: بداية المجتهد ونهاية المقتصد (ص٤٢٢). المرجع السابق.

(٤) رواه ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب طلاق السنة (٢/ ٢٨٣ ح٢٠٥٠)، قال الألباني رحمه الله: «ضعيف» كما في الإرواء (٢٠٤٠).

(٥) **الفوزان، صالح بن فوزان**: الملخص الفقهي (٢/ ٢٨٦). مرجع سابق.

تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾ [النساء: ١٣٠].

وأما من يقع منه الطلاق فيقع من الزوج المميز المختار الذي يعقل أو وكيله، وكذا يقع الطلاق من الغضبان الذي يتصور ما يقول وكذلك الهازل، وأما من زال عقله بتعاطيه مسكراً فخلاف بين العلماء[1].

أنواع الطلاق

١ طلاق سني

وهو الطلاق الذي وقع على الوجه المشروع الذي شرعه الله ورسوله بأن يطلقها طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه. ويتركها حتى تنقضي عدتها، فهذا طلاق سني أما النوع الثاني وهو الطلاق البدعي فهو عكس ذلك[2].

٢ والطلاق البدعي

هو ما خالف فيه المطلق الطريقة التي أمر الله تعالى رسوله باتباعها في إيقاع الطلاق، وذلك بأن يطلقها ثلاثاً بكلمة واحدة أو مفرقة في طهر واحد أو اثنين كذلك، أو واحدة في الحيض والنفاس، أو في طهر اتصل بها فيه، أو يطلقها طلقة واحدة بائنة.

إذن؛ فالبدعة في الطلاق تقع في الوقت وفي الصفة وفي العدد:

فالبدعة من حيث الوقت: أن يطلق زوجته التي دخل بها طلقة

---

(١) الفوزان، صالح بن فوزان: الملخص الفقهي (٢/ ٣٨٨). مرجع سابق.

(٢) المقدسي، بهاء الدين عبد الرحمٰن: العدة شرح العمدة في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ (ص٤٨٧).

واحدة في طهر اتصل بها فيه، أو واحدة في الحيض أو النفاس.

والبدعة من حيث الصفة: أن يطلقها واحدة بائنة.

والبدعة من حيث العدد: أن يطلق المدخول بها طلقتين أو ثلاثاً بكلمة واحدة أو مفرقة في طهر واحد ولو لم يتصل بها فيه.

يقول ابن مسعود في تفسير الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١﴾ [الطلاق: ١]. يعني: «طاهرات من غير جماع»[(١)].

وأما ألفاظ الطلاق فهي إما صريحة أو كناية، فالصريحة هي التي لا تحتمل غيرها، وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه، وأما الكناية فلا يقع بها طلاق إلا إذا نواه نية مقارنة للفظة؛ لأن هذه الألفاظ تحتمل الطلاق وغيره[(٢)].

والحقيقة: إن البحث في هذه المسائل من الجانب الفقهي يطول ويطول، ولسنا نحن بصدده، ولكن المهم عندنا في هذا المبحث كيف نعالج مشكلة الطلاق، وما آثاره المترتبة على الحياة الزوجية وغير ذلك في ضوء الشريعة الإسلامية، فهو المهم من هذا البحث، وإن نحن ذكرنا بعض رؤوس الأقلام المهمة في هذا المبحث. وقد خصصت ملحقاً خاصاً في نهاية هذا البحث ذكرت فيه بعض مشكلات الطلاق وبعض ما يحصل فيها من مآس للأبناء والزوجات. ومع ذلك ذكرت بعض الأمور الفقهية حتى تعم الفائدة بإذن الله تعالى؛ لأن كثيراً من الناس يجهلون مسائل الطلاق، ونبينا ﷺ قمة في مراعاته الإنسانية للمرأة أثناء طلاقها

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٥٣٢ ح١٤٩١٥).

(٢) الفوزان، صالح بن فوزان: الملخص الفقهي (٢/ ٣٩٣). مرجع سابق.

وأثناء حيضتها، فأقول يجب على الزوج في حالة الطلاق مراعاة ما يلي:

١ ـ ألا يطلقها وهي حائض، فقد جاء في الحديث الصحيح[(١)]: أن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال رسول الله ﷺ: **«مره فليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء»**.

٢ ـ مسألة الإشهاد، فقد بوب أبو داود في سننه باب الرجل يراجع ولا يشهد ليس من السنة، وروى بسنده أن عمران بن حصين سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها، فقال ﷺ: **«طُلقت بغير سنة وراجعت بغير سنة، أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا تعد»**[(٢)].

٣ ـ ألا يطلقها على طهر جامعها فيه، إلا أن يتبين حملها، يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: فإذا هم الرجل بطلاق امرأته وقد جامعها بعد حيضتها، فإنه لا يطلقها حتى تحيض ثم تطهر، ولو طالت المدة، ثم إن شاء طلقها قبل أن يمسها إذا تبين حملها أو كانت حاملاً فلا بأس أن يطلقها[(٣)].

٤ ـ أن لا يطلقها أكثر من مرة، فلا يقول: أنت طالق طلقتين أو ثلاثاً ونحو ذلك، فقد أخبر رسول الله ﷺ أن رجلاً طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقال: **«أيلعب بكتاب الله، وأنا بين أظهركم»**. حتى قام

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق (٩/ ٣٥١ ح٥٢٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب الرجل يراجع ولا يشهد (٢/ ٩٣٨ ح٢١٨٦)، قال الألباني: «إن الحديث صحيح» كما على صحيحه لأبي داود (١٨٩٩)، وكذا الإرواء (٢٠٧٨).

(٣) رسالة الزواج لفضيلة الشيخ ابن عثيمين (ص٤٠).

رجل فقال: يا رسول الله ألا أقتله[١].

ما يترتب على الطلاق إذا حصل

١ ـ وجوب العدة إذا كان الزوج قد دخل بزوجته أو خلا بها، أما إن طلقها قبل أن يدخل بها ويخلو بها فلا عدة له عليها لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ [الأحزاب: ٤٩].

والعدة ثلاث حيضات إذا كانت من ذوات الحيض لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وثلاثة أشهر، إن لم تكن من ذوات الحيض لقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤]. وعدة الحامل أن تضع حملها لقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

٢ ـ تحريم الزوجة على الزوج إذا كان قد طلقها قبل ذلك الطلاق مرتين، كما ذكر في هذه المسألة بطولها شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى[٢].

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب الطلاق، باب الثلاث المجموع وما فيه من التغليظ (٦/ ١٤٢ ح٣٤٠١)، والحديث ضعفه الألباني كما في مشكاة المصابيح (٢/ ٣٤٠١).

(٢) **ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس** (ت٦٦١هـ): فتاوى شيخ الإسلام (٦١٣٢)، الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ.

أسباب الطلاق ودوافعه ورواسبه[1]

١ ـ عدم الحرص من أول الأمر على المرأة ذات الدين والخلق الحسن.

٢ ـ إجبار الأهل ابنهم على الزواج من الفتاة التي لا يرغبها أو إجبار البنت على الموافقة على شاب لا تقبله.

٣ ـ رسم صورة خاطئة عن الآخر، وهذه الصورة تختص بمستوى الجمال أو الوعي أو الأخلاق ثم تكون المفاجأة.

٤ ـ اختيار زوجة المستقبل من خلال مؤهلاتها الجمالية والشكلية فقط.

٥ ـ الزواج عن طريق الحب والذي يتم غالباً دون إدراك المسؤولية ومتطلبات الحياة.

٦ ـ تولي الأهل دفع تكاليف الزواج وخاصة لشاب في مرحلته الأولى مما يسهل عليه تطليق زوجته لأنه لا يشعر بالتكلفة.

٧ ـ تدخل الأهل في حياة الزوج والزوجة.

٨ ـ اللامبالاة من أحد الطرفين (الزوج أو الزوجة).

٩ ـ البعد عن سيرة المصطفى ﷺ وكيفية التفاعل مع أزواجه أمهات المؤمنين.

الآثار المترتبة على الطلاق

١ ـ التباعد بين أهل الزوج وأهل الزوجة.

٢ ـ يصاب الزوج أو الزوجة بأثر نفسي، وذلك لصعوبة الموقف.

---

(١) **العثيمين، صالح بن عبد الله**: الشهد والشوك في الحياة الزوجية (ص٢٢٨)، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٣ ـ الآثار التي يحصدها الأولاد، حيث سيؤثر على شخصية الابن في ظل غياب الأم أو الأب من حيث فقد المحبة والحنان والعطف ونحوه.

٤ ـ الآثار المترتبة على المجتمع، ولا شك أن نسبة الطلاق بدأت تتزايد، والله المستعان، فقط إحصائية المحاكم الشرعية في المنطقة الشرقية تشير إلى حصول ٦٠٪ حالة طلاق مقابل ٤٠٪ زواج، إحصائية العام ١٤٢٦هـ. وهنا ينذر بخطر على المجتمع وعلى الأسرة ككل.

العلاج والحل

١ ـ تقوى الله ﷻ لأنها أساس كل فلاح وصلاح.

٢ ـ قوله ﷺ في الحديث الصحيح[١]: «**لا يفرك**[٢] **مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً، رضي منها خلقاً آخر**»[٣]. يقول النووي رحمه الله: ينبغي للإنسان أن لا يبغضها فإن وجد فيها خلقاً يكرهه، وجد فيها خلقاً آخر مرضياً، بأن تكون شرسة لكنها دينة أو جميلة وهكذا.

٣ ـ الصبر، القناعة، الرضا بما قدر الله واحتساب الأجر من الله.

٤ ـ التضحية من أجل الأولاد وبقاء البيت.

٥ ـ التعدد بأن لا يطلق الإنسان لا سيما أن الله أباح للإنسان أربع نسوة.

ويمر التوافق النفسي مع الطلاق بثلاث مراحل هي:

مرحلة الصدمة: حيث يعاني المطلقون من الاضطراب الوجداني، والقلق بدرجة عالية.. وتليها مرحلة التوتر: ويغلب عليها التوتر والقلق

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (١٠/ ٤٦ ح١٤٦٩).
(٢) الفرك: هو البغض. لسان العرب (١٠/ ٤٧٥).
(٣) شرح مسلم (١٠/ ٤٧).

والاكتئاب، وتتضح آثارها في الإحساس بالاضطهاد والظلم والوحدة والاغتراب والانطواء، والتشاؤم وضعف الثقة بالنفس، وعدم الرضا عن الحياة.. وأخيراً تأتي مرحلة إعادة التوافق: وفيها ينخفض مستوى الاضطراب الوجداني، ويبدأ المطلقون إعادة النظر في موقفهم من الحياة بصفة عامة والزواج بصفة خاصة.

وتعاني المطلقة غالباً في معاملة من حولها؛ فتارة ينظر إليها على أنها مجرمة ومنحرفة ومستعدة لممارسة الهوى مع أي رجل كان.. وينظر لها على أنها قد أوصمت العائلة بالعار.. عار لا ذنب لها فيه.. فتعيش تحت أقدام من حولها ممنوعة من الحركة أو التنفس هذا في بعض الحالات.. وكذلك مما تعانيه المطلقة غالباً أن المحيطين بها يعاملونها على أنها امرأة لا تستطيع الجلوس بدون الخلوة مع رجل، ففي كل حركة والتفاتة لها، يظنون بها سوءاً ويظل الشك يحيطها في كل لفتة وسهوة.. والمصيبة الكبرى إذا طرأ عليها أي تغير في شكلها أو تصرفاتها، فتقع المصيبة وتبدأ الألسن في العمل تجاهها.. وبين متاهات ومتناقضات ما سبق ذكره تواصل المطلقة السير على خيط العادات والتقاليد، وقد تتمكن بعضهن من العيش بكرامة، أما البعض الآخر فيبقى أسير نظرات الشك والاتهام.

لا شك أن للطلاق ألماً شديداً.. فورقة الطلاق تُنهي حياة زوجية فشلت في الوصول إلى شاطئ الأمان.. ورقة تبدد طموحات أطفالنا في العيش في هدوء نفسي واجتماعي.. عندما يحدث الطلاق عزيزتي، ويُكسر ما لا تستطيعين إصلاحه تشعرين بكثير من الألم والغضب.. وربما الظلم من الطرف الآخر مع فقدان الثقة في ذاتك.. بينما صوت الضمير يؤنبك قائلاً: كان عليك أن تتحملي أكثر من أجل أطفالك.. هذه المشاعر وهذه الأفكار تشل تفكيرك، وتجعلك في حالة نفسية ما أسوأها.

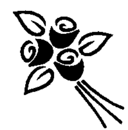
وإنه من المهم تجاوز أثر الإحساس بالخسارة الذي يلي الطلاق.. فرغم الألم والوحدة اللذين يشعر بهما المطلقون ـ خصوصاً المرأة ـ إلا أن الحياة لا تقف عند تجربة فاشلة.. وعلى المطلقة اكتشاف الجمال في نفسها، وتحفيز الإيجابيات في شخصيتها، ووضع أهداف أخرى تعيش من أجلها، مثل: العمل، تربية الأبناء، الدراسة، وخوض الحياة بروح متفائلة، فربما قابلت شريكاً آخر يكمل معها مشوار الحياة، ويعوضها ما فقدته في تجربة سابقة تتوارى مع الوقت في ركن بعيد من الذاكرة.

وأنصح المطلقة بأن تنظر للطلاق على أنه خلاص من علاقة لا تمنح سوى الألم والخذلان.. وبداية لحياة أخرى تُرسم معالمها من جديد، فالطلاق ليس دائماً نقمة، أو كارثة لا مخرج منها؛ فيمكننا دائماً أن نخلق من المشكلات دافعاً قوياً للحياة، وأن نجعل من النهاية بداية لطريق آخر.

والله المسؤول أن يصلح بيوت المسلمين وأن ينزل السكينة على قلوبهم، وكم هي أمنية أن أوجهها إلى كل زوجين هما الآن على أبواب المحاكم أن يغلِّبا مصالح الأبناء والأرحام على مصالحهما الشخصية.







المبحث الثالث

منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الإنفاق على الأسرة

إن معالجة هذه المشكلة التي لا تكاد أسرة من المجتمع إلا وتعاني من ويلاتها ما تعاني، من زيادة في الإنفاق مما يثقل كاهل الرجل، فيؤثر سلباً على تعامله مع أسرته، نعم الشرع أمر الزوج بالإنفاق وجعله حقاً من الحقوق الواجبة عليه، لكن لا بد من المرأة أن تساعد الرجل على ذلك، بحيث يكون الإنفاق في المعروف، ولا يكون مشكلة من مشاكل الأسرة؛ لأن الناظر في واقع بعض بيوت المسلمين، يجدهم قد غلوا في ذلك مما أثر سلباً في حياتهم الأسرية، وما أحلى الوسط في كل الأمور. لذا يقول الله جل وعلا: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ [الطلاق: ٧].

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «**إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة**»[(١)]. يقول ابن حجر: وفي قوله: «**يحتسبها**» أفاد منطوقه أن الأجر من الإنفاق، إنما يحصل بقصد القربة سواء كانت واجبة أو مباحة، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر، وأطلق الصدقة على النفقة مجازاً والمراد بها الأجر، والقرينة الصارفة عن الحقيقة الإجماع على جواز النفقة على المرأة الهاشمية التي حرمت عليها الصدقة[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب إن الأعمال بالنية (١/١٣٦ ح٥٥).
(٢) **العسقلاني، أحمد بن حجر (٨٥٢هـ)**: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١/١٣٧). مرجع سابق.

وعن أبي قلابة عن ثوبان ﷺ قال ﷺ: «**أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله**»[١].

قال أبو قلابة وبدأ بالعيال وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به فيغنيهم[٢].

يقول النووي ﷺ: «وفي الحديث الحث على النفقة على العيال وبيان عظم الثواب فيه؛ لأن منهم من تجب نفقته بالقرابة، ومنهم من تكون مندوبة وتكون صدقة وصلة، ومنهم من تكون واجبة بملك يمين، وكذلك النكاح»[٣].

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله، إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك**»، وفي رواية: «**إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس**»[٤].

يقول الإمام الغزالي في كتابه[٥]: «أما الزوج فعليه الاعتدال في النفقة فلا ينبغي أن يقتر عليهن في الإنفاق، ولا ينبغي أن يسرف بل يقتصد. يقول الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ [الأعراف: ٣١]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩﴾ [الإسراء: ٢٩]».

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمِ مَنْ ضَيَّعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ (ح٢٣٥٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب أفضل دينار ينفقه الرجل (٧/ ٦٨ ح٩٩٥).

(٣) **النووي، أبو زكريا (ت٦٧٦هـ)**: المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج (٧/ ٦٨). مرجع سابق.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب إن الأعمال بالنية والحسبة (١/ ١٣٦ ح٥٦).

(٥) **الغزالي، أبو حامد (ت٥٠٥هـ)**: إحياء علوم الدين (٢/ ٥٠٣). مرجع سابق.

فمن خلال ما مر معنا، تبين أن النفقة واجبة وحق من حقوق الزوجة وهذا تكلمنا عنه، في مبحث حق الزوجة على الزوج، ولكن يجب في هذا المبحث أن نعالج قضية أرقت وشرخت بيت الزوجية، ألا وهي مشكلة زيادة الإنفاق وما هو الحد الشرعي المطلوب حتى لا يحصل خرق في الحياة الزوجية. لا سيما أن بعض النساء لا تعرف من زوجها إلا الخادم الذليل الذي تمطره بوابل الطلبات والحاجات وتزعجه بقوائم المشتريات والكماليات.

لذا نجد نبينا ﷺ يرتب النفقات في بيت الأسرة المسلمة. فقد جاء في الحديث الصحيح: عن جابر أنه قال: أعتق رجل من بني عذرة عبداً له، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**ألك مال غيره**»، فقال: لا، فباعه إلى نعيم العدوي بثمانمائة درهم، ثم قال له رسول الله ﷺ بعد ذلك: «**ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا**»(١).

يقول النووي رحمه الله: «وفي هذا الحديث فوائد؛ منها: الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب، ومنها: أن الحقوق والفضائل إذا ترتبت، قدم الأول فالأول، ومنها: أن الأفضل في صدقة التطوع أن ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهة بعينها»(٢).

وقد تصاب المرأة بزوج شحيح بخيل، فجاء الشارع الحكيم بالرخصة للمرأة من أن تأخذ من مال زوجها وتنفق على نفسها وعيالها

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الإنفاق على النفس والأهل وذي القربى (٦/ ٦٩ ح٩٩٧).
(٢) شرح مسلم (٦/ ٦٩) للنووي.

بالمعروف. يقول الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾﴾ [الطلاق: ٨].

وجاء في الحديث الصحيح[١]: من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بيتي، إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل علي ذلك من جناح؟ فقال رسول الله ﷺ: «**خذي من ماله بالمعروف، ما يكفيك ويكفي بنيك**».

فنستفيد من هذا الحديث النهي عن إضاعة المال بغير حق إلا ما كان بالمعروف. وبسبب زيادة الإنفاق الأسري على بعض الأمور قد يتكلف الرجل ما لا يطيق فيقع في الدين ويقع في أمور لا تحمد عقباها، لذا قال المصطفى ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوا ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**»[٢].

فنخلص من ذلك أن الإنفاق الأسري المذموم يكون في:

١ - إنفاق المال في وجوه الحرام والباطل والضلال والبدع كالقتل والتخريب والزنا وشراء المحرم من اللباس والمحرم من المآكل والمشارب وكذا من المقتنيات كالتماثيل لكل ذي روح، وكذلك ما ينفق على حفلات الفنادق والصالات المشتملة على المنكر كالاختلاط وغيره.

٢ - إفناء المال في الشهوات المباحة بما يزيد على قدر الحاجة، حتى لا يبقى من المال شيء فيعرض الإنسان نفسه بعد ذلك للفاقة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم (٤/ ٤٠٥ ح٢٢١١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب قضية هند (١٢/ ٣٥ ح١٧١٥).

والحرمان[١]. والحل في ذلك بإذن الله:

أ ـ التوسط في الإنفاق لأن منهج الإسلام هو منهج العدل، يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝٦٧﴾ [الفرقان: ٦٧].

ب ـ عدم البخل والشح على الأهل وعلى النفس لأن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ولذلك يرى بعض أهل العلم قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [الضحى: ١١]. إن من معاني الآية: أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. والله أعلم.



(١) الفرياني، الصادق بن عبد الرحمٰن: الزفاف وحقوق الزوجين (ص١٥٨)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.





المبحث الرابع

منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة تربية الأولاد

عددت الدراسات التربوية المتخصصة مجموعة من المجالات التربوية التي تعتبر مجالات التربية الأساسية، وهي[1]:

١ - التربية الإيمانية.

٢ - التربية الخلقية.

٣ - التربية الثقافية.

٤ - التربية الجسدية.

٥ - التربية النفسية.

٦ - التربية الاجتماعية.

أولاً التربية الإيمانية

فالهدف الأسمى والأعلى للتربية هو إعداد النشء والرقي به لتحقيق الغاية الأساسية من خلقه، ألا وهي عبودية الله والخلافة في الأرض ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، إذاً فالتربية تهيئ المسلم ليقوم بهذا العمل وهذه المهمة؛ ليحقق الغاية التي من أجلها خلق وأوجد في هذه الحياة، وما يأتي بعد هذه الثمرة فلا يزيد على أن يكون فرعاً لهذه الثمرة الأساس[2].

---

(١) **علوان، عبد الله ناصح**: تربية الأولاد في الإسلام (١/ ١٧٥)، على القائمي: تربية الفتاة في الإسلام، ترجمة البيان للترجمة، دار الصفوة، بيروت، لبنان. ١٩٩٦م، ص (١٢٣).

(٢) **الفقي، صبري مرسي**: حلول إسلامية لمشاكل أسرية (ص٥٦). مرجع سابق.

كما يجب علينا أن نربي أطفالنا على الإيمان بالله وحبه، والإحساس برحمته ونعمه؛ وذلك بأن نعوِّدهم على ترديد ذكره وشكره بالعمل والقول على نعمائه؛ فشكر النعمة بالمحافظة عليها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ فالشكر عمل قبل أن يكون قولاً، ونجيب على أسئلتهم التي تخطر بأذهانهم عن الإيمان بالله والآخرة بطرق بسيطة تلائم عقلهم، وتغرس فيهم من أقرب طريق الإيمان بالله.

كما نعرفهم بقصص الأنبياء وسيرة الرسول ﷺ، ونراعي في ذلك أن يكون بأسلوب قصصي محبب ومبسط ليأخذوا منها العبرة والقدوة، كما يجب علينا أن نحث أبناءنا على التمسك بالتقاليد والعادات الإسلامية، ولن يكون ذلك إلا بتربيتهم على رعايتها واحترامها، كالنظافة، والتحية، وآداب الطعام، واللباس، والتعاون... إلخ.

ويجب علينا أن نربي أبناءنا على حب كتاب الله وتلاوته وفهمه وذلك عن طريق القدوة والمتابعة والتعليم والتشجيع، والمسابقات وأمثالها، وبذل المال لتعليم الأولاد كتاب الله.

ويجب علينا أن نحث أبناءنا على العبادات، ونبدأ بالعبادات التي يمكن أداؤها من غير أن نرهقهم، أو ننفرهم منها بالإثقال. وإن أفضل طريقة لذلك هي الطريقة العملية، بالاصطحاب إلى المساجد لتعويدهم على ارتيادها، فالابن يتعلم من أبيه الكثير عندما يذهب معه إلى المسجد في الصلاة أكثر من أن يعظه بالصلاة دون أن يراه هو محافظاً عليها.

ثانياً التربية الخلقية

إن الأخلاق هي جوهر الإسلام، والغاية الأساسية من رسالته، يؤكد ذلك قوله ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**»[1].

---

(١) رواه أحمد، كتاب مسند المكثرين، باب باقي المسند السابق (ح٤٣٦٥).

والتربية الأخلاقية هي روح التربية في الإسلام، والغاية الأساسية لتربية الإسلام هي تهذيب الأخلاق وتربية الروح[١]، ومفهوم الأخلاق في الإسلام أوسع بكثير من مفهومها لدى الفلاسفة؛ حيث إن التربية الإيمانية أساس التربية الأخلاقية، وتعتمد التربية الأخلاقية في الإسلام على العقيدة فهي التي تدفع الإنسان إلى الخير وتردعه عن الشر، ولهذا ربط الإسلام بين الإيمان والسلوك الأخلاقي في الحياة.

وعلينا أن نربيهم على مكارم الأخلاق، كالشجاعة، والصدق، والكرم، وحب الآخرين... إلخ، عن طريق المعاملة والمواقف العملية، وعن طريق الإرشاد وتصحيح المواقف.

ونساعدهم على المساهمة في المناسبات والأعياد الإسلامية والمشاركة فيها، وذلك بأن نوضح لهم أن أعياد المسلمين الدينية هي الفطر والأضحى، ونبعدهم عن أي مشاركة في أعياد غير إسلامية.

ونربي أبناءنا تربية تنمي فيهم روح الاستقلال بالنوع، بمعنى أن كل جنس يتعلم ما يناسب دوره في الحياة، فنميز بينهم باللباس، ونوع الألعاب، والمهارات التي يتدربون عليها.

كما يجب علينا أن نربي في أبنائنا حب العمل وروح الجد وذلك بإشراكهم في أعمالنا التي يمكن لهم أن يشاركوا فيها، وتكليفهم ببعض الأعمال غير المرهقة، كل حسب نوعه وسنه.

ثالثاً: التربية الثقافية

الطفل كأي كائن حي، له حدود لا يستطيع تجاوزها، وعقله وفكره ما زال في ريعان النمو والتوسع، وإدراك الوالدين والمربين إلى درجة

(١) الأبراشي، **محمد عطية**: التربية في الإسلام، دراسات في الإسلام رقم (٢) (ص٩)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر، الطبعة الأولى ١٩٦١م.

نمو عقل الطفل التي وصل إليها، يُسهل عليهم حل كثير من المشاكل، إذ عندها يعرفون متى يخاطبونه، والكلمات التي يستعملونها والأفكار التي يقدمونها.

إن الحوار الهادئ ينمي عقل الطفل، ويوسع مداركه، ويزيد من نشاطه في الكشف عن حقائق الأمور، ومجريات الحوادث والأيام، وإن تدريب الطفل على المناقشة والحوار مع الوالدين يقفز بالوالدين إلى قمة التربية والبناء.

وإن تدريب حواس الطفل يكسبه معرفة، وعلماً، فعندما يبدأ بالنمو، ويبتدئ بتشغيل يديه في عمل من الأعمال، فإن ذلك يثير في عقله اليقظة. فيشاهد أمامه كيف يدرب حواسه، ويعيد هو بنفسه ذلك العمل، وهكذا يتقن العمل، ويتطلع إلى إجادة العمل خطوة خطوة[١].

وعلى الوالد أن يقترب من أولاده، وأن يدخل إلى تفكيرهم وأن يتفهم جيداً اهتماماتهم، فإن كثيراً من الآباء والأمهات بعيدون عن عالم الأطفال غاية البعد، فالأب يريد من ابنه أن يكون رجلاً وأن يتصرف كما يتصرف الكبار، وأن تكون اهتماماته كاهتمامات الكبار وأن يبتعد عن اللعب لأنه من وجهة نظره لا فائدة منه وهكذا.

لا بد من ملء فراغ أولادك وقدم لهم البديل النافع الهادف، فعندما يذكر الفراغ وكيف يملأ؟ تقفز إلى الأذهان التلفاز والفيديو وألعاب الحاسب الآلي، وغير ذلك من وسائل التقنية الحديثة التي غزت البيوت، وتسللت إلى العقول.

وينبغي أن يراعي الوالدان في البديل الذي يملأ فراغ الناشئ ما يلي:

---

(١) **السيد، عبد الباسط محمد**: المنهج النبوي في تربية الطفل، شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع، الجيزة، مصر (ص٥٧)، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

• التعرف على ميول الناشئ، وأن يقوم المربي بتوجيهه بطريقة إقناعية، تجعله يتبنى المواقف الصحيحة ويتحمس لها.

• أن يُعرف الناشئ والناشئة بالهوايات الفكرية والعملية النافعة، ويوجه إلى الأخذ بما يرغب منها، ويشجع على ذلك، فإن الاكتشاف المبكر للهوايات الفكرية أو العملية النافعة، والتوجيه إليها هو سبيل الإبداع في حياة المبدعين.

• ألا يكون البديل صارماً، يجري على وتيرة واحدة، فينفر منه الناشئ، ويعاند والديه في اختياره، وإنما يلون له في أنواع ذلك ونماذجه.

• يجب أن يجمع البديل بين الترفيه المشروع، وبين الهدف التعليمي أو التربوي الهادف، ولا يجوز أن يقتصر على اللعب الذي ينهي الشرع عنه، أو اللعب الهادف.

• أن تعرف رغبة الناشئ، وتلبي ما أمكن، وتوجه برفق إلى الأفضل والأكمل، وتبين له وجوه المنافع والمضار، فيما يهوى من الألعاب، وأسباب تحريم ما حرم منها أو نهي عنه.

رابعاً مجال التربية الجسدية

إن تربية الجسم والاهتمام به تأتي في مقدمة مجالات التربية، حيث إن هذا المجال يستند عليه كل المجالات الأخرى، والإسلام يهتم بالجسد في إطار نظرته المتكاملة للإنسان كما اهتم بإشباع الحاجات الجسمية كالحاجة للنوم والحاجة للإخراج والحاجة إلى الغذاء... كما اهتم الإسلام باللعب كوسيلة تربوية في مجالات التربية كافة وخاصة الجسمية.

أما أهداف هذه التربية الجسدية في الإسلام فتتلخص في الآتي:

١ الناحية الصحية

من خلال النمو السوي والوقاية من الأمراض والعلاج، ففي مجال النمو السوي دعا الإسلام إلى أكل الطيب وحرم الخبيث، قال تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٦٠] و﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأعراف: ٩٠].

٢ تحسين الأداء للوصول إلى الفاعلية

حيث إن الصحة البدنية تؤدي إلى جسم سليم يستطيع أداء ما يطلب منه بفاعلية عالية، وهي درجة الإتقان الذي سماه الإسلام الإحسان.

٣ النجاح في مجالات التربية الأخرى

إن ما هو اجتماعي وخلقي ووجداني وعقلي ليس مبتوراً عما هو جسدي؛ ولهذا فإن أي تنمية لجانب من هذه الجوانب هو إسهام في تنمية الجوانب الأخرى.

خامساً مجال التربية النفسية

إن الإسلام ينظر إلى الإنسان كوحدة متكاملة، فلذلك نجد أن كل مجال من مجالات التربية يتداخل مع المجالات الأخرى، وإن كان مجال التربية الجسمية يهدف إلى الصحة البدنية للطفل؛ فإنه في نفس الوقت يدفع في مجال التربية النفسية حيث يستشعر الإنسان بعدم وجود أي معوق صحي أمام انطلاقه، فتقل أمراض الخجل والحيرة والقلق.

وحاجات الطفل النفسية كثيرة؛ منها:

١ ـ الحاجة إلى الأمن: تشبع الأسرة المسلمة هذه الحاجة لدى الطفل في جميع مراحل حياته؛ بدءاً بمرحلة ما قبل الحمل ومروراً بمرحلة الرضاعة والحضانة والكفالة.

٢ ـ الحاجة إلى التقبل والانتماء: وهي حاجته لاستجابة الآخرين له مما يجعله يشعر بأنه مرغوب فيه غير منبوذ أو مضطهد أو مكروه سواء أكان ولداً أم بنتاً.

٣ ـ الحاجة إلى التحصيل والنجاح: وهي حاجة تكسب الثقة بالنفس وقوة الشخصية، وتتمثل في رغبة الطفل في الثواب على ما يفعله من أشياء، ولذلك فإن جو الأسرة يشيع أسلوب الثواب في التعامل مما يجعل الطفل دائم الرغبة في التحصيل ليشبع حاجته إلى النجاح.

وكما تعددت مجالات التربية فإن وسائلها أيضاً متعددة، ومن الباحثين من دمجها في وسيلة أو اثنتين، ومنهم من فرع منها حتى وصلت إلى خمس أو أكثر.

إن الأسرة المسلمة تملك هذه الوسائل في محيطها وتستطيع بها أن تصل إلى الغايات المنشودة في التربية، ومنها:

١ ـ صحبة الطفل.

٢ ـ التربية بالقدوة والممارسة العملية وتقديم نموذج السلوك.

٣ ـ التربية بالموعظة والترغيب والترهيب.

٤ ـ التربية بالثواب والعقاب.

٥ ـ الملاحظة المستمرة هي أهم وظائف الأسرة.

٦ ـ إدخال السرور والفرح إلى نفس الطفل.

٧ ـ زرع التنافس البناء بين الأطفال، ومكافأة الفائز.

٨ ـ المدح والثناء.

سادساً مجال التربية الاجتماعية

ونقصد ببناء الطفل اجتماعياً[1]: أن يكون متكيفاً مع وسطه الاجتماعي، سواء مع الكبار، أو مع الأصدقاء ومن هم في سنه، وليكون فعالاً إيجابياً، بعيداً كل البعد عن الانطواء؛ والخجل المقيت، يأخذ ويعطي بأدب واحترام، ويبيع ويشتري، ويخالط ويعاشر، ومن خلال التأمل في الأحاديث النبوية نجد هناك أموراً خصها الرسول ﷺ في تكوين الطفل اجتماعياً، وهي:

- اصطحاب الطفل إلى مجالس الكبار.
- إرسال الطفل لقضاء الحاجات.
- تعويد الطفل سنة السلام.
- عيادة الطفل إذا مرض.
- اختيار الطفل أصدقاء له من الأطفال.
- تعويد الطفل البيع والشراء.
- حضور الأطفال الحفلات المشروعة والأعراس.
- مبيت الطفل عند أقربائه الصالحين.

ولعل من أصعب مراحل التربية هي تربية الأولاد في مرحلة المراهقة، ونتطرق هنا إلى بعض المبادئ العامة التي تساعد في تربية الأولاد في سن المراهقة، وهي:

أولاً: يجب أن يفهم الآباء والأمهات مشاعر أولادهم وبناتهم المراهقين وإحساساتهم.

ثانياً: أن يكون الآباء والأمهات صرحاء وأمناء مع أولادهم فلا يظهروا ما لا يبطنون.

---

(١) **السيد، عبد الباسط محمد**: المنهج النبوي في تربية الطفل (ص٧٧). مرجع سابق.

ثالثاً: أن يحيوا مع أولادهم ويعيشوا مع مشاعرهم ورغباتهم وخبراتهم.

رابعاً: أسلوب مقابلة مشاعر الغضب عند المراهقين.

خامساً: أن يعيشوا مع أولادهم في جو عاطفي تسود فيه المحبة والمودة والعطف والحنان.

وهناك مبادئ في التربية الأخلاقية، لا بد من تطبيقها في عملية التربية الخلقية، أهمها:

المبدأ الأول: غرس الثقة في نفسية الطفل، ويشمل الثقة بنفسه والثقة بغيره ولا سيما بالمربي، والثقة بأن الإنسان كاسب لسلوكه، ويستطيع تغييره وتبديله إذا شاء، ويكون صاحب إرادة وعزيمة.

المبدأ الثاني: غرس المحبة والتعاطف بين الطفل وبين أفراد البيت من جهة وبين الناس من جهة أخرى.

المبدأ الثالث: إشعار الأطفال أن المبادئ الخلقية نابعة من داخل الإنسان وليست قوانين مفروضة عليهم من المجتمع؛ لأنها مبادئ إنسانية يتميز بها الإنسان عن غيره من الحيوانات، ولأنها ضرورة اجتماعية لا تقوم للمجتمع قائمة بدونها.

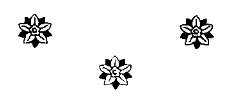
المبدأ الرابع: أن التربية الخلقية لا تتم ولا تقوم لها قائمة بدون تربية قوة الإرادة، فتكوين قوة الإرادة هي المبدأ الأساسي في التربية الأخلاقية ولا يستطيع الإنسان أن يطبق المبادئ الأخلاقية في كل المواقف، وفي كل الظروف بدون أن يملك قوة الإرادة، ومظاهر قوة الإرادة الشجاعة في مواجهة الحياة وألوانها المختلفة حلوها ومرها، والثبات على المبادئ التي يؤمن بها والاستمرار في تطبيقها مهما تكلف من العناء والمشقة، أينما كان وحيثما وجد.

المبدأ الخامس: غرس الإحساس الخلقي عند الأطفال: وهذا يتم

عن طريق إشعار الطفل بإنسانيته وعدم زجر الطفل وعقابه وتهديده بكثرة، وإذا كان لا بد من زجر وعقاب فينبغي أن يكون ذلك بأخف ما يمكن وبالطرق الأدبية الرقيقة والإرشادات الموحية بعدم رضائه عن سلوكه، وأنه ينبغي أن ينبهه عند عقابه إلى أن العقاب وسيلة للتنبيه، وليس الهدف منه الانتقام، وأنه بذلك لمصلحته وخيره؛ لأن كثرة العقاب والتهديد والزجر يوجد عند الطفل البلادة وفقدان الإحساس الأدبي، ويؤدي إلى عدم نموه النمو السليم من الناحية الشعورية، والإحساس الأدبي.

المبدأ السادس: أن التربية الأخلاقية ينبغي أن تهدف إلى بناء الشخصية الخلقية من الداخل أي: من داخل الفرد ذاته.

المبدأ السابع: تطبيع الأطفال تطبيعاً خُلقياً. أي: جعل الأخلاق طبيعة ثابتة وبذلك تصبح المبادئ الأخلاقية عادة يقوم بها الأطفال[1].



---

(١) العك، خالد عبد الرحمٰن: شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة (ص٤٥). مرجع سابق.



المبحث الخامس

منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الغيرة بين الزوجات



الغيرة

بفتح المعجمة، وسكون التحتانية بعدها راء، هي الحمية والأنفة، ويقال: رجل غيور وامرأة غيور[(١)] فالغيرة طبع في النساء، ومنها ما هو مذموم ومنها ما هو محمود.

فالمذموم منها تلك الغيرة التي تتأجج في صدر صاحبتها ناراً موقدة تشعل جيوش الظنون والنكول والشكوك فتحول حياة الأسرة جحيماً لا يطاق.

والغيرة المعتدلة هي التي لا تتسلط على صاحبتها فلا تثير عندها شكوكاً ولا أوهاماً فهذه غيرة مقبولة، وقد تستملح أحياناً[(٢)].

وعقد البخاري باباً في صحيحه سماه: (باب غيرة النساء ووجدهن) وذكر تحت هذه الترجمة حديث عائشة رضي الله عنها أيضاً، قالت: «ما غرت على امرأة لرسول الله ﷺ كما غرت على خديجة، لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها وثنائه عليها»[(٣)].

---

(١) الأفريقي، محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ): لسان العرب (٥/ ٤١). مرجع سابق.

(٢) متولي، أسامة علي: النبي ﷺ مع زوجاته (ص١٣٧)، دار العلياء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزوج النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وفضلها (٧/ ١٣٣ ح٣٨١٦).

ويقول ابن حجر رحمه الله: وأصل الغيرة غير مكتسب للنساء، لكن إذا أفرطت في ذلك بقدر زائد تلام[١]. وضابط ذلك ما ورد في الحديث الآخر عن جابر بن عتيك رفعه: «**أن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض، فأما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة**»[٢].

ومعنى ذلك: فالغيرة ليست شراً دائماً، وإنما الشر فيما كان مبالغاً فيه، فغيرة المرأة على الرجل هي في الحقيقة إحساس صادق لمدى حبها له، وهي في الوقت نفسه صورة معبرة عن حرصها على الاستئثار به، وهي كذلك في حالة نفسية تعبر عن خوف المرأة على مستقبلها في الحياة، فهذا المزيج من الحب الخالص، والأثرة المفرطة والخوف الزائد يصنع في المرأة عاطفة الغيرة.

جاء في الحديث الصحيح[٣] من حديث أنس: «كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة ثم جعل يجمع منها الطعام، ويقول: «**غارت أمكم**» ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيها».

وفي الحديث إشارة إلى عدم مؤاخذة الغيراء بما يصدر منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة.

---

(١) **العسقلاني، أحمد بن حجر** (٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٣٢٠). مرجع سابق.
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الخيلاء في الحرب (٣/ ١١٥٧ ح٢٦٥٩)
(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الغيرة (٩/ ٣٢٠ ح٥٢٢٥).

ومن الأمور التي ينبغي أن لا يتناساها الزوج أن المرأة لها حق في الغيرة فلا بد من الصبر عليها في ذلك، وقد جاء في الحديث الصحيح من حديث عائشة ﵂، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت راضية عني وإذا كنت علي غضبى**، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: **أما إذا كنت راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى تقولين: لا ورب إبراهيم**، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك»(١).

وروى البخاري(٢) أيضاً عن عائشة ﵂ قالت: «ما غرت على امرأة لرسول الله ﷺ كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها وثنائه عليها، وقد أوحي إلى رسول الله ﷺ أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب».

قالت عائشة: إن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة. والحزب الآخر: أم سلمة وسائر نساء النبي ﷺ.

وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخَّرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية فليهدها إليه حيث كان من بيوت نسائه.

فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن لها: كلميه. قالت: فكلمته حين دار إليها أيضاً فلم

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن (٩/ ٣٢٥ ح٥٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب ترويح النبي ﷺ خديجة وفضلها ﵂ (٧/ ١٣٣ ح٣٨١٦).

يقل لها شيئاً. فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً. فقلن لها: كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته. فقال لها: «**لا تؤذيني في عائشة؛ فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة**». قالت: فقلت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله.

ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك يناشدنك الله العدل في بنت أبي بكر. فكلمته، فقال: «**يا بنية ألا تحبين ما أحب**». قالت: بلى. فرجعت إليهن فأخبرتهن. فقلن: ارجعي إليه فأبت أن ترجع. فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت: إن نساءك يناشدنك العدل في بنت ابن أبي قحافة. فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة هل تتكلم؟ فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت: فنظر النبي ﷺ إلى عائشة وقال: «**إنها بنت أبي بكر**»(١). يعني: أنها مثل أبيها في الذكاء والعقل والحجة.

وإن بعض صحابة رسول الله ﷺ كانت تزيد غيرته نوعاً ما، ومنهم عمر بن الخطاب والزبير بن العوام، فعن غيرة عمر ورد قوله ﷺ: «**بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر. فذكرت غيرته فوليت مدبراً**. فبكى عمر وقال: أعليك أغارُ يا رسول الله؟»(٢).

وعن غيرة الزبير ورد قول أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما وعن أبيها: جئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني، ثم قال: إخ إخ، ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس، فعرف رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرضاع، باب القسم بين الزوجات (ح١٤٦٢، ١٠/ ٣١).
(٢) أخرجه أبو داود في سننه، (٣/ ١١٥) وورد في صحيح الجامع الصغير رقم (٥٧٨١).

أني قد استحييت فمضى[(١)].

ولكن بفضل الله كانت أوامر الشرع تضبط غيرة هؤلاء الأصحاب، وقد ورد كيف كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد. فقيل لها: لِمَ تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال: يمنعه قولُ رسول الله ﷺ: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**»[(٢)].

ولا بد أن تعرف المرأة أن الغيرة يجب أن لا تزيد عن الحد المعقول؛ لأن ذلك يفضي بها إلى تصرفات غريبة شائنة، بدايتها الشك في الزوج، وتفسير تصرفاته على غير وجهها، فتشك فيه إذا التفت فرأى امرأة تسير، وتشك فيه إذا رفع سماعة الهاتف فخفض صوته، وتشك فيه إذا غاب لسفر أو نحوه، وتشك فيه إذا غاب عنها لبعض الأحيان وكل ذلك والزوج لم تظهر عليه علامات الفساد، فتحدث بعد ذلك المشاكل والمنازعات، فيحصل الطلاق والعياذ بالله[(٣)].

إذاً ما الحل لهذه المشكلة (الغيرة الزائدة) لكي تروم المرأة السعادة لنفسها ولزوجها، فأول ذلك أن تعتدل بالغيرة، ومما يعينها على ذلك:

أ ـ أن ترضى بقضاء الله وقدره، فما أصابها لم يكن ليخطئها، وما أخطأها لم يكن ليصيبها، وما كتب لها لا بد أن يأتيها.

ب ـ ترك الاسترسال مع الأوهام التي تنسجها الأذهان الحائرة المبلبلة.

ج ـ الاستعاذة من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٤٢)، ومسلم في صحيحه، (٧/ ١١٤).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٣٤).
(٣) **المقدم، محمد إسماعيل**: عودة الحجاب (٢/ ٥٥٠)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الحادية عشرة ١٤١٧هـ.

مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

د ـ تحكيم العقل وترك الانسياق وراء العاطفة.

هـ ـ المجاهدة، فتجاهد نفسها للتخلص من هذه الأوهام. قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [العنكبوت: ٦٩].

و ـ الدعاء، فتسأل المرأة ربها أن يعينها على نفسها، وأن يجنبها كل ما يزري بها.

ز ـ النظر في العواقب فما عاقبة سوء الظن، والمبالغة في الغيرة إلا خراب البيت وزوال النعمة فهل ترضى العاقلة بهذا المنقلب، وصدق ابن الجوزي حين قال:

ودع التوقع للحوادث إنها   للحي من قبل الممات ممات

حيث قال: فمن الحكمة أن لا يجمع الإنسان على نفسه بين الألم بتوقع الشر، والألم بحصول الشر، فيسعدها ما دامت أسباب الحزن بعيدة، فإذا حدثت فليقابل ذلك بشجاعة واعتدال(١).

فقد تكون المرأة معذورة عندما يأتي زوجها من الأقوال والأفعال ما يؤجج نار الغيرة في قلب زوجته، لكن مع عذر المرأة إن كان زوجها يتقي الله فيها حق تقاته، ويبتعد عن كل قول أو فعل يشعل نار الغيرة في قلب زوجته، لماذا لا تحافظ على النعمة التي بين يديها قبل أن تضيع منها، وقبل أن تندم.

ولتعلمي أن زوجات النبي ﷺ كن يعشن في مكان واحد، وكن يتقابلن ويتزاورن فحدث بينهن ما حدث مما جاء في الأحاديث مما لا

---

(١) ابن الجوزي، أبو الفرج (ت٥٩٢): صيد الخاطر (١/ ٢٩٠)، دار ابن خزيمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ ـ ١٩٩٨م.

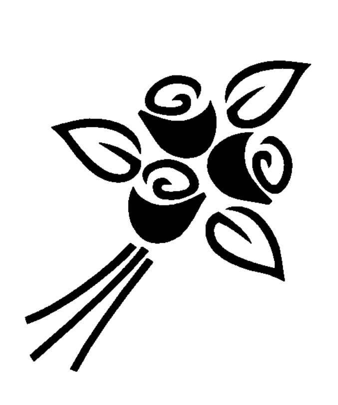
تزيد تقريباً عن عشرة أحاديث، لكن ما عذرك إن كنت في مسكن وهي في آخر، أو أنت في بلدة وهي في أخرى. وسلوك الزوج معكما حكيم فلينتبه إلى ذلك. نسأل الله أن يصلح بيوت المسلمين.



ملحق
المشكلات الأسرية





ملحق المشكلات الأسرية

السؤال أنا شاب تزوجت وفجأة انقلبت حياتي، فزوجتي وأهلي دائماً في مشاكل، وأنا محتار بينهما.. أرجو إرشادي ماذا أفعل؟

الجواب بالرغم من أن الزوج قد يصبح الضحية للمشكلات التي تقع بينه وبين أمه وزوجته وتشتد حيرته، ولا يستطيع حلها ويعيش في نكد مستمر، إلا أنه أحياناً يكون سبباً لتلك المشكلات، أو يكون سبباً في ترسيخها بدون أن يشعر، وذلك حين يهين زوجته أو يوبخها أمام أمه أو واحد من أهله، فتشعر عندها الزوجة بالمذلة، أو حين يحدث أمه بطريقة غير مناسبة، فيجرئ زوجته على تكرار ذلك، أو حين يترك المشكلات بدون حل، ويميع الأمر، فتزداد تعقيداً وتتراكم فوق بعضها البعض فتصبح ظلمات بعضها فوق بعض.

إن الزوج الناجح هو ذلك الزوج الذي يحسن معاملة أمه وفي ذات الوقت يقدر زوجته ويحترمها أمام أهله خاصة، وهو الذي يوجد حلولاً شافية مرضية لما يقع من مشكلات بعلاج أسبابها الأصلية. وبتوفير جو من الثقة والحب والطمأنينة في الأسرة وبين الزوجة والأم، فلا يميل برأسه هكذا أو هكذا، وإنما يكون العدل أساس حكمه، حتى ولو على نفسه.

* * *

السؤال ابنتي في الرابعة من عمرها كلما لم نلب لها طلباً، أو عاتبناها على خطأ منها، تبدأ بالقول: سأقتل نفسي.. سأضرب نفسي

بالسكين.. أريد أن أموت.... أرجو المساعدة فقد بدأ القلق ينتابني.. وجزاكم الله خيراً.

الجواب كل سلوك يعد غير مقبول اجتماعياً أو صحياً يؤدي بالضرر لصاحبه أو لغيره فهو يعتبر سلوكاً شاذاً وعادةً ينتج هذا السلوك إما عن ضغوط نفسية يعاني منها الطفل أو يمر بأزمة بسبب ضغوط مفروضة عليه من قبل والديه أو المربين أو من له علاقة بالطفل، أو بسبب ظروف اجتماعية غير عادية كما يحدث في الانفصال والطلاق، وقد تنتج المشكلة السلوكية بسبب المحاكاة أو التقليد من قبل الطفل للأطفال الآخرين، أو بالتعلم أي: من باب الاكتساب من الغير، ولكنها في الوقت نفسه مضرة له أو لغيره أيضاً. مثلاً لو قلد الطفل والده في العصبية أو قلد الأطفال الآخرين في قضم الأظفار أو مص الأصابع وغيرها، فعندها يكون الطفل بأمس الحاجة للعلاج السلوكي أو غيره على حسب المشكلة.

بداية ننصح بمراجعة مصادر المعرفة عند الطفل وفق المراحل التالية:

بتقنين وقت محدد لمشاهدة التلفاز وممارسة الألعاب الإلكترونية بالتدريج، ومراقبة وتغيير أنواع الأفلام والألعاب، ومنع الطفل من المشاهدة قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل، وأن يكون آخر ما يشاهده الطفل قبل النوم مشاهد تحتوي على مناظر طبيعية كالماء والخضرة، وحاولي أن تحكي له قصصاً تحتوي على قيم إنسانية على فراش النوم، وأبعدي عنه أي أدوات ضارة.

فإذا لم يتحسن سلوكه بعد فترة لا تزيد على ثلاثة أسابيع عليك بعرضه على أخصائي علاج سلوك الأطفال. والله الموفق.

* * *

السؤال لدي ابن في الخامسة من العمر، وقد اكتسب عادة سيئة من أحد الأطفال، وهي أن يخلع أحدهما ملابسه أمام الآخر، وإظهار العورة، فما الطرق المثلى لحل هذا التصرف؟ مع أني بينت لابني أن هذه المنطقة يجب أن لا يراها أحد غيره، أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب يبدو لي ـ أختي ـ أنك لم توضحي خصوصية هذه المنطقة من أجسادهم إلا بعد وقوع هذا الفعل منهما، هنا تذكرتِ أهمية النطق والإفصاح، وأن التربية الصامتة لا تصمد كثيراً ولا تؤمن عدم وقوع مثل هذه الأفعال من أولادنا.

الحديث للطفل والحوار معه يبدأ منذ ولادته، والحديث إليه وقت الرضاعة من أشدها أهمية، ويتنوع بعد ذلك باختلاف مراحل عمره من خلال القصة واللعب وكل وسيلة ممكنة يمكن استغلالها لتوصيل قيمة تربوية يتم ترسيخها في ذهن الطفل.

لا بد من تكرار الحديث مع أولادك مع اختلاف الوسائل كما ذكرت، فلا يأخذ الحديث دوماً مجرى الأمر والنهي والتهديد بالعقوبة إن فعل، وإنما القصة مرة، اللعب مرة، الصورة مرة ثالثة، وهكذا حتى يتأكد لديهم خصوصية هذه المنطقة، وأنه لا يجوز بأي حال لأي أحد مهما كان أن يطلع عليها، ويستحب إشراك الأب في هذا الأمر إن كان متواجداً، أو من تثقين بهم لمساعدتك في هذا الأمر، وراقبيه دون أن تفقديه الثقة بنفسه، وإياكِ أن تتهاوني بهذا الأمر.

لا بد من التعرف لهذا الطفل، والتعرف إلى أهله، ومحاولة البحث عن الأسباب وراء فعله هذا، وإن أمكنك توجيهه مع أولادك فلكِ الأجر والثواب، أو على الأقل التواصل مع أمه ولفت انتباهها لهذا التصرف من ابنها.

❁ ❁ ❁

السؤال أشعر أن أهلي يفضِّلون علي أخي الأكبر ويعملون على إسعاده، بينما أنا لا يهتمون بطلب لي أبداً، ولذا فأنا دائماً حزين ومكتئب، فهو قد وصل لأكبر الكليات بسبب التشجيع، بينما أنا فشلت في كل ما نجح فيه هو. وليس ذلك لعيب فيَّ. أرشدوني كيف أوضح لأهلي؟

الجواب سأجمل الحل في شكل نقاط:

١ ـ في حالة الضعف والحاجة يلجأ المرء إلى أقوى من يعرف، ويحاول معرفة صاحب الصلاحيات الأوسع الذي بوسعه تقديم خدمة أكبر، ويوفق أناس إلى التذكر أن أولى من يجب اللجوء إليه هو الله تعالى المصرف لهذا الكون، فهو الذي يقول للشيء كن فيكون، وهو الرحيم بعباده، وهو الذي يفرح بسؤال عبده ولا يضيق به: الله يغضب إن تركت سؤاله، وبني آدم حين يُسأل يغضبُ فالجأ أخي الفاضل إلى الله تعالى، واسأله أن يصلح أمرك، وأن يسعدك في الدنيا والآخرة، اسأله سؤال موقن بالإجابة، وتحر في ذلك أفضل الأوقات والأحوال، فالله تعالى لا يخيب من رجاه.

٢ ـ أخي الكريم أرجو أن تضع بين يديك قلماً وورقة، وتكتب فيها على الجهة اليمنى حسنات أهلك وفضلهم عليك، ثم إذا انتهيت اكتب ما تراه من تقصيرهم تجاهك، أنا متأكد أنك ستجد أن خيرهم أكثر من تقصيرهم، وأن ما توهمته من ظلم وكره ليس إلا تلبيساً من الشيطان الذي أراد أن يدخل إلى قلبك الحزن والكآبة، ويفرق بينك وبين أهلك وأخيك، وذلك ما يتمنى ويبتغي، فاستعذ بالله منه ومن كيده، واسأله أن يجمع شملكم على أنس وبر وسعادة وحسن عشرة.

٣ ـ أخي الكريم، ذكرت أنك تشعر أن أهلك يكرهونك ويفضلون أخاك الأكبر. . . إلخ. إن ما ذكرته ليس إلا وساوس شيطانية فلا تدع

هذه الوساوس تعشش في رأسك فتسبب لك الأحزان، فمشاعر الأبوة والأمومة لا يمكن أن تصل إلى درجة الكره تجاه الأبناء والبنات، لكن ربما خانت أحدهم العبارة فتلفظ بكلمة الكره بعد تصرف قمتَ به لم يعجبه، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يكرهك وإنما كره فعلك، فالمأمول هو أن تسعى في فعل ما يرضاه أهلك مما لا يغضب الله تعالى، وأن تتلطف لهم بالمعاملة، وأن تقرأ في فنون التعامل مع الآخرين، وإياك أن تقول إنه لا يمكنني أن أفهم طبيعتهم وأتوصل إلى ما به أكسب ودهم.

٤ ـ ذكرت أخي المبارك أن أخاك قد وصل لأكبر الكليات بسبب التشجيع، بينما أنت فشلت في كل ما نجح فيه. . .أنا معك أن فشلك ليس لعيب فيك، ولكنه ناتج من ترسبات الحزن في قلبك، وانشغالك بما اعتقدته من كره أهلك لك، ولذا أقول لك مرة أخرى تخلص من الرؤية السلبية لعلاقتك بأهلك، وابحث عن كل ما من شأنه تأليف القلوب.

٥ ـ أذكرك بقول الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧]، فأكثر من الطاعات، واحذر الوقوع في كل ما يغضب الله تعالى.

* * *

السؤال تزوجت منذ أربع سنوات.. زوجي يشك بي كثيراً ويتهمني بالمنكرات ـ عياذاً بالله ـ ونحن ظروفنا صعبة وأنا جامعية وهو لا يسمح لي بالوظيفة؛ لأنه يظن أنني سأكون على علاقة مشينة مع مديري أو غيره إن أنا خرجت من البيت.. ماذا أصنع؟ أنا في غاية الحيرة!!

الجواب يقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ. . .﴾ [الحجرات: ١٢].

ويقول ﷺ: «**ثلاث لازمات لأمتي: الطيرة والحسد وسوء الظن،**

فقال رجل: وما علاجهن يا رسول الله لمن فعله؟ قال: **الحسد: الاستغفار، وسوء الظن: لا تحقق، والطيرة: امض**».

ويبدو أن زوجك قد ابتلي بسوء الظن بالجنس الآخر إما لتعرضه لموقف فيما مضى أخذ منه صورة عن جميع النساء. وهذا خطأ؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ٣٤].

أنصحك بالحلم والصبر ومحاولة تغيير نظرته بذكر الصالحات في تاريخ الأمة وإلى اليوم، وعليك بالاستغفار كثيراً فقد تكون بعض المشاكل بسبب ذنوب علمناها أو لم نعلمها. كما أن الرزق يأتي مع الاستغفار، واستعيني ببعض أقاربه ممن يتقبل منهم ويحبهم ويستجيب لهم في محاولة إقناعه وتغيير نظرته، وعليك بالدعاء وبقوة وإلحاح في تفريج كربتك. فالله خير معين وهو يعلم السر وأخفى.

* * *

السؤال لدي خلافات كثيرة مع زوجي، فهو يتركني وحدي، وينام في غرفة أخرى، ولا يحترمني، ولا يقوم بمساعدتي إذا ما احتجت إليه، أما ماديّاً فهو يصرف على البيت من ناحية المأكل، ولكن لا يقوم بإهدائي ولو هدية بسيطة، علما أنه شكليّاً متدين، فهل أطلب الطلاق؟

الجواب تركيبة الرجل تختلف عن تركيبة المرأة، وتبعاً لذلك فإن نفسيتيهما تختلفان؛ فالمرأة مولعة بالتفاصيل والتدقيق والتحليل، ويهمها أن تسمع من زوجها كلمات الحب والإطراء، وأن تشعر باهتمامه بها، ولو عن طريق هدية بسيطة، بينما الرجل يترجم مشاعره بشكل آخر عن طريق اهتمامه بالنفقة والمأكل والمشرب من غير تقصير لكن دون أن يغلّفها بما تحتاجه المرأة من كلمات حانية ورقيقة، فهو يشعر أنه بهذا قد ترجم لها حبه، بينما هي لا تشعر بذلك، ثم حين تطالبه بها تشتعل

الشرارة فيظن أنها لا تقدر مشاعره، وأنها قد جرحت كبرياءه بجحودها ونكرانها لجميله، وهي أيضاً تحمل نفس الشعور، ثم يزداد الخلاف، ويكبر والسبب كبرياؤهما المجروح!.

وبمناسبة نومه في غرفة لوحده، قد يكون من الأسباب: إهمالك له وانشغالك بعملك وأطفالك، والزوج يحب أن يشعر أنه الرقم واحد عند زوجته، فإن لم يجد عندها ذلك فسيُعرض عنها، وقد يبحث عن غيرها، وأعتقد أن تصرفه يدل على أنه يحمل لك الكثير من الحب والمودة فاكتفى بالانعزال... لهذا سارعي بالمبادرة، وترميم الشرخ الحاصل في علاقتك معه، عامليه بحب، وتوددي إليه من جديد، وأبدي له اهتمامك به وحرصك عليه، شاركيه اهتماماته وهمومه، وتخيلي أنك في السنة الأولى من زواجك، وصدقيني سترين النتائج المذهلة خلال فترة قصيرة، ولا تنسي أن تلحي على الله بالدعاء أن يصلح حالك وزوجك، ويوفقكما في دنياكما وأخراكما.

* * *

السؤال أعيش في جحيم مع زوجي، فهو يضربني، ويحتقرني، ويحتقر بناتي.. طلبت الطلاق فرفض.. ثم قبل بعد ذلك.. فأصبحت خائفة لأنني مطلقة سابقاً.. وهذا ربما أثر على مستقبل بناتي فلا يتقدم أحد للزواج منهن.. لأن الناس سيقولون لن يَكنَّ أفضل من أمهِنَّ وقد طُلِّقتْ مرتين! أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب اعلمي أن ضرب الزوجة لا يجوز إلا في حال نشوزها، واستنفاد كل وسائل الإصلاح معها، من عتاب ووعظ وهجر، ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]، فإذا ما جاءت مرحلة الضرب؛ وجب أن يكون غير مبرح؛ لا يكون على الوجه ولا يترك أثراً؛ كيلا يضر بجسد الزوجة أو نفسيتها، كي ما

تستأنف الحياة الزوجية بعد ذلك؛ فمن غير السهل أن تلين قناة المرأة لزوج يضربها ضرب الدواب. ﴿... فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: ٣٤]. وأنصحك أن تنزعي فكرة الطلاق من رأسك؛ ما دام هناك بدل وأمل في العلاج، و﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، ولا تظهري لزوجك الندية والعناد عند شروعه في ضربك، بل أظهري له المسكنة، فقوة المرأة في ضعفها، كما أن المرأة تكون أكثر تأثيراً على الرجل إذا أشعرته بحاجتها إليه، واعلمي أنه كلما أساء وأحسنت، وأهان وتلطفت، وجفا ولنت يجعل ذلك الزوج يتحرج من إيذائك رويداً رويداً، يوماً بعد يوم، وموقفاً بعد موقف، واعملي بنصيحتي هذه وسوف ترين النتيجة الرائعة بإذن الله تبارك وتعالى. واحتسبي ما ترينه منه من إيذاء جهاداً في سبيل الله؛ فحسن تبعلك كجهاد الرجال في الميدان، ودوماً أكّدي هذه النية في قلبك، ورسخي هذه الغاية في وجدانك، فهذا مما يخفف من شدة البلاء.

* * *

السؤال لدي ولد عمره ١٧ عاماً، اكتشفت أن له علاقة جنسية مع الخادمة، واجهته بالأمر وأغلظت له في القول والزجر، ولكنه أنكر أن له علاقة معها، مع أنني متأكدة من ذلك تماماً، أستغرب أن يفعل ذلك فهو من الشباب الهادئ الخلوق، ولكنه من المقصرين في أداء الصلاة، ومن يومها أصبحت علاقتي معه سطحية، أخبرت والده بالأمر، ولكنه لم يحرك ساكناً، طلبت منه أن يسفِّر الخادمة، ولكنه لم يفعل، فما الحل برأيك؟

الجواب أولاً: وقبل كل شيء يجب عليكم أن تسفِّروا هذه الخادمة الآثمة من غير رجعة.

ـ عليكم أن تهتموا بتقوية الإيمان في قلب ابنكم، وذلك بتشجيعه على حضور مجالس العلم ومصاحبة العلماء والدعاة وطلبة العلم

والاهتمام الكبير بأمر الصلاة والحرص على أدائها في أوقاتها، ولتكونوا الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة له ولباقي أبنائكم.

ـ عليكم بإتلاف أي مظاهر للفساد عندكم من دش وأغان وغيرها من الأشياء المحرمة، والتي تثير الشهوات وتلهب نارها.

ـ عليكم بمتابعة ابنكم متى يخرج ومتى يأتي، ومع من يخرج ومن هم أصحابه، فلا بد من إبعاده عن قرناء السوء.

ـ إحضار الأشرطة الدعوية والكتب الإسلامية والتي تركِّز على تقوية الإيمان، وتحض على فعل الطاعات وتحذِّر من فعل المنكرات، وخصوصاً التي تتكلم عن الموت وشدته، والقبر وظلمته، والقيامة وأهوالها، والصراط وحدّته والحساب ورهبته، والجنة ونعيمها والنار وعذابها.

ـ عليكم أن تأمروا ابنكم بغض البصر عن كل ما حرم الله، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [النور: ٣٠].

ـ عليكم بالإسراع والمبادرة بتزويج ابنكم؛ حتى لا يتورَّط أكثر في الحرام، قال ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» متفق عليه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ومعنى قوله: «**وجاء**» أي: وقاية وحماية من الوقوع في الحرام. فإن لم يتيسر لكم ذلك في الوقت الراهن فعليكم إرشاده للصوم، فإن الصوم يهذب النفس ويحد من ثوران الشهوة كما تقدم في الحديث سالف الذكر.

ـ عليكم أن تشغلوا وقته بما هو نافع ومفيد، من حفظ قرآن وطلب علم، وممارسة رياضة، إلى غير ذلك من الأمور النافعة.

ـ عليكم بتشجيعه إذا وجدتم منه إقبالاً على الطاعة، وشعرتم منه

بحسن التوبة وصدقها، وهنا يجب عليكم أن تتناسوا الماضي بكل قبحه، ولا تحاولوا أن تذكروه به إذا صدر منه شيء خطأ، فهو على كل حال إنسان وشاب في سن المراهقة وغير معصوم، فالرفق به مطلوب، هذا ما تيسَّر والله أعلم بالصواب.

ونسأل الله أن يهدي ابنكم وأبناءنا وأبناء المسلمين إلى طريق الحق والهدى والاستقامة على دين الله اللهم آمين، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

السؤال مشكلتي مع زوجي أنه دائم الخروج من المنزل. روتينه اليومي يتضمن الذهاب إلى العمل في الصباح، عند العودة من العمل يخلد للنوم إلى آخر العصر تقريباً، وبعد وقت العشاء يذهب إلى أصدقائه، حيث يقضي معهم معظم الوقت ليعود وهو منهك تماماً ليخلد للنوم! الوقت الذي يقضيه معنا يقضيه غالباً في متابعة التلفزيون أو الإنترنت. نادراً ما يكون بيننا نوع من الحديث، مع أن طبيعته مرحة جداً، ولكن هذا كله خارج حدود المنزل هذا بصورة إجمالية الوضع العام..

الجواب الرجل يختلف في تفكيره تماماً عن المرأة، فالمرأة خلقها الله ﷻ عاطفية، تذكري عندما انتقلت من بيت أهلك إلى بيت زوجك، ماذا شعرت عندما زرت أهلك للمرة الأولى؟! كأنك لم تعيشي في ذلك البيت سنوات طوالاً.. لقد أصبح كل اهتمامك وعالمك ودنياك وتفكيرك هو العش الذي تسكنين إليه.. ولو كانت المرأة وزوجها في قبر لا يفارقها لأحست بأنها أسعد امرأة في العالم.. وهذه حكمة الله...

أما الرجل فلا أقول لك إن الله لم يهبه العاطفة، لكنه خلق فيه توازناً عجيباً، وأيضاً لم يجعل الرجال على درجة واحدة وكذلك النساء....

كيف ينظر الرجل إلى زوجته ومنزله؟

ينظر الرجل إلى منزله سكناً يأوي إليه ويجد فيه الراحة، ولكن في المقابل ينتظره في الخارج الكثير.. لديه من أمور الحياة ما يشغله.. والرجل بطبعه اجتماعي يحب مخالطة غيره والاستفادة منهم، ومن الصعب أن تدرك المرأة هذه الأمور.. فإذا فهمتِ هذه النقطة جيداً فقد أمضيت خطوة كبيرة في حل هذه المشكلة.. إذا أخذك زوجك في رحلة ولو كانت بسيطة وفي السيارة فقط.. فأخبريه بمدى فرحتك بها، والتزمي مظهر السعادة لأيام بها؛ فهذا يشعره بأنك تحفظين معروفه، وسيكررها مرات ولكن بشكل أفضل وإلى أجمل أماكن التنزه.

احذري من إزعاجه برسائل الجوال وكثرة الاتصال عندما يكون بين أصدقائه، فهذا يحرجه أولاً، ويغضبه عليك ثانياً..

الشك.. إذا دخل في العلاقة بين الزوجين فعلى المودة ألف سلام.. أحسني ظنك بزوجك، وإن ساورك شك فعالجيه بالمصارحة قبل أن يتفاقم (وأكرر انتقي الأسلوب المناسب فهو الأهم)... فالشك مثل الدودة التي تنخر التفاحة فهو يقتل القلب النابض بالسعادة، ويصعب علاجه حينها، وآثاره كثيرة ولن يدركها إلا من عايشها.. نسأل الله السلامة لنا وللجميع...

انظري إلى خروج زوجك نظرة من زاوية أخرى إيجابية، فخروجه يتيح لك فعل أشياء لن تستطيعي فعلها بوجوده، اهتمي بشؤونك الخاصة والتجديد في المنزل.. متابعة هواياتك من قراءة وغيرها.. ولا تنسي المفاجأة التي تستقبلين بها زوجك، فالزوج إنسان ذو مشاعر يأتي باللين والعطف وليس جداراً يأتي بالقسوة والعنف..

❁ ❁ ❁

السؤال ما الخطوات السليمة والتي ـ بإذن الله ـ هي من خير الوسائل لاختيار الزوجة الصالحة، أرجو التفصيل حتى في أهل الزوجة؟ أثابكم الله.

الجواب إن هذا الأمر الذي سألت عنه من الأهمية بمكان، مع أن الكثيرين لا يلقون له بالاً. إذ الولد الصالح من أسمى غايات النكاح. ولا يشك عاقل في أن الزوجة هي المحضن الأول الذي يتشرب منه المولود الأفكار، والعقائد، والقيم، والعادات والتصوُّرات الأساسية عن الكون وعن الخالق ﷻ.

فيتحتم أن تكون هذه الأم على المستوى اللائق لاحتضان هذه النبتة التي تحتاج إلى الكثير من الرعاية. وقد كان سلفنا الصالح يحرصون على كل ذلك أشد الحرص والأدلة الشرعية داعية إلى ذلك. يقول ﷺ: «**تخيروا لنطفكم**»..

وهذا من أهم أنواع البر بالولد، وهو الإحسان إليه قبل ولادته باختيار الأم الصالحة له. وأما أهل الزوجة فيصدق عليهم ما يصدق على الزوجة، إذ صلاحها ـ في الغالب ـ دليل على صلاحهم. ولكن ينبغي التحري عنهم على كل حال، وذلك لما لهم من دور خطير في تربية الأبناء إذ إنهم في الغالب يترددون عليهم، فيأخذون عنهم الكثير من الأخلاق والعادات.. وأختم هذه العجالة بنقاط محددة لعلك تسترشد بها، وستجد لذلك الخير الكثير ـ إن شاء الله ـ.

١ ـ عليك بتصحيح نيتك في أمورك كلها، ومنها إرادتك للنكاح، يقول ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى...**».

٢ ـ عندما تريد اتخاذ قرار في شأن يهمك، فعليك بالاستخارة.

٣ ـ استشارة أهل العلم والفضل والاختصاص، والعمل بمشورتهم.

٤ ـ التوكل على الله ﷻ وعدم التردد، بل ينبغي للمسلم أن يقدم بعد أن أعد وسائل النجاح.

وخلاصة الأمر كله قوله ﷺ: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**». والله أعلم.

* * *

السؤال أحب زوجي لكنه رجل عملي، فدائماً مشغول في العمل، وأنا عاطفية، فلا أسمع منه كلمات الغزل، ولا يقدم لي هدية تعبر عن حبه لي، بالرغم من أنني دائماً أقول له العبارات الرقيقة التي يحب أي زوج أن يسمعها من زوجته، وكثيراً ما أقدم له الهدايا والرسائل الغرامية، لكن لا حياة لمن تنادي، فهو زوج عملي، وكل الاهتمام يكون فقط لأولاده، ويعتبر مشاعر الحب أموراً تافهة لا معنى لها إلا في المسلسلات والقصص، هكذا يرد علي، فأغضب ودموعي تغسل غضبي.. أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب تصوري أنكما بنفس النمط مليئان بالمشاعر الرقيقة والأحاسيس تتبادلان الهدايا والكلام الناعم المعسول، ترددان العبارات الرنانة الطنانة مع كمية لا بأس بها من الدموع وكلام الحب الجارف، فسوف تكون حياتكما كلها ضياعاً في ضياع، أو العكس كلها عمل، بمعنى أنها حياة خالية من المشاعر، فسوف تكون كمعسكر حربي.

أعرف بعض الناس لديه أجمل ما في الكون من عبارات التقدير والاحترام والتبجيل، يزور هذا ويعود ذاك... يجامل الزملاء ويقدم لهم الهدايا، وما إن يعود إلى منزله حتى يتلبسه عفريت من الجن برتبة (لواء) أعني أنه يتحول إلى رجل فظ غليظ القلب خالٍ من المشاعر والأحاسيس.

لدينا ـ موروث ثقافي عجيب ـ مفاده أن من العيب ونقص الرجولة

أن يلاطف «الرجل» أهل بيته. في نظري هذا النمط من الرجال ناقص الأهلية والإدراك.

يقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] السكنى في الآية هي: الراحة والهدوء والسكينة، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، وهو ﷺ قدوة الخلق في فنون التعامل مع الآخرين، فقد كان رسول الله يلاطف أهل بيته صغيرهم وكبيرهم، ويلاعبهم، ويسابق أزواجه وهو يقود العالم، يقول تعالى مخاطباً رسوله الأمين ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [آل عمران: ١٥٨].

لدى زوجك الكثير من الأمور التي ترغبين فيها، استمري في حثه على المقاربة بين عمله وبيته وأهله، اقرئي ما يمكنك من كتب فن التعامل مع الأنماط البشرية، ومارسي ذكاء النساء الفطري في لفت انتباه الطرف الآخر فلديكما الكثير.

لقد جعلنا الله أمة وسطاً نعطي كل أمر حقه، وعلينا معالجة كل حالة على حدة، نعرف كيف نتصل مع حالة وننفصل عن الأخرى في الوقت المناسب بعيداً عن المغالاة والمبالغة.

* * *

السؤال أحب زوجي كثيراً، لكنه دائماً يقول لي: إنك لا تحبينني، فكيف أثبت حبي له رغم أني لا أحس أني مقصرة في شيء؟!

الجواب إذا كان زوجك من النوع العاطفي، بمعنى أنه يحب أن تغدقي عليه عواطفك وكلامك المعسول، ويحب أن يشعر بمدى حنانك وحرصك، فأنا أعتقد أن هذا الشيء ليس بالصعب على أمثالك، بدليل سؤالك واستشارتك، وحرصك على راحته بالتعرف على كيفية إشعاره بحبك الكبير له.

ربما يكون زوجك من النوع المدلل، وغالب الرجال يحبون الدلال إن لم يكن كلهم، في هذه الحالة لا بأس بأن تدلليه، ولم لا وهو زوجك الحبيب؟ وكم من امرأة بدلالها هزَّت عروشاً، وسلبت أصحابها تيجان السلطة.

تعرّفي على طبيعة زوجك، هل هو من النوع السمعي الذي يحب الاستماع، أسمعيه ما يريد، هل هو من النوع البصري الذي تستهويه الصورة الجميلة والحسنة، تفنني في أن تجعليه يرى ما يريد.

حاولي التغيير في طريقتك مع زوجك، في كلامك في هيئتك في نمط الأكل في ترتيب البيت في لبسك، لكن بلا تكلف يفقدك استقلاليتك، أو يثقل كاهل زوجك، بل وحتى في شخصيتك حاولي التغيير، فالجمود داخلك ينعكس سلباً على علاقتك بكل ما حولك ومن حولك.

أشعريه أحياناً أنه أب لك لا غنى لك عن حنانه، وأحياناً أنه صغيرك المدلل الذي يفجر طاقات الحنان داخلك، وأحياناً أنه رفيق الدرب الذي لا غنى لك عنه، والذي لن تسير قافلة أيامك إلا بقيادته وعونه.

تفنني مع زوجك، واقرئي في هذا الشأن، واستعيني بالمواقع الأسرية الهادفة على الإنترنت، واسمحي لي أن أختم بقول الرسول ﷺ: «**انظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك**» أو كما قال ﷺ: «**أسأل الله العظيم أن يجعله جنتك في الدنيا والآخرة**».

همسة في أذنك، أهل زوجك مفتاح قلبه خاصة أمه، فأحسني استخدام هذا المفتاح بإكرامها واحترامها ومعاملتها كما تحبين لأمك أن تُعامل، وستجدين مردود ذلك على زوجك، ولن تندمي بإذن الله. تمنياتي لك بحياة كلها محبة وسعادة وهناء.

❀ ❀ ❀

السؤال **أنا مخطوبة، وأبي غير راضٍ ليكمل عقد القران بدون أي سبب. أرشدوني ماذا أفعل؟**

الجواب **أولاً**: من الغريب موقف والدك، فطالما أنه وافق على خطبتك لهذا الشخص فإذن هو موافق عليه كزوج، فما هي الأسباب التي تجعله يمنع كتابة العقد، وهذا سيكون صوناً وحفظاً لك؟

لا بد من معرفة أسبابه في ذلك، فلا بد أنه سمع شيئاً يجعله يتريث في هذا الأمر، ولا بد من التحدث مع والدك، أو الاستعانة بمن يثق فيه؛ لاستيضاح هذا الأمر منه، وإرشاده بأنه من الخير والأفضل أن يتعجل بعقد القران طالما أنه لا يوجد ما يمنع تنفيذه، وإن كنت أعتقد أن تأجيله لعقد القران له أسباب وأسباب قوية لا تعرفينها.. لذا من المهم جداً معرفة هذه الأسباب ومحاولة علاجها، وخاصة أن كل أب يتمني أن يفرح لابنته. وأوصيك بالدعاء والتضرع إلى الله بأن يهديك إلى الخير.

* * *

السؤال **مشكلتي أني لم أتزوج لأن أختي التي تكبرني لم تتزوج بعد، وقد تقدم لي ثلاثة شباب ومنهم الملتزم الصالح، لكن أبي رفضهم جميعاً؛ بسبب أنه لن يزوجني قبل أختي لأنها عاداتهم وتقاليدهم.. وقد كرهت أختي وأهلي لأنهم حرموني من أبسط حقوقي، وشكوت إلى أمي لكن ليس بيدها حيلة، وطال بي العمر ولم تتزوج أختي فماذا أفعل، انصحوني كيف أقنع أهلي؟ وما الطريق لذلك؟**

الجواب أسأل الله في علاه، أن يُفرِّج همَّك، ويُنَفِّس كربك، وأن يُحقِّق أمنياتك في الخير، وأن يسعدك سعادة تامة تامة لا شقاء بعدها، ويرزقك الذرية الصالحة التي تَقَرُّ بها عينك، اللهم آمين.

أختي المؤمنة: ذكر الفقهاء رحمهم الله: أن الفتاة المسلمة إذا تقدَّم لها من يُرتضى دينه وخلُقه، وكان مناسباً لها، فإنه لا يحل لوليها حبسها

عن الزواج، لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾ [البقرة: ٢٣٢].

وعليك بمسبب الأسباب، وقاضي الحاجات، ومفرِّج الكربات، قفي على بابه، أهرقي دموعك بين يديه، سليه «**إن ربكم حيي كريم يستحيي أن يبسط العبد يديه إليه فيردهما صفراً**».

لا تفقدي الأمل في حديثك مع والدتك، بل وحتى النظر في إمكانية فتح هذا الموضوع مع أختك لتقوم بدورها بالحديث مع والدك، فقد يكون سبب تصرف والدك، خوفاً من التأثير على نفسية أختك الكبيرة، فإن كان الطلب منها فقد يكون ذلك إيجابياً، وكذا يمكن الحديث من خلال والدتك مع أخوالك أو أعمامك أو إخوتك الكبار، إن رأيتِ أن أحدهم يمكنه التأثير على والدك وإقناعه، على ألا ينتج عن ذلك سلبيات أكبر..

كما ينبغي التأكيد على أن هذا الموقف من والدك لم يكن لغرض الإساءة لك، وإن كان ظاهره كذلك، بل قناعة تراكمت في تصوراته، ولستِ تدرين، فلعل ذلك سبب لسعادة تعيشينها أنت.

أسأل الله الرحمٰن الرحيم، الجواد الكريم، أن يجعلكِ من الصالحات، ويصرف عنك شياطين الإنس والجن، ويقر عينك بمن ترتضين دينه وخلقه، مع رجائي طمأنتنا عن أحوالك، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁ ❁ ❁

السؤال **أنا شاب أرغب في الزواج، وأفيدكم بأني موظف بإحدى الشركات وراتبي يكفي للزواج وزيادة. كما أني قائم بأمور ديني وواجباتي**

تجاه الوالدين وإخوتي، وشكلي مقبول جداً والحمد لله. ومنذ أكثر من عامين أبحث عن زوجة ولم أوفق، وما زال البحث جارياً. أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب أسأل الله عز وجل أن يدلك على الزوجة الصالحة ويوفقك لها.

هناك خلل ـ ولا شك ـ في هذه المسألة، وعليك أن تفتش عنه، خاصة أنك ميسور مادياً ولله الحمد، ولا تشتكي من إعاقة أو قصور كما ذكرت، وخاصةً أيضاً أن الفتيات بكثرة في هذا الزمن.

لذا فعليك أن تفتش عن السبب الذي أدّى بك إلى هذه النتيجة، فقد تكون ممن يتشدد في الشروط ويطلب المستحيل في زوجة المستقبل، وهذا النوع من الناس لن يجد مطلبه ولو جلس مائة عام.

ثانياً بحمد الله يوجد في أغلب مدن المملكة لجان للتوفيق بين الأزواج هل فكرت بزيارتهم، زرهم وصدقني ستجد ما يسرك بإذن الله..

وأخيراً: إن أنت وجدت نفسك لم تقصر في ما سبق ولا في غيره فاعلم بأن الله له حكمة في تأخير هذا الأمر، وعندئذٍ أوصيك بالرضا والتسليم بقضاء الله وقدره، وأنه سبحانه أخّر هذا الموضوع لحكمةٍ يريدها وقد يجهلها الإنسان بعلمه القليل.

ختاماً: أسأل الله لك مجدداً أن ييسر أمرك، ويدلك على ما فيه صلاح أمرك في الدنيا والآخرة. والله يرعاك.

* * *

السؤال **زوجي أمه مريضة في المستشفى، ويزورها كل يوم، ويذهب من الصباح ولا يرجع إلا في آخر الليل، وأنا لا أشتكي من هذا الشيء ولا أمانع، فقط أسأل: هل يجوز له عدم القيام بواجباته الزوجية معي، بحجة أنه ليس له نفس في ذلك؟!**

الجواب لقد أعطى الله سبحانه كل ذي حق حقه، وأمر المسلم بأداء واجباته الشرعية، دون تقصير في جانب من الجوانب.

ومن الواجبات الشرعية التي يجب على المسلم القيام بها: البر بالوالدين لا سيما الأم؛ لعظم حقها، وقد جاءت الوصية بذلك في القرآن والسنّة.

ومن الواجبات أيضاً القيام بحقوق الزوجة التي أوجبها الله عليه.

ومن ذلك إحصان الزوجة بإعطائها حقوقها الزوجية الخاصة، وعدم الانقطاع عنها انقطاعاً يضر بها.

ومن خلال سؤالك لم تبيني حال زوجك قبل مرض أمه، ويبدو أنه لا تقصير لديه.

وعليه؛ فيجب أن تعلمي أن حالة زوجك النفسية وتأثره بمرض أمه لا شك قد تؤثر على قدرته على القيام بالواجبات الزوجية معك.

وعليه؛ أوصيك أختي الكريمة بما يلي:

١ ـ امدحي زوجك لبره بأمه، وأنه ينال بذلك الأجر العظيم.

٢ ـ واسي زوجك وقفي إلى جانبه واهتمي بحال أمه، وأشعريه باهتمامك بصحتها وسلامتها.

٣ ـ رافقي زوجك في زيارة والدته في المستشفى؛ فهو من حق المسلم على المسلم.

٤ ـ احرصي على حسن التبعل لزوجك والتهيؤ له عند عودته إلى البيت دائماً ولا تيأسي، ولا تتركي ذلك بحجة عدم اهتمامه.

٥ ـ في حال انشغال زوجك عنك أشغلي نفسك، واملئي وقت فراغك بقراءة القرآن والذكر وأمور البيت ونحو ذلك.

٦ ـ إذا طالت الفترة عليك فلا بأس بأن تلمحي وتصرحي لزوجك

برغبتك في قيامه بحقك عليه، وأن لك حقاً عليه. والواجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه.

* * *

السؤال أنا متزوجة منذ خمس سنوات، ولدي أطفال وأسكن في بيت أهل زوجي، ولست مرتاحة للعيش عندهم، وكلما طلبت من زوجي أن يجعل لي بيتاً مستقلاً لا يوافق ويهددني بالطلاق، وأن البيت المستقل ليس حقّاً واجباً، وأنا صابرة لكن نفسيتي تعبت، فماذا أفعل، وكيف أقنعه؟ أنا لا أريد الطلاق، ولا أكلفه فوق طاقته، كل الذي أريده مسكن خاص، وأن أكون في كامل حريتي، ولي خصوصيتي.

الجواب فيما يختص بما ذكرتِه من الحقوق الزوجية، فإن الإسلام قد كفل لكل فرد من ذكر وأنثى حقوقه وبيَّنها، ومنها حقوق الزوجين، فلم يدعها عرضة للتأويل، ولم يكن هناك نص صريح بأن تكون الزوجة في بيت لوحدها ومستقل بها، بل الإسلام كفل لها أن يضعها زوجها في مسكن مناسب، فهل المسكن الذي تعيشين فيه غير مناسب؟ وماذا ينقصه؟ يجب عليك أن تجيبي على هذا مع نفسك، فإن كان ما تطلبينه هو زيادة وتعلمين عدم مقدرة زوجك على القيام به فهذا خطأ تقعين فيه، ولا يلام أبداً عليه.

أختي في الله...! عليك بالصبر والاحتساب فتنالي الصبر والأجر، واعلمي أن الحياة دار ممر والآخرة مستقر، فتزودي من ممرك لمستقرك من خلال الأعمال الصالحة وأحدها رضا الزوج.

* * *

السؤال أنا متزوج ومرت بي كثير من المصائب، فزوجتي وبعد عدة مشاكل مع أهلها طلقتها، وتزوجت بإحدى قريباتي التي بعد الزواج اكتشفت أنها سيئة الخلق وأنها دميمة، لي رغبة في الزواج مرة ثانية، وإرجاع زوجتي الأولى، أرشدوني مأجورين.

الجواب لا شك أن ما مررت به من مصائب قد أثر على نفسيتك، وبالتالي على سلوكك أيضاً، ومن هذا الأثر ما ظهر مع أهل زوجتك الأولى، مما استدعى الأمر إلى انفصالكما بطلاقها، وبالرغم من أن كل واحد منكما كان في أمس الحاجة للآخر، فكما أنت تعاني هي أيضاً تعاني أشد منك، ولكنك تخليت عنها ولم تستطع تحمل الضغوط من حولك، فكنت ـ للأسف ـ سلبياً وخيبت أملها.

وبما أنك ترغب في إرجاع زوجتك الأولى، تذكر أخي أنك قد فكرت في نفسك ولم تفكر في زوجتك الحالية وما لها من حقوق، أنت ترى العيب فيها بأنها ليست على قدر من الجمال الذي تريده أنت؟!!! فما ذنبها بأنها لم تتوافق مع معايير الجمال لديك التي تبدلت وتغيرت بعد الزواج؟!، أتهتم بالجمال الظاهر فقط وتتغافل عن جمالها الداخلي من حب صادق لك وبحث عن رضاك!!، بل وانتقل حبها هذا لأهلها الذين يحبونك أيضاً ويقدرونك.

أخي الكريم: اتق الله في نفسك أولاً، ثم في هذه الزوجة الصالحة، يقول الله ﷻ: ﴿... فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: ٣٤]. وقال سبحانه: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة: ٢١٦]. ويقول تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء: ١٩].

وقال رسول الله ﷺ: «**لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خُلقاً رضي منها آخر**» أي: إن بغض أحدكم صفة في زوجته فليبحث عن صفة أخرى جميلة وسوف يجدها، وذلك لتسيير عجلة الحياة الزوجية.

أخي الكريم: لا تكن من الأزواج الذين يتصفون بالأنانية في طلب السعادة لنفسه دون أن يفكر في رفيقة عمره، متناسياً أن في العطاء سعادة

لا تقل عن الأخذ، ولا تنس قول المصطفى ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

* * *

السؤال تزوجت بالزوجة الثانية قبل ستة أشهر تقريباً.. ولكن قبل فترة وجيزة فوجئت بتغير زوجتي في التعامل معي، حيث إنها طالبت بمصروف شهري غير مصروف القوامة، وبعض الحلي الذهبية وذلك بتأثير من والدتها.. فهل أطلقها الآن لكي لا يترتب لاحقاً أولاد ومشكلات أكبر..؟؟ أرجو إجابتي.. علماً بأن زوجتي الآن في بيت أهلها.

الجواب أخي الكريم: الآن حاول إحضار زوجتك من بيت أهلها، واحنُ عليها ولاطفها، وقدم لها هدية بسيطة، وبعد مرور عدة أيام حاول أن تفهمها أنه يجب على الزوجة التي تحب زوجها إنما تحبه لأجل شخصه، وتتعاون معه في السراء والضراء، وتصبر معه على (الحلوة والمرة)، وأن من صدق محبة الزوجة لزوجها عدم الضغط عليه بكثرة الطلبات، فهي شريكة حياته، وعليها أن لا تحمله أكثر من طاقته، وأن المرأة العاقلة هي التي تتوافق مع زوجها بالقرارات التي تخصهما، ولا يكون هناك طرف ثالث بينهما، بدون أن تشير ولو بالتلميح لوالدتها.

وفي الخطوة الثانية حاول إرضاء أم زوجتك، واكسبها لجانبك لتكون هي معك ومع قراراتك دون أن تضعها في جانب الذي قد يتدخل في حياتك؛ أي: إن مفتاح زوجتك معك ومع أمها، فاكسب أمها لصالحك ببعض الهدايا الدورية البسيطة التي لا تثقل كاهلك، وبنفس الوقت تجعلها لا تبحث ولا تعمل على إزعاجك بتحريض زوجتك (ابنتها)، ولا تخش المستقبل فيما يخص الطلبات، إذا استطعت كسب ود أم زوجتك، وكرر محاولاتك لتجعل زوجتك صاحبة قرار، وشخصية مستقلة؛ أي: غيّر طباعها من (على نياتها) إلى صاحبة شخصية وتثق

بك، عبر برنامج يومي وأسبوعي، من الملاطفة والحوار وأعطها جرعات من الثقة بنفسها، كأن تقول لها: (لو تطلب منك عيونك) بشرط أن يكون الطلب نابعاً من نفسها وقناعتها ومن حاجتها، وتعلمها أن المرأة الحصيفة الراشدة هي التي لا تتغير على زوجها من أجل فلان وعلان، أو من أجل رفض طلبها، بل المرأة العاقلة هي التي تطلب رضا زوجها، وتشاركه حياته بالأفراح والأتراح.

حاول أن تستميل زوجتك وأمها لتكونا طوع قراراتك كل ذلك بالحكمة والهدوء والملاطفة وحسن العشرة والتودد، ويجب أن لا يصدر منك علناً إلا الطيب من القول، والزيارات المتكررة لأم زوجتك.

* * *

السؤال أنا تزوجت منذ سبعة أشهر، وللأسف ليس هناك تواصل بيني وبين زوجي، فهو ينفذ أوامر أهله، ووالدته مسيطرة على حياته وتفكيره بشكل غير طبيعي، ويجهل كل الحقوق الزوجية، وأنا الآن عند أهلي، وأنا حامل في شهوري الأولى، وقد قام بضربي، ولا أدري ماذا أفعل؟

الجواب ومن خلال هذا الطرح تتضح لنا أبعاد المشكلة وهي عديدة على النحو الآتي:

فتور العلاقة الزوجية وعدم مراعاة حقوقها خاصة من قبل الزوج.
وهنا أختي الفاضلة تكمن المشكلة ويكمن الحل بإذن الله، فإن فتور العلاقة بين الزوجين يسبب العديد من المشكلات الزوجية عفاك الله، وسوف أركز هنا على ما يجب أن تفعليه أنت على رغم أنه من الواضح أنك أنت من تشكين سلوك زوجك، لكن لعدة أسباب أهمها أنت من استشرتني، وأنت من ستتلقين الرد، وثانيه: أن الله ﷻ جعل المرأة

مسكناً لزوجها وأكرمها بجعلها أكثر حناناً وعطفاً من الرجال، لذلك كله سوف أقترح عليك العودة لبيتك الزوجي طالما أن العلاقة الشرعية (الزواج) مستمر والحمد لله، فوجودك في حياة زوجك أفضل من عدمه، وخاصة أنه متعلق ومتأثر بأهله، فبعدك عنه سوف يزيد من تعلقه بهم على حساب شريكة حياته، ولكن أيضاً يجب أن يكون وجودك أكثر من مجرد وجود بالبيت فقط، بل يجب أن تقتربي منه بمودتك وحنانك وعطفك، وإظهارك له بأنك بحاجة له دائماً، فهو زوجك ومسكنك وأنه الرجل الذي ارتضيت بأن تكوني سكناً له، كذلك الاهتمام باحتياجاته، وأن تتفهمي طموحه وتشاركيه فيما يطمح في تحقيقه، وبذلك تسعين لأن تكوني عوناً له فيتعلق بك أكثر، ويقترب بحياته منك أكثر بإذن الله.

أما الأمر الثاني فهو بعض السلوك والصفات عند الزوج والتي غير مرغوب بها مثل الغيرة مما يملكه غيره والحسد، وهنا فإنني أرى صلب المشكلة يكمن بذلك، إلا أن تقربك لزوجك وما طرحناه في البعد الأول من وجود المودة والحب بالعلاقة تستطيعين من خلال ذلك بالتأثير على زوجك بدفعه للنجاح بتحقيق طموحه، وإن لم تستطيعي لوحدك التخفيف من ذلك فعليك بالاستعانة بوالدك أو والدتك أو من تجدين فيه الخير من أهل زوجك، فالاستعانة بالأهل تأتي بالمرتبة الثانية لإصلاح الحال، وكذلك فمن الممكن أن تستعيني بأحد من أهل العلم ومن تثقين بهم من الأصدقاء أو الجيران، ولكن هنا يجب مراعاة بعض الأمور فيمن تطلبين منه المساعدة وتراعين زوجك وظروفه بذلك، وكذلك لا تبخلي بالدعاء لزوجك وأكثري منه.

❋ ❋ ❋

السؤال تزوجت دون رضاي، ووالداي هما اللذان يريدان هذا الزواج وخاصة أمي؛ وأنا لا أشعر بالحب الكثير تجاه زوجتي، بالرغم من

اجتهادي!! وأحرم زوجتي كثيراً من حقوقها دون أن أشعر بذلك، وهي بالعكس تحبني كثيراً. وأفكر دائماً في زواج آخر في المستقبل؛ لأنني لا أجد معها كل ما أنتظره. وما أخشاه هو أنني أتزوج بامرأة أخرى ولا أعدل بينهما؛ وبسبب هذا أفكر في الطلاق؛ لكي لا أعذب زوجتي، ولكي لا أرتكب ذنوباً كبيرة مع النساء، أسأل الله أن يحفظنا من هذا. أرشدوني هل أطلقها، وكيف أفعل ذلك؟ وإذا كانت أمي تصر على هذا الزواج، فماذا أفعل؟

الجواب فلا أظنك تقصد بقولك: «تزوجت بدون رضائي» أنك تزوجت مكرهاً، مع أنك تعلن عدم موافقتك على هذا الزواج. ولعلك تقصد أنك غير مقتنع بهذا الزواج، وإنما بسبب ضغط الوالدين وخاصة الأم وافقت. وأود أن أبشرك أن زواجك هذا زواج موفق بإذن الله تعالى؛ لأنك جمعت فيه بين سنّة الزواج وبر الوالدين الذي هو سبب للخير والتوفيق في الدنيا والآخرة. والذي أراه لك أن لا تطلق زوجتك؛ لأمرين أحدهما يكفي في إبقائها معك.

أولاً: إن في إبقائها براً بوالديك وخاصة الأم. ومن العقوق عصيانها وهي تأمرك بخير، وهو أن تبقي زوجتك التي تحبك، ومن هنا ننتقل للأمر الثاني وهو: أن هذه الزوجة تحبك كثيراً، فليس من اللائق ولا من المروءة أن تجازيها على هذا الشعور ـ وما يتبعه من حسن التبعل ـ بالطلاق، ومن أعظم المصائب على المرأة أن تطلق. وكونك لا تحبها كثيراً ليس من لازم العشرة. فإن هذه المرأة قد يوجد بها ما يبغضها لك لكن لا تنس أن هذه المرأة تحبك، ولا شك أنك ستجد فيها ما يحببك لها ويجعلك تبقيها معك. ولو أن كل زوج كره من زوجته شيئاً طلقها لما قامت البيوت، ولخالفنا هدى شريعتنا. وأن تتزوج بامرأة أخرى وتعدل بينهما فيما تملك من القسم والعشرة بالمعروف، أما ما في

القلوب فلله تعالى. أي: لن تستطيعوا العدل الكامل حتى ما في القلوب من المحبة والمودة.

والله تعالى جعل بين الزوجين المودة والرحمة، فإن ذهبت المودة أو قلَّت فلتبق الرحمة. وبإمكانك أن تبقي هذه الزوجة معك، وإن قصرت في حقها تستسمحها وتطلب منها أن تعذرك في التقصير. أسأل الله تعالى أن يوفقك ويسددك ويبارك لك في زوجتك.

❁ ❁ ❁

السؤال أنا فتاة جميلة ومحبوبة ومثقفة وجامعية، إلا أنني إلى الآن لم أتزوج!! وما يضايقني هو أنني لا أكون في مكان إلا وأُخطب فيه، ويتقدم لي الشباب للزواج، لكن لا يحدث النصيب لِمَ وما الأسباب لا أدري؟ أحيانا أصل إلى مرحلة الانهيار بالتفكير لِم لا يتم ما حلمت به منذ صغري وهو أن أكون زوجة لإنسان صالح، عمري الآن ثمانية وعشرون عاماً، وما زلت أنتظر الإنسان الذي أتمناه، أريد منكم نصيحة ماذا أفعل؟

الجواب نعم؛ توافرت لديك كل الصفات الحسنة التي يتمناها أي شاب في شريكة حياته، لكن لم يتم الزواج إلى الآن، يقيناً أن ما يحدث لكِ وللكثيرات لحكمة، وإن خفيت علينا، ويقيناً أن هذا هو الخير ولو بدا لنا غير ذلك.

لا تتوقفي عن الدعاء أن يرزقك الله الزوج الصالح، فخزائن رحمته لا تنفد، وهو سبحانه كل يوم في شأن، وهناك عبارة جميلة تقول: «إن الإنسان إذا بدأ يمل من الدعاء فذلك يعني أن استجابة الدعاء قربت، والشيطان يريد أن يلهيك عن الدعاء من أجل أن تفوتك الفرصة». ولا حرج عليك مطلقاً أنكِ إن وجدتِ صاحب الدين والخلق وكان مناسباً لكِ اجتماعياً وفكرياً، وفي سلوكه وطباعه، أن تبحثي عن ثقة أمين يكون واسطة ليحدثه بشأنك ويحفزه للتقدم إليكِ، ولعل هذا يدخل ضمن الأخذ بالأسباب.

استغلي وقتك بكل مفيد ونافع، من التزام صحبة صالحة، وإكمال دراسة، والتحاق بدورات تنمي مواهبك وتصقل قدراتك، والالتحاق بجمعيات النفع العام، والبحث عن تقديم سبل العون للآخرين، والاهتمام بقضايا المسلمين والتفاعل معها، وما أكثرها.

❁ ❁ ❁

السؤال مشكلتي أنني أكره العلاقات العاطفية منذ أن بدأت أفهم معنى الحب والعلاقات العاطفية، وأظن أنه السبب في تأخري في الزواج، وأنا لست مثل البنات، أحس أنني مختلفة عنهن، وهذا لا يعني أنني أكره الرجال، ولكن يعني أنني لا أصبر عليهم، أريد أن يأتي الرجل الذي أعجبه لخطبتي مباشرة، ولكن هذا لا يحصل، وأنا لا أصبر، ولا أعطيه الوقت والفرصة لذلك، حتى إنني كرهت نفسي، أرشدوني..

الجواب إن ما بك ليس مرضاً أو اضطراباً نفسياً، ولكن لكل منا نموذجاً وهيكلاً يحمل تفكيره في مختلف نواحي الحياة، ومن الواضح أن احتياجك للجنس الآخر هو احتياج جنسي فقط، وأنت لا تفهمين أي علاقة أو رابطة أخرى بهم.. وبالطبع حصرك للتعامل مع الرجال في هذا الموضوع يؤدي لعجز كبير في علاقاتك الاجتماعية، كما أن حصرك للعلاقة مع الرجال في مطلبها الجنسي جعلك تفرغينها من مضمون العلاقات الحميمة في الزواج من المضمون الأساس من المودة والرحمة، والحقيقة أن الحب والمودة والرحمة أحد ما يغذيهما العلاقة الجنسية، ولكنه ليس كل ما يغذيهم. أي: إن الحب والمودة والرحمة بين الزوجين يتم بناؤها على الاحترام المتبادل، والقبول للشكل والأفعال والتكافؤ الديني والأخلاقي والاجتماعي والمالي، وكذلك التكافؤ والاحتياجات الجنسية؛ أي: إن الجنس مهم ـ ولكنه ليس كل شيء ـ في التعامل بين الأزواج، ولا يمكن بأي حال اختزال العلاقات الزوجية أو

أي علاقة بين رجل وامرأة إلى علاقة مضمونها جنسي؛ لأننا بالفعل نرى كثيراً من الزيجات الناجحة لسنوات طويلة برغم مرض أطرافها الجسماني مما يمنعهم ـ في فترات كبيرة ـ من الجنس، ولكن الحب والمودة والعشرة والذكريات الحلوة في تعاملهم تجعلهم في استمرارية دون صبر، بل في سعادة وحنين.

يجب أن تعرفي أن في شكل المجتمعات المفتوحة، والتعامل الكبير بين الرجال والبنات لا يمكن لرجل مهما كان التزامه الديني، ومهما كان تأكده من التزامك الديني أن يتقدم فجأة دون خطبة أو حديث واختبار لمشاعره واختياره، حتى إذا تم هذا في إطار أسري وديني ملتزم، ولا يمكن في عصرنا أن يتزوج شخص لمجرد أنه رآك فقط؛ لأن هذا ضد طبيعة العصر والتأكد من الأشياء والمشاعر.

وهذا لا يقلل من شأنك، بل يجعل لك الفرصة للحكم عليه أيضاً، وذلك كما قلنا في إطار الالتزام الأسري والديني.

❁ ❁ ❁

السؤال **أنا فتاة تجاوزت الأربعين.. موظفة وعلى قدر لا بأس به من الجمال ومن أسرة طيبة، إلى هذه اللحظة لم يتيسر لي الزواج رغم أن بنات أخواتي تزوجن.. كلي ألم وحسرة وكمد لما أنا فيه، لم أعد أحب مجالسة الآخرين ولا حضور المناسبات الاجتماعية خوفاً من التعليقات والأسئلة السخيفة التي لا ترحم.. دعوت الله كثيراً ودعا لي والدي رغم كل ذلك لا برق يلوح في الأفق، أصبحت أتمنى الموت لأستريح.. كيف الخلاص من هذا الشعور الممض الذي يجتاح كياني بل يكاد يقتلني؟.**

الجواب ما تمرين به وتشعرين به يمر بكثير من فتيات الأمة الإسلامية نتيجة عوامل مجتمعة كثيرة حتى أصبحت العنوسة تشكل كابوساً مزعجاً ومن ناحية أخرى سبباً لدى بعض ضعيفات وقليلات

الإيمان في سلوك مسالك غير مشروعة للحصول على زوج، ولكن اعلمي أن العلاقة بين الالتزام والنصيب هي علاقة طردية وليست عكسية؛ أي: كلما زاد التقوى والعفاف والالتزام زاد توفيق الله وفتح أبواب الرزق والنصيب وليس العكس، فلا تضعفي أو تلجئي إلى أية أساليب غير شرعية ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٤]. .

خلق الله القلم كأول ما خلق من المخلوقات فقال له: اكتب ما جرت به المقادير منذ الساعة وحتى قيام الساعة فجرى ذلك القلم يسطر كل صغيرة وكبيرة على سائر المخلوقات ومن ضمنها من هو زوجك؟ وأين ستتزوجين؟ وهل ستتزوجين أم لا؟ ومن هم أبناؤك وأحفادك وذريتك إلى يوم القيامة، بالضبط مثل الرزق والأجل وبلد الإقامة يقول تعالى: ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾ [لقمان: ٣٤]، إذن هي قضية مسلمة ليس لك أن تضيعي فيها جزءاً من وقتك أو جهدك في التفكير والقلق من أجلها ويقول ﷺ: «**ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك**».

إن كنت تظنين أنك في مصيبة بلا زواج، فاحمدي الله أن لم يجعلها مصيبة في دينك، بل لعلها رفعة في درجاتك وربما عدم الزواج خير لك.

- عليك بـ: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ [البقرة: ٤٥].

- الدعاء بـ: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

* * *

السؤال **أنا فتاة يتقدم لي خطاب كثر وكل الأمور تسير في المنحى الإيجابي، ويعجبون بي، لكن في كل مرة يقع سبب يفشل الزواج، لا أعرف لماذا؟! هذا ما أثر في نفسي، وفقدت ثقتي في نفسي، فهل الغلط يوجد فيّ أنا؟ أرشدوني مأجورين.**

الجواب أيتها الأخت السائلة.. إن السبيل للخروج من معاناتك الآن يكمن في هذه النقاط التالية التي أسوقها إليكِ مختصرة واضحة، وأرجو منكِ أن تتجاوبي معي وأن تحرصي كل الحرص على الانتفاع بما أقدمه إليكِ:

أولاً: فهم طبيعة المرحلة: لا بد يا أختي المسلمة من فهم طبيعة هذه المرحلة التي تعيشينها.

ثانياً: ملء الفراغ: إن الفراغ ثروة عظيمة يمتلكها كثير من الناس، وفي ذات الوقت يغفلون عن قيمتها وعن غلاء ثمنها، فيضيعونها ويبددونها وينفقونها في غير وجهها الصحيح، فيتحول الفراغ إلى نقمة ومعاناة لأنه لا بد للمرء من شاغل يشغله، ولا بد أن يحس الإنسان أن لحياته قيمة، فكيف يتحقق له ذلك وساعاته وأيامه وأسابيعه وشهوره، بل وأعوامه تمر وتنسحب من بين يده وهو يقف موقف المتفرج دون أن ينجز فيها أي شيء؟

ثالثاً: تقوى الله تبارك وتعالى: فإن المرء إذا ما اتقى الله ﷻ، وحفظ حدوده، وقوى صلته به جعل له من الضيق مخرجاً، ومن الهم فرجاً، وبعد العسر يسراً، فالجئي أيتها الأخت الكريمة إلى الله تعالى، وتوجهي بصدق إليه، واعلمي أن بيده مقاليد السماوات والأرض، وأنه تعالى هو مدبر الأمور، فاسأليه من خير ما عنده، وتقربي إليه بالأعمال الصالحة يجعل لك مخرجاً من عنده قريباً.

رابعاً: الصبر: الذي هو عدة المؤمن في مواجهة الشدائد، وهو من

مفاتيح الفرج كما يقال: «**الصبر مفتاح الفرج**» فلو اعتبرتِ هذه الفترة ابتلاء واختباراً ليرى فيها صدق إيمانك وتمسككِ بما عند الله ﷻ وثباتك على مبدئك فصبرت على هذا لعوضكِ الله تبارك وتعالى خيراً.

* * *

السؤال زوجي في سن الأربعين، بدأت ألحظ عليه مراهقة جديدة، حيث بدأ يتحدث إلى الفتيات في الشات، ويعجب ببنات الإعلانات، ويسأل عن زواج المسيار، مع العلم أننا متزوجان منذ عدة سنوات، وحياتنا مستقرة، وهو يكره النساء بشكل عام، ولا يحب الأمور التي ذكرت آنفاً، ولكن هذا تغير حديث. أخاف عليه من الانحراف فأفقده ويفقد هو دينه. أرشدوني مأجورين.

الجواب النصح له والإرشاد بكل ما تستطيعين من السبل والأساليب، وأن ينظر إلى نفسه في هذه المرحلة أنه بلغ قمة الهرم في عمره، وهذه المرحلة ذكرها الله ﷻ في كتابه قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف: ١٥، ١٦].

فالمتوقع من المؤمن في هذه المرحلة أن يشكر الله على نعمه، وأن يحرص على العمل الصالح أكثر، وأن يدعو الله بالصلاح لذريته، وأن يتوب إلى الله وينيب كما ذكر الله ﷻ في الآيات. لعل الله أن يتقبل منه ويتجاوز عنه.

حاولي إبعاده عن الجهات التي تثير فيه هذه الظاهرة إن استطعت، مثل الشات والإعلانات التي ذكرت، وعدم ذكر الأمور التي تتعلق بهذا الموضوع نهائياً؛ حتى يعود إلى رشده وإلى نفسه. وأن يشتغل بأشياء

أفضل من ذلك، واشغليه بشيء يحبه في الوقت الذي تشعرين أنه يشتغل بمثل هذه الأمور.

إن كتب الله ﷻ أنه لم ينته عن هذا الموضوع ولا يزال مستمراً فيه فاتركيه وسلمي أمرك إلى الله ﷻ، وادعي له بالصلاح والتوبة والإنابة، واستمري معه بالنصح والإرشاد ما استطعت، واعلمي كل العلم أن الله ﷻ إذا قضى أمراً وقدَّره فلن يرده أحد. فقد يكون بلاءً واختباراً، فعلى المؤمن أن يصبر وسيأتيه فرج الله ﷻ. وقد تكون سحابة صيف وستذهب.

عليك بالدعاء واللجوء إلى الله ﷻ في أمرك كله. وادعي الله لك ولأسرتك بالصلاح والتقوى والحياة السعيدة والطيبة والعامرة بالعمل الصالح.

وندعو الله لك بالحياة الطيبة والسعيدة وجميع بيوت المسلمين.

* * *

السؤال أسأل عن كيفية التعامل مع فتاة تطاردني في كل مكان بحجة أنها معجبة بي وبشخصيتي.. ماذا أفعل بعد أن وعدتها بتلبية طلبها؟

الجواب أسأل الله لك الثبات على الحق، والعزيمة على الرشد والتهرب من أمثال هؤلاء يا أختي ـ عفانا الله وإياهم ـ فالحل كما فعلت ـ بارك الله فيك ـ ولكن عليك أيضاً البعد عن هذه الفتاة العابثة، وأن لا يغلق عليكما باب حتى لو كان فصلاً في المدرسة، أو دورة مياه ـ أعزك الله ـ قبل أن تجرك إلى عالم الجرائم الأخلاقية واللواط المخيف فعل قوم لوط ولا أخالك إلا تعرفين تجاوزهن وعبثهن وجرأتهن في الباطل. أنقذي نفسك من كل ذلك وإن استدعى الأمر أن تبلغي إحدى المسئولات أو المرشدة الطلابية في مدرستك أو الجامعة إن كنت طالبة

جامعية فافعلي لعلك تكونين سبباً في صلاحها، كما أوصيك بحصن المسلم والأذكار يا أختي حافظي عليها في وقتها واستعيني بالله وبالدعاء والصلاة وكثرة الذكر وحفظ القرآن ففي كل ذلك خير عظيم تحصين لك وانشراح لصدرك ورفعة لقدرك في الدنيا والآخرة.

❁ ❁ ❁

السؤال تعرفت على فتاة مسلمة من أحد البلدان الإسلامية عن طريق الإنترنت.. تعمقت صداقتنا واستفدت منها كثيراً، فهي ترسل لي بعض الكتب النافعة وتوقظني للصلاة عن طريق الاتصال.. هل في هذه الصداقة أمر محظور، كونها حصلت عن طريق الإنترنت؟ وهل تدخل في باب الأخوة في الله..؟

الجواب أختي الكريمة.. إن الحب في الله تعالى منزلة عالية سامية في الإسلام يختص الله بها ويصطفي لها من خلقه من شاء، تعالي بنا أيتها الأخت السائلة نتذاكر بعض أحاديث المعصوم ﷺ في فضل هذا الأمر العظيم قال ﷺ في الحديث الصحيح: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**» ثم قال: **ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه**» وليس معنى «رجلان» كونهما ذكرين وإنما المقصود بهما أي شخصين تحابا في الله تبارك وتعالى.

فهذه نعمة عظيمة قد أنعم الله بها عليكِ أيتها الأخت السائلة أنت وأختك فحافظا عليها واعملي على شكرها. وأما ما سألتِ عنه من شأن كون هذه العلاقة قد تمت عن طريق شبكة الإنترنت فهذا ليس فيه شيء شرعاً بل أقول: يا ليت كل الشباب يحسنون استخدام هذه النعمة العظيمة كما فعلتما، فشبكة الإنترنت من نعم الله تبارك وتعالى على الإنسان وهي لغة العصر ولا بد أن يستغلها الإنسان فيما يرضي الله ويتجنب ما يسخط المولى جل شأنه مثلها مثل السيارة مثل: التلفاز، مثل: البوتاجاز

والثلاجة، وهذه الأشياء التي هدى الله الإنسان إليها ليسهل له أمور حياته ومعيشته، المحرم والمحظور على الإنسان شرعاً أن يستخدم هذه الأشياء أو الوسائل فيما حرم الله تبارك وتعالى فإنه حينئذ يكون قد جحد نعمة الله ولم يؤد شكرها ولم يتعامل معها على مراد الله تبارك وتعالى من وجودها، وعلى هذا فتواصلك أنتِ وأختك عن طريق الإنترنت وتعميق الصداقة بينكما والتعاون على طاعته أمر حسن وليس فيه شيء وليت كل الشباب يحذون حذوكما.

* * *

السؤال **أنا أم لثلاثة أطفال؛ وهم هادئون ولله الحمد، ولكن بدأت ألاحظ كثرة الشجار بينهم على أي سبب، وعندما أنهاهم عن خطأ يعيدون فعله مرات ومرات، ولا أدري كيفية التعامل الصحيح معهم.**

الجواب الحديث عن التربية طويل جداً لا يكفي في هذه العجالة، ولكن سوف أذكر لك بعض القواعد؛ لعلها تساهم في حل بعض مشكلتك:

أولاً: ليس الخطأ في عالم الصغار تكرار الخطأ؛ وإنما الخطأ - أختي - تصور أطفال بدون أخطاء، ولو كانت متكررة.

ثانياً: كوني مثالية في أهدافك وطموحك فيما تريدين من أطفالك، ولكن كوني واقعية جداً في النتائج، فقد تكون النتيجة تُشعر باليأس، ولكن لا تستعجلي؛ فلربما ترين ما يسرك ويثلج صدرك بعد حين، والمطلوب أن تستمري في العمل والتربية والتوجيه، ودعي أمر النتائج إلى الله - تعالى - فأنت مأمورة بالعمل، ولست مأمورة بثمرات ذلك العمل.

ثالثاً: كون أطفالك أصبحوا كثيري الشجار، - هذا طبيعي -؛ لأنهم كبروا وبدأت المشاكسات، وقد يكون الآتي أكثر، فوطني نفسك بذلك،

واستعيني بالصبر والدعاء والاستمرارية في التربية، وسوف ترين ثماره - بإذن الله تعالى -.

رابعاً: ومن الحلول العملية المفتوحة التي تساهم في التخفيف من مشكلة الشجار:

أ - ابحثي عن السبب؛ فأرجو ألا تكوني ممن صوته يعلو ويثور لأتفه الأسباب، فهذا يساهم في زيادة المشاكل.

ب - حاولي تفريغ الطاقات في نشاطات مفيدة سواء أكانت عملية كالأعمال الفنية أو المواهب، أو اللعب الحركي مثل لعبة الحياة أو ما عداها، أو كانت نشطات ذهنية كالقراءة.

ج - أوجدي نوعاً من التآلف والتوافق بين الأختين من جهة، ومن جهة أخرى بين الأخ الصغير وبين الكبرى، في جو حماية ورعاية، ومع الصغرى تدريب ولعب وانسجام.

أما بالنسبة لتكرار الأخطاء فعليك بتنويع الأساليب في معالجة الخطأ، وتجنبي المباشرة في التوجيه ما أمكن، واجعليها كالملح في الطعام إن زاد أفسد الطعام وإن نقص ذهبت لذة الطعام، ومن الأساليب القصة؛ فلها أثر بالغ على الناشئة، بل حتى الكبار، ويكفي أن تعرفي أن ثلث كتاب الله - تعالى - قصص، وعليك باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب تارة، وأكثري من التشجيع تارة أخرى. وكما قلت الحديث في التربية طويل ومتشعب؛ لذا أنصحك بكثرة القراءة في مجال التربية والسماع للأشرطة التي تتحدث عن هذا الجانب فإنها تزيدك معرفة وخبرة، ومن ثم قدرة في التعامل مع المواقف، ولعل الموقع يساهم في توفير عناوين من الكتب والأشرطة المتخصصة الهادفة تنير لك الدرب وتعينك.

❋ ❋ ❋

السؤال تزوجت منذ حوالي خمس سنوات ممن لم يتق الله فيّ، ثم طلقت بعد عام ونصف العام، ومررت بتجربة غاية في القسوة لا أزال أعاني منها حتى الآن؛ المشكلة أنه تقدم لي شخص متدين ولكني مترددة وخائفة أن أخبره بأني مطلقة.. فهل أخطأت في ذلك؟.

الجواب لا شك أن رد الرجل الذي يُرضَى دينه وأمانته فيه مخالفة شرعية؛ بل قد يعقب الرد عقوبة إلهية؛ لقول النبي الكريم: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه؛ إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»، فإذا كان الرجل ـ كما تقولين في سؤالك ـ ملتزماً أي: مستقيماً، ولا يعاب عليه في دين أو خلق فتوكلي على الله وتزوجيه، تُؤتي بركة الاستجابة لله والرسول ﷺ، وأما خوفك بإخبار من تقدم لك بزواجك السابق ففي غير محله، وليس بالضرورة أن يخبر بالسبب، ويكفيك أن تقولي: لم نتوافق فيما بيننا، أو لم يكتب الله العشرة بيننا، وليس في زواج المرأة من أحد ثم طلاقها منه عيب أو عار يُستحى منه، فلست أول من طلقت من النساء، ولن تكوني آخرهن، وهو أمر ـ أي: الطلاق ـ مأذون فيه شرعاً، حينما تستحيل العشرة الطيبة بين الزوجين، ومن ثم لا إشكال البتة من الإخبار به، فتمالكي، وكوني أكثر ثقة في نفسك، وتوكلي على الله، والله معك ولن يترك عملك، ونرجو الله لك التوفيق والسداد.

❁ ❁ ❁

السؤال لدينا مشكلة عانينا منها كثيراً.. وهي والدي ـ هداه الله ـ فهو مصمم على الزواج من فتاة صغيرة..! رغم أننا كلنا لا نؤيد ذلك.. وطالبناه بالعدول عن هذا القرار.. لكن لا حياة لمن تنادي.. أمي مستاءة جداً ونحن لا حيلة لنا.. أرشدوني ماذا أصنع؟

الجواب أنا لا أتكلم عن حق التعدد فهذا ما قرره الله تعالى ولا نعارض حكمه وتشريعه، معاذ الله تعالى. ولكن ليست المشكلة الآن في

الرؤية الشرعية إنما المشكلة أن الفتاة صغيرة جداً بالنسبة له وهذا ظلم لها.. ثم في تفاعلكم مع هذا الأمر وتحسبكم على والدكم.. ولا تنسي أنه والدكم..

من الممكن التحدث معه في الموضوع.. أنتم أو أحد أفراد الأسرة الذي له تأثير كالجد أو العم أو الخال أو إخوتك الأكبر سناً، أو كبير العائلة ويتم إقناعه باللين والرفق.. وأن يبين له أن هذا الأمر لا يرضيكم وقد تبتعدون عنه.. وقد يسبب مشاكل هو في غنى عنها..

واطلبي من أمك أن تهتم به وتراعيه وتشبعه مودة وحباً فقد يمر في مرحلة المراهقة المتأخرة وتستلهم العون من الله وتسأله أن يفرج عنها همها.. وتسأله سبحانه أن يزيل الفكرة من رأسه فقد تكون مجرد نزوة وتنتهي.. أسأل الله تعالى أن يزيل همومكم.. ويرجع لكم أباكم.

أختي: لا تتركوا البر به وبأمكم عندما يقع ما لا تريدون إذا قدر الله ذلك فلا بد من التسليم.

وإن شاء الله ينتهي الأمر على خير... ويصرف أبوكم الفكرة من رأسه.. أتمنى لكم التوفيق.

❋ ❋ ❋

السؤال مشكلتي أنني اكتشفت أن زوجي له علاقات محرمة منذ الأيام الأولى لزواجنا، قرأت رسائل هاتفه المحمول، وتنصَّت على مكالماته، تأكدت من كل شيء، صارحته لكنه ينكر دائماً، ويغضب، ويقلب الموضوع علي، ويصبح أكثر حذراً في كل مرة، أحياناً أنهار فأصرخ في وجهه، وأطلب الطلاق، لكنني أعود عن قراري؛ لأنني أحبه، وأتمنى له الهداية، ـ أيضاً ـ لا أريد أن أشتت ابني الصغير، حاولت الإبلاغ عن أولئك النسوة، لكنني أخشى المشاكل، وأخشى أن يعاقبني الله، صبرت كثيراً. هل بإمكانكم مساعدتي؟.

الجواب أختي الكريمة لا بد أن تعلمي أن علاج مثل حالة زوجك صعب، يحتاج إلى قدر كبيرة من الصبر، والحكمة، والحزم، فقد قطع في انحرافه مشواراً طويلاً من الصعوبة الرجوع عنه، ولذلك أنصحك أن لا تحاولي استفزازه في وقت الحوار معه بانفعالك وصراخك في وجهه، بل أظهري الاحترام له، والشفقة عليه، والرحمة به بالرفق والحنان، وفي المقابل حزمك وجديتك في حل هذه المشكلة، وأحرجيه بالمقارنة، فلو بدر من الزوجة نفس التصرف، وأقامت علاقات غير شرعية مع رجال آخرين فكيف ستكون مشاعره؟ فلم يستحل لنفسه ما يحرمه على غيره؟، وذكريه بالله تعالى وتخويفه من أليم عقابه وما أعده الله للزناة والزواني، ويمكن أن تهديه شريطاً أو كتاباً عن هذا الموضوع، وأن تكثري من الدعاء له ولك ولأولادك بالهداية في كل وقت خاصة وقت إجابة الدعاء.

ختاماً: إذا شعرت أن محاولاتك لا تأتي بنتيجة فاستخيري الله ـ تعالى ـ في طلب الطلاق حقيقة بعد أن تدرسيه من كل النواحي، الاجتماعية، والنفسية، والمادية، فهذا حفظ لكرامتك، ولأولادك أسأل الله أن يفتح على قلوبكم جميعاً، وييسر لكم سبل السعادة في الدنيا والآخرة.

* * *

السؤال أنا فتاة عمري سبعة عشر عاماً، ولا أتحكم في مشاعري، وشديدة التأثر، ويسبب لي ذلك الكثير من المتاعب، خاصة بالنسبة لما يتعلق بطريقة التعبير عن المشاعر مثل البكاء.. أرجو المساعدة..

الجواب أختي الكريمة: شخصيتك نتاج تنشئتك الاجتماعية، من تعامل الوالدين والأسرة لك، ونظام الأسرة وحدودها، فالشخص مفرط الحساسية غالباً نشأ في أسرة تعتمد نظام التنشئة الاجتماعية الصارم،

والسلطة فقط بيد الأب أو الأم أو الأخ الكبير وربما تجارب الحياة اليومية التي تمرين بها خاصة الصادمة والمحبطة منها تجعلك شديدة الحساسية لكل شيء في كل شيء، خاصة عندما لا تتاح لك الأجواء الطبيعية للتعبير عن مشاعر الإحباط والصدمة القاسية، فتكبت هذه المشاعر، ومن ثم تخرج على شكل انفعال عنيف من شخصك.

وكذا العمر هام، فكلما زاد العمر استطاع الإنسان التعامل مع مشاعره بمنطق ووعي، وعمرك سبعة عشر عاماً هو عمر انتهاء المراهقة، والاستعداد لنضج المشاعر وإدراك أهدافها.

ثانياً: مواقف الحياة: كيف تعالجين تأثرك المفرط فيها؟

من الطبيعي عندما تتعرض النفس لإحباطات كثيرة، وكبت للمشاعر، وكبت لحرية التعبير، أن يتملكها التأثر المفرط بمجريات الأمور، ولعلاج ذلك عليك بالانشغال عن أمور الآخرين، وعدم الاهتمام الزائد بهم، ومواجهة الأمور بحزم وعقلانية، بعيداً عن الحساسية العاطفية، وأن تثقي بالله وبنفسك فقط، لا تنتظري الكثير ولا القليل من الآخرين. فبالتأكيد مع مرور الوقت والمواقف ستتمتعين بالتخلص من الحساسية والتأثر المفرط بالمواقف بالتدريج، الأهم أن يكون لديك إرادة وهدف قوي نحو ذات إيجابية مميزة.

مع تمنياتي لك بالتوفيق والسداد..

* * *

السؤال أنا سيدة عمري ثمان وأربعون سنة، متزوجة منذ اثنين وعشرين عاماً، تزوج زوجي من بنت عمرها ستة عشر عاماً، وأسكنها معي في البيت.. ويفرض علي الأكل معها، وتحمل مشاهدتها معه.. يخرج معها بعد كل فترة إلى مطعم بحجة أنني موظفة وأخرج لزيارة أقاربي وصديقاتي.. ولا يتحمل غيرتي.. كيف أتعود على الصبر وعدم الغيرة؟

الجواب أختي السائلة الكريمة: أعانك الله وأصلح لك زوجك.
إن مما لا شك فيه أن المرأة فطرت على الغيرة على زوجها، والحمد لله أنه لم يكن فيه محظور شرعي إذا لم تتعد المرأة وتخالف الشرع، فقد كان نساء النبي رضي الله عنهن يغرن من بعضهن البعض، وقد اشتهرت السيدة عائشة ﵂ بذلك وكانت من أشد نساء النبي غيرة عليه.

وقد حدث يوماً أن استيقظت فلم تجده بجوارها. وثارت الشكوك في نفسها فربما يكون قد ذهب لواحدة من زوجاته. فغادرت دارها لتبحث عنه وقادتها قدماها إلى البقيع. وفوجئت به هناك.! وقد شعر النبي - عليه أفضل الصلاة والسلام - بها ولم يلمها ولم يوبخها، وقد قال في إحدى المرات مقولته المشهور غارت أمكم.

فالأمر يحتاج منك إلى مجاهدة وصبر لتخطي كثير من الصعوبات والمعوقات.

أما بالنسبة للسكن فلك الحق في السكن المستقل إذا كان مقتدراً أو أن يقسم البيت بينكما، ولا يصح الجمع بين الزوجات إلا برضاهن، مع الاستقلال في الخدمات. وهذان شرطان لصحة الجمع، الرضا والاستقلال.

وعليك أن تبيني لزوجك أن هذا الجمع يسبب كثيراً من المشاكل والخلافات التي قد تمتد لتصل إلى الأبناء، ناقشيه في الموضوع بأسلوب فيه اللين واللطف وتحيني الأوقات التي يكون فيها هادئاً. وإذا لم تجيدي ذلك حاولي البحث عن من يناصحه ويكلمه ممن تعتقدين أنه قد يسمع منه ويأخذ بكلامه ونصحه، وفقك الله لما يحبه ويرضاه.

❀ ❀ ❀

السؤال خطب لي والدي ابنة عمي دون علمي، ولا أرغبها رغم أنها صالحة، ولم يخبرني إلا أخي، فسكتُّ عن الموضوع، غير أن أمي

أخبرتني بعد مدة، فلم أجبها إلا بأني لن أتزوجها، فقالت: إنك لن تجد أحسن منها، كما أن عمك ردَّ خطَّاباً كُثراً علماً بأني قد فشلت في دراستي الجامعية بسبب التفكير في هذا الموضوع، فأرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب ما دام قد بلغك أن أباك قد خطب لك ابنة عمك، حيث أخبرك أخوك، وأخبرتك أمك ولم ترد على أخيك بشيء، ولم توضح لأمك عدم الرغبة في هذه الخطبة خاصة، فليس لك عذر، فالعلم قد بلغك وأنت لم تعتذر، فلا تجعل البنت المخطوبة ضحية عدم رغبتك غير المؤكدة والمعلنة، وما دامت أنها فتاة صالحة وهي ابنة عمك، فإن القبول والرضا بها فيه خير كثير، وسد لباب شر ربما يحصل لا قدَّر الله.

فقبولك الزواج بابنة عمك ـ لا سيما وأنك لم تمانع ولم تعترض بعد علمك بالخطبة ـ أمر واجب؛ لأنه إرضاء لوالديك، وستر لنفسك، ووفاء للبنت التي رضيت بك، ومنع لشر ربما يحصل لو امتنعت الآن، وذلك بفرقة وخلاف بين القرابة وصلة الرحم مبتداها سيكون بين أبيك وعمك، لا سيما وقد مضت مدة على الخطبة وأنت ساكت مع علمك.

ثم لماذا ترفض وهي بنت عم أحبك، ورضي بك زوجاً لابنته، وهي امرأة صالحة كما تقول أنت؟

فاتق الله، وتغلَّب على هواك، وقدِّم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة لنفسك؛ لما في ذلك من خير كثير، ولما في رفضك من شر متوقَّع سيضر الأسرتين، وبإمكانك إخبار أمك بذلك..

* * *

السؤال ما رأيك في الليلة الأولى بعد الزواج؟ هل هناك أفكار لقضاء ليلة ممتعة لا يوجد فيها ذكرى غير طيبة؟

الجواب إن المعاشرة الجنسية بين الزوجين في المرة الأولى سيكون لها وقع خاص على الزوجين معاً، وكما تعلم فنحن أمة مسلمة

تحرم الزنا والاتصال الجنسي قبل الزواج وهذا ما يجعل الفرد المسلم في هذا الوقت يشعر بالخوف والاضطراب ليس لأجل الممارسة الجنسية التي سوف يقدم عليها بل لأجل أنها خبرة وممارسة تمر عليه وعلى زوجه للمرة الأولى فالخوف والاضطراب ناتجان عن الإقدام على ممارسة سلوك وفعل جديد على الفرد، ولذلك سرعان ما يزول هذا الهاجس وهذا الاضطراب بعد المرور بالتجربة الأولى أو الثانية. . .

الأزواج والزوجات مختلفون كثيراً في مرورهم بهذه التجربة، ولكن يمكن أن نلقي الضوء على عدة أمور تكاد تكون عامة عند كثير من الأزواج:

* **أولاً**: أن النساء يختلفن خلقياً في قضية فض البكارة، فكما تواجه بعضهن عسراً كبيراً وصعوبة مفرطة في قضية فض البكارة مما يستوجب في بعض الأحيان التدخل الطبي للمساعدة في حل هذه القضية بسبب قوة هذا الغشاء، فإنه أيضاً يوجد بين النساء من يكون هذا الغشاء لديهن رقيقاً جداً حتى إنه في بعض الأحيان لا يحس الزوج بفضه

* **ثانياً**: يجب أن يتنبه الزوج أنه يفضل تجنب الاتصال المباشر بعد الاتصال الأول ليعطي بذلك فرصة لالتئام الجرح وسكون الألم في مكان الإيلاج لتمتد هذه الفترة من ٢٤ ساعة إلى ٤٨ ساعة أو تزيد وذلك بحسب الحالة وظروفها.

* **ثالثاً**: توجد هناك بعض المراهم يمكن للزوجين استعمالها ولكن بشرط استشارة الصيدلي قبل الاستخدام والابتعاد عن الأخذ بتجارب الآخرين من الزملاء وغيرهم فالذي يصلح لحالة ما ليس بالضرورة صالحاً لكل الحالات.

* **رابعاً**: عليك التنبه أيها الأخ الكريم أنه ليس من الضروري أن يتم الاتصال الأول أو فض البكارة في اليوم الأول أو الأيام الأولى ولا

تقلق إن لم يتحقق شيء مما تريده، فما لم يتم اليوم يمكن أن يتم غداً أو بعد غد.

لعلّ أبرز وأنجح وأصدق نصيحة يمكن إسداؤها إلى الزوجين في الليلة الأولى من وجهة نظري المتواضعة يمكن اختزالها في كلمات معدودة وبسيطة ولكنها تحمل في طياتها المعاني العظيمة والحياة الناجحة بإذن الله، هذه الكلمات هي: العفوية وعدم التكلف.. دع الأمور في ليلة الزواج تسر بطبيعية تامة لا تتكلف أمراً أنت في غنى عنه، كن مطمئناً لا تتوقع النتائج قبل حدوث أسبابها.. عش ليلتك كما هي وكما تريد أنت لا كما يجب أن تكون في أعين الناس المحيطين بك.

* * *

السؤال مشكلتي أني أعاني رغبتي الشديدة في المعاشرة الزوجية، وزوجي لم يعد قادراً على تلبية رغباتي لأنه كبير في العمر (٧٥ سنة)، والنتيجة أنني أدمنت الدخول إلى المواقع المثيرة للشهوة وأصبحت أحاول التعويض عن طريق العادة المقيتة!! أمام هذه الظروف ماذا يمكنني أن أفعل حتى أشبع رغباتي وأرضي ربي؟

الجواب أختي الكريمة: ممارستك للعادة السرية قد تطفئ لهيب الشهوة المستعر بداخلك، لكنها ستؤدي في ذات الوقت إلى ارتفاع وتيرة الإحساس بالحاجة إلى رجل يشاركك تلبية رغباتك؛ لأن هذا المسلك لن يؤدي إلى ارتواء وإشباع الجانب العاطفي وبخاصة عند المرأة والذي يجعل ممارسة الجنس هنا نوعاً من البناء الراقي للنفس الإنسانية، وهذا لا يتحقق إلا بوجود طرفين بينهما قدر من المودة والتفاهم والتقدير، والخوف هنا على المرأة من افتقادها لهذا الإشباع العاطفي أكبر بكثير من الخوف عليها حين تفتقد جانب الإشباع المادي فقط.

أنتِ وحدك صاحبة القرار فلا يعلم احتياجاتك ومدى صبرك على

حرمانك منها سواكِ، فإما الصبر والاستعانة بالله سبحانه وكثرة الصوم ومخالطة صحبة صالحة واستثمار الوقت في كل مفيد ونافع والابتعاد نهائياً عن هذه المواقع ولو بالتخلص من الكمبيوتر تماماً، أو طلب الطلاق للضرر عسى الله أن يرزقكِ بزوج صالح يكون عوناً لكِ على أمر دينكِ ودنياكِ.

* * *

السؤال أنا متزوجة منذ ثلاث سنوات، ولدي ثلاثة أطفال، أعجبني في زوجي كونه ملتزماً وهادئ الطباع وهو كتوم جداً، قبلت الزواج به رغم معارضة أهلي. مع مضي الوقت أكتشف فيه بعض الصفات كالبرود العاطفي، حيث لا يكلمني بعبارات عاطفية، ولا يناقشني في أمورنا، وقد ناقشته وقدمت المساعدة لبناء مسكن، وقد خيرته بين تغيير معاملته والطلاق فقال: «لك الأمر». أرشدوني مأجورين.

الجواب **أولاً**: احمدي الله سبحانه أن وفقك للاقتران بزوج متدين فيه من الصفات الحميدة الكثير، فهو هادئ الطباع كتوم جداً.

ثانياً: قرارك في الزواج بهذا الرجل ـ مع أنه لا يملك منزلاً ـ قرار صائب.

ثالثاً: سعيك في مساعدة زوجك للتوفير لبناء مسكن، وتربيتك لأولادكما ورعايتهم، وتلبية طلبات زوجك؛ كل ذلك عمل مشكور تثابين عليه. جزاك الله عن ذلك كله خير الجزاء، وهذا دأب النساء الصالحات.

رابعاً: ما لاحظته في زوجك بعد مرور هذه السنوات من برود عاطفي ـ ذكرت صوراً منه ـ فهو شيء يحدث من كثير من الأزواج، فإن حرارة العاطفة الزوجية قد تضعف مع مرور الأيام.

خامساً: الحياة الزوجية لا تبنى على الحب وحده، وإنما على التضحية والصبر.

سادساً: سؤال الزوجة زوجها الطلاق خطأ كبير ومحذور شرعي، يقول ﷺ: «**أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة**». رواه أبو داود، وصححه الحاكم.

سابعاً: لكما ثلاثة أولاد، فعليك الصبر والتحمل من أجلهم كي لا يحصل الطلاق ـ لا قدّر الله ذلك ـ فيكون سبباً في ضياعهم.

ثامناً: حصول المرأة المطلقة على زوج مرة أخرى ـ في الغالب ـ أمر عسير.

أسأل الله ﷻ أن يديم عليكما نعمة الصحة والعافية والحياة السعيدة في طاعة الله.

❋ ❋ ❋

السؤال **أنا مقبلة على الزواج، أرغب في بعض المعلومات عن الثقافة الجنسية، فهل لكم أن ترشدوني؟**

الجواب ما دمت مقبلة على الزواج أختي الكريمة، فسعيك لتحصيل بعض الثقافة الجنسية قبيل الزواج هو مباح وجائز، بل قد يكون من قبيل الضرورة، لتلمي ببعض المعلومات حول هذا الأمر قبل الزواج لتسعدي زوجك ونفسك، خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن، التي لم يكن السابقون يتعرضون لها، وكان الأمر بالنسبة إليهم شيئاً فطرياً لا يحتاج إلى تعليم أو وعي بهذه الأمور، إلا بعض كلمات قليلة يهمس بها الأهل في أذهان العروسين.

إلا أن هناك أمرين يجب أن تنتبهي إليهما عند سعيك لتحصيل هذه الثقافة، هما:

ـ تحديد ما تريدين معرفته، وأهمها ما يتعلق بالغريزة الجنسية، ومعرفة الحلال والحرام في التعامل معها، وما يجوز من ممارسات بين الزوجين وما لا يجوز، وواجب كل منهما في هذه الناحية.

ـ الاعتماد على الكتب أو المواقع العلمية الموثقة، التي تقدم المعلومة بعيداً عن الفحش والإثارة والمفاهيم الخاطئة، والممارسات الدخيلة على مجتمعاتنا ومرفوضة شرعاً؛ لأن النظر إلى العورات محرم، وبعض الكتب العلمية تعرض الأمر في صورة رسوم وأشكال توضيحية غير صريحة، تحقق الغرض.

وفي الختام أختي: اعلمي أن الحياة الجنسية بين كل زوجين لها خصوصيتها، وكل زوجين يكتشفان مع الوقت ما يمتعهما من ممارسات في إطار المباح، وفائدة المراجع هو إلقاء بعض الضوء والعلامات الإرشادية في هذا الطريق، فالأمر كما قلت أولاً وأخيراً فطرة قبل أي شيء.

أسأل الله ﷻ أن يجعلك قرة عين لزوجك، وأن يحببك إليه ويحببه إليك، وأن يرزقك وإياه العفاف والكفاف، ويسعدكما بالذرية الصالحة.

* * *

السؤال ابنتي في الثالثة عشرة من العمر.. تتحين الفرص لتقوم بعمل بحث عن الصور في الإنترنت باستخدام كلمات جنسية، وهي تعتقد أنني لا أعلم.. فكيف أفاتحها بالموضوع؟ وإن فتحتُ موضوعاً مع إخوتها بحضورها وأكون أقصدها هي بالحديث فإنها تصمت دون أي رفض أو موافقة على ما نقوله.. أفيدوني بارك الله فيكم.

الجواب من المهم أن نعرف صفات وخصائص المراحل العمرية لأبنائنا؛ حتى نحسن التعامل مع شخصياتهم ونعبر وإياهم المراحل الصعبة والحساسة بسلام.

عمر ابنتك في الثالثة عشرة وهو السن التي يهتم فيها المراهق بالأمور الجنسية نتيجة التغيرات الطبيعية في جسمه، سواء الذكر أم الأنثى، وهي في هذه الحالة تلبي حاجة غريزية في نفسها.

في هذه الحالة يفضل التعامل معها بأسلوب علمي واضح وصريح في جلسة انفرادية حتى تتضح لها الصورة، وتطيب نفسها، وتستقر عواطفها المثارة.

ثم تبينين لها من دون تصريح أثر الصور على العين والقلب، وأنها تترك ندبات يصعب علاجها.

ثم عليك إشغالها بمواضيع تتطلب جهداً ووقتاً مع تضييق وقت جلوسها على النت، وأن يكون بحضرة العائلة، وهذا يتطلب وجود جهاز الكمبيوتر في مكان عام مثل الصالة وغرفة جلوس العائلة، مع الحرص على عدم سهرها بمفردها خاصة أوقات الإجازة.

وبما أنها فتاة فجميل أن ترتبط بوالدتها في خروجها وزيارتها، وبداية تعلمها الأمور المنزلية من طبخ وتنظيف واهتمام بإخوتها الصغار.

أطمئنك بأنها فترة ستمر وتمضي، فقط نحتاج الهدوء والتروي في التعامل معها..

أقر الله عينك بصلاحها وهدايتها، وجعلها من خيرة نساء الأمة، ونفع بها الإسلام والمسلمين.

❊ ❊ ❊

السؤال أختي عمرها تسع عشرة سنة، عنيدة جداً وتحب الجدال ولا تقتنع إلا بإعطائها علة التحريم أو الإباحة، وامتد عنادها إلى والدتنا حاولت معها كثيراً حتى أني فكرت في الضرب. أرشدوني كيف أتعامل معها؟

الجواب المراهق يحتاج إلى من يتفهم حالته النفسية، ويراعي احتياجاته الجسدية، ولذا فهو بحاجة إلى صديق ناضج يجيب عن تساؤلاته بتفهم وعطف وصراحة، صديق يستمع إليه حتى النهاية دون مقاطعة أو سخرية أو شك، فهل أنت ذلك الصديق؟! يجب أن تكون أنت.

وأنصح بالتوقف الفوري عن محاولات برمجة حياة الأخت، واجعل الحوار بدلاً منها، والتحلي بالصبر، واحترام استقلاليتها وتفكيرها، والتعامل معها كشخص كبير، وغمرها بالحنان، وشملها بمزيد من الاهتمام.

وابتعد عن مواجهتها بأخطائها، ودعم كل تصرف إيجابي وسلوك حسن صادر عنها.

لا تنصحها على الملأ؛ فإن «لكل فعل رد فعل، مساوٍ له في القوة ومضاد له في الاتجاه».

واقصر استخدام سلطتك في المنع عن الأخطاء التي لا يمكن التجاوز عنها، واستعن بالله وادع لها كثيراً، وتذكر أن الزمن جزء من العلاج. واقترح عليها عدة هوايات، وشجِّعها على القراءة لتساعدها في تحسين سلوكها. وتجاهل تصرفاتها التي لا تعجبك. والعيش قليلاً داخل عالمها لتفهمها وتستوعب مشكلاتها ومعاناتها ورغباتها، ولا تنسَ الرفق واللين: قال ﷺ: «**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه**» رواه البخاري. وأحسن الاستماع إليها، واجعل لها مجالاً للعودة، والدعاء، واجعل شعارك معها: يبقى الود ما بقي الحوار.

* * *

السؤال لدي ولد عمره ست عشرة سنة، بدأ بالتغير في الفترة الأخيرة رغم أنه كان من المتفوقين. وقد اكتشفت أن له علاقة هاتفية مع إحدى الفتيات، وتم مواجهته وتوجيهه، وقد كثر خروجه من المنزل بدون إذن مع رفاقه، ورجوعه إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل، فما الأسلوب الذي يجب استخدامه وهل أكتفي بالتوجيه والتشجيع والتحفيز وإطلاعه على المفيد في حياته؟

الجواب أنصح بالاستماع لمواقفه مع عدم التعليق على الأخطاء الواردة فيها أثناء حديثه ولا بعده مباشرة، مما يوحي له بأنك مستمع جيد، عدم لومه عن كل صغيرة وكبيرة يقع فيها، بل وجِّه له من البرامج مستقبلاً ما يكون سبباً غير مباشر في تعديلها، وشاوره في أمورك الخاصة واحترم وجهة نظره، السؤال عن أحواله بشرط ألا يفهم أنك تسأل من أجل الحصول على معلومة، إنما من أجل حبك وخوفك عليه مع توفير الجو المناسب لأن يحقق ذاته بممارسة شيء من هواياته، وذكر مغامراته وإنجازاته، والتوجيه غير المباشر، وعدم المصادمة التي تفرضها العاطفة الأبوية، فمواجهته بتعرفه على الفتاة أو إنزاله من السيارة بعد ما ركب غيره أنسب. وأفيدك بأن هذه المرحلة يصيب كثيراً من الشاب تغير واضطراب، وبإذن الله سيعود إلى ما تربى عليه من قبل، فعليك بالدعاء خاصة في مواطن الإجابة مع منحه الثقة ليس بالمال فقط، وإنما كذلك بتكليفه بالمسؤوليات المتعددة، وعن إعطائه المال أوصي بزيادة المصروف له حتى لا يقع في يد من يعطيه ليأخذ منه، وربما أوقعه فيما لا تحمد عقباه، وهذه الزيادة بشرط التعرف على أوجه صرفها بطريق غير مباشر. ولا تنسَ الدعاء أولاً وآخراً بأن يعيننا الله على انتهاج أمثل الطرق لتربية أبنائنا التربية الطيبة التي تقر بها أعيننا.

* * *

السؤال أخي مبتلى بالحب المحرم مع شاب مثله، المشكلة أن هذا الشاب المبتلى شاب يحب الخير، يقول هذا الشاب المسكين إنه يحب صاحبه حبّاً شديداً، ويتمنى أن يبقى معه طوال العمر، وأنه يغار عليه كثيراً، فالشاب المبتلى يعيش حالة حزن وضيق بسبب بعده عن صاحبه، ولا ينام الليل ويحلم به كثيراً. ما الحل؟

الجواب شكر الله لك حرصك على أخيك، وأرجو أن يكون ذلك في ميزان أعمالك الصالحة، وبعد:

يبدو أن الشاب لديه خلط في الأوراق، أو عدم الفهم الصحيح وضعف التمييز بين الحب الشيطاني والحب الرحماني، وهذا هو بداية الحل، فلا بد من السعي في إزالة الغموض لديه، وهذا لا يتأتى إلا من أناس يثق بهم ويقتنع بكلامهم، لذا عليك ـ أختي الفاضلة ـ البحث عمن يثق بهم ويستمع لأقوالهم، وتوضيح الصورة الحقيقة للمشكلة، وهم بدورهم يتحدثون معه، مع ملاحظة أن الشخص المرشح لتلك المهمة يجب أن يتميز بالعلم والحكمة ومعرفة الشاب؛ حتى يتمكن من الدخول معه في الموضوع ومصارحته.

وأمر آخر من المهم الانتباه له مبكراً، وهو الهم الذي يحمله الشاب في حياته، فينبغي السعي في زراعة هموم لدى الشاب، وبمعنى آخر فإن الشاب لم يصل إلى مرحلة التعلق بمثله إلا حين فقد الأهداف السامية في الحياة، وأصبح همه الأول والأخير هو ملاقاة الشاب والتحدث معه ورؤيته، وصناعة الهموم لا تأتي من فراغ بل من التركيز على الأهداف في الحياة عموماً وفي سن الشباب خصوصاً وله على وجه الأخص، ولعل من الأسباب المعينة على ذلك ربطه بأصحاب الهموم العالية، أو زراعة هذه الهموم لدى أصحابه، وما أفهمه من الرسالة أن الشاب لديه رفقة صالحة، وتلك نعمة لا يوفق إليها إلا القليل، فحبذا الوصول إلى تلك الصحبة الصالحة، وطلب مساعدتهم في توفير الجو الإيماني والعمل الدعوي بمشاركة الشاب مما يجعله منشغلاً بالخير، فلا يكون لديه وقت ليفكر كثيراً في الموضوع.

وقضية مهمة أيضاً، وهي عدم ترك الشاب لوحده كثيراً؛ حتى لا يستفرد به الشيطان فيدخله في متاهات الحب، ويغرقه في بحور التفكير

والوساوس، وإن أمكن إقناعه بأن كثرة الانشغال بهذه القضية لا تؤدي إلى نتيجة، بل على العكس تجعله يعيش في هم لا نهائي، كما أن هذا يشغله عن تحقيق أهدافه.

وأمر أخير وهو مساعدة هذا الشاب بدفعه لاتخاذ خطوات عملية في المصالحة مع الشاب الآخر، ولو كان ذلك بتدخل أطراف أخرى، ثم تقنين تلك العلاقة بحيث لا تصبح كما كانت، ولكنها تبقى علاقة أخوية، ومراقبة ذلك من بعيد دون أن يشعر، ومعالجة الظواهر الجديدة من بدايتها.

* * *

السؤال أنا شاب محافظ وعندي الثقافة العامة ولله الحمد، ومع الأيام تعرفت عليَّ شابة متوسطة الجمال في أحد المنتديات الكتابية، وكان تعارفنا في بداية الأمر على أنه من باب الاستفادة مني، ولكن مع الأيام تعاهدنا على الزواج، وصارحتها بما يخالجني من شعور يؤرقني، وهو أن حياتنا ستصبح بعد الارتباط ومدة التشبع بين الطرفين على محك الظن والشك، حاولت قطع ما بيننا من علاقة لكني لم أستطع، خصوصاً أنهـا تحبني إلى حد الجنون، وعلمتُ أني لو فعلتَ ذلك لجرحتها جرحاً غائراً.. أفيدوني مأجورين.

الجواب لا أظن أني بحاجة إلى تذكيرك بوجوب التوبة من ذلك وأهميتها وفضلها وخطورة تركها؛ فمنكم نستفيد، ولكني سأقول:

ما كانت بدايته خطأ فلا بد أن ينتهي بتضحية، وأنت وهي قد وقعتما فريسة للشيطان (ثالثكما)، والحمد لله أنكما استيقظتما من تلك الغفلة، ولعله التذكر الذي أشار القرآن له في قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١] والحمد لله أنها وافقتك الرأي في خلجات النفس من ناحية الزواج، ولم تعطِك فرصة للاسترسال.

القضية الخطيرة ليست عندك وإنما عندها، فالذي يبدو أن العلاقة بينكما أكثر من كلام فهي متوسطة الجمال (كما ذكرت) فقد تجاوزت الكلام والصوت على الصورة، ولا أدري على أي أساس وافقت أن ترسل لك صورتها!!، ولا أدري كيف وثقت أنها صورتها وليست لغيرها؟!!

وحل مشكلتك بسيط وسهل - بإذن الله - وهو مقاطعة تلك الفتاة وبأسرع وقت، ولا تسمح للشيطان أن يوقعك في حبائله كما أوقعك في المرة الأولى، كما لا تعطِ لنفسك فرصة لتحرك عواطفك نحوها وكأنك تريد الاستمرار لأجلها والحق أنه قد يكون لأجلك.

أخي العزيز: فكّر بعقلك أنت بين خيارين لا ثالث لهما:

إما أن تقطع العلاقة، أو أن تستمر العلاقة، فلو أخذت بالخيار الثاني فيتبعه نتائج وسيأتي لك: ثم ماذا؟ هل ستتزوجها؟ الجواب أنت ذكرته في كلامك وهي وافقتك، لا يمكن أن تتزوجا. إذن لماذا تستمر العلاقة؟ للفائدة وتبادل المصالح. يستطيع كل واحد منكما أن يستفيد ويحقق مصالحه بعيداً عن الآخر، ثم هل تضمن نفسك من الوقوع فيما هو أعظم من الكلام والصور؟ فإن قلت: نعم، أقل: لقد خالفت الكتاب والسنة والفطرة والعقل، وإن قلت: لا أضمن، أقل: هل ترضى أن تقع ضحية للشيطان؟ ثم ما ذنبها هي إن وقعتما في المحرم؟ وكيف سيكون حالها بين أهلها وفي مجتمعها؟ هل ترضى لها ذلك وأنت تحبها (كما تقول)؟ وأي حب هذا الذي يسعى في إيذاء صاحبه وجره إلى مستنقع الرذائل؟!

ولا تستمع لما يدور في خلدك من الخوف عليها، واعلم أن الذي خلقها هو القادر على معالجتها، وما هي إلا فترة محدودة ثم لا تلبث أن تنشغل بحياتها وشؤونها، وإنما الصعوبة دائماً في أول الأمر. أرسل

رسالة بنهاية العلاقة ولا تنتظر ولا تحاول معرفة ردة الفعل، ثم احذف اسمها وعنوانها من الإنترنت لديك، ثم التفت لحياتك وأهدافك.

* * *

السؤال دلوني على كيفية التعامل مع طالبات الثانوية إذا حدث أن تعلَّقت إحداهن بالمُدرِّسة بشكل غير طبيعي، لدرجة إهمال الدروس والرسوب في الامتحانات؟

الجواب الإعجاب أو التعلق أو العشق ظاهرة خطيرة انتشرت في الآونة الأخيرة في مدارس البنات بشكل كبير، وكثر الحديث عنها.. وأقول للأخت السائلة: عليك أولاً أن تبحثي عن الأسباب التي جعلت الطالبة تتعلق بأستاذتها حتى يسهل العلاج، ومن أسباب تعلّق الطالبة بالمدرِّسة ما يلي:

اهتمام المعلمة الزائد بأناقتها أو بالطالبة، وتمييزها لها على زميلاتها.

وبالجملة فالإعجاب فتنة عظيمة قد تؤدي إلى مفاسد ومشكلات كثيرة يطول الحديث عنها، وأنصح الأستاذة التي ابتليت بمن يتعلق بها بما يلي:

عاملي الطالبات معاملة عادلة، ولا تظهري الاهتمام بطالبة دون زميلاتها؛ حتى لا يتعلق قلبها بك. والتغاضي والتغافل عما يقع من الطالبات من تصرفات مخلّة بالذوق، كملاحقة المعلمة والكتابة لها... إلخ. وتوعيتهن بخطورة الأمر، وإلقاء الدروس والمواعظ التي ترقق قلوبهن، وعقد المسابقات العلمية النافعة مع مسابقات القرآن الكريم، وإشغالهن بالأنشطة المناسبة، فالنفس إن لم تشغل بالخير شُغلت بالشر. وربطهن بالله ﷻ، وما أعدَّه لعباده الصالحين؛ حتى يتسامين عن التصرفات غير اللائقة. وتوعيتهن بخطر صديقات السوء، وبخطورة

القنوات الفضائية المنحلة، والإنترنت، والقصص والروايات الماجنة؛ لأن مثل هذه الأمور سبب عظيم في تهييج عواطفهن، وإفساد تصوراتهن وتخيلاتهن. وعلى المعلمة ألا تبالغ في الاهتمام بزينتها أمام الطالبات، بل تتوسط حتى لا يفتنَّ بها، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق. وعلى المعلمة أن تكثر من دعاء الله لنفسها، ولطالباتها بالهداية والفتح، فالدعاء خير علاج يلجأ إليه المؤمن. والله تعالى أعلم.

* * *

السؤال أنا فتاة وقعت في علاقة مع شاب.. طلبت منه أن يتقدم لخطبتي إن كان جاداً، غير أنه اعتذر بأن والده لم يوافقه على الزواج الآن لأن سنه صغير! على الرغم من أنه تجاوز الخامسة والعشرين من العمر.. حاولت الابتعاد عنه لكنه يقول إنني ظلمته.. وأنا لا أحب أن أكون ظالمة.. وفي نفس الوقت لا أريد أن أكون خائنة لمن سيرتبط بي مستقبلاً.. أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب ابنتي.. إن أي شاب لا يستطيع أن يطلب من الفتاة ما يريده مباشرة بل يبدأ بخطوة أولى تعقبها خطوات تدريجية، فهو أولاً يطلب منها فقط أن تكلمه في الهاتف أو ترد على رسالته؟ أو تقابله في مكان ما لتجاذب أطراف الحديث والتعارف... ثم يبثها مشاعره ويلعب على الوتر الحساس لأنه يعلم أن كل فتاة تشتاق لمن يقول لها: (أحبك)... ثم يصبح الأمر أكثر سهولة عندما تحبه الفتاة ويكون كل ما يهمها الكلمات الحلوة والمشاعر الجياشة، ولكن عندما يطلب منها الشاب أشياء حسية مثل اللمسات تستجيب كي تحتفظ بالحب والكلمات الحلوة... وهكذا تتدرج الفتاة في خطوات العلاقة وتستفيق فجأة لتجد أنها انحدرت إلى فعل أشياء لم تكن تتخيلها، وإلى مستوى من العلاقة لم يكن هو هدفها الأصلي، وهذا ما يفكر فيه أغلب الشباب. فاحذري

الخطوات، واعلمي ابنتي الفاضلة أن الشاب الذي يخرج مع فتاة حين يريد الزواج لا يتزوج هذه الفتاة، وإنما يتزوج بأخرى غير التي عرفها وتساهلت معه فهو لا يثق بها ولا يراها جديرة بأن تكون زوجة له. فاتق الله في نفسك واقطعي هذه الصلة، وإذا كان في الشاب حرص وخير فعليه أن يأتي البيوت من أبوابها، وإذا كان فيه خير فعليه أن يكلم أهلك الكرام، والرجال أعرف بالرجال، وعفتك وسمعتك لا تقدر بثمن، والمؤمنة لا تملك بعد إيمانها أغلى من حيائها وطهرها.

وفي الختام... أسأل الله تبارك وتعالى أن يقدر لك الخير حيث كان وأن يرزقك الرضا به، ونسأل الله الهداية لك ولبنات المسلمين أجمعين وأن يرشدهن إلى الطريق القويم... اللهم آمين.

❀ ❀ ❀

السؤال زوجي لا يؤدي الصلاة في وقتها، وإنما يؤخرها، وخاصة المغرب والعشاء إلى ما بعد منتصف الليل، وكلما ذكرته بها يقول: دعيني أرتاح الآن جئت من العمل وصار يتضجر مني كلما ذكرته بالصلاة، مع أني أتكلم معه بأسلوب جميل وجيد. فهل أتحمل إثم السكوت عن تذكيره بالصلاة؛ لأني بدأت أتعب وهو بدأ يتضجر من كلامي معه؟

الجواب الأخت الكريمة: أسأل الله تعالى أن يسدد جهودك في نصح زوجك، كم حمدت الله أن في نساء المسلمين من تحرص على هداية زوجها، ولا تنجرف معه في تقصيره.

١ ـ من المهم في علاج هذا التفريط أن نعرف السبب المؤثر، فعلاج المؤثر يقضي على التفريط. فهل يوجد أصدقاء يؤثرون عليه؟ أو توجد مصادر ثقافية أو إعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية تؤثر عليه؟ فإن كان الجواب (نعم) فلا بد من إبعاده بلطف وحكمة وذكاء عن مصدر التأثير، وإن كان الجواب (لا) ينبغي أن ننتقل إلى النقطة التالية:

٢ ـ لماذا لا يؤثر كلامك ونصحك على زوجك؟ يكون السبب هو تمكن المعصية من نفسه، وضعفه أمام مقاومتها. لكن قد يكون السبب منك، وأرجو أن يتسع صدرك لكلامي ـ لذلك أسألك:

هل أنت مقصرة معه في جانب من الجوانب مهما كان لذلك لا يتقبل منك؟ لأني عرفت من أسئلة الناس واستشاراتهم أن تقصير الزوجة مع زوجها يؤدي أحياناً إلى هذا الرفض للنصح. فإذا كان الجواب (نعم) فلا بد من تكميل هذا التقصير وإذا كان الجواب (لا) فينبغي أن ننتقل إلى النقطة التالية:

٣ ـ ما العمل مع الزوج في نصحه وهدايته إلى السبيل القويم؟

أولاً: غيري وقت النصيحة. فبدلاً من أن تكون في وقت حصول المعصية اجعليها قبل ذلك في وقت يكون فيه هادئاً مستريحاً، ففعل هذا يكون لقبول النصيحة والتأثر بها.

ثانياً: أ ـ غيري في أسلوب النصح من الكلام المباشر إلى أسلوب غير مباشر (لا يصدر منك بل من غيرك، وذلك مثل موعظة مسموعة عبر شريط سمعي، أو رسالة جوال. ب ـ موعظة مقروءة في مطوية أو نشرة أو كتيب أو رسالة جوال. ج ـ موعظة مشاهدة في قناة إسلامية أو تسجيل فيديو أو رسالة وسائط MMS. وفيما سبق من المواعظ احرصي على التنويع بين الموعظة الكلامية المباشرة، وذكر قصة مؤثرة أو مشهد مؤثر أو نشيد حول الموضوع، أو فتوى في حكم تأخير الصلاة وهذا مهم جداً، وبخاصة إذا كانت الفتوى قوية وصادرة من عالم يحبه زوجك.

٤ ـ أخيراً: هل عليك إثم؟ الجواب: ما دمت قد نصحتِ وأديتِ الذي عليك فلا إثم عليك، بل أنت مأجورة عند الله تعالى.

ختاماً: أسأل الله الكريم أن يصلح زوجك، وأن يجعله من الأتقياء

البررة المحافظين على الصلاة، كما أسأله أن يرزقكما حياة هنيئة سعيدة وذرية صالحة.

* * *

السؤال زوجتي أصبحت مدمنة إنترنت، فهي تهمل كل شيء في حياتها، ولا تهتم بأمور البيت. حاولت بكل السبل إرجاعها إلى صوابها فلم أستطع. كما أنها لا تقوم بواجباتها نحوي، ولا تريد أن ألمسها، وتسهر حتى الفجر على النت بحجة صلاة الفجر، ولكن أنا أعرف ما بداخلها، ولا أستطيع أن أطلقها؛ حفاظاً على الأولاد وسمعتهم، أرشدوني ماذا أفعل؟ فقد تعبت من المحافظة على استقرار البيت أو هدمه.

الجواب إن من أبرز أسباب الإدمان على (النت) الهروب من الواقع، والبحث عن واقع (بديل)، ومع مرور الوقت يتكيّف الإنسان على ذلك، ويصبح من الصعوبة عليه التخلص.. ولأنه لم يبدُ في رسالتك أيّ نقدٍ أو تحفظ على ما تتعاطاه زوجتك من معلومات أو تبحث عنه داخل الشبكة، فإنني أستبعد دوافع الإدمان الأخرى.

أخي الفاضل: إن بعض الفضلاء يظن أن مجرد تديّن زوجته أو مستواها التعليمي العالي يفترض أن يكون هو دافعها لخدمته وخدمة أولاده وبيته، بل وغض الطرف عن مشكلاته معها، وأخطائه عليها.. وقد يتساءل بدهشة: ألا يكفيها أنها إذا ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة؟!

والحقيقة التي لا تحتاج إلى إيضاح أن الزوجة إنسان له مشاعره وأحاسيسه، وأن كلمة الشكر تدفعها، وكلمة الثناء تحفزها، ولكن أهمّ من ذلك ضرورة إدراك أن الزوجة كامرأة تختلف في أمور كثيرة عن الزوج كرجل، حتى لكأنما ـ كما عبّر بعض الباحثين المختصين ـ قدم الرجال من المريخ، وقدمت النساء من الزهرة.

ومن هنا فهناك مشكلة كثيراً ما تترك بصمات سلبية على العلاقة بين الزوجين؛ وذلك حين يتعامل الرجل مع زوجته تعامله مع زميله الرجل، وتتعامل الزوجة مع زوجها تعاملها مع صديقتها المرأة، ولعل أبرز ما يشار إليه هنا حاجة المرأة إلى المشاركة الوجدانية، إن المرأة قد تشكو من شيء، وقد تبدي ذلك الشيء (أضخم) من حقيقته بكثير، لا لأنها تريد من زوجها أن يتطوع بذكر الحلول (الحقيقية)، ولكنها تريد الاعتراف والمشاركة الوجدانية.

أخي الكريم: أنا واثق أنك عاقل وناضج، وقد بسطت لك الأمر فانظر فيه بروّية؛ وحاول إعادة النظر في تعاملك معها، خاصة وقد أشرت إلى إخلالها معك حتى بالعلاقة الخاصة بينكما، بقولك: «ولا تريد أن ألمسها»، وهو ما يعني - ربما - أن هناك خللاً في ممارستك لتلك العلاقة معها.. إذ إن هناك فروقات بين الرجل والمرأة حتى في رؤيته وأدائه للجانب الجنسي يحسن بكلٍّ منهما أن يكون ملماً بها، ليستطيع التفاعل مع صاحبه، ويدفعه إلى التفاعل معه.

وفقك الله إلى كل خير، وأزال عنك ما يهمك، وأصلح لك زوجك وولدك.

❁ ❁ ❁

السؤال **أنا متزوجة، ولدي ولد عمره ثلاث سنوات، وزوجي تزوج بامرأة أجنبية منذ عام، وأخبر كل الناس، لكن أنا لم أعرف إلا من الناس، وواجهته ولم ينكر، فطلبت الطلاق ورفض، أنا أريد أن أكمل معه، لكن تعبت جداً من تصرفاته، فهو الآن سافر يعيش معها وتركني مدة طويلة.. فأنا أريد أن أطلق منه حتى لا أظلمه، لكنه رفض أن يطلقني.. أرشدوني ماذا أفعل؟**

الجواب يا أختي الكريمة أنصحك بالآتي:

أولاً: عليك بالتعقل والتمهل، وعدم اتباع الهوى، أو اتخاذ قرار حال ثورتك، فتندمين أشد الندم حيث لا ينفع.

ثانياً: أن ترفعي مقدار ثقتك في الخالق بأن هذا ابتلاء منه، وأنت بفضل منه ونعمة وإعانة قادرة على تحمل وتقبل هذا الحال إلى أن يتبدل إلى الأفضل، وليهنأ قلبك بعودة زوجك إلى عشه ثانية.

ثالثاً: حاولي أن تعيدي التفكير في الأمر كله، وأن تهدئي، فالإنسان في ثورته يعجز عن التفكير الموضوعي، فيبني قرارات انفعالية تضر به وبأسرته، ولا يعبأ بأي شيء.

ولا لوم عليك ـ في خوفك على عشك وفي تساؤلك، فهذا أمر طبيعي، فالمفاجأة جد كبيرة ووطأتها شديدة، إذ ليس من السهل أن تكتشف الزوجة وضعاً مثل هذا، ولا يكون لها أية ردة فعل.

رابعاً: حاولي أن تجدي أحداً من عائلتك أو من عائلته أو أصدقائه الصالحين لتسأليه؛ أي: تنيبي عنك من يسأل عن زوجك، ويتحقق من صحة الأخبار التي وردت إليك.

أما عن الخطوات التي يجب أن تتخذيها، فيمكنني إرشادك إلى بعضها بتوفيق من الله وفضله:

حافظي على طفلك، ولا تعبثي به وبمقدراته كما فعل به والده قدر استطاعتك.

حاولي إيجاد نقاط مشتركة، واعثري على أفراد يتوسطون للإصلاح بينكما في حال وجوده بالبلاد.

أما إذا ثبت سفره وأنت تعلمين وجهته فأنصحك باستكمال رحلة التواصل بينكما بشكل مباشر.

أما عن طلب الطلاق منه برغم احتياجك إليه، فأرجوك أن تتمهلي في اتخاذ مثل هذا القرار الحاسم الذي لا يمسك وحدك، ولا تقع آثاره

عليك وحدك، ويترتب عليه أن سوف تحملين لقب مطلقة، وما يتعلق به من قيود، ويتعدى آثاره ليطال طفلك فلذة كبدك أعز من لديك في هذه الدنيا.

السؤال أنا فتاة وعمري تسع عشرة سنة في انتظار الزواج، وحتى الآن لم يظهر هذا الزوج بسبب سمنتي ووزني.

الجواب لقد تعجبت من يأسك من إمكانية إيجاد الزوج المناسب مع أنك لم تتجاوزي بعد التاسعة عشرة من العمر، فعدم إيجاد الشخص المناسب حتى اليوم ليس معناه أنك لن تجديه أبداً، وادعاؤك بأن سبب عدم حصول النصيب هو وزنك أمر فيه مبالغة، ولا تنسي أن كثيراً من النساء السمينات أو القصيرات، متزوجات وسعيدات مع أزواجهن. فكما أنك سمينة فهناك أيضاً من الرجال من لديه الصفات نفسها. لذلك لا تخافي من هذه النقطة، وتوكلي على الله ﷻ، وتأكدي أن موضوع الزواج أمر إلهي لا يد للإنسان فيه، وعلى المؤمن أن يرضى بقضاء الله مهما كان، وذلك بعد الأخذ بالأسباب والسعي لحصول هذا الأمر. وهذا السعي يكون بطرق عدة، منها:

١ ـ إذا كان موضوع شكلك أمراً تستطيعين فعل شيء حياله، كالسمنة مثلاً، فلا تتأخري في فعله. إذ يمكنك مثلاً أن تتبعي وسيلة من وسائل الحمية المعروفة. علماً بأن قيامك بهذا الأمر لا يعني أنك ستجدين العريس بالسرعة المطلوبة، ولكن على الأقل سيساهم في تحسين نفسيتك، وفي تقبلك لشكلك بصورة أفضل.

٢ ـ كثفي زياراتك العائلية والاجتماعية، وتعرفي على أناس جدد، وقومي بنشاطات مفيدة، فإن هذه الأمور تفيدك على الصعيد الشخصي فتزيد من معارفك، كما أنها يمكن أن تلهيك عن التفكير بالزواج بشكل دائم.

٣ ـ حاولي أن تبرزي الجوانب الجمالية فيك، فالجمال لا ينحصر في الشكل الخارجي فقط، بل إن جمال الروح أبقى من جمال الجسد، وأنت إذا اهتممت بعقلك، واهتممت بتثقيف نفسك عقائدياً وعلمياً، بالإضافة إلى اعتنائك بالشكل الخارجي، فإن هذا يمكن أن يلفت إليك نظر الخطَّاب؛ لأن الرجل الذكي قد يعجب بالمرأة الجميلة، ولكنه يفضل عليها لاحقاً المرأة الذكية المثقفة؛ لأن جمال الشكل قد تتعود عليه العين، أما جمال الروح والخلق فإنه يتجدد بشكل دائم.

❋ ❋ ❋

السؤال أنا أمارس العادة السرية وأريد التخلص منها فما السبيل لذلك أرجوك أنا تعبت وكرهت نفسي بسبب ذلك..

الجواب أخي: أنصحك باتباع الخطوات التالية:

١ ـ الإكثار من العبادات، وخاصة الصلاة والصوم. ويمكنك متابعة دروس دينية حتى تقوي إيمانك وتزداد معرفة وعلماً.

٢ ـ الاعتدال في الأكل والشرب، والابتعاد عن المأكولات التي تؤجج الشهوة، مثل تلك التي تحتوي على البهارات القوية مثل: الشطة.

٣ ـ الابتعاد عن كل ما يهيج الشهوة، مثل مشاهدة الأفلام الإباحية، أو النظر إلى الصور الخليعة وما إلى ذلك.

٤ ـ مقاومة الأفكار الخبيثة وعدم الاستسلام لها، وصرف التفكير عنها إلى مواضيع أخرى.

أخيراً: لا تفقد ثقتك بالله ﷻ، والتجئ إليه بالدعاء الخالص، وخاصة في أوقات الإجابة، واطلب منه أن يحصنك بالزوجة الصالحة، وتأكد أن الله ﷻ يجيب المضطر إذا دعاه... وفقك الله.

❋ ❋ ❋

السؤال عمري خمس وعشرون سنة، تقدم لخطبتي ثلاثة شباب، ولم يحصل النصيب، في كثير من الأحيان أرى كوابيس مزعجة، فأرى أن هناك شيئاً من الجن في غرفتي، وأثناء الكابوس وأنا نائمة أردد المعوذات دائماً، صلاتي متقطعة، وأكره ذلك في نفسي، ولا أدري ماذا أفعل لكي أداوم على الصلاة، أنا غير راضية عن نفسي، ولا أعلم ما الطريق إلى التغيير، أعلم دور وأهمية الإرادة، ولكنها في كثير من الأحيان تضعف.. أرشدوني مأجورين..

الجواب كل إنسان لا غنى له عن زوج يسكن إليه، فهو السكن الذي يجعل النفس تشعر بالطمأنينة والرحمة. ولكن مع التغيرات التي شهدها المجتمع، ودخول الثقافة الغربية إلى حياة الناس، وسيطرة المظاهر عليهم، أصبح الزواج بالنسبة لكثير منهم مظهراً اجتماعياً أكثر مما هو مطلب شرعي. فصار الشاب يبحث عن الجمال والحسن أولاً قبل أن يبحث عن الدين والحياء، مما سببَّ تأخر زواج الفتاة الملتزمة المؤمنة الطاهرة.

ابنتي الكريمة: إن الزواج رزق من جملة الأرزاق التي يقسمها الله تعالى بين عباده، فكوني على يقين تام بأن ما قُسِم لك من رزق سيأتيك، ولا حيلة في الرزق، والرزق مكتوب ومحفوظ عند الرزاق رب العرش العظيم، ولا تجعلي هذا الأمر يسيطر على حياتك، ويجعل للشيطان سبيلاً إلى نفسك، فكثرة التفكير في أمر الزواج جعلك تسلمين عقلك للشيطان مما أشعرك بوجود الجن في غرفتك، وأبعدك عن الصلاة، فبادري بالتوبة والاستغفار من هذا الوسواس، والجئي إلى الله تعالى بالدعاء، وطلب تثبيت القلب على الإيمان.

وأوصيك بالتالي:

١ ـ عليك بالصبر الجميل والرضا، ومع الصبر سيأتي الفرج بإذن الله تعالى.

٢ ـ احرصي على أداء الفرائض والنوافل مقرونة بالإخلاص لله ﷻ.

٣ ـ أكثري من الاستغفار.

٤ ـ تذكري دائماً أهمية تقوى الله، وذلك بالبعد عن المعاصي والذنوب، فهي من أسباب تحقيق المراد.

٥ ـ وأنصحك بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الذي لا إله إلا أنت.. الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. اقض حاجتي.. آنس وحدتي.. فرج كربتي.. اجعل لي رفيقاً صالحاً كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً، فأنت بي بصيراً. يا مجيب المضطر إذا دعاك.. احلل عقدتي.. آمن روعتي.. يا إلهي من لي ألجأ إليه إذا لم ألجأ إلى الركن الشديد الذي إذا دعي أجاب. هب لي من لدنك زوجاً صالحاً.. اجعل بيننا المودة والرحمة والسكن فأنت على كل شيء قدير. يا من إذا قلت للشيء كن فيكون». وهنا نركز على الإلحاح وحضور القلب مع الله في الدعاء، فذلك من أهم أسباب الإجابة.

٦ ـ تعرّفي على الأخوات الصالحات الأمينات، وانتقي منهن من تعرفين عقلها وفهمها وحكمتها وأمانتها، ثم تحدثي معها في هذا الشأن، بحيث توضحي لها أنك راغبة في الزواج من زوج صالح، وأنك لا تخشين من قلة الخطّاب، ليس هذا هو خوفك، ولا قلقك، ولكنك تخشين أن يتقدم إليك من لا يصلح ديناً ولا خلقاً، وتودين أن يكون الزوج صاحب دين وخلق، حتى لو كان مستواه المادي متوسطاً، وأنك لا تشترطين سوى الدين والخلق، وتودين من يخاف الله ويتقيه.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يثبت فؤادك، وأن يربط على قلبك، وأن يرزقك سعادة الدنيا والآخرة، وأن يرزقك زوجاً صالحاً.

❁ ❁ ❁

السؤال أنا مخطوبة، وأبي غير راضٍ ليكمل عقد القران، وأنا أحس بحرمان شديد؛ لأننا نتكلم عن الحب كثيراً، وأبي تأخر في إكمال الزواج. أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب إن ما تسميه حباً فهو ليس حباً، وإنما نسميه إعجاباً؛ لأن الحب مسئولية وأمانة، ويجب التحفظ في المشاعر حتى يصبح خطيبك زوجاً رسمياً لك.

فيما يتعلق بمشكلتك فهي تنقسم إلى قسمين، الأول: موقف والدك، والثاني: مشاعرك نحو خطيبك.

أولاً: من الغريب موقف والدك، فطالما أنه وافق على خطبتك لهذا الشخص فإذن هو موافق عليه كزوج، فما هي الأسباب التي تجعله يمنع كتابة العقد، وهذا سيكون صوناً وحفظاً لك؟

لا بد من معرفة أسبابه في ذلك، فلا بد أنه سمع شيئاً يجعله يتريث في هذا الأمر، ولا بد من التحدث مع والدك، أو الاستعانة بمن يثق فيه؛ لاستيضاح هذا الأمر منه، وإرشاده بأنه من الخير والأفضل أن يتعجل بعقد القران طالما أنه لا يوجد ما يمنع تنفيذه، وإن كنت أعتقد أن تأجيله لعقد القران له أسباب وأسباب قوية لا تعرفينها.. لذا من المهم جداً معرفة هذه الأسباب ومحاولة علاجها، وخاصة أن كل أب يتمني أن يفرح لابنته.

ثانياً: أما بالنسبة لمشاعرك نحو خطيبك فلدي وقفة معك:

من الجميل مشاعر الحب، ولكن لا أتفق معك في أن تبوحي بهذه المشاعر إلى خطيبك، وخاصة أنه لم يصبح زوجاً شرعياً لك، ولا تعرفين نصيبك الذي مقدره الله لك أين سيكون...؟

فمن الخطأ أن تتكلمي معه بكلمات من الحب معسولة لن تفيد، بل من الممكن أن تضرك وتسيء إلى سمعتك، وخاصة أن والدك لم يقتنع بعد بعقد القران.

ورسالتي إليك ألا تستفيضي في كلمات الحب مع خطيبك، واعرفي أنه من الأفضل ألا تبوحي بمشاعرك إلا لمن يستحقها، ولا يستحقها إلا من يكون لك زوجاً شرعياً على سنّة الله ورسوله.

وأوصيك بالحرص على إقناع والدك بعقد القران سريعاً. وبالدعاء والتضرع إلى الله بأن يهديك إلى الخير.

❋ ❋ ❋

السؤال ابني الوحيد عمره خمس سنوات، لاحظت عليه الميل للعب مع الفتيات دون الأولاد، علماً بأن أغلب من حول ابني من العائلة فتيات، أو نسبة الأولاد الذين في سنه قليلة. يحب اللعب مع الأطفال عموماً، ولكن إذا وجد مجموعة بها أولاد وبنات يفضل اللعب مع البنات اللاتي يعرفهن، فهل سبب ذلك هو معرفته للفتيات أكثر من الأولاد؟ وهل يستدعي الأمر القلق؟

الجواب يشكل عمر خمس سنوات حسب علماء النمو بداية التنميط الجنسي؛ أي: بداية وضع كل نوع في قالب معين، وإضفاء بعض الصفات عليه، والتعامل معه على أساس تلك الصفات التي كونت سابقاً.

إن طفلك وهو وحيد الأسرة ربما قد اعتاد على التعامل معك ومع الفتيات المحيطات به، واعتاد نمطهن في التعامل معه واللعب معه، وهو غالباً ما سيكون يتميز بالهدوء مما يجعله يفضل نفس النمط عندما تتاح له الفرصة أن يختار بين اللعب مع البنات أو الأولاد. أو أنه باعتباره طفلك الوحيد تبالغين في حمايته مما يجعله يخاف أن يدخل في سلوك ولعب الأولاد الذي يتميز بالعنف نوعاً ما، وهذا مؤشر على ضرورة إعادة النظر في أسلوب التربية.

ولمساعدته في ذلك يجب أن:

لا تضغطي عليه وتركزي على السلوك حتى لا يثبت عنده.

تساعدي ابنك على تقمص الدور الاجتماعي المناسب له، وذلك من خلال الألعاب المناسبة والتي يفضلها الأولاد، ومن خلال أنشطة يمارسها الذكور أكثر من الإناث.

اجعلي ابنك يشارك في أنشطة جماعية ككرة القدم أو غيرها من الألعاب الجماعية حسب ما يفضله؛ حتى يتسنى له الاحتكاك بالأولاد بشكل منتظم وممتع، ودون أن يحس بالضغط عليه.

وثقي العلاقة بينه وبين أبيه؛ لأن أباه هو النموذج الذكري الأول الذي يتقمصه، وبالتالي اعملي على أن تكون العلاقة بينهما وثيقة، واجعلي أباه يشاركه بعضاً من أوقاته. وإذا لم يتسنَ لك ذلك فاستعيني ببديل الأب كالجد أو العم والخال.

❊ ❊ ❊

السؤال أنا فتاة محافظة ـ ولله الحمد ـ عمري ١٨ سنة، وأخشى الوقوع في الزنا، وقد تقدَّم لي أكثر من شاب، ولكن المشكلة أن والدتي ترفض دائماً أي شاب يتقدم لي، وإن كان المتقدم ذا دين وخلق، وسبب رفضها أن أختي التي تكبرني لم تتزوج حتى الآن، أرشدوني كيف أتصرف مع أمي؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب أختي: أقدر معاناتك وهي ـ للأسف ـ لا تزال تتكرر في بعض الأسر، أعني بذلك تأخير زواج الفتاة بغير مبرر، مع أنك ما زلت في سن مبكرة، وأتفاءل بأن المستقبل فسيح أمامك، والفرص كثيرة ـ إن شاء الله ـ بالإضافة إلى أنه قد تكون والدتك محقة في بعض الأسباب التي تعلمها وتخفى عليك.

أتمنى أن تتعايشي مع هذه الفترة بطريقة إيجابية، فابدئي بنفسك، وعززي الجوانب الطيبة فيها، اعملي على زيادة إيمانك، بقوة صلتك

بربك: (الصلاة ـ الصيام ـ الدعاء ـ الاستغفار ـ قراءة القرآن) أكثري من ذلك، فإن هذا أمر مهم جداً في تيسير أمورك، كما أن هذه الجوانب لها أهميتها في إزالة المشاعر الغريزية غير المرغوب فيها، وهي عامل مهم في زيادة الشعور بالتفاؤل والراحة النفسية والثقة بأن الله معك وسيرعى أمورك.

تجنبي المثيرات العاطفية، سواء أكانت أحاديث مع الصديقات، أو قراءة في قصص أو مجلات مثيرة، أو مشاهدة للأفلام والمسلسلات والاستماع للغناء، فإن ذلك يؤجج عندك تلك الرغبة، ويسبب ضغطاً قوياً على مشاعرك، مما يجعل تفكيرك مركزاً على تلك الأمور المحرجة، فضلاً عن الإثم المترتب على تلك الأمور.

أسأل الله جلت قدرته أن يطهر قلبك، ويصلح أمرك، ويرزقك الزوج الصالح.

* * *

السؤال أنا شابة أنوي الارتباط بشاب أصغر مني بأربع سنوات، علماً بأننا نحب بعضنا، وهو مقتنع بعلاقتنا، فهل هذا عيب؟ وهل يؤثر على الزواج؟

الجواب من أسس الارتباط السليم أن يكون الزوجان متكافئين إلى حد ما في العديد من الجوانب الوجدانية والمادية وغيرها، إلا أن التكافؤ لا يعني بالضرورة التطابق أو التشابه التام؛ أي: يمكن أن يحقق الاختلاف في بعض الأحيان توافقاً في العلاقة الزوجية، حيث يكمل كل من طرفي العلاقة الطرف الآخر. وسوف أفترض أنكما متكافئان بقدر يسمح لكما ببناء علاقة زوجية سعيدة، والفارق الوحيد هو العمر، حيث أنت تكبرينه بأربع سنوات، لذلك أرغب أن أذكر لك هذه الأعوام الأربعة قد لا تكون فارقاً عمرياً كبيراً، وأحيانا قد تكون، ففي عمركما

هذا لا تعد الثلاثة والأربعة أعوام فارقاً كبيراً، حيث أنتما في مرحلة عمرية واحدة، وأنتما في عمر الرشد بعد انتهائكما من فترة المراهقة، لكن قد تشعرين أو يشعر هو بهذا الفارق في مرحلة عمرية متقدمة، بحيث أنت تكونين في سن الخمسين وهو في السابعة أو السادسة والأربعين من عمره، وفي هذا العمر قد لا يشعر الرجل بأنه كبر بالسن مثلما أنت تشعرين مع تغير بعض الخصائص البيولوجية لجسمك، مما قد يؤثر على العلاقة القائمة بينكما، ويمكن للمرأة الذكية أن تتجاوز هذه المرحلة بمحافظتها على طبيعة جسمها، والعمل قدر المستطاع لتفهم طبيعة الفارق بينها وبين الرجل.

أما عن سؤالك: فهل هو عيب؟ أريد أن أذكرك بأن مثل هذه المقاييس نسبية، وتختلف من مجتمع لآخر حسب عاداته وعرفه.

❁ ❁ ❁

السؤال أنا فتاة عمري فوق الثلاثين ولم أتزوج بعد، مشكلتي أنني لا أعلم ما المميزات التي يرغبها الزوج في زوجته؛ لأن المبادئ والقيم تغيرت كثيراً.

الجواب لعل مشكلة تأخر سن الزواج أصبحت ظاهرة في جميع المجتمعات دون استثناء، فلم تقتصر على المجتمعات غير القادرة على تكاليف الزواج، بل امتدت لكافة الطبقات.

لا يخفى عليك أن الزواج شأنه شأن جميع أمور حياتنا كلها بإرادة الله ﷻ، وليس بيد الشباب ولا الأمهات ولا حتى بيدك أنت، فإن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

ليس مطلوباً منك أن تفعلي ما قد يوقعك في معصية الخالق لترضي المخلوق، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لذلك عليك أن تثبتي على ما أنت عليه من تقوى الله ومخافته وطاعته ولكن كل هذا

لا يعني أن تبدي زينتك في أوساط النساء فيما لا يخالف ديننا.

كذلك عليك بالاختلاط بالاجتماعات النسائية التي تقام في بلدتك فيما لا يخالف الدين، فالاحتكاك بالمجتمعات النسائية لعله يثمر الزوج الصالح الذي تبحثين عنه.

أسأل الله ﷻ أن يرزقك زوجاً صالحاً تقر به عينك، ويكون عوناً لك على طريق الخير والهداية، وأن يرزقكم الله الذرية الصالحة، وأن يجمعنا وإياكم في جناته إنه سميع مجيب.

❋ ❋ ❋

السؤال زوجي الحمد لله رجل طيب، ولا يقصر في أي شيء، لكن عيبه أنه يشاهد مناظر خليعة في الإنترنت عن طريق الإيميل، وينزل برامج من الكمبيوتر بها صور فاضحة ولقطات إباحية، وأنا دائماً أنصحه، وأحاول بالرسائل ولكن دون جدوى، وأنا الحمد لله لم أقصر في شيء معه، وأحياناً ابني يرى بعض المقاطع الفاضحة، وزوجي لا يهتم بهذا الأمر. أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب أختي الفاضلة: الحياة الأسرية قافلة تسير يقودها ربانها من الزوج والزوجة على خط واحد بهدي من شريعة الله السمحة، مقتدين بنبينا محمد بن عبد الله ﷺ، فكل من الزوجين يجب أن يكون حكيماً في قيادة كيان هذه السفينة التي تخوض في أمواج بحر متلاطم من الفتن والمعاصي والذنوب، ووسائل أخرى، تعرض كل ما من شأنه زعزعة دول بأكملها وليست أسراً، ولكن يثبت الله الذين آمنوا، ففي خضم هذه الأمواج المتلاطمة يبرز هناك الثابتون على منهج الله تعالى لتتحطم على أيديهم أمواج التغريب، وتتصدى أفكارهم لأعاصير الانحلال والمجون، وذلك إذا حكّم العقل وأخذت الأمور بتأنٍ، ونوقشت القضايا بكل حكمة واقتدار، فهذه المشكلة التي تعانين منها ـ بارك الله فيك ـ عانى ويعاني

منها آخرون، فهذا بلاء وامتحان من الله تعالى، فأنصحك أن تهدئي قليلاً، ثم تعرضي هذه المشكلة على عقلك بكل هدوء، ثم تطرحي حلول هذه المشكلة بخطوات عملية مرتبة تحاولين بكل فترة زمنية أن تحققي جزءاً بسيطاً من حل المشكلة، وهذا بحد ذاته إنجاز، وابتعدي عن الحل الجذري فهذا لن يحصل أبداً، فحل المشكلات ليست كأكل الخبز أو شرب الماء التي بلحظتها تطفئ إشباع غريزة، بل تريد منا تأنياً ومثابرة وتضحيات وتنازلات، ثم نأخذ الأمور خطوة بخطوة حتى يتحقق لنا ما نريد، وأنت ذكرتِ أن زوجك رجل طيب ولا يقصر عليك بشيء، فهذا حل كبير لهذه المشكلة، ويبقى عليك أن تخصصي أنت وإياه جزءاً من وقتكما للمناقشة وطرح بعض المواضيع المفيدة لكما ولأسرتكما وللمجتمع، ومنها مناقشة تفشي العري والتعرض لأعراض النساء بطرح الأسباب ووضع الحلول، ومنها كذلك القضايا التربوية الأسرية كيف تنجو الأسرة بأطفالها من شر هذه الفضائيات، وتنقيح أفكار الصبية من هدم القنوات الفضائية التي تعود الطفل على مشاهدتها، وكيف نميّز أبناءنا بتربيتهم التربية الصالحة والمحافظة على عقولهم من شوائب الرذيلة. أسأل الله لك العون والسداد.

❁ ❁ ❁

السؤال **ابني عمره ثماني عشرة سنة، منذ فترة اكتشفت أن له علاقات خاطئة مع فتيات عن طريق الجوال. أريد معرفة الأسلوب المناسب في حل هذه المشكلة، خاصة أنه من النوع العصبي، ويصعب التعامل معه، ولا يترك مجالاً للاستماع أو النقاش بهدوء، مع العلم أنه سبق لي الحديث معه ولكن بشكل عام، ولم أذكر أنني على علم بهذه العلاقات بالذات، ولكن لم يتغيّر شيء، وفي الوقت نفسه لا أريده أن يقوم بردة فعل عكسية ويقفل جواله، ولا أستطيع الاطلاع عليه فيما بعد.**

وأيضاً لا أريد إخبار والده أو أخاه الأكبر؛ لأنهما ليس لهما أسلوب في التفاهم، ولا أريد أن تتأثر علاقتهم فيما بعد.. أرجو توجيهي إلى الأسلوب السليم.

الجواب أختي الفاضلة: أشكر لك حرصك على صلاح ابنك، وحسن تصرفك في عدم مصارحته بشكل مباشر لمعرفتك بعصبيته، كما أود أن أذكرك أن حفظ الأبناء من السوء، ودفعهم إلى الهدى والصلاح لا يكون إلا بتوفيق من الله ﷻ لذا الجئي إلى الله، واسأليه صلاح ابنك، وأن يحفظه من شر نفسه، ويعينه على كبح جماح هواه، ولتلحي في الدعاء وتتحري مواطن الإجابة قدر الاستطاعة.

ثم عليك بمحاورته بشكل غير صريح عن المنكر الذي وقع فيه، كأن تسأليه عن أصدقائه وعالم الشباب في هذا العصر، وما رأيه بالشباب والشابات الذين يقعون في العلاقات المحرمة بالهاتف أو التمادي في المنكر، والوصول إلى درجة الخلوة المحرمة، ناقشيه عن مدى قناعته بأن من يقع في محارم الناس قد يسلط الله عليه من يقع في محارمه، اذكري له أن هؤلاء الشباب قد يعاقبهم الله بحرمانهم من لذة الطاعة، وكذلك من الاستمتاع بالحلال، فكم من شاب عابث في بداية عمره لم يتب حتى إذا ما تزوج وجد نفسه يعيش حياة زوجية مملة وباردة، وما ذلك إلا جزاء استهانته بالحرام، وعدم حيائه من الله، ومن استعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه، ليكن الحوار هادئاً، ولتكوني حذرة من أن تنفعلي أثناء الحوار فينفر من سماع نصحك ووعظك.

ولا بأس أن تخاطبي من تثقين فيه ويحبه أو يحترمه ابنك لمناصحته ولو بشكل غير مباشر كالمعلم أو إمام المسجد.

كما أنصحك بالاجتهاد في التودد لابنك، ومعاملته معاملة تناسب المرحلة العمرية التي يمر بها، فلا تبخلي عليه بكلمات الإطراء والمدح،

وليسمع منك كلمات طيبة ترفع من معنوياته، وتشعره بالسعادة والغبطة، فلا يبحث عنها من الساقطات والعابثات.

❀ ❀ ❀

السؤال أعاني منذ مدة من مشكلة تجاه صديق لي وهي أني أشعر تجاهه أحياناً بلذة بسبب كونه رقيقاً، وفيه بعض الشبه بالنساء، ولكن كما قال لي هو لا يفعل ذلك عن قصد.. فماذا أفعل؟ هل أهجره بعد كل هذه السنوات من التعاهد والأخوة في الله؟

الجواب **أولاً**: لم أفهم (معنى اللّذة) التي تذكرها وتشعر بها حيال صديقك.. هل هي حسية أم معنوية؟! وكيف تشعر بها، وهل صارحته بذلك حتى يخبرك أنه لا يفعل ذلك عن قصد؟!

ثانياً: هناك تناقض بين أخُوتَك له في الله، وشعورك تجاهه باللذة..!!! أرجو أن لا تخلط في الأمور..!! فإن كان شعورك تجاهه قد سبق أخُوّتَك له.. فذلك (مصيبة)!! لأننا هنا غلفنا رغباتنا وملذاتنا بغلاف مقبول، وقناع شرعي وهو (الأخوة في الله)!! وإن كانت الأخوة قد سبقت ذلك الشعور (الشاذ) فالمصيبة هنا أعظم..!! إذ انحرف الهدف السامي، وبدأ يأخذ منحى آخر.. يتمثل في هذا الشعور باللذة.

ثالثاً: لذلك كله فأنت هنا الحكم، ويقيني وثقتي ـ أخي الكريم ـ بعقلك هي التي جعلتني أصدق معك، وأضع النقاط فوق الحروف. انصح هذا الأخ بتغيير سلوكه، ولا تكثر من مجالسته، وجاهد نفسك واحذر كيد الشيطان، واستعذ بالله منه. فالأمر خطير!!

❀ ❀ ❀

السؤال أنا متزوجة ولدي أطفال ولله الحمد، وزوجي رجل غني وذو منصب مرموق، لكن المشكلة أنه دائماً مشغول، إن لم يكن بالعمل فمع أصحابه فهو يعتمد عليّ في شراء أغراض البيت وأغراض الأولاد من

ملابس وغيرها وذلك مع السائق لوحدي، وأقوم بتوصيل ابني إلى المدرسة. علماً بأن زوجي رجل طيب وكريم ولكنه مهمل ومقصِّر في حقي. أرجو منكم الدعاء لي بالثبات وله بالهداية.

الجواب أختي الكريمة: أسأل الله أن يجعل لك من همك فرجاً ومخرجاً، أخية، دعيني أهمس في أذنك همسة أخوية: لماذا ننظر دائماً للجانب المظلم في حياتنا ونضخمه، لماذا لا نركز منظارنا على جوانب حياتنا المشرقة، وهي كثيرة ولله الحمد والمنة؟! ما ذكرته ألخصه لك في نقاط وتأمليها:

- الأمور السلبية:

١ ـ زوج مشغول. ٢ ـ اتكالي. ٣ ـ مهمل. ومقصر.

- الأمور الإيجابية:

١ ـ زوج طيب. ٢ ـ كريم. ٣ ـ ذو منصب. ٤ ـ غني. ٥ ـ أنت في عافية. ٦ ـ لديك أطفال.

إن ما ذكرته من أمور سلبية لا تقارن أبدا بالأمور الإيجابية التي منحك الله إياها، وأنا أقول لك هذا الكلام كي لا تزدري نعمة ربك عليك، وكي لا ينسيك الشيطان شكر النعمة، ويحول بينك وبين الاستمتاع بها.

أما ما ذكرته من وضعك فإني أعلم بأن كل امرأة تطمح للعيش تحت كنف زوج يرعاها ويرعى أطفالها، ويقوم على شؤونهم ويخدمهم، فهذا تطلّع كل امرأة تبحث عن الحياة المطمئنة، ولكن أنت ذكرت أن من طبيعة زوجك أن يكون مشغولاً إما بعمله أو مع أصحابه، وهذا أمر يصب في دائرة اهتمامك، وليس في دائرة تأثيرك، لذا من الخطأ أن تضيعي الوقت في البحث عن حلول لأمور ليست تحت تأثيرك.

أيضاً ما دام زوجك طيباً وكريماً وقد وفر لك سائقاً، فالواجب

عليك أن ترعي هذه النعمة؛ لأنه لم يترككم بدون سائق يقضي حوائجكم، ثم انظري للموضوع نظرة إيجابية وفكري في نفسك، وهذه نعمة حُرمت منها كثير من النساء.

أما موضوع رعايتك لأبنائك فإني أوصيك باحتساب الأجر عند الله تعالى، والحرص على أداء الأمانة التي أوكلك الله عليها، وتذكري حديث النبي ﷺ: «**والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها**» (صحيح البخاري) وإن أردت القيام بجلسة خاصة مع زوجك تحثينه فيها على القيام بمهامه قدر مستطاعه، وأظهري له حاجتك ورغبتك وحبك لقربه، وأن الأولاد بحاجة له، فإني أظن ذلك حسناً وهو أسلوب جيد، ولعل مناقشتك له بأسلوب راقٍ وبألفاظ الحب تكون سبباً لقربه منكم.

المهم الآن أن لا تصنعي مشكلة من لا مشكلة، فتتحول نظرتك للحياة بشكل سلبي ومؤلم، بل احمدي الله ﷻ أن حفظ عليك دينك، وحفظ لك أبناءك، وحفظ لك دين زوجك.

❁ ✲ ❁

السؤال **أنا فتاة عمري تسعة عشر عاماً، بحثت عن الزوج المناسب ولم أجد أحداً يريدني، بسبب شكلي وبشرتي السمراء.. فما الأمور المسكنة لسعار الشهوة عند المرأة... وهل العادة السرية بديل مناسب؟**

الجواب أختي الكريمة: لقد تعجبت من يأسك من إمكانية إيجاد الزوج المناسب مع أنك لم تتجاوزي بعد التاسعة عشرة من العمر، فعدم إيجاد الشخص المناسب حتى اليوم ليس معناه أنك لن تجديه أبداً...

وادعاؤك بأن سبب عدم حصول النصيب هو شكلك، ولون بشرتك السمراء أمر فيه مبالغة، ولا تنسي أن كثيراً من النساء السمينات أو القصيرات، أو اللاتي بشرتهن سمراء متزوجات وسعيدات مع أزواجهن. فكما أن لون بشرتك أسمر فهناك أيضاً من الرجال من لديه الصفات نفسها.

لذلك لا تخافي من هذه النقطة، وتوكلي على الله ﷻ، وتأكدي أن موضوع الزواج أمر إلهي لا يد للإنسان فيه، وعلى المؤمن أن يرضى بقضاء الله مهما كان، وذلك بعد الأخذ بالأسباب والسعي لحصول هذا الأمر. وهذا السعي يكون بطرق عدة، منها:

حاولي أن تبرزي الجوانب الجمالية فيك، فالجمال لا ينحصر في الشكل الخارجي فقط، بل إن جمال الروح أبقى من جمال الجسد، وأنت إذا اهتممت بعقلك، واهتممت بتثقيف نفسك عقائدياً وعلمياً، بالإضافة إلى اعتنائك بالشكل الخارجي، فإن هذا يمكن أن يلفت إليك نظر الخطَّاب؛ لأن الرجل الذكي قد يعجب بالمرأة الجميلة، ولكنه يفضل عليها لاحقاً المرأة الذكية المثقفة؛ لأن جمال الشكل قد تتعود عليه العين، أما جمال الروح والخلق فإنه يتجدد بشكل دائم.

أما بالنسبة لموضوع العادة السرية التي تريدين استخدامها كوسيلة لضبط الشهوة الجنسية لديك، فإنني أفضل أن تبتعدي عن هذا الأمر خشية الوقوع في الإفراط فيه مما قد يوصلك إلى ما لا تحمد عقباه.

لذلك أنصحك كي تخمدي نار الشهوة باتباع الخطوات التالية:

١ ـ الإكثار من العبادات، وخاصة الصلاة والصوم، لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٢ ـ الاعتدال في الأكل والشرب، والابتعاد عن المأكولات التي تؤجج الشهوة، مثل تلك التي تحتوي على البهارات القوية مثل الشطة.

٣ ـ الابتعاد عن كل ما يهيج الشهوة، مثل مشاهدة الأفلام الإباحية، أو النظر إلى الصور الخليعة وما إلى ذلك.

٤ ـ وتأكدي بأن الله ﷻ يجيب المضطر إذا دعاه... وفقك الله.

* * *

السؤال أنا رجل متزوج حديثاً، ومشكلتي أن زوجتي تفشي أسرار بيتي إلى أختها، والذي يتعبني أن أختها تؤثر عليها بشكل ملحوظ، حاولت توضيح ذلك لها وأنه يسبب لها دماراً لحياتها، توافقني الرأي وتحلف بالمصحف أنها لا تفشي أسراري، لكن الواقع عكس ذلك فهي تخرج من عندي بوجه وتعود بوجه آخر، ذكرتها بأدلة من الكتاب والسنة، لكن لا فائدة، أخبرت أمها أن هناك من يؤثر على زوجتي، أيضاً لم ينفع، هددتها بالطلاق، تمادت أكثر فما العمل؟.

الجواب **أولاً**: عليك يا ـ أخي ـ بالصبر على زوجتك، وإقناعها بأن هذا قد يدمر حياتها وأن من صفات المرأة الصالحة أن تحفظ زوجها وأسرار بيتها، وأنه يجب عليها ذلك، خاصة إذا كان زوجها لا يرضى بنقل هذه الأسرار وإفشائها.

ثانياً: يجب عليك أيضاً أن تتأكد من ذلك، وأنها فعلاً تفشي السر، وأنه ليس مجرد إساءة ظن بها؛ لأن بعض الرجال يسيئون الظن بالزوجة ويتوقعون أنها تفشي السر مع أنها على العكس، ومسألة أخرى مهمة لا بد من التنبه إليها: ما هذه الأسرار التي تُفشي؟ هل هي فعلاً أسرار؟ أم أنها مجرد أمور بسيطة لا تعتبر من إفشاء السر؛ لأنها تحكي مثلاً لأختها بذهابها وإيابها وأكلها إلى غير ذلك من الأمور اليسيرة، فهذا لا يعتبر إفشاءً للسر، أما إذا كانت تنقل أموراً تخص زوجها وكيفية إنفاقه في بيته فهذا من الأسرار التي يجب على المرأة أن تحفظها، وممكن أن تذكر لها بعض قصص الصحابيات رضي الله عنهن والتابعيات في كيفية حفظ المرأة لأسرار أزواجهن وصبرهن على ضنك العيش.

أخيراً: أذكرك بالالتجاء إلى الله ـ ﷻ ـ أن يحفظ عليك زوجتك، وأن يهديها إلى جادة الصواب، فتكون كاتمة لسر زوجها، حامية لحياة الزوجية، والتضرع إليه بذلك، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ

لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ [غافر: ٦٠].

***

السؤال عندي مشاكل مع زوجي، ونتشاجر على أمور تافهة بصورة شبه يومية، وعندما نتشاجر لا أستطيع الامتناع عن رفع صوتي؛ لأنني إذا حاولت التكلم معه بهدوء يعتبرني مخطئة، وكثيراً ما يقلب الحقائق. وعندما يأتي من العمل لا يفعل شيئاً سوى أنه يأكل وينام. كما أنه لا يخرج بنا للنزهة؛ فهو دائم الشكوى من العمل، مع أنه لا يعمل إلا ثماني ساعات في اليوم، ويقضي بقية وقته نائماً. أرشدوني ماذا أفعل؟.

الجواب أقترح عليك أن تراعي المشكلات الكبرى بينكما وتتغاضي عن المشكلات الصغرى، فلا تثيريها حتى تشعري أنك قد تجاوزت معه تلك الكبرى، وأرى أن أصل المشكلة بينكما في سرعة الغضب والانفعال لأتفه الأسباب، وكذلك قلة الاحترام، فلا أنت مبرأة ولا هو متهم بالذنب وحده، فعليك أن تتصبري وتُظهري له قدراً كبيراً من الاحترام والعناية، حتى ولو كنت ترين أنه هو المقصر في هذا الجانب، جربي ذلك فلعل هذا يدفعه إلى أن يبادلك الشعور نفسه، والاحترام بمثله، وإذا تخاصمتما فإياك إياك أن ترفعي صوتك أو تقابليه بمثل ما يتفوه به عليك من الشتائم، وإذا وقع شيء من هذا فغادري المكان إلى مكان آخر في البيت.

وإذا رجع من العمل فليسمع منك كلاماً حلواً؛ يرد له ارتياحه، ويُذهب عنه ما كان يجد من الإرهاق والضجر، وليشعر أنك بانتظاره ساعة رجوعه، وابعدي عنه الأولاد، وهيِّئي له جو الراحة، وتفنني له في الطبخ، واجتهدي في التحمل له، وحددي له وقتاً خاصاً بكما لا يشارككما فيه أحد حتى الأولاد، بحيث يفضي إليك وتفضين إليه بما

يهم، ويعبر عن خلجات النفس، وثقي بعد هذه التجربة أن أخلاقه معك سوف تتغير إلى الأحسن ـ إن شاء الله ـ ولتعلمي أن هذه التنازلات التي تقدمينها ـ مع شعورك بأنك لم تخطئي في حقه ـ سوف ترد لك بعض حقوقك، وإياك أن تحسبيها من ضعفك، أو أنها تدل على أنك أنت المخطئة المقصرة وهو المحُقّ غير المقصر؛ فهذا من تسويل الشيطان ووسوسته ليردك عن إصلاح البيت. جربي هذا، فلعل الله أن يجعل فيه المخرج مما أنت فيه من المعاناة. وفقك الله.

* * *

السؤال أنا رجل متزوج، ولكني واقع في مصيبة، وهي إدمان النظر إلى الأفلام والصور الإباحية عبر النت. وعندما أفرغ من النظر أقضي أياماً وأنا متحسر، وأستغفر وأتوب، وأحلف بالله أني لا أعود إليها مرة أخرى، ولكني لا أملك نفسي فأعود وكأني مدمن مخدرات. فبماذا ترشدوني؟

الجواب أحب أن أبشرك ببشارة، وهي أن الإنسان لا يزال على خير ما كان خائفاً من ذنوبه، فإذا أمنها هلك، فالمؤمن يرى ذنوبه وكأنها جبل يكاد ينقض عليه، والمنافق يرى ذنوبه كذباب وقع.

بالنسبة لما يخفى على الناس من الفعل القبيح فهو ستر من الله، فيجمل بالمؤمن أن يشكر هذا الستر بالإقلاع عن هذا الذنب الخفي.

إن التخلص من هذه الفعال يتطلب منك ممارسة بعض السلوكيات التي ـ بإذن الله ـ تساعدك على التخلص، ومنها:

أولاً: اجتهد في الدعاء خصيصاً لهذه المشكلة في كل سجدة ادعُ: اللهم نقِ قلبي من شهوة النظر المحرم.

ثانياً: اتخذ خطوة جريئة وتخلص من جميع الصور والأفلام في حوزتك، ولا تفكر في أنك ستعود إليها، بل افعل واترك المستقبل حتى يأتي؛ لأنك لو اجتهدت في التخلص منها فسوف يصعب عليك الحصول

عليها مرات متكررة، واعلم أن من شروط التوبة الإقلاع عن الذنب، ومن الإقلاع عن هذا الذنب التخلص من هذه الأفلام.

ثالثاً: إذا كنت تحصل على هذه الصور من مواقع على الشبكة، فأرسل الرابط فقط إلى مدينة العلوم والتقنية ليقوموا بحجبه، وهذا من أنفع الأساليب في تضييق الخناق على مصادرة الصور، فإذا لم يجد الشخص الصور فماذا سيرى؟ سيضيع الوقت وهو يبحث عن موقع يرى فيه صورة ولا يجد، وبالتالي يكون حمى نفسه وغيره ممن لا يعلمهم، ولعل الله يهديه بسبب هدايتهم.

رابعاً: حاول وضع الكمبيوتر في مكان بارز؛ بحيث يجتمع على النفس المانع الداخلي والمانع الخارجي، فيقل الوقت المتاح للمشاهدة، ثم بمجاهدة النفس تقلل هذه الشهوة حتى تزول بإذن الله.

خامساً: الآن الإكثار من سماع القرآن وتدبره، وسماع الأشرطة التي تشرحه لهو من أنفس وأقوى ما يزاحم هذه الشهوات.

* * *

السؤال أنا امرأة متزوجة، عشت فترة حرمان عاطفي في طفولتي بسبب قسوة والدي رحمهما الله وغفر لهما، وبعد زواجي من رجل فاضل عوضني ما افتقدته في بداية حياتي، ثم بدأت مشاعره بالفتور، خصوصاً بعد سبع سنوات من الزواج، بعدها تعرفت على الإنترنت على شباب كنت أحدثهم عبر الهاتف، وأسمع منهم ما تطيب به نفسي مما أفتقده، إلا أنني ولله الحمد لم أقع في الكبائر.. الآن أنا اعتزمت التوبة، وقطعت اتصالي بهم جميعاً عدا واحداً اعتبرته طيلة هذا الوقت الأب والأخ والصديق، ولم يضرني مذ أن عرفته.. أريد أن أتوجه لربي بقلب خالص نقي تائب توبة نصوحاً ولكن لا أستطيع مع هذا بالذات.. مشكلتي هي تعلقي الشديد بهذا الشاب، وتعلقه هو أيضاً

بي.. أرشدوني ماذا أفعل كي أتخلص منه وهل في بقائه عائق لتوبتي؟

الجواب حياك الله أختي، وأنا أشكر فيك هذه الرغبة الصادقة إن شاء الله في التوبة والإنابة، وهذا شأن المؤمن يذنب ثم يعود إلى ربه بالتوبة والاستغفار ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣].

ولي مع كلماتك عدة وقفات:

قولك: «عشت فترة حرمان عاطفي» لا ينبغي أن يكون هذا مبرراً لك، فكم من شخص عاش اليتم والفقر والظلم والقهر ولم يمنعه ذلك من التفوق والتقدم في كبره.

وقولك: «بدأت مشاعره بالفتور». أولاً: احمدي الله كثيراً على نعمة الزواج والاستقرار، فكم من فتاة تتلظى بنار العنوسة. ثم أختي ألم تسألي نفسك: لماذا فترت مشاعر زوجك تجاهك؟ قد يكون ذلك بأسباب بسيطة لو عولجت منك أو منكما جميعاً لاستمرت حياتكما ملؤها السعادة والاستقرار، المهم أن تضعي في بالك أن هذا أمر معتاد في الحياة الزوجية ولا بد من حدوثه.

ذكر عن ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: «إن في القلب وحشة لا يملؤها إلا الأنس بالله» نعم أختي الفاضلة إذا لم يملأ القلب بحب الله وذكره ومحبة أوامره ومحبة اجتناب ما نهى عنه وتلاوة كتابه الكريم وحسن تدبره فصدقيني لن يمتلئ هذا القلب أبداً، وسيظل يلهث خلف السراب كمن يشرب من ماء البحر فلا يزيده ذلك إلا عطشاً.

إن تعلقك بهذا الشاب أكبر عائق لك عن التوبة، ولا أراه إلا خطوة من خطوات الشيطان ليوقعك فيما لا تحمد عقباه وإن تأخر ذلك قليلاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝٢١﴾ [النور: ٢١]، إن ستر الله عليك طيلة هذه المدة نعمة عظيمة من الله تعالى، ولا تجازى النعمة إلا بالشكر عليها.

أنا مقدر جداً لمشاعرك وأتفهم ذلك ولكن لا أوافقك أن هذه المشكلة ليس لها حل، بل إن حلها أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولكن يتطلب منك عزيمة صادقة على قطع العلاقة نهائياً مهما كانت الظروف، وأبشرك أنك بمجرد أن تصدقي في التوبة وتخلصي قلبك لله تعالى فستجدين حلاوة وسعادة لم تشعري بها أبداً «**ومن تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرّب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

ومما يساعدك على الثبات التقرب لله بالطاعات عموماً وبالذات الدعاء والمناجاة وخاصة في الأوقات الفاضلة

❋ ❋ ❋

السؤال مشكلتي التي تحتاج إلى حل أن زوجي يريد أن يأخذ مرتبي كله!!

الجواب ليس للزوج حق في مال زوجته الذي تتكسبه من عملها إلا برضاها، وينبغي أن لا يأخذ مالها كله ويستولي عليه بأي حال من الأحوال، فالشريعة الغراء لم تكلف المرأة مطلقاً الإنفاق على الأسرة، بل ولا حتى على نفسها، وإنما ينفق عليها من يعولها، ولكن مع ضغط ظروف الحياة الصعبة والتجاء كثير من النساء للعمل الشريف العفيف، لمساعدة الزوج في الإنفاق على الأسرة.. فلا يجب على الزوج عندئذ أن يغالي في الأمر ويأخذ مال زوجته كله ولا يقدّر تعبها..

وقد تساهم الزوجة في ميزانية الأسرة، ولكن بدافع الحب والعطاء، ولكنه ليس التزاماً قانونياً تفرضه عليها الشريعة كما فرضته على

الرجل، وهو منها تطوع ولكنه على الزوج واجب، وليس لزوج في الإسلام أن يجبر زوجته على شيء من ذلك، وإن كانت غنية وهو فقير، وهذه حقائق إسلامية لم تستقر بعد في كثير من البيوت المسلمة، إما للجهل بها أو التمرد عليها واستمراء الظلم على العدل، وما زال من الرجال من يتصرف على أنه يملك زوجته ويملك ما تملك!!

إذاً، نحن أمام مشكلة ليس لها حل إلا التسامح، واحترام حقوق الغير، ونبذ الطمع من النفوس؛ لأن الإسلام كما أسلفت أعطى المرأة حريتها الكاملة في ما تملك من مالها، وليس للزوج أي حق في التصرف في هذا المال دون إذن الزوجة، فالحل بالإضافة إلى ما سبق من التسامح والاحترام ونبذ الطمع، الاتفاق بين الزوجين مسبقاً على طريقة التصرف في مال الزوجة الذي تتكسبه أثناء الزواج من هذا العمل الذي تعمله، وهذا طبعاً يكون بطيب نفس الزوجة وبسماحتها، والذي أراه أن يستعفف الزوج عن مال زوجته إن كان الله قد رزقه رزقاً كافياً للإنفاق، وليس بحاجة لمال زوجته، وليترك لها حرية التصرف في مالها، فلتشتري هي للبيت والأولاد ما شاءت.

* * *

السؤال زوجتي تكذب، فعندما تتصل بها أختها أو أمها تكذب عليهم، كأن تدعي المرض، أو أن أحد الأبناء مريض، لتتعذر عن الخروج معهما إلى مناسبة معينة، وأخشى أن تكذب علي أنا أيضاً.

الجواب لا شك أن الكذب خلق سيئ وعادة خبيثة، والكذابون ممقوتون من الناس، بعيدون عن الله، قريبون من الشيطان.. وآفة الكذب أنه يمكن أن يصبح عادة، فالكذب مرة ثم مرة يحيله إلى عادة من الصعوبة بمكان التخلص منها، والكذب يعود إلى فقدان الثقة في الشخص الكذاب حتى وإن كان ما يقوله صدقاً، والزوجة التي تكذب

على زوجها تدفعه لفقدان الثقة في أقوالها عامة، والكذب هو تزييف الحقيقة أو إخفاء بعضها، فإخفاء بعض الحقيقة كذب أيضاً وتزييف، فالمرأة التي تذكر الشيء على غير حقيقته أو تخفي شيئاً مهماً قد يؤثر في فهم الموضوع فإنها بذلك تكذب.

ولكن هنالك جانباً آخر، فنحن أحياناً ندفع زوجاتنا للكذب، فإن الزوج الذي يقلل من قيمة كل شيء تشتريه الزوجة ويبخس ثمنه، أو يوهمها بأنها قد خُدعت في شرائه، كثيراً ما يضطر هذا الزوج زوجته إلى الكذب عليه وإخفاء الحقيقة حتى لا تسمع سخريته أو تتجنب تهكماته، كذلك الزوج الذي يتعمد سؤال زوجته بعض الأسئلة المحرجة بالنسبة لها، فهو يدفعها دفعاً نحو الكذب عليه وإخفاء الحقيقة، والزوج الذكي هو الذي لا يضطر زوجته للكذب، وهو الذي يستطيع أن يتعرف على مدى صدق زوجته.

مع أن المرأة قد تكذب في مواطن كثيرة ولا تعتبر ما تفعله كذباً، ولكن درءاً للحسد وذراً للرماد في العيون، مع أن كل من حولها يدركون تماماً حقيقته ويعرفون أنه كذب، خاصة فيما يخص الأولاد وأكلهم وشربهم.. إنها طبيعة في كل النساء!!

وهذا الكذب يمكن أن يعالج في جو من الحب والتفاهم وتوافر الثقة بين الزوجين، والمصارحة بين الزوج وزوجته وعدم أخذ الموضوع بحساسية شديدة بل عليه أن يتغاضى عن الهفوات، فالمرأة بطبعها ضعيفة وقد تتخذ من الكذب في بعض الأحيان وسيلة دفاعية لدرء ما تخاف حدوثه من مشكلات في بيتها ومع زوجها، فعلى الزوج أن يفهّم زوجته برفق أن هذا الكذب لا يجوز وأنه قد يخلق جواً من عدم الثقة بينهما، وأنه من الأفضل أن تصارحه مهما كانت الظروف، وهو قادر إن شاء الله على تخطي العقبات ولن يثور عليها بل سيعالج ما يطرأ بحكمة وصبر،

وأنه لا بد أن تصارحه بما تحتاج إليه ولا تتحايل على الأمور حتى تأخذ ما تريد لأشياء قد تكون مرفوضة من قبل الزوج، فعليه أن يتفاهم معها، ويصلا إلى حل وسط لما يختلفان بشأنه، فالإقناع والحب هما أفضل وسائل العلاج، وكذلك القدوة الصالحة وضرب المثل الطيب في الصدق.

❁ ❁ ❁

السؤال د غازي زوجي غير متعاون معي في تربية الأولاد وبعض الأمور الأخرى التي يجب أن يساعدني فيها.. فهل من نصيحة لأني تعبت جداً من هذه الحالة؟

الجواب كثيراً ما نسمع هذه الشكوى من الزوجات، فهل فعلاً كل الأزواج في هذه الآونة غير متعاونين مع زوجاتهم؟! وإذا كانوا كذلك فما السبب؟!

قبل الحديث عن هذا الموضوع لا بد أولاً أن نقرر حقيقة، وهي: أن الرجال لم يخلقوا للمكث في البيوت وللأعمال المنزلية، وكثير من الرجال لا يرغبون في تلك الأعمال ولا يحبونها، بعكس المرأة التي تحب هذا الأمر غالباً. . وهو الأساس الذي تؤجر عليه إن هي قامت به على أتم وجه.

فيجب أن تعلم المرأة أن مساعدة زوجها إياها ليست فرضاً عليه وإنما فضلاً، إن فعلها فقد أثيب طالما أنه لم يكلفها من الأعباء ما هو فوق طاقتها، وإن لم يفعلها فهذا لا يعني أنه قصّر في حقها، ولكن إن فعل ذلك وساعدها فهذا أمر يوافق سنة النبي ﷺ.

ويساعد الزوج زوجته عند تعبها أو ضعفها أو كثرة الأعمال عليها بحيث لا تستطيع أن تقوم وحدها بهذا الأمر، خاصة عند كثرة الأولاد وكثرة حاجات البيت، فعلى الزوج عندئذ أن يساعد زوجته، أو لا يطلب

منها إنجاز ما فوق طاقتها ثم يلومها بعد ذلك إن قصرت في خدمته، فالأصل عدم تكلفة المرأة ما لا تطيق، فإن كلفها ما لا تطيق فلا بد أن يعاونها..

ولكن على الزوجة ألا تجعل من هذا الأمر ـ أي: عدم معاونة الزوج إياها في أعمال المنزل ـ مشكلة وتختلف معه أو تنغص عليه حياته. فبالتفاهم والحب تتلاشى هذه المشكلة إن شاء الله.

❁ ❁ ❁

السؤال شيخ غازي تزوجت امرأة رغماً عن أهلي وابتليت بزوجة لا تحترم أهلي ولا تقدرهم، وهذه المشكلة تؤرقني كثيراً فما الحل؟

قلّما تخلو هذه الشكوى من رواسب قديمة بين عائلة الزوجة وعائلة الزوج، أو بين الزوجة نفسها وعائلة الزوج، وينشأ هذا عادة من تحدي الزوج أو الزوجة الأهل، والزواج بمن لا يرغبون في الارتباط به، كأن يكون هناك عداء قديم بين أسرة الزوج وممن يريد أن يتقدم لخطبتها، فيرفض الأهل، فيصّر الزوج ويتزوجها رغماً عن أهله، أو يحدث العكس، وتتزوج الفتاة بمن تختار برغم نصيحة أبويها بعدم تزوج هذا الشخص لأنهم يرون أنه الشخص غير المناسب لها.

وهذه الزيجات عادة ما تبوء بالفشل، وإن استمرت فإنها تستمر وهي على فوهة بركان تنتظر الانفجار في أي لحظة، إلا القليل النادر، وذلك لأن الشاب أو الفتاة ـ خلال هذه الفترة ـ ينظر إلى الزواج نظرة رومانسية أو مثالية فيعيش في خيالات الحب والهوى، ويظن أنه سيتزوج هذه الفتاة فيعيش معها في عالم لا يحوي غيرهما، ولا يعلم أن الأهل لهم تأثير كبير عليهم بعد الزواج أيضاً، وأنهم سيضطرون للتعامل معهم، فليس أحد يقطع صلته بأهله أو بأهل زوجته.

ثم إن الزواج أساساً علاقة مصاهرة تقوم بين الناس لتقوية الروابط

العائلية، وليصهر الناس في بوتقة واحدة من الحب والتفاهم والرحمة، وما يلبث الزوجان بعد زواجهما إلا قليلاً فتسقط الأقنعة وتظهر المعادن، فالناس معادن كالذهب والفضة، ويجد كل من الزوجين من صاحبه ما يكره، فيشعر بالندم ويحدث نفسه بأن صاحبه لم يكن هو الذي يجب أن يضحي من أجله ويخالف أهله لذلك، وتعظم المشاكل بين الزوجين، حتى تطفو على السطح، فيضطر الأهل للتدخل، فيجدوا ما يكرهون من زوجة ابنهم.

وأقل ما تفعله الزوجة هو عدم احترامهم، وربما حدث أكثر من ذلك وتتعالى الشكاوى من زوجة الابن التي لا تحترم حماها أو حماتها.. وهذا ما حدث كثيراً.. وما زال يحدث.. فهل من معتبر؟!!

* * *

السؤال زوجي سيئ الخلق.. يضربني ويسيء إلي، وأنا دائماً أحاول أن أوضح له وأشرح له، ولكنه يتمادى، فهل من طريق للخروج من هذا النفق؟

الجواب كثيرة تلك الشكاوى من ضرب الأزواج زوجاتهم، ويتراوح هذا الأسلوب من ضرب بسيط عفوي، إلى ضرب مبرّح مؤذ ومؤلم.

ولكن لماذا يلجأ الزوج إلى هذا الأسلوب؟! يأتي أسلوب الضرب أحياناً كرد فعل لسوء خلق الزوجة، كعدم طاعتها أو استثارته، أو عنادها ومخالفتها الزوج في كل كبيرة وصغيرة، وأن يكون الزوج من النوع العصبي، سهل الاستثارة، سريع الانفعال، ضعيف التحكم في أفعاله. مما سبق نرى أن الزوجة قد تكون سبباً مباشراً للجوء الزوج لهذا الأسلوب، ولكن بافتراض أن الزوجة من النوع المعاند أو المشاكس، فهل الضرب هو العلاج؟!

إن الزوجة الناشز الخارجة عن طاعة زوجها تعامل بالحسنى، أولاً بالموعظة والنصيحة، فإن لم تؤت ثمارها فيهجرها الزوج في الفراش، فإن لم ينفع هذا ولا ذاك، فالضرب غير المبرّح الذي لا يترك أثراً.

لكن لا يتسرع الزوج عند أي فعل لا يعجبه من زوجته فيضربها. وقد نهى النبي ﷺ عن شتم الزوجة أو ضربها ضرباً مبرحاً، كما نهى أيضاً عن ضرب الوجه، قال عليه الصلاة والسلام: «**لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم**». البخاري برقم (٥٢٠٤).

من خلال استقرائنا لجميع المشكلات التي استخدم فيها الأزواج أسلوب ضرب زوجاتهم لتقويم سلوكهن، كانت النتائج دائماً تأتي عكس ما يرغبون؛ لأن الأزواج دائماً كانوا يسيئون استخدام هذا الأمر، فيضربون زوجاتهم إما لأسباب تافهة، وإما لأسباب مهمة ضرباً مبرحاً، وهذا الفعل، جعل زوجاتهم ينفرن منهم، وتطورت المشاكل أكثر وأكثر.. فليحاول الأزواج أن يحلوا جميع مشاكلهم بالحسنى والحب والتفاهم والود. فليصبر الزوج إن رأى من زوجته شيئاً يكرهه، ولتحاول الزوجة جاهدة أن تطيع زوجها ولا تستثير أعصابه، وتصبر أيضاً على خلقه وطبعه ولا تجعل المشاكل تتطور، ولتكن هي من يبدأ بالتهدئة وإخماد نيران الغضب.

❁ ❁ ❁

السؤال د. غازي زوجي بخيل بصورة غريبة جداً، فما الحل؟

الجواب في إحدى المشكلات الزوجية، ادعت إحدى الزوجات أن زوجها بخيل، ولا يقوم بواجبه نحو مصاريف المنزل حق القيام، ولا يعطيها ما يكفيها من المال الذي تحتاجه..

وبسؤال الزوج ومناقشته، تبين أن الزوجة من أسرة ذات مستوى اقتصادي عال نسبياً عن أسرة الزوج، وأنها كانت قد تعودت في حياتها

قبل الزواج على طريقة معينة في العيش والمصاريف، ودخل زوجها لا يكفي لسد احتياجاتها، وهذا ما دعاها لوصفه بالبخل والتقتير.

هنا قد نلقي باللوم أولاً على الزوج الذي لم يراع عنصر الكفاءة في اختيار الزوجة، فظن أنها تستطيع أن تتعود على ظروفه وعلى طريقة عيشه الجديدة بسهولة.. ولكن هيهات.. فكيف بمن عاشت سنين طويلة بطريقة معينة، أن يغيرها الزوج بين يوم وليلة أو بين سنة وأخرى إلا من وفقها الله للخير..

والخلاصة التي يتوصل إليها كل عاقل: أن هذا الزوج ليس بخيلاً، ولكن زوجته لا تتحمل ظروفه، لذلك تنعته بالبخل لقصر ذات اليد، فتم نصح الزوجة بالصبر والتعود على طريقة العيش، وعلى تغير ظروف حياتها، فإن الزواج في بدايته صعب، والتعود على طريقة العيش الجديدة يحتاج إلى صبر، ولن تستمر الحال هكذا، إن الله جاعل لما ترى فرجاً إن شاء الله، وإن مع العسر يسراً.

فعليك أيتها الزوجة المؤمنة بالقناعة، فإنها كنز لا يفنى، واعلمي أن الغنى غنى النفس، ولا تتطلعي إلى غيرك في أمور الدنيا، فإنها سرعان ما تزول، وتأكدي أنك تستطيعين أن تتأقلمي مع هذه الحياة الجديدة، وعليك بحسن التدبير والشكر لله تعالى ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] فشكر الله تعالى يزيد من نعم الله عليك إن شاء الله.

أما إذا كان الزوج قد رزقه الله رزقاً واسعاً فلا يبخل على أهله. فالزوج الذي يبخل على أهله مما آتاه الله ولا ينفق عليهم نفقة بالمعروف، فإنه يضيع حقهم، وقد قال عليه الصلاة والسلام محذراً من مغبة هذا الأمر: «**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت**» صحيح الجامع برقم (٤٤٨١).

* * *

السؤال **زوجتي مهملة وأخشى أن يتعلم أولادي الذين ما زالوا دون سن المدرسة ذلك الأمر، فكثيراً ما أعود فأجد البيت مقلوباً وكل الأشياء مبعثرة، فماذا أفعل؟**

الجواب مشكلة الأولاد هنا أنهم جميعاً قبل سن الالتحاق بالمدرسة، ولم يوجد أحد من الأقارب ليقوم برعايتهم، فكان الحل أن يستيقظ الأولاد مبكراً مع الأب والأم فيذهبون إلى الحضانة ـ بالرغم ما لدور الحضانة من مثالب وأخطار، إلا أنها كانت الحل الأمثل في هذه المشكلة، ولا أرى أن تكون الخادمة هي الحل؛ لأن أخطار الخادمات أكثر من أن تذكر ـ الآمنة والتي يقوم عليها من هم ثقات وأمناء في تربية الأبناء، فهناك يستطيع الأولاد أن يفرغوا طاقاتهم المكبوتة في الشقة الصغيرة، ويجدوا من الأطفال من هم في مثل سنهم، فيندمجوا معهم في اللعب، وهذا اللعب والاندماج له أثر طيب على الأطفال، حتى إذا عاد الأولاد إلى البيت لم يكن أمامهم إلا الخلود للراحة والنوم بعد فترة اللعب والتعب، وذلك بعدما يتناولون وجبة الغداء، عندها تصبح الزوجة في حالة غير مجهدة نسبياً فتستطيع أن تقوم بتنظيف الأواني بعد الطعام مباشرة مما يساعد في جعل المطبخ بصورة طيبة ونظيفة.. كما تستطيع أن تقوم بتنظيف الشقة وترتيبها إن أحسنت تنظيم وقتها، وهذه النصائح قد تساعد المرأة في التغلب على مشكلة عبث الأولاد: اجعلي للأولاد مكاناً مخصصاً للعبهم، مع عدم تحريم بقية الأماكن عليهم، والأشياء المهمة أو القابلة للكسر أو الثمينة أو الخطيرة كالأدوية والحادة كالسكاكين مثلاً، يتم وضعها في أماكن مرتفعة بعيدة عن الأولاد، ولنعط الأولاد المثل والقدوة من أنفسنا في اهتمامنا بتعليق الملابس في الأماكن المخصصة لها، وتنظيم وتنظيف الشقة دوماً، ونعودهم أن يقوم كل واحد منهم بترتيب سريره وملابس نومه، وأن نجعل مكافأة لمن يلتزم بذلك.

* * *

السؤال **حياتي الزوجية أصبحت مملة!! فهل من حل لمشكلتي؟**

الجواب شكوى تتكرر من الأزواج أحياناً.. ومن الزوجات في كثير من الأحيان.. ويصاحبها شكوى من صمت الزوج باعتباره السكوت من ذهب، فيزيد الحياة مللاً فوق ملل. لنعلم أن الزواج مثل الكائن الحي يحتاج إلى الرعاية والارتواء، حتى يظل متمتعاً بالحياة المشرقة المتجددة. فنحن ندعو الزوجين إلى تجديد الحياة، فنقول لكل منهما جدد حياتك واطرد الملل وادفعه دفعاً، فالملل شيء نفسي، يأتي غالباً من داخل الإنسان لانتصار الظروف السيئة على الشمعة المضيئة بداخله ومحاولة إطفائها. وكذلك حاول تغيير ما بنفسك وانظر إلى الحياة نظرة جديدة وتأمل معي هذه المقترحات: اجعل لك هدفاً في الحياة تسعى إليه، فالزواج ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لغاية أعظم، ولتكن تربية الأولاد والاهتمام بهم وتعليمهم العلم النافع من القرآن والسنة وسير الصالحين والأناشيد الطيبة، ومتابعة تفوقهم الدراسي، ومنحهم الحب والحنان والعطف، وزرع القيم الصالحة من صدق وأمانة وكرم وشجاعة وإيثار وغيرها من خصال الخير في نفوسهم، ومشاركة المرأة في المجتمع بقدر استطاعتها، قد تشعر المرأة بالملل والسأم في الحياة الزوجية؛ لعزلتها عن الناس والمجتمع، فلتشارك المرأة جيرانها في أفراحهم وأتراحهم، ولتعلم أن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم، فلتشارك المجتمع بقدر استطاعتها في أعمال البر والخير، وحضور دروس العلم في المساجد مع زوجها، ومتابعة أحوال المسلمين في العالم والدعاء لهم بظهر الغيب، ولا بد من التجديد في أسلوب الحياة اليومي، وفي طريقة العيش وفي أنواع الطعام والشراب وغيرها، كتغيير أماكن الأثاث المنزلي، وإعادة ترتيب البيت بطريقة أخرى، شراء بعض القطع الجديدة وهكذا، والقيام برحلات ترويحية بصفة دورية، للراحة والاستجمام والتجديد، فمن لا

يحسن فن الراحة لا يحسن فن العمل، كذلك الزيارات العائلية وصلة الأرحام، كل ذلك يذهب الملل.

* * *

السؤال زوجتي نكدية، فلا يعجبها شيء حتى إذا خرجنا إلى الحدائق والمتنزهات، ماذا أفعل معها؟

الجواب قبل أن أتحدث عن حل هذه المشكلة، ينبغي هنا أن أنبه الزوجين إلى أن هناك فترة معينة في الزواج قد تزداد فيها المشكلات، وهي فترة صغر الأولاد وخصوصاً ما دون الخمس سنوات، فإنهم يحتاجون إلى كثير من الرعاية والعناية، وتكثر مشاكلهم، وفي هذه السن يحتاجون إلى الصبر، وتحتاج الأم أيضاً إلى الصبر عليهم وأن لا يؤثر ذلك على علاقتها بزوجها، فلا تنفعل عليه أو تكون دائمة الشكوى كثيرة النكد، سريعة الغضب..

والمشكلة التي نحن بصددها لا تخلو من عوامل أخرى نفسية لدى الزوجة، وفوق ما ذكرت من أسباب المشكلة، فهناك نساء لا يستطعن العيش إلا في جو مشحون بالمشاكل، وهن شديدات الحساسية لكل كلمة تقال، يحملن الأقوال والتصرفات على غير محملها، وهذا ما يكون سبباً للمتاعب والمشكلات.

فنقول لهذه الزوجة: لا تعيشي نفسك في أحزان.. نحن نصنع بأنفسنا أحياناً الحزن.. لا تبحثي عن الأحزان أو تجري وراء أوجه القصور في الحياة، فهي كثيرة، ولا يخلو زوجك من عيب ـ وكذلك كل الرجال ـ، ولا تخلو حياتك الزوجية من تقصير ـ وكذلك حياة غيرك من الزوجات ـ، تذكري أن تبسمك في وجه زوجك صدقة.

فكوني تلك المرأة الصالحة لتكون حياتك سعيدة.. وكوني من إذا رآها زوجها أعجبته، ولا تتجهمي في وجهه، ولا أقول لك تصنعي

الابتسامة، فالابتسامة من القلب تصل للقلب.. حاولي جاهدة مع نفسك أن تتخلصي من تلك الطباع التي لا ترضي الزوج، واعلمي أن الطبع بالتطبع، فيمكن التطبع بطيب الخصال بالتدرج والاستعانة بالله تعالى..

وعلى الزوج أن يصبر على زوجته وليكن عوناً لها بصبره ونصيحته بالحسنى من غير إلحاح أو نقد لاذع، وليدعُ لها بالصلاح، فإن الله سيصلح شأنها بإذنه تعالى.. فمسارعة الزوج في الخيرات وطاعة الله سبب لإصلاح الحال والزوجة..

وينبغي على الزوجة ألا تجعل من مشكلات البيت والأولاد منغصات للحياة، فليس أولادها فقط يمثلون هذا النوع المذكور من الشقاوة أو التعب، ولكن جميع الأولاد في هذه السن هكذا، ويحتاجون للصبر وطول البال!!

* * *

السؤال زوجي غيور جداً، فهل من علاج لهذه الغيرة؟

الجواب الغيرة المعتدلة شيء مطلوب ومهم، ومن لا يغر على أهله فهو ديوث ومطرود من رحمة الله تعالى، فغيرة الرجل على أهله أن يأتين ما حرم الله أو يخلون مع غير ذي محرم، أو يتحدثن مع أحد بخضوع في القول.. كل هذه غيرة محمودة، بل واجبة لحماية شرفه وصيانة عرضه، والغيرة تختلف من شخص لآخر، فهي درجات متفاوتة عند البشر كل حسب شخصيته وصفاته النفسية وطريقة تربيته، لكن الهوس في الغيرة والتشكك من كل شيء والنظر لشريك الحياة بعين الريب.. هذا ما يمثل لهيباً يحرق الحياة الزوجية ويجعل منها جحيماً لا يطاق.

والغيرة الشديدة بهذه الصورة أساسها الشك وسوء الظن، ومن يزرع هذا الشك في شريكه في الحياة فإنما يجني من وراء ذلك الخراب للبيت، (فإن الثقة لا تولد إلا الثقة، والريبة لا تولد إلا الريبة).

والزوج الذي يتشكك في كل شيء يخص زوجته إنما يعذب نفسه، وتصور له خيالاته أوهاماً لا أساس لها من الصحة، وفوق هذا وذاك فإنه بهذه الغيرة الشديدة والتشكك المستمر قد يغري زوجته ـ إن كانت ضعيفة الإيمان ـ إلى ارتكاب الإثم.

ووسائل العلاج كثيرة منها: ينبغي أن لا يتبع الزوج ظنونه وشكوكه فيدفعه الشك تلو الآخر إلى عواقب وخيمة، وعلى الزوجة أن لا تقوي شك الزوج أو تخالفه في نفسها وتعصي أوامره فتزيد شكوكه، فلتتعامل معه على أنه شخص يمر بأزمة يحتاج إلى من يقف بجانبه ويحيطه بالعطف والحب والحنان، فلترحب به دائماً ولتقابله بوجه بشوش ولا تنفعل عليه حين تجده يسألها عن أمر ما، بل عليها أن توضح له كل شبهة فيطمئن بذلك ويطرد أفكاره ووسوسته، وأن تحترم المرأة آراء زوجها الخاصة بعلاقتها بالجنس الآخر سواء أكانوا أقارب أم الجيران.
أسأل ربي لكما التوفيق والسداد

❁ ❁ ❁

السؤال في أول أيام زواجنا كان زوجي كريماً عطوفاً وحنوناً، ولكن لا أدري ما حدث له بعد تلك الأيام المعدودة، حيث تدهورت أحواله، وأصبح لا يطيقني ولا يطيق أي شيء، لكني وقفت بجانبه وصبرت، ولم أحاول أن أجعله يحس بتقصيره قدر استطاعتي. أنا لا أريد ترك زوجي، وأحاول أن أقوم سلوكه، وأعينه على نفسه، لكني لا أحس في نفسي الدافع للعيش معه، فأحس بالنفور من لسانه وأخلاقياته. أرشدوني مأجورين..

الجواب أختي الكريمة: من الطبيعي بعد الزواج أن تكتشفي خصالاً وطباعاً عند زوجك لم تكتشفيها قبل الزواج؛ لأن في بيت الزوجية ينكشف الزوجان على بعضهما روحياً ومادياً، وتترجم المواقف

نواياً وأفكاراً، ومن في الدنيا لم تجد في زوجها ما لا يروق لها؟، ومن من الرجال لم يكتشف في زوجته ما لا يروق له؟ هذا هو الواقع.

لذلك من المهم أن نتأقلم مع الطباع التي سنكتشفها، ونحاول بكل محاولات المساعدة التغير للأفضل، قد نفشل لعدة مرات من محاولة التغيير، لكن سننجح بالتأكيد ذات مرة.

أختي الفاضلة.. تحتاجين لوقفة مع الذات تبحثين خلالها مع نفسك نقاطاً عدة، منها:

هل أستطيع الاستمرار وأتحمل نتائج ذلك؟

هل أفارقه وأتحمل نتائج ذلك؟

ضعي كل خيار من الخيارات المطروحة، وقسمي كل خيار إلى إيجابيات وإلى سلبيات، وادرسي كل خيار بقوة بعيداً عن أي أمر يؤثر على قرارك المصيري.

إذا كان قرارك الاستمرار تأكدي أن بوسعك أن تصنعي أسرة سعيدة بروحك المؤمنة بالوفاق والمودة والاحترام، وتملئي حياة زوجك سعادة وكأنك تقابلي النار بنسمات الهواء العليل، وتقابلي الليل بشروق شمس دافئة، تقابلي شوق الورد بأطيب عطر، وتأكدي مهما كان زوجك بخيلاً أو سلبياً بالتدريج سيحدث تحول شخصي له من خلال جهودك وكرم دعائك الطيب المستمر لله.

أما إذا كان قرارك فراق عش الزوجية فتأكدي أن الطلاق صعب على أي نفس، لكن حتماً هناك فرصة أخرى، المهم اتخاذ القرار المناسب، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.

أتمنى لك التوفيق والنجاح في إعانة زوجك نحو الخير وهداية وصلاح حاله.

* * *

السؤال زوجي خجول جداً، ولا يثق بنفسه؛ فمثلاً ينزعج عندما يمر أمام الجيران، ولا يجرؤ أن يسلم عليهم، ولا يجرؤ أن يسأل إذا أراد أية معلومة. وهذا العيب يجعلني غير فخورة به؛ لأنني أشعر أنني متزوجة برجل لا أستطيع أن أعتمد عليه، وبدأت أبتعد عنه. ولا أدري هل تصرفي هذا أمر طبيعي أم لا؟

الجواب أختي الكريمة: إن الخجل يعود لثلاثة أسباب، وهي: الوراثة، وفقدان المهارات الاجتماعية، والنظرة السلبية للنفس والذات.

إن الخجل الشديد كمفهوم من الصعب جداً تحديده، ولكن يمكن وصفه بأنه نوع من أنواع القلق الاجتماعي الذي يؤدي إلى حدوث مشاعر متنوعة تتراوح بين القلق والتوتر البسيط إلى مشاعر رعب وهلع واضحة، تصنف في علم النفس تحت إطار أمراض القلق والتوتر، خصوصاً وأن النهاية الطبيعية للخجل الشديد هي الشعور بالوحدة والانعزال عن المجتمع، وكلاهما من أهم أسباب وربما نتائج مرض الاكتئاب، وهذا معناه أن المصاب بالخجل الشديد سوف تتطور صحته النفسية للأسوأ.

إن المصابين بالخجل الشديد لديهم حساسية مبالغ فيها باتجاه النفس وما يحدث لها، بحيث يكون محور الاهتمام والتركيز لديهم هو مدى تأثيرهم على الآخرين وكذلك نظرة الآخرين لهم، وبالتالي وبهذا التركيز على النفس الداخلية ومشاعر النقص والارتباك الذي يحدث لهم بحضور الآخرين أو عند التعامل مع الآخرين، فإن المصابين بالخجل الشديد يفقدون القدرة على الاهتمام والتركيز على الآخرين والشعور بمشاعر الآخرين، وبالتالي يزداد العزل الاجتماعي الذي يعاني منه الفرد المصاب بمرض الخجل الشديد.

الخجل الشديد حالياً مشكلة اجتماعية منتشرة بشكل واسع، وبالتالي فإن خبراء علم الاجتماع ركزوا جهودهم على إيجاد وسائل

وطرق معالجة هذه الظاهرة المرضية، وهناك عيادات متخصصة تعالج مشكلات الخجل الشديد باستخدام الطرق التالية:

تعليم وتدريب الأفراد المرضى على اكتساب المهارات الاجتماعية الفردية للاتصال والتفاعل مع الآخرين.

تدريبه على تولي زمام المبادرة في مساعدة نفسه على التخلص من الخجل من خلال الإقدام على أداء شيء معين.. إما يحب أن يقوم به، أو من الضروري القيام به، ولكنه لا يفعله لأنه خجول.

فعلى الأخت السائلة أن توجد أولاً برنامجاً يومياً لخلق ثقة زوجها بنفسه.. ثم الحرص على عدم انتقاده ولومه على خجله.. والله الموفق.

* * *

السؤال متزوجة منذ ثماني سنوات، ولم أحمل إلى الآن، وقد قمت بعمل كل الفحوصات، ولكن دون جدوى. وأخاف أن يطلقني زوجي لهذا السبب، فماذا أفعل.

الجواب أختي الكريمة: تأملي معي قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠].

فكل عطاء منه أو منع هو بعلمه ﷻ وقدرته، ومن يعلم الخير لنا وما فيه مصلحتنا نحن أم من خَلَقَنا؟

إن من تمام السعادة في هذه الدنيا هو الرضا بقضاء الله وقدره وإن كرهته أنفسنا، والمسلم لا يُشاك بشوكة إلا ويكفر الله تعالى عنه بها من الذنوب الكثير، ويرفع درجته في الآخرة، فما ظنك وأنتِ تصبرين على هذه العاطفة المتوقدة بداخلك ليل نهار، وما أعظم أجرك وأنتِ تحتسبين الألم عند الله تعالى، وتصبرين على ما أنعم به عليكِ.

ومن تمام الرضا بقضاء الله وقدره عدم اليأس، واستفراغ الوسع في الأخذ بالأسباب.

أنصح بإكمال مشوار العلاج دون كلل أو ملل. ويجب على زوجك القيام بالفحص أيضاً، ربما المشكلة من جانبه هو أيضاً، واعلمي أنكِ مأجورة إن شاء الله عند أخذك بهذه الأسباب؛ لأن الإسلام أمرنا بالتوكل.. ربي يرزقكم الذرية الصالحة.

* * *

السؤال زوجي بين الحين والآخر يهددني بالزواج بأخرى أو الطلاق؛ وذلك بسبب إنجابي خمس بنات، أخبروني هل الأمر بيدي أنا أم ماذا أفعل؟

الجواب الأخت الفاضلة: إذا كان زوجك يهددك بالزواج أو بالطلاق بسبب إنجابك خمس بنات، فعليك ـ حفظك الله ـ مصارحة زوجك والحديث معه، بكل هدوء وحنان، وأثناء مصارحتك خوفيه بالله، وذكريه أنك لست السبب في ذلك، وأن هذه إرادة الله ﷻ، وقدره، ولعل الله أراد به خيراً، فكم من فتاة أفضل من كثير من البنين رحمة ومودة، وشعوراً بأهلها وبراً وخدمة، بيني له فضل تربية البنات، وذكريه بالأحاديث التي تدل على ذلك، ويكفيك أن كثيراً من الأنبياء كانوا آباء للبنات، اشتري العديد من الكتيبات التي تذكر برعاية البنات وفضل تربيتهن، واهدي له هذه الكتيبات، واكتبي مع هذا الإهداء كلمات جميلة تلمسين فيها أحاسيس ودعوات له، مثل أن تقولي: «أسأل الله أن تكون هؤلاء البنات ستراً لك من النار إن أحسنت تربيتهن»، ويمكنك أن تخوفي زوجك من أن يأتيه ابن مشوه أو مريض يشغله في حياته كلها، أو عاق سيئ يتمنى موته ويفرح به والعياذ بالله، وفي المجتمع حالات كثيرة مثل ذلك، احرصي ألا يكون هناك طلاق، وإن أراد أن يتزوج فلا

تمانعي ما دام أن الشرع أباح له ذلك، ولكن أوصيه بالعدل، وإن لم يعدل فاعلمي أن لك الأجر وعليه الإثم، كوني حكيمة في حل مشاكلك، ولا تكوني متسرعة، فربما يكتب له ابن من امرأة أخرى يكون محرماً لبناتك وراعياً لهن، وابناً باراً لك، فلا تكرهي ذلك ولا تكثري لومه وعتابه، واعلمي أن أجرك عند ربك محفوظ، فعليك بالصبر والتصبر، وكظم الغيظ، ولن تجدي ـ بإذن الله تعالى ـ إلا سعادة الدارين، واشغلي نفسك بما ينفعك، ولا تجعلي همك تزوج أو لم يتزوج، والله ﷻ لا يضيع أجر من أحسن عملاً. وفقك الله إلى كل خير، وأعانك على إيجاد حلول لمشاكلك، والله يحفظك ويجعل لك من كل هم فرجاً.

❋ ❋ ❋

السؤال أنا متزوجة منذ عشر سنوات، ولدي أربعة أولاد، زوجي سيئ العشرة معي، فهو دائم الضرب لي حتى قد أغمي علي أكثر من مرة من شدة ضربه لي كما أنه كثير السب والإهانة لي والدعاء علي حتى أصبحت لا أطيقه ولا أطيق النظر إلى وجهه، طلبت منه الطلاق أكثر من مرة؛ لأنني أصبحت لا أقوى على إقامة العلاقة الشرعية، أصبحت أتعالج من مرض نفسي بسبب معاملة زوجي السيئة لي، ولا أستطيع أن أكمل حياتي معه، أرشدوني ماذا أفعل؟

الجواب لم تخبرينا هل يقوم بهذه التصرفات بدون سبب؟! أي هذه هي خصائصه بدون أن تفعلي ما يضايقه مثلاً.. أعتقد أن زوجك ربما يحتاج منك إلى احتواء، ومن ناحية أخرى يحتاج إلى أن يجلس معه آخرون ليتفهموا طبيعته، ويستطيعوا من خلالها أن يرشدوه لما يجب أن يفعله مع زوجته..

فقد أمرنا الله في مثل هذه الظروف أن نستعين بحكم من أهله وحكم من أهلك.. فتخيري من أسرته ومن أسرتك من تعلمين أنهم أهل

علم وخبرة، ويستطيعون أن يديروا الأمر بحكمة. فكري جيداً، ثم استعيني بأهل الحكمة ممن حولك ليحسنوا العلاقة بينكما، وإن لم يكن وكان الطلاق هو الحل النهائي، ففكري في أولادك وموقفهم منك حتى لو لم يتركهم لك والدهم.. أتمنى أن يوفقك الله لما فيه خير لك ولأسرتك ولأولادك الذين لم يقترفوا ذنباً في والدهم..

* * *

السؤال أنا امرأة متزوجة منذ عشر سنوات تقريباً ولدي أطفال.. مؤخراً قال لي جيراني: إنهم رأوا زوجي يخونني مع امرأة أخرى في بيتي وعندما صارحته بالأمر اعترف وطلب مني السماح، ولكني أحس بأنه جرح عواطفي وحطم قلبي، وقال: إنه يحبني ويحب أولاده ولا يريد أن يطلقني فبماذا تنصحونني؟

الجواب إني أشاطرك تماماً هذا الحزن الذي أنت فيه لما جرى لك مع زوجك، وأقدر تماماً هذا الجرح العاطفي الذي طعنك فيه زوجك، ولا أقول إلا أعانك الله ووفقك للسيطرة على هذه الصدمة وانتشال نفسيتك مما هي فيه الآن. وإن كان لي توصية لك فأقول:

يجب أن يدرك الزوج عظم ما عمله في حق الله سبحانه أولاً ثم في حقك ثانياً وبناءً على ذلك يجب أن تصدق توبته واعتذاره مع الله لأنه من غير توبة يكون بقاؤك معه أمراً متعذراً وهو يقترف مثل هذه الفاحشة.

وهذا مبني على الأمر السابق.. وهو أن تعلمي أن بقاء الزوجة مع رجل زان ويتخذ الصاحبات ويرتكب معهن الفاحشة المحرمة أمر لا يبيحه الشرع الحنيف اللهم إلا إذا توقف عن مثل هذه الأفعال المشينة وصدق في توبته مع الله. فأنت هنا يجب عليك التحقق من هذا الأمر مع زوجك.

إذا علمت منه الندم والتوبة الصادقة وكان محقاً في ذلك فإني أظن

المصلحة لك ولأطفالك على الأقل هو عدم التسرع في اتخاذ قرارات حاسمة كخلع أو طلب للطلاق.. بل ربما يكشف الله لك أمراً يكون فيه العون لك والخلاص من هذا الجرح النازف في قلبك. كأن يتبدل حال هذا الزوج ويعود إلى رشده ويرجع إلى الله بقلب مؤمن تقي.. ورحمة الله واسعة وشفقته على عباده واضحة وكم ارتكب غيره أعمالاً أشنع وأفضح في حق الله منه ومع ذلك تابوا وتاب الله عليهم وصلحوا وانقلبت حالهم إلى أحسن مما كانت عليه في السابق بكثير.

تبقى هذه الحادثة قنبلة يجب أن تفجر في نفسك تساؤلات عنيفة من سلوكك مع زوجك وتبعلك له ومدى إشباعك لرغباته العاطفية والجنسية والروحية. وهذا ليس لوماً لك واتهاماً لتقصيرك وهو أيضاً ليس اعتذاراً لزوجك أو دفاعاً عن تصرفاته المشينة، ولكنها وخزة مؤلمة يجب أن تكسر لديك أموراً صلبة في حياتك العاطفية مع هذا الزوج لينكشف الحال أمام ناظريك فتبصري مكامن القصور التي ربما كانت سبباً في تفكير زوجك في البحث عنها لدى غيرك من النساء حتى لو كانت بالطريق الحرام.

أعود وأكرر: عليك التوجه بعدم التعجل في اتخاذ القرار خاصة إن علمت صدقاً في ندمه، واجعلي الأطفال ومصيرهم ونفسياتهم أمام عينيك. فإن كان والدهم لم يراع مشاعرهم فلا تزيديهم أنت كذلك ألماً.

* * *

السؤال أنا مطلقة، ولدي طفلة عمرها أربع سنوات، وتزوجت مرة أخرى برجل له ثلاثة أطفال، أعاني من وضعي الجديد والبعد عن بنتي التي هي مع أبيها الذي ما زال قلبي متعلقاً بها. أرشدوني.

الجواب لقد قطعتِ على نفسك السبل، فليس من المعقول أن يفكر طليقك في إرجاعك وأنتِ في ذمة زوج آخر، في حين أنه ـ وبتدخل

البعض من أهل الخير والصلاح ـ كان من الممكن أن يتم هذا الأمر لو لم تتزوجي للمرة الثانية، ثم تسألين وتبحثين عن حل؟!

حاولي نسيان تجربتك الأولى تماماً، ولا أنصحك بالطلاق من زوجك الحالي، وارضي بما قسمه الله لكِ، وحاولي التنسيق مع والد ابنتك من أجل رؤيتها والاشتراك في تربيتها والإشراف على شؤونها، ولا تشغلي نفسك كثيراً بالإنجاب من زوجك ودعي هذا الأمر لأقدار الله تعالى، فلا يقدر الله للعبد إلا الخير. وتقربي إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع إليه أن ينزل السكينة في قلبك، ويرزقك الرضا بالقضاء والقدر، واشغلي وقتك بكل مفيد ونافع، وابحثي عن صحبة طيبة تعينك على أمر دينك ودنياكِ.

* * *

السؤال أنا في وحدانية عميقة، وأحس بفراغ كبير؛ فأنا سعودية أسكن في بلاد أجنبية، ومشكلتي الكبرى هي أن زوجي المبتعث لا يعطيني اهتماماً ولا كلاماً جميلاً، فأنا فتاة عمري تسع عشرة سنة، وكنت أتمنى بعد زواجي أن يغمرني زوجي بالحب والحنان، ففي فترة الخطوبة كان رائعاً والآن تغير كثيراً، وقد أحسست بفراغ كبير، فأنا أريد الدردشة معه، أما الجنس فأحس أن الرغبة فيه قلَّت كثيراً، فما العمل، وكيف أخرج من هذا الحزن وهذه الكآبة؟

الجواب الأخت السائلة: من سؤالك اتضح أن مشكلتك تتلخص في الفراغ الكبير الذي تشعرين به، وقد بدا ذلك من خلال تعبيراتك. (أنا في وحدانية عميقة)، (أحس بفراغ كبير)، (زوجي لا يعطيني اهتماماً ولا كلاماً جميلاً). وقد ترتب على ما تشعرين به من وحدة وغربة وفراغ حصول كآبة جعلتك تحسين بالروتينية والبرود حتى في علاقتك بزوجك وأنا أُقدر مشاعرك وغربتك وما تعانين، وأسأل الله أن يلطف بك،

ويشرح لك صدرك، ويعوضك عن غربتك خيراً، ويعجِّل لك بالفرج.

وحتى تخرجي من كآبتك وحزنك ـ بإذن الله ـ أنصحك بما يلي:

اشغلي نفسك بالأمور النافعة، واملئي فراغك بالمفيد، فالنفس إن لم تشغليها بالخير شغلتكِ بالشر، وأهم ما تشغلين به وقتك:

فعل الطاعات والتقرب إلى الله ﷻ بالنوافل والذكر وقراءة القرآن وحفظه... ولا تدرين لعل في الغربة خيراً لك؛ إذ باستطاعتك أن تدربي نفسك على الاستزادة من العبادات والطاعات بعيداً عما يشغلك ويشتت ذهنك فيما لو كنت في ديارك وبين أهلك.

واعلمي أنك ـ يا أخية ـ في كربة، والله ﷻ يقول: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢]. ثقي أنه لا أحد أرحم بك وأرأف وألطف من ربك، فتقربي إليه، وابكي بين يديه، وألحي عليه بالدعاء، خاصّة في أوقات الإجابة، سليه أن يهدي زوجك، ويهديه لك، وأن يشرح صدرك، ويملأ قلبك بحبه سبحانه، ويؤنسك بقربه، ويعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته، ويبدد وحشتك، ويجعل لك من كل ضيق مخرجاً ومن كل همٍ فرجاً.

وعليك بترتيب وقتك وحسن تقسيمه بين تلاوة القرآن وحفظه، وأداء النوافل، وقراءة الكتب النافعة والاستماع إلى الأشرطة الدينية والتربوية،..إلخ.

حاولي أن تخرجي من عزلتك بالانضمام إلى صحبة طيبة، تطمئنين لدينهن وخلقهن.. وتواصلي معهن، وبإمكانك أن ترتبي معهن وقتاً لتدارس التفسير، أو حفظ القرآن، أو لقراءة ما ينفع... وفي يقيني أن مثل هذه الأمور ستملأ عليك وقتك.

أما ما يخص علاقتك بزوجك، فالذي يبدو أنه رجل ودود، ولديه استعداد لأن يمنحك الحب والاهتمام بدليل قولك: (إنه كان رائعاً أيام

الخطوبة). ولكن الشيء الذي لم توضحيه في رسالتك هو: ما الذي غيَّر زوجك وجعله جافاً في تعامله! أهو الإنهاك في العمل، وقلة وعيه بأهمية قربه منك؟ أم هو الانشغال بأمور تافهة كالجلوس في وقت فراغه أمام بعض المواقع غير الهادفة في الإنترنت، أو مع الأصحاب في المقاهي وغير ذلك؟

أم أن السبب هو تقصيرك في إظهار مشاعرك نحوه، وجفافك في التعامل معه؟

أنَّ كثيراً من النساء يردن أن يأخذن دون أن يعطين.. فهي تطالب زوجها ـ على سبيل المثال ـ أن يسمعها كلمات الثناء والحب.. بينما لا تسمعه بدورها مثل هذه الكلمات.. وقد لا تتلطف معه عندما لا تجد منه لطفاً ولا تبادر!.

إنك بحاجة إلى أن تحاوري زوجك، وتصارحيه بما تشعرين به، بكل هدوء.. ابدئي بإظهار تقديرك لظروف عمله، وشعورك بحرصه على مصلحتك، وتعبه من أجلك.. وأثني على الجوانب الإيجابية فيه، وأظهري له بالغ حبك ومودتك، ثم صارحيه بحاجتك إليه وإلى قربه ولطفه.

* * *

السؤال لدي أخت أصغر مني، وهي في سن المراهقة، وهي تسبني وتشتمني بألفاظ بشعة، وأمي دائماً تقول لنا: دعوها فإنها في سن المراهقة!! أو توبخنا إذا غضبنا من أختي لاعتدائها علينا، ولا تعاقبها على فعلها، بل تشجعها على أفعالها، وتكافئها، وتقف إلى جانبها.. مما شجع أختي على سبنا دون خوف؛ لأنها متأكدة من مساندة أمي لها، حتى وصل بها الأمر إلى أن تعتدي باليد واللسان.. أرشدونا ماذا نفعل؟

الجواب أختي الكريمة: ابدئي صفحة جديدة، صارحي والدتك،

واقتحي لها نفسك، وأخبريها ما ترين بأدب واحترام دون رفع للصوت، واتفقي معها على أن تعينك وتعلمك كيف تتعاملين معها. وادفعي بالتي هي أحسن، اصبري على فعل أختك، وعامليها بالحسنى، ابتسمي كلما رأيتها، اشتري لها الهدايا، افتحي حواراً مثمراً، لا تدخلي في جدال معها، ابتعدي عن الجدال وتجنبيه ليس ضعفاً إنما قوة منك، فليس الشديد بالصرعة، واحتسبي أن ذلك بر بوالديك وإحسان لهما، كما أنه من سنة النبي ﷺ الصبر والإعراض عن الجاهلين، كما أنه بابٌ للدعوة إلى الله، فلعل تغيير خلقها يكون على يديك فتكسبي الأجر. والصبر قد لا ترين النتائج من أول يوم، أو حتى سنة، لكن استمري على ذلك، وإن رأيت إعراضاً منها، أو حتى من والدتك تذكري أنك استعنت بالله، وتوكلت عليه، فلن يخيبك أبداً.

* * *

السؤال أنا متزوج بزوجة لا تطيعني إلا بعد عناء شديد، وإذا دعوتها للفراش تطلب التأجيل، ودائماً تصرُّ أن أرحلها إلى بيت أهلها، وآخذها منه بالرغم من قربه من بيتنا، تعبت من الحياة معها، لي منها بنت وولد، وهي حامل، هل أطلقها، أم ماذا؟ فعيوبها كثيرة جداً، وأنا أرغب في الزواج بأخرى. أرشدوني، ماذا أفعل؟.

الجواب يعد ارتباط الزوجة بأهلها من المشكلات الشائعة لدى الشباب المتزوج حديثاً، فعليك أولاً أن تعرف أن غيرك ـ وهم كثر ـ يشاركونك نفس المشكلة، ولا يعني هذا تشابه الأسباب، فهي قد تختلف من حالة لأخرى تبعاً لمتغيرات عدة، أجد أن مشكلتك تتلخص في إحساسك بعصيان زوجتك لأوامرك، وتقصيرها في حقوقك، عليك ـ أخي الكريم ـ بمراجعة إدارتك لشؤون أسرتك، والأسلوب الذي تتبعه في تربيتها وقيادتها، مشكلتك لا تتضجر منها، لا تعتبرها معيقاً عن

محاولتكما إصلاح شأنكما، ولكن ابدأ بالتهيئة الذاتية من نفسك، ولا تركز على السلبيات ضد المنظار الأكبر للمحاسن والإيجابيات، وتأكد أن تركيزك على السلبيات هو الذي أجج المشكلة لديك، الأسرة لها جناحان أنت أحدهما، والزوجة الجناح الآخر، لا يمكن التحليق بدون أحدهما أو عند كسر فيه.

ضع منظاراً وانظر دائماً أن إصلاح أي مشكلة أسرية يبدأ بمراجعة الذات أولاً، وعندما يتحقق يحق لك حينها تعديل ما تريده من الآخرين، أما قضية إصرارها على أن توصلها لمنزل أهلها فأعتقد أن النظرة السلبية لها جعلتك تكبر من حجم الموضوع، فنعرف رجالاً يصرون هم على إيصال زوجاتهم، ولا يسمحون للغير حتى من أهلها بإيصالها. وبمنظور واقعي فإن المشكلات الزوجية دائماً تتركز على قضايا بسيطة، وجعلها مثار خلاف، وهذا دائماً ما يؤدي للعلاقة الهشة بين الزوجين، فإذا كان لديك إصرار وعزيمة على المحافظة على أسرتك فتعامل مع الأحداث دائماً بمنظور منطقي، ولا تكبر ما لا يستحق أن يكبر، وأوصيك بتذكر نعم الله عليك من صحة وأطفال، وتأكد أنك ستنجح، وكن متفائلاً دائماً، وانظر لمشكلتك ـ إن كانت مشكلة ـ بأنها عارض بسيط يمكن إصلاحه، وتأكد أن هناك الكثير لديهم مشكلات أكثر تعقيداً من مثل مشكلتك. دعائي لك ولكل شبابنا وأسرنا بأن يتم الله عليهم نعمته، وأن يديم صلاح بيوتنا لتسهم في نشأة جيل يعيد للأمة عزها ومكانتها اللائقة بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

السؤال مشكلتي هي زوجي يشك فيَّ لحد الوسوسة؛ فهو يربط بين كلامي وكلام الناس ليثبت شكه فيّ، فإذا تكلمت معه بكلام عادي ثم سمع قريباً من هذا الكلام من أصحابه، عندها يشك أني متفقة مع أصحابه

عليه، وأيضاً عندما يخرج عند أصحابه يتصل كل دقيقة علي، وهكذا حياتي معه. أرجوكم ما الحل؟

الجواب الشك قد يكون نابعاً من الغيرة والتي هي أحد مؤشرات حب الزوج لزوجته واهتمامه بها، لكن إذا زادت عن حدها وانقلبت إلى شكّ فتُصبح مشكلة تهدد الحياة الزوجية، عرضك للمشكلة لم يتبين متى بدأت وكم لكم من الزمن متزوجين، وهل هناك أطفال، لكن يبدو أنّ جلوسه مع الرفقة وما يدور فيها من أحاديث قد تكون عاملاً مهماً في وجود هذا الشك. من الخطوات التي يُمكن اتباعها: عند استخدامك للهاتف للحديث مع قريباتك أو صديقاتك حاولي أن تتكلمي وهو موجود لكن لا تطيلي في الكلام. ومن الضرورة الجلوس مع زوجك والحديث معه والتعبير له عن حبك له وحرصك عليه أولاً ثم مصارحته لمعرفة أسباب شكوكه فقد يكون هناك أسباب وهمية لشكوكه يمكن أن تُصحيحيها وتزيليها من تفكيره. ولا تنسي الدعاء له؛ فالدعاء سلاح المؤمن، وقد وردت آيات قرآنية عديدة وأحاديث شريفة تُبين أهميته، منها قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وقوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢]. وإذا استمرت المشكلة ولم تُحل وسطّي إحدى قريباته العاقلات والتي لها مكانة عنده أو أحد محارمك العقلاء ممن يكن له احتراماً وتقديراً. أما إذا استمرت المشكلة فاعرضي عليه بأسلوب طيب ومناسب استشارة طبيب نفسي لأنّ استمرار مشكلة الشكّ يعني وجود مرض أو اضطراب نفسي. عليكِ يا أختي بالصبر والتعاون مع زوجكِ في مواجهة هذه المشكلة والتي قد تكون خارجة عن إرادته، وهذه من الأمور التي يُثاب عليها المسلم بإذن الله.

* * *

السؤال لو الزوجة اكتشفت علاقات لزوجها ولكن لم تمسك عليه

شيئاً محرماً ولكن بعد التدقيق في أوراقه وجواله اكتشفت بعض الأمور التي تثير الشك لديها، فكيف لها أن تتصرف؟

(الجواب) أولاً: يجب أن تكون هنالك ثقة بين الزوجين؛ لأن لو كان هنالك عدم ثقة من أي طرف لأصبح هنالك شرخ في الحياة الزوجية ودائماً المرأة كما يقولون تستطيع أن تجعل حياتها وبيتها جنة، وتستطيع أيضاً عكس ذلك وذلك لما تتمتع به المرأة من جوانب ليست عند الرجل، لذا يجب أن تحاولي دائماً نشر الحب بينكما وتدوم بينكما حياة سعيدة كما أود أن أنصحك نصيحة وهي أن لا تسمعي دائماً كل ما يقال: فهنالك زوجات يحاولن تخريب البيوت السعيدة ودائماً يعممن على الرجال بأشياء قد لا تكون فيهم ويزرعن الشكوك والظنون في نفوس زوجاتهم، وإن حصل وشاهدت عليه شيئاً فدائماً حاولي أن تشعريه بالخطأ لكن ليس بالمباشر وإنما عن طريق غير مباشر، واصرفي عن ذهنك هذه الشكوك لكي تنعموا كأسرة بحياة رغيدة وسعيدة.

* * *

السؤال بصراحة أنا محرجة من موضوعي، ولكن ربما أجد الحل لديكم، فأنا متزوجة منذ ثلاثة أشهر، والى الآن زوجي لم يدخل علي؛ لأني كنت خائفة ومرعوبة في أول ليلة حتى إنه أغمي علي.

(الجواب) هذا الأمر قد يحدث أحياناً، ولكن يجب أن لا يستمر وقتاً طويلاً، حاولي أن تستردي زوجك بالكلمات الرقيقة والاهتمام وتغيير الجو بالخروج للعشاء أو الغداء خارج المنزل، أو حتى الانتقال إلى فندق لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، فإن شاء الله ستصلان إلى نهاية سعيدة.

* * *

السؤال مشكلتي كبيرة تؤرقني، سني (٣١) سنة أتخوف كثيراً من

الزواج رغم أنني على قدر من الجمال إلا أن ثقتي بنفسي منعدمة مما جعلني غير اجتماعية... أتخوف من الزواج لدرجة كبيرة جداً، فهل من حل؟

الجواب استعيني بالله، فإن الزواج ليس مخيفاً لهذه الدرجة، حاولي أن تخرجي من هذه الحالة سريعاً؛ فالعمر يتقدم، اقرئي واسمعي وناقشي ولكن لا تكوني وحيدة، فالتفكير السلبي سيقودك إلى العزلة التامة، وأنا على ثقة بمجرد الزواج ستزول كل هذه الهواجس التي في بالك، فبالحب والتفاهم ستكونين زوجة صالحة، وإن شاء الله ستجدين من يقدر كل هذه الأحاسيس التي لديك، فيهتم بك ويرعاك، فالزواج مودة ورحمة وأنصحك بعدم الاستسلام؛ لأن الاستسلام للفاشلين الذين يسقطون من أول وهلة.

* * *

السؤال لدي من الأبناء (٣) بنات وولد، وهو عنيد جداً وعصبي لا يريد من أحد أن يوجهه أو ينصحه وخصوصاً من أخواته، فما الحل لهذه المشكلة؟

الجواب اقض بعض الوقت مع أولادك كل منهم على حدة، سواء أن تتناول مع أحدهم وجبة الغداء خارج البيت أو تمارس رياضة المشي مع آخر، أو مجرد الخروج معهم كل على حدة، المهم أن تشعرهم بأنك تقدر كل واحد فيهم بينك وبينه دون تدخل من إخوته الآخرين أو جمعهم في كلمة واحدة حيث يتنافس كل واحد فيهم أمامك على الفوز باللقب ويظل دائماً هناك من يتخلف وينطوي دون أن تشعر به، وابنِ داخلهم الثقة بالنفس بتشجيعك لهم وتقديرك لمجهوداتهم التي يبذلونها وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا. واحتفل بإنجازات اليوم، ولكي يشعر هذا الابن العنيد بالاهتمام الشديد به، عليك أن تشركه مع أخواته في

بعض الأمور، كأن تستشيره في أين تقضون عطلة نهاية الأسبوع، حينها سيشعر بأهميته وبالمقابل استشر أخواته في نفس الجلسة عن نفس الموضوع، وقارن بين الاقتراحين، ويا حبذا لو استجبت له مرة ولأخواته في مرة أخرى، حتى يعلم أنه بقدر أن ما له رأي، إن لأخواته أيضاً رأي. وحاول أن تجعلهم يقضون أوقاتاً أطول مع بعض، وهذا العصبية ناتجة من أنه الولد الوحيد بين أخواته لذلك يحس بالغربة ربما، حاول أن تتركه يلعب مع أقرانه وأصدقائه، ربما اهتمامك الزائد به يجعلك تمنعه من الخروج مع أصدقائه، فلا تحجر عليه.

❁ ❁ ❁

السؤال هل هنالك أمور يمكن تجنبها ليرضى عني زوجي، فكثيراً ما أراه غاضباً لسبب لا أعرفه؟

الجواب أولاً أن تبادليه حباً بحب، وبعد ذلك تأتي أشياء كثيرة، منها عدم مخالفته، واحترامه، وتجنبي الإسراف في غير طائل، وألا تكثري من التأفف والتذمر، ويجب عليكِ أن تطرحي أفكارك بوضوح وأن تختاري الوقت الذي يكون فيه الزوج في حالة نفسية جميلة، وإياك أن تهملي في نفسك ومنظرك، تزيني والبسي أجمل الحلل، وتحدثي بأجمل الحديث، ويلاحظ الزوج تصرفك مع أهله وأهلك؛ فلا تبالغي في إكرام أهلك وتجاهل أهله.

❁ ❁ ❁

السؤال أنا مبتعث للدراسة في أمريكا، وأنوي الزواج من غير مسلمة، رغم أني أسمع أن هنالك مشكلات ومخاطر تحف هذا الموضوع؟ فهل أقدم على الزواج.

الجواب إن الشرع الحنيف أجاز الزواج من الأجنبيات من أهل الكتاب أي: اليهوديات والنصرانيات وإن كان هذا الزواج مشروطاً بعدة

شروط فيجب الالتزام بها، أولها أن تكون هذه المرأة من الملتزمات دينياً وخلقياً بحيث يأمن الرجل على بيته وعرضه وعلى أبنائه مستقبلاً بألا يتعرضوا لما يفسد عليهم دينهم وتربيتهم.

حذر بعض علماء الإسلام والاجتماع والتربية من ارتفاع معدلات زواج الشباب المسلم من أجنبيات غير مسلمات في عالمنا العربي والإسلامي وأكدوا أن لهذه الظاهرة تداعيات اجتماعية وتربوية ودينية خطيرة فهي تضاعف من حدة مشكلة العنوسة في بلادنا العربية، وتثمر أجيالاً مسلمة ضعيفة الانتماء للدين والوطن واللغة، وغير ذلك من المقومات الثقافية والخصائص الاجتماعية للمجتمع المسلم. كانت الدراسات والإحصاءات الحديثة قد أكدت زيادة إقبال الشباب المسلم على الزواج من أجنبيات وكشفت عن العديد من المشكلات الناتجة عن هذا الزواج.

هذا الزواج تترتب عليه مشكلات اجتماعية كثيرة فضلاً عن المشكلات الأسرية والعائلية في ما بين أهل العريس نفسه حيث تكون مساحة التفاهم والعلاقة الاجتماعية التي تربط هذه الزوجة الأجنبية بأسرة الزوج محدودة للغاية إن لم تكن مقطوعة، نظراً لاختلاف العادات والتقاليد ثم عند إنجاب الأطفال لا بد وأنهم سيتطبعون بطباع أمهم «الأجنبية» ويخرجون أغراباً عن مجتمع أبيهم وأسرتهم فضلاً عما تمثله مسألة المقارنة الدائمة سواء التي تعقدها «الأم الأجنبية» أو الأبناء ذاتهم فيما بين مجتمع الأب ومجتمع الأم في البلد الأجنبي الذي تنحدر منه مما يخلق لديهم نوعاً من التمزق النفسي واضطراب الانتماء بكل أنواعه الوطني أو الاجتماعي أو النفسي أو غيره. والمشكلة أن هذا التمزق يظل ملازماً لهم طوال حياتهم ولا يعرفون إلى أي المجتمعين ينتمون؟ فأنصح بأن تتزوج من بلدك حتى لا تجر أسرتك وأبناءك في المستقبل إلى مشكلات لا حد لها.

* * *

السؤال ابني متزوج وله ثلاثة أبناء، حاولت مساعدته بالتوجيه في تربيه أبنائه، ولكني أريد وسائل مجربة للتربية.

الجواب الوسائل كثيرة، ولكل مرحلة وسائل مختلفة للتربية، وأرى أن التربية بالقدوة هي الأسلم، ومن ذلك: تزيين السلوك الحسن للأولاد وتوجيه أنظارهم بالوسائل المتاحة لديها إلى حسن انتهاج ذلك السلوك، ونتائج ذلك السلوك وآثاره عليهم في الدنيا، وفي الآخرة، وتقبيح السلوك الخاطئ والمنحرف لهم، وصرف أنظارهم ما أمكنها ذلك عن ذلك السلوك، وإطلاعهم على الآثار السيئة، والعواقب الوخيمة التي يمكن أن تترتب على السلوك المنحرف والخاطئ، وتربية البنات على العفة والطهارة، وإرشادهن للاقتداء بالنساء الخالدات، وتحذيرهن من الاقتداء باللاتي يشتهرن بانحرافهن الأخلاقي. كما تحذرهن من الاستهتار، وخلع الحجاب وعدم الاستماع إلى ما يثار ضده من الأباطيل من قبل أعداء الإسلام ومن يحذو حذوهم، والاعتدال في العاطفة وعدم الإسراف في تدليل الأولاد ذلك الذي يقود إلى ضعف شخصية الأولاد، وعدم ارتقائها إلى المرحلة التي تتحمل فيها مسؤولياتها، وتوجيه أنظار الأولاد إلى المكانة التي يحتلها الأب في الأسرة، وما يجب عليهم من الاحترام تجاهه، والاقتداء به ـ على فرض كونه رجلاً يستحق الاقتداء به ـ وذلك كي يتمكن الأب من أداء دوره في توجيه الأولاد، وإصلاح المظاهر الخاطئة في سلوكياتهم، وتجنب الاصطدام بالزوج ـ وخاصة أمام الأولاد ـ لأنه قد يخلق فجوة بينهما تقود إلى اضطراب الطفل وخوفه وقلقه، وجوب إطلاع الأب على المظاهر المنحرفة في سلوك الأولاد، أو ما قد يبدر منهم من الأخطاء التي تنذر بالانحراف وعدم الانسياق مع العاطفة والخوف من ردة فعل الأب، وصيانة الأولاد عن الانخراط في صداقات غير سليمة، وإبعادهم عن مغريات الشارع، ووسائل الإعلام المضللة. من قبيل البرامج المنحرفة، والكتب المضللة.

السؤال: ما زلت في الثانوية، أحس بأن والدي يكرهني، ويهتم بأخي أكثر مني، فماذا أفعل حتى أنال رضاه.

الجواب أولاً إن والدك لا يكرهك، بل ربما تنقصه اللباقة في التوجيه، وفي هذه الحالة يجب عليك أن تقتنص الأوقات التي يكون فيها هادئاً، ومنشرحاً لتحكي له طرفة، أو أي حكاية، واسأله عن مستقبلك التعليمي، واستشره عن أي مجال يجب عليك أن تنتهجه، هذا يعني أنك ستأخذه إلى مسار آخر غير مسار الكراهية والغضب، حينها ستشعر أنه يحبك ويتمنى لك كل الخير. أما إحساسك بأنه يهتم بأخيك الآخر، فهو إحساس ناتج من الإحساس الأول (أنه يكرهك). . بالطبع إذا نجحت في التجربة الأولى، فلن تحس بأنه يحب أخاك الآخر.

❋ ❋ ❋

السؤال د. غازي بإذن الله زواجي قريب جداً. فهل من نصائح للفتيات المقبلات على الزواج؟

الجواب أولاً مبروك الزواج مقدماً ثم احذري أختي أن تصدقي ما يدور حولك من أحاديث بين بعض الزوجات، وخاصة ما يعرض في المسلسلات والأفلام. ولا تقيسي على ما ترين أو تسمعين من أحداث واقعية ومشاكل حدثت بين بعض الزوجات وأمهات أزواجهن. . . فليس من المفروض أن تتعرضي أيضاً أنت لنفس الظروف، وتفاءلي بالخير دائماً وقولي لنفسك: (أنا غير). . .ليس إعجاباً بالنفس ولا غروراً، لكن من باب الإيحاء الذاتي لنفسك بأنك تستطيعين بعون الله وتوفيقه أن تجعلي من علاقتك بأم زوجك علاقة مختلفة، علاقة محبة وتفاهم، وبيّتي النية منذ البداية على أن تحسني إلى أم زوجك وأن «تجتهدي» في التقرب إليها وتعتبريها بمثابة أمك. «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**»، واسألي من تثقين بدينهم عن أهل زوجك، مستواهم

الاجتماعي. . والفكري. . وكذلك عن طباعهم إذا كنت لا تعرفينهم من قبل، حتى يكون تعاملك معهم مناسباً، والتوجه إلى الله بالدعاء، بأن يحببك إلى أهل زوجك وخاصة أم زوجك، ولا تلتفتي لما تتبرع به بعض النساء الجاهلات من وصايا ليس لها حظ من رضا الرحمٰن، بأن تكوني قوية الشخصية أمام أم زوجك حتى لا يذلوك.

* * *

السؤال كيف يجب أن تكون علاقتي بأم زوجي لأني أسمع كثيراً من النساء يقلن: لا بد أن تكوني أمامها قوية؟

الجواب هنالك أخطاء غير مباشرة تؤثر على علاقتك بأم زوجك يجب تلافيها، ومنها: لا تنقلي كل شيء يحدث بينك وبين أم زوجك إلى زوجك، فبعض الأزواج يحلو له أن يخبر أمه بكل ما يحدث بينه وبين زوجته. . .فنبهيه إلى ذلك. . .وتنبهي أنت أيضاً مع أهلك، ولا تتباهي أمام الناس بحسن معاملتك لأم زوجك، واحذري من الوقوع في غيبة أم زوجك، خاصة مع أهلك، أو زوجات أولادها الآخرين، وإياك والإيقاع بين أم زوجك وبقية كناينها الأخريات كأن تدّعي محبتها لك وأنها أعطتك كذا أو قالت لك كذا. . . حتى لو كان ذلك حقيقة، واحذري من ذكر أم زوجك بسوء أمام أطفالك. وفي النهاية بادليها الهدايا فإنها مفتاح القلوب!!!!

* * *

السؤال عند حدوث مشكلة مع زوجي، ماذا أفعل؟ لأنه أحياناً يتهمني بعدم الرد عليه وتبرير ما حدث.

الجواب بادئ ذي بدء لا تجعلي للشيطان طريقاً لإفساد علاقتك بزوجك وأسرته، وقدمي حسن الظن دائماً في كل ما يصدر من زوجك، وتجنبي الغضب، واعلمي أن كل مشكلة لها حل، واسألي الله العون

على ذلك، وهوني الأمر وتذكري أن وجود المشاكل في الحياة أمر طبيعي. وعليكِ بالرفق في حل المشكلة والبعد عن الشدة في الأمر، ولا تتضايقي من زوجك عندما يتعامل معك بشدة، وكوني حكيمة وحسنة التصرف ولا تتسرعي في اتخاذ قرار معين، واعلمي أنك المتضررة الأولى في حال فساد هذه العلاقة والمستفيدة الرئيسية عند نجاحها، وتذكري أن الاعتراف بالخطأ فضيلة، واحذري الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة، وتذكري أن الله ﷻ سيحاسبك حساباً دقيقاً على كل تصرف سيئ مع زوجك. وليكن لديك مرجع ذو دين وعقل راجح من أهلك يمكنك الرجوع إليه عند حدوث المشاكل التي تعجزين عن حلها، ولا تضخمي المشكلة وتقربي منها واعترفي بخطئك إن كنت أنت المخطئة بينما تلتمسين له العذر إن أخطأ هو، واعتبري أن المشاكل أمر عادي فقد تحدث مشاكل بينك وبين زوجك أحياناً وأخرى بين شقيقاته ووالدته وهذه الأمور طبيعية وتحدث في كل بيت من البيوت، فلا بأس ببعض التضحيات من أجل عيون زوجك فهذا سينفعك عند الله حتماً ولن يضرك.

❀ ❀ ❀

السؤال أنا فتاة في سن العشرين، تزوجت من رجل عمره أربعون عاماً، ورغم الفارق الكبير في العمر إلا أني قبلت به لأنه ملتزم ومدحه لي خالي وكان صديقه، وهذه الصفات أمنية كل فتاة، ولكن بعد مدة وجيزة من الزواج، بدأت المشاكل بيني وبينه، وصحيح أنه طيب وحنون ولكن في نفس الوقت عصبي جداً فمن أدنى شيء يبدأ الشجار بيننا فهو عصبي وحساس جداً، ويدقق في الصغيرة والكبيرة حتى في أمور البيت.

الجواب المشاكل الأسرية والعائلية تملأ البيوت، وأكاد أقول: إنه ما من بيت إلا وفيه مشكلات تقل وتكثر، وبين الإخوة الأشقاء

مشكلات، وبين الوالدين مشكلات، وبين الزوجين سوء تفاهم، وأحياناً تتفاقم المشكلة وتصبح عصّية على الحل فينتشر خبرها، وقد تتبرج المشكلة في صورة انفصال عاطفي بين الزوجين، يتلوه انفصال جسدي وفراق وطلاق.

أولاً: بالبحث قد وجدت أن ثمة سبباً مشتركاً في جميع المشكلات، وهو قلة الإنصاف، فكل طرف في المشكلة يلقي بالتبعة على غيره ويبرئ ساحته، فهو قد عمل المستحيل وتحمل وصبر و.. و.. و.. بينما الآخر يمعن دائماً في الأذيّة والمضايقة واللامبالاة و.. و.. و.. نحتاج لكي نخفف من حدّة مشكلاتنا أن نضع أنفسنا ـ ولو للحظات ـ في موضع الطرف الآخر، وننظر للأمور من الزاوية التي ينظر منها هو، ونتفهم دوافعه وأسباب موقفه، ونصغي إليه بجد واهتمام.

ثانياً: أنه لا حياة بغير صبر، «ولقد وجدنا خير عيشنا بالصبر». وهناك مشكلات يمكن حلها، وهناك مشكلات أخرى يمكن تخفيفها، وهناك طائفة ثالثة من المشكلات لا يمكن حلها ولا تخفيفها، ولكن يمكن الصبر عليها والتأقلم والتكيف معها. وهناك أوضاع صعبة يعيشها الإنسان مرة وقاسية، لكن يبقى أنها الخيار الوحيد، أو أنها أفضل بديل ممكن، أو أن الإنسان لا يملك إزاءها إلا الانتظار حتى يأذن الله بالفرج، وانتظار الفرج عبادة، ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٦].

خلاصة ما أنصح به أختي الكريمة ما يلي: ١ ـ الصبر، ثم الصبر، ثم الصبر. ٢ ـ محاولة تحسين علاقتك مع زوجك، وتقديم غاية الوسع في تحبيبه إليك وترغيبه في معاشرتك بالمعروف ـ كما أمر الله ـ. ٣ ـ البحث عن موضع لسرك من أخت تثقين بدينها وعقلها، أو قريب تطمئنين إليه وتستشيرينه في أمرك وتطلبين نصيحة منه. ٤ ـ عدم التفكير في أمر الطلاق بتاتاً، فالبقاء على ما فيه خير من الانفصال، وأحياناً

ينطبق المثل القائل: رُبّ يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه.

* * *

السؤال أحياناً يكون عندي أوقات فراغ كثيرة وخصوصاً أيام العطل ولا أدري بماذا أشغل وقت فراغي فأرجو إرشادي إلى ما تراه الأصلح وفقك الله؟

الجواب إنه من العجيب أن يوجد وقت فراغ.. الناس يبحثون عن وقت.. ونحن نشكو من فراغ! ما أكثر الواجبات التي تنتظرنا! إنني أتساءل: الفتاة المطالبة بالقيام بدورها في المنزل والتدرب على ذلك استعداداً لعش الزوجية، وتعلم أمور دينها وعبادتها من صلاة وصوم وحج وعبادة وغيرها، والقيام بحقوق ربها من أداء الواجبات وما يمكن أداؤه من السنن والمستحبات، إضافة إلى قيامها بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هذه الفتاة.. أين ستجد وقت الفراغ؟ إنها ما إن تنتهي من عمل المنزل حتى يحين وقت صلاة فريضة أو نافلة، وما إن تنتهي من صلاتها حتى يحين موعد حلقة لتحفيظ القرآن، أو درس في الدعوة إلى الله.. أو اجتماع مناصحة و تذكير.. إلخ.. فهي في عمل دائب لا ينقطع.

* * *

السؤال إن الزواج السعيد يأتي عن طريق الحب والتعارف قبل الزواج، عبارة نسمعها ونقرؤها كثيراً. فما رأيكم فيها؟

الجواب الزواج من الممكن أن يكون سعيداً لمدة أسبوعين أو شهر إذا كان مبنياً على حب سابق حيث عواطف كل من الزوجين تجاه الآخر قوية.. ثم تهدأ العواطف..وكما يقال في المثل: ذهبت السكرة وجاءت الفكرة!

* بدأ الرجل يفكر بعقله لا بعاطفته.. امرأة اتصلت بي سراً،

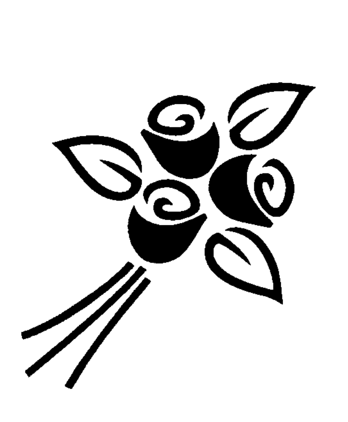
تكلمت معي، كانت تقول كذا وكذا، ربما خانت أهلها، الآن ما عدت أنظر إلى جسدها الجميل وشعرها وشكلها.. كل هذه صرت أنظر إليه ببرود، لكنني فتحت عيني على أخلاقها على عفافها على حيائها.. لم لا أتصور أنها تدير قرص الهاتف في غيبتي على غيري.. كيف آمن أن أسافر شهراً أو شهرين وأنا لا أدري ماذا أحدثت بعدي؟

* والذي أعلمه من خلال مراقبتي الشخصية أن غالب الزواجات التي تمت على هذا الأساس تنتهي بالفشل. اللهم لو وقع نظر إنسان فجأة ومن غير قصدٍ على امرأة فأعجبته فسعى إليها وتزوجها فهذا شيء آخر.



أكثر من ١٠٠٠
رسالة ونصيحة توجيهية







حرف الألف **آراء** إذا أردت أن تكون رب الأسرة الواقعي، ويكنّ لك كل أفراد الأسرة حباً واحتراماً حقيقيين، فلا تفرض آراءك على زوجتك وأولادك، ولا تشعرهم بأنك تتمتع بقوامة خاصة على شؤونهم، بحيث يشعرون بالتصاغر، والتخاذل أمامك..

حرف الألف **أحادية** لا تكن أيها الزوج أحادي التفكير بل أشرك معك شريكة عمرك فيما ستتخذه من قرارات تهم أسرتك الصغيرة ولا تنزل قراراتك عليهم من فوق فتفقد حب زوجتك وأبنائك.

حرف الألف **أخطاء** لا تذكّر زوجتك بعيوب صدرت منها في مواقف معينة، ولا تعيّرها بتلك الأخطاء والعيوب، وخاصة أمام الآخرين.

حرف الألف **أخطاؤنا** ليست المشكلة أن تخطئ.. حتى لو كان خطؤك جسيماً.. وليست الميزة أن تعترف بالخطأ وتتقبل النصح.. إنما العمل الجبار الذي ينتظرك حقاً هو أن لا تعود للخطأ أبداً، فما أحلى أن ننام وليس في قلوبنا شيء على بعضنا..!!

حرف الألف **أدب** مع أهمية جمال المرأة في اختيار الزوج لزوجته، فما أكثر المتزوجات السعيدات بزواجهن مع أنهن لا يملكن الجمال الأخاذ. إنه ليس هناك من أجل حب الرجل لزوجته ومن أجل سعادته معها مثل الأدب والأخلاق والدين، فاظفر بذات الدين تربت يداك.

حرف الألف **أدوار** يجب على الزوج أن يضع لكل أفراد الأسرة أدواراً معينة يقومون بها، فللزوجة دور والأبناء دور والأب دور. ولكن لا

تنس مع هذه الزحمة دور الزوجة فهي المحركة الفعلية لجميع الأدوار، فامنحها الاهتمام والرعاية.

حرف الألف أُذن أيها الزوج لا تفتح أذُنك لزوجتك من أجل أن تنقل لك أخباراً تافهة من شأنها أن تفسد بينك وبين إخوتك أو بينك وبين أخواتك، سواء أكانت هذه الأخبار صادقة أم كاذبة.

حرف الألف أسباب أيها الزوج تأكد من محبة زوجتك لك وذلك بإيجاد الأسباب التي تؤكد تلك المحبة، وأولها استمرار الزواج وحرصها الدائم على إرضائك، فاغتنم لحظة الصفاء لتعبر لها عن حبك الخالص لها.

حرف الألف أسرار إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق، فينبغي للأزواج أن يحفظ كل واحد منهما سر الآخر.. واللبيب بالإشارة يفهم.

حرف الألف أسرة الأسرة وحدة متكاملة في جسم المجتمع!. إنها التجمع العائلي الأكثر حساسية وتأثراً بما يحيط به، وما يجري داخله من تأثيرات وتفاعلات متنوعة، وانسجام الأسرة داخلياً، وخارجياً، فاجعل زوجتك وأبناءك أسرة سعيدة.

حرف الألف أسلوب هناك أساليب يجب على الزوج التعود على استخدامها للحديث مع زوجته، وهذه الألفاظ في غاية اللطف، ونضرب مثالاً على ذلك: كأن تود منها إحضار كأس ماء لك، فتقول لها: أحس أن الماء له طعم خاص من يديك، أحضري كأس ماء.

حرف الألف أفق إذا حباك الله بأفق واسع، ونظرة بعيدة، وتفكير ناضج، فاحمد الله على ذلك لأنك مهيئ على تجاوز الأزمات والخلافات الأسرية؛ وهذا ما ليس عند صاحب النظرة الأحادية الحادة التي لا تنظر إلا للجوانب السلبية، ونقاط الضعف، وأوجه التقصير، فيتحول إلى عدسة مكبرة تعظم الخطأ وتقلل الصواب، فيعيش حياة القلق والنكد.

حرف الألف أفكار الأفكار الكبيرة تخاطب فقط العقول الكبيرة، بينما الأعمال الكبيرة تخاطب الجميع، فما أجمل أن يفكر الزوجان جميعاً في مستقبلهم الجميل، وهذا لا يتم إلا باحترام فكرة الآخر.

حرف الألف ألفة يجب أن تشعر زوجتك بأنها مسؤولة عن شؤون البيت، ولا بأس أن تأخذ برأيها أحياناً، ففي ذلك مزيد من الألفة والتقارب.

حرف الألف أمان أشعر زوجتك بالأمان، فهذا الشعور من الاحتياجات الفطرية للإنسان عموماً وللمرأة على وجه الخصوص. وأهم شيء الضمة والحضن ووضع رأسها على صدرك!!.

حرف الألف أمل لا بد لشعلة الأمل أن تضيء ظلمات اليأس ولا بد لشجرة الصبر أن تطرح ثمار الأمل.

حرف الألف أمن حاجة المرأة للشعور بالأمان أكثر منها بالنسبة للرجل ولهذا نقول للزوج كن صريحاً مع زوجتك وأخبرها عن حبك وعن حاجتك لها.

حرف الألف أنثى إن الأنثى بطبيعتها تحب التزين وترغب فيه، وقد فُطرت على جذب اهتمام الآخرين وهو إحساس أنثوي ينمو مع الفتاة ويظهر مع نعومة أظافرها، فلا تقصر في إبداء الإعجاب بها.

حرف الألف أنثى خلق الله الذكر والأنثى من بني البشر، وجعل لكل منهما خصائص نفسية وعضوية تختلف عن الآخر، وذلك لكي يكمّل بعضهما الآخر. فليكن همكما التكامل والتعاضد والتفكير في إرساء سفينة السعادة البيتية إلى بر الأمان.

حرف الألف إحساس اجعل زوجتك تشعر بأنك مسؤول عنها، وأنك ترعاها حق الرعاية، فهذا يجعلك رجلاً حقيقياً في عينيها، فالمرأة دائماً

بحاجة إلى الإحساس بمن يرعاها ويكون مسؤولاً عنها؛ لأن الرعاية والمسؤولية هي العلامات الحقيقية للحب.

حرف الألف | إحسان أحسن إلى زوجتك وأولادك فالرسول ﷺ يقول: «خيركم خيركم لأهله». فإن أنت أحسنت إليهم أحسنوا إليك وبدلوا حياتك إلى سعادة وهناء.

حرف الألف | إحسان أحسِن معاملتك لزوجتك تحسن إليك، أشعرها أنك تفضلها على نفسك، وأنك حريص على إسعادها، ومحافظ على صحتها، ومضحٍّ من أجلها، إن مرضتْ مثلاً، بما أنت عليه قادر.

حرف الألف | إحسان لا تبخل على زوجتك ونفسك وأولادك، وأنفق بالمعروف.

حرف الألف | إصغاء استمع إلى زوجتك عندما تتحدث، خصوصاً إذا كان حديثها عن مشكلةٍ تمر بها ترغب منك مشاركتها الرأي والمشورة، استمع إليها بكل جوارحك، فالمرأة حساسة في مثل هذه المواقف، وضح لها مهما كان موقفك من المشكلة وقوفك معها ومؤازرتك لها، حتى ولو كانت مخطئة، نعم بين لها خطأها مع إشعارك بحزنك وتألمك لوقوعها فيه، وتفاؤلك بانفراج المشكلة.

حرف الألف | إصغاء استمع وأصغ جيداً لمشاكل زوجتك وهمومها ولا تحتقر شيئاً منها فإن أهملت ذلك بحثت عن مستمع آخر قد لا يكون ناصحاً لها، وشاركها في أحزانها وأفراحها ولو بالكلمة الصادقة.

حرف الألف | إصلاح إصلاح ذات البين من مسؤوليتك أنت حتى إذا لم تكن أنت المخطئ، وإذا كانت زوجتك هي المخطئة فشجعها على الاعتذار وهيئ لها الجو.

حرف الألف إضفاء أحياناً تحتاج الحياة إلى إضفاء جو من الخيال والعاطفة الجياشة، فلا تنسَ في زحمة الحياة أن تلون حياتكم الأسرية بألوان زاهية من الرحلات، والخروج إلى المتنزهات.

حرف الألف إهانة لا تُهنْ زوجتك، فإن أي إهانة توجهها إليها، تظل راسخة في قلبها وعقلها. وأخطر الإهانات التي لا تستطيع زوجتك أن تغفرها لك بقلبها، حتى ولو غفرتها لك بلسانها، هي أن تنفعل فتضربها، أو تشتمها.

حرف الألف إيجابية إذا بدر من زوجتك تصرف حسن أو موقف إيجابي تجاهك فسارع بشكرها والثناء عليها ومكافأتها بما يناسب.

حرف الألف ابتسامة إذا دخلت عليها البيت قابلها بابتسامة نضرة. وإن كنت قادماً من السفر فلا تفاجئها حتى تكون متأهبة للقائك، ولئلا تكون على حال لا تحب أن تراها عليها.

حرف الألف ابتسامة لا تدع الابتسامة الحلوة تغادر شفتيك، وحتى لو كانت الهموم تغلف قلبك فاصطنع الابتسامة الحانية؛ لأنها سبب رئيسي للسعادة الزوجية.

حرف الألف احترام الاحترام المتبادل بين الزوجين ومراعاة شعور الآخر وكذلك احترام أهل الزوجة يعني أنها غالية ومكانتها كبيرة لديك.

حرف الألف احترام تحب المرأة أن تلقى الاحترام والتقدير من زوجها، فهي تحب أن تكون الزوجة الحبيبة والزوجة المسؤولة عن جميع شؤون البيت، فاجعلها تشعر بذلك.

حرف الألف اختيار حث الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة، ووضَّح صفاتها، وبين فضلها وتأثيرها على زوجها وفي أسرتها لأن اختيار الزوجة الصالحة أدعى للاطمئنان على محصلة الزواج من الذرية، فإذا كنت مقدماً على الزواج فاختر الزوجة الصالحة.

حرف | الألف | **استطاعة** تذكر دائماً أن المرأة مكبلة بالأعمال. فلا تزدها هماً مع همومها، فهي تعمل من أجلك، وتعمل للبيت، وتعمل للأولاد، وتعمل للمناسبات، فإذا أردت أن تطاع فأمر بالمستطاع.

حرف | الألف | **استقامة** كن مستقيماً في حياتك، تكن هي كذلك، وحذار أن تمدن عينيك إلى ما لا يحل لك، سواء أكان في طريق أو أمام شاشة التلفاز..

حرف | الألف | **استماع** تحديد وقت خاص للاستماع إلى الأولاد، يعتقد أكثر الأمهات والآباء أن مجرد وجودهم مع الطفل في الغرفة نفسها، أو البيت نفسه كفيل بتقوية العلاقة معه، ولا داعي لتخصيص وقت للكلام والحوار معه. وقد يكون لدى الأب أو الأم مسؤوليات عديدة تحتل كل وقته وتستهلك كل طاقاته، وليس لديه الوقت الكافي أو الصبر والحلم اللازم للاستماع للطفل. ولكن حرمان الأولاد من حق الاعتراض أو المعارضة يجعل شعور التمرد يتراكم.

حرف | الألف | **استماع** تهتم المرأة بالحديث مع زوجها، فهي تكون سعيدة جداً باستماع زوجها لحديثها. فما يدور بين الزوجين على مائدة الطعام أو عندما يسترخيان له دور كبير. فاستماع الزوج لحديث زوجته هو تأكيد لها بأنه يحبها ويجب أن يسمعها بعض عبارات الغزل الرقيق.

حرف | الألف | **استماع** حاول الاستماع لزوجتك وهي تتحدث عقب وصولك إلى المنزل بعد يوم عمل شاق، فإنها تكون راغبة في سرد كل ما حدث لها في هذه الفترة التي أبعدك عملك عنها فإذا استمعت لها فإنها تكون في غاية السعادة.

حرف | الألف | **استماع** من الأشياء التي تقرب الزوج من زوجته، الاستماع إليها ومشاركتها في بعض أفكارها والأخذ بآرائها في الأمور الخاصة بالبيت أو العائلة، فكن ذا حديث جذاب بطريقة كلام سلسة وبسيطة، وليست عبارات كبيرة ومعقدة.

حرف | الألف | استهانة | أيها الزوج لا تستهن بشكوى زوجتك، فهي تبحث حتى عن مجرد التأييد العاطفي والمعنوي. لا تبخل عليها بالمشورة والمناصحة والحب والحنان.

حرف | الألف | اشتياق | درب نفسك على الاشتياق لمنزلك، وضع همومك العملية عند باب منزلك، وادخل بوجه مشرق.

حرف | الألف | اعتدال | يجب على الزوج أن يحرص على أن يُكوِّن في نفس زوجته الحبَّ له بالمعاملة الطيبة، وكذا الهيبة منه بالحزم والجد منه، وهذه هي العلاقة المثلى بين الزوج وزوجته. أما الحب وحده فقد يُجرِّئ الزوجة عليه، وأما الهيبة وحدها فقد تكوِّن عندها الخوف منه، وكلاهما شر، والخير كل الخير في الاعتدال.

حرف | الألف | اعتذار | أيها الزوج قاوم حظوظ النفس واعتذر إن أخطأت ليكن هدفك أثناء الخلاف، بيان الحق وإيضاحه، اسأل نفسك دائماً ماذا تريد من وراء رفع الصوت والنقاش؟ وماذا تخفي وراء عدوانيتك وانفعالاتك؟.

حرف | الألف | اعتذار | إذا بدر منك ما يكدر صفو العلاقة مع زوجتك، فاعتذر اعتذاراً صادقاً، فالاعتراف بالخطأ فضيلة والعودة للصواب دون شك لها تقدير كبير عند زوجتك.

حرف | الألف | اعتذار | كل فرد من العائلة يجب أن يعرف أن عليه أن يعتذر إذا أخطأ، وعلى الأهل ألا يخالف الواحد منهم الآخر أمام الأولاد، وعلى الأولاد ألا يدخلوا إلى غرفة الأهل دون قرع الباب.

حرف | الألف | اقتراح | من الجميل أن يضع الزوجان في جدولهما الأسبوعي بعض الألعاب الزوجية التي تدخل في القلب السرور والفرح فقد كان النبي ﷺ يتسابق مع عائشة وكان يمسك زوجته عائشة حتى تلطخ وجهها سودة.

حرف الألف اكتساب اكتسب من صفات زوجتك الحميدة، فكم من الرجال ازداد التزاماً بدينه حين رأى تمسك زوجته بقيمها الدينية والأخلاقية، وما يصدر عنها من تصرفات سامية.

حرف الألف اكتشاف لقد منّ الله تعالى على أغلب البشر بالموهبة، وزرع في أعماق الإنسان بذور الإبداع، فما عليه إلا أن ينميها لتكبر وتثمر أو يهملها فتذبل، وكل ذلك ـ بالطبع ـ حسب البيئة الثقافية والوسط الاجتماعي لهذا الإنسان. فراقبوا أبناءكم وامنحوهم الرعاية والعناية حتى لا يندثر ما لديهم من مواهب وإبداع.

حرف الألف الإحسان أولى الناس بالإحسان هم الأزواج بحيث يحتاج كل واحد منهما إلى الابتسامة والقبلة والكلام الجميل وهذا قمة في الإحسان، فهل أحسنّا إلى بعض الآن!!

حرف الألف الاحترام عليك أن تحترمي أسرة زوجك، وإياك وإبداء الغضب والتحامل عليهم، خاصة الوالدين، فالإسلام يدعونا إلى حسن الخلق مع الجميع، وتذكري أن بره بوالديه فرض عليه فساعديه على ذلك، ليساعدك على برك بأهلك.

حرف الألف الانسجام الروحي الانسجام يتمتع به الزوجان بدرجة عالية من الإحساس؛ ولذلك يجب الاعتناء به جيداً وبانتظام من خلال مشاعر الحب، وإشارات المودة والرحمة من العينين، واليدين واللسان.

حرف الألف انتقاد أغلب الناس عندما يواجهون بالانتقاد، يستمعون لأنفسهم أكثر مما يستمعون إلى شريك الحياة، ولا شك أن هذا الموقف غاية في السلبية، حيث إن من يستغرق في الاستماع فقط إلى ذاته، سيكون منشغلاً في إعداد رد الفعل الدفاعي لكل ما يقال فما أحلى أن تكون صدورنا واسعة وتتحمل الانتقاد.

حرف | الألف | اندفاع
يجب تجنب الاندفاعات العاطفية القوية والخلافات العنيفة والخوض في تفاصيل الحياة الخاصة والأسرار الحميمة، كما أن الاهتمام الزائد المقبول داخل البيت يصبح مزعجاً خارجه.

حرف | الألف | انسجام
من الشروط الضرورية للانسجام العائلي حق كل فرد في الاحتفاظ بمكان خاص، كما أنه من الضروري أن يكون للزوجين غرفة خاصة لا يدخل إليها الأولاد، في هذة الغرفة يلتقي الزوجان لتسوية خلافاتهما أو لإظهار عواطفهما.

حرف | الألف | اهتمام
اهتم بشؤون زوجتك، وأشعرها بحبك الكبير لها بكلمات بسيطة ورقيقة، واقترح عليها قضاء وقت جميل خارج المنزل. وستجد النتيجة!!!

حرف | الألف | اهتمام
حاول أن تظهر اهتمامك بها فإذا ارتدت فستاناً جديداً فإنه لمن دواعي سرورها ومن فرط سعادتها أن تعبر بكلمة إطراء تمدح فيها ذوقها وحسن اختيارها فإن هذا الأسلوب لن يكلفك شيئاً إنما سيكون عاملاً قوياً في بناء حياة زوجية ترفرف عليها أجنحة السعادة.

حرف | الألف | اهتمام
من أسباب نجاح الزواج، أن تهتم بالشخص الذي تحبه، وأن تراعي رغباته فتحقق له ما استطعت، وليكن مبدؤكم التنازل والمرونة عند حدوث مشكلة.

حرف | الباء | البشر
البشر مخلوقات عاطفية، تجذبهم الكلمة الطيبة، وينفرهم التوبيخ والتقريع، فأرجو أن تراعي ذلك في تعاملك مع زوجتك.

حرف | الباء | بادر
بادر بالكلمة الطيبة والابتسامة الجميلة، فالمبادرة دليل الحب وعنوان السعادة!!

حرف | الباء | باقة زهور
من المؤكد أن باقة الزهور، في مناسبة أو دون مناسبة، هي دائماً التفاتة لطيفة وتدل على الاهتمام حتى بعد ثلاثين عاماً من الزواج.

حرف | الباء | **باقة** في ذكرى زواجكما أرسل لها باقة ورد نسخة طبق الأصل عن باقة الورد التي كانت تحملها يوم حفل زفافها.

حرف | الباء | **بداية** اجعل صباحك دائماً بداية ليوم سعيد، احذف مشاكل الأمس القريب من ذاكرتك، وأرسلها إلى سلة المهملات.

حرف | الباء | **براعة** براعة الحب تظهر عند اختيار الوقت المناسب لمناقشة المشاكل أو عرضها، حتى لا ينشب الخلاف، وعليك أيها الزوج أن تدير النقاش دون اللجوء إلى عدم الاستماع لزوجتك، وألا تتعامل بردود الأفعال.

حرف | الباء | **برنامج** يجب أن تخطط لإسعاد أسرتك الصغيرة، ووضع برنامج خاص بالإجازة من خروج للمتنزهات، والرحلات البرية أو السفر وقضاء أطول وقت خارج البيت.

حرف | الباء | **بسمة الحب** بسمة الحب التي تطبعها على شفتيك وتستقبل بها أبناءك، وتحيي بها زوجتك لها مفعول عجيب، فلا تستقبل الناس بوجه عابس، قال النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»، فكيف بزوجتك وأبنائك!!

حرف | الباء | **بسمة** قد تكون الدواء الوحيد الذي يتبقى لك لعلاج هموم قلبك وقد تكون المفتاح الأول لحل المشكلات وفتح أبواب السعادة، قال النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

حرف | الباء | **بطاقة زفاف** ضع بطاقة دعوة زفافكما في إطار جميل وعلقها في غرفة المعيشة فذلك يعطيها إحساساً قوياً بأنك تعتز بمناسبة زواجكما فعلاً.

حرف | الباء | **بطاقة** ضع بطاقة دعوة زفافكما في إطار جميل وعلقها في غرفة النوم، فذلك يعطيها إحساساً قوياً بأنك تعتز بمناسبة زواجكما.

حرف | الباء | بلسم شعورك بالمسؤولية وأنك راعٍ لأسرتك يعتبر بلسماً شافياً لحل كل المشاكل الزوجية.

حرف | الباء | بوح امنح زوجتك فرصة لتبوح بمشاعرها ومشاكلها الخاصة، فكثيراً ما يحتاج الإنسان لمن يشاركه في بعض مشاكله حتى تتلاشى أو يتم حلها بكلمة بسيطة.

حرف | التاء | التضحية لأن الحياة كلها تضحيات، ولا بأس بالتنازل عن بعض الأمور وستجدين زوجك شاكراً لك على تضحيتك، وتأكدي أنه هو أيضاً يقدم تضحيات وتنازلات ولكن قد لا تعلمين بها، واحذري أن تذكريه دائماً بأنك تضحين من أجله ومن أجل الأولاد.

حرف | التاء | التغاضي إذا كان الحب يقيم البيوت على أسس قوية، فإن دمارها يبدأ من جفاف المشاعر وعدم التغاضي!!

حرف | التاء | التفكير الإبداعي من مهارات التفكير الإبداعي، إيجاد الحلول التي تبحر بسفينة الزواج إلى بر الأمان وليس تضخيم المشكلة وما تؤول إليه من تشعيبات.

حرف | التاء | التكيف مع جميع الظروف والأحوال، فيجب أن يكون كل واحد من الزوجين هادئاً غير متهور ولا متعجل، ولا متأفف ولا متضجر، فالهدوء وعدم التعجل والتهور من أفضل مناخات الرؤية الصحيحة والنظرة الصائبة للمشكلة.

حرف | التاء | تجارب جرب الكلام الحلو المفيد، والابتسامة المشرقة المضيئة، والفكاهة المنعشة، والبشاشة الممتعة، وابتعد عن الحزن والغم، والعبوس والتجهُّم، فهذا سيكسبك حب أسرتك لك.

حرف | التاء | تجديد إن أي حياة زوجية تخلو من التجديد والبسمات، كبيت يعاني من السوس، يتفتت هيكله ببطء من الخارج يبدو حسناً لكنه قد أكل من داخله.

حرف التاء **تجديد** للخروج من الحياة الرتيبة، يجب عليك أن تعمل على التجديد في كل شيء سواء أكان في كيفية مناداتك لزوجتك، فدائماً ابحث عن أفضل الكلمات للمناداة والبعد عن الروتين، والخروج في أحد الأيام بصورة مفاجئة لتناول العشاء خارج المنزل أو للتمشية فقط.

حرف التاء **تجديد** مما لا يختلف فيه اثنان أن العلاقة بين الزوجين تتطلب تجديد دمائها حتى ولو كان الزواج على أساس الحب منذ البداية، لذا سنحاول وضع مجموعة من الطرق التي تسهل على الزوجين تجديد الرابط بينهما وتمتينه.

حرف التاء **تحرير** إن أحد أفضل الطرق لتحرير المشاعر السلبية ومن ثم التواصل بأسلوب أكثر حباً هو استعمال أسلوب رسائل الحب القصيرة، فهي دون شك ستؤدي إلى نتائج إيجابية.

حرف التاء **تخصيص** تخصيص بعض الوقت من جدولك اليومي لتربية أبنائك ومحاولة اكتشاف ما لديهم من قدرات ومعرفة ما يتميزون به من مواهب ودراسة سلوكهم التربوي ومحاولة تقويم وتصحيح ما لديهم من نقص فالطفل لا يحتاج والديه فقط للحاجات الضرورية كالأكل والشرب والكساء والمأوى؛ بل الطفل في حاجة ماسة للقضايا الإنسانية كإظهار العطف والمحبة والحنان وفي حاجة أشد لتعليمه وتربيته على فضائل الأمور ومحاسن الأخلاق والعادات.

حرف التاء **تخصيص** مع زحمة ومشغوليات الحياة، خصص ساعة في الأسبوع أو يوماً في الشهر لكي تجلس أنت وزوجتك جلسة شاعرية لاسترجاع أيام الزواج الأولى، وستكون ليلة رومانسية رائعة.

حرف التاء **تخطيط** إن أهمية التخطيط مهم جداً ونابع من كونه مرتبطاً بأحلام العائلة المتنوعة، سواء أكانت هذه الأحلام أحلاماً في تربية الأبناء أم أحلاماً في السعادة العائلية أم في الثراء أم في تحقيق

الطموحات الشخصية، وقد تكون أساسية كشراء منزل أو مزرعة أو السفر إلى البلدان الأخرى. ويعدّ التخطيط في غاية الأهمية بالنسبة لكل أسرة.

حرف | التاء | تدريب درب نفسك على الاشتياق لمنزلك وأسرتك، وضع همومك العملية عند باب منزلك، وادخل بوجه مشرق، وابتسم، ما رأيك لو جعلتها شعاراً في منزلك.

حرف | التاء | تدين إن النساء يفضلن الرجل المتدين بلا غلو وحسب بيئتهن لأنه سوف يكون أميناً عليها وعلى أولادها وهو إن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها.

حرف | التاء | تذكر تذكر أخي الزوج أن زوجتك تحب أن تجلس وتتحدث معها وإليها في كل ما يخطر ببالك من شؤون، لا تعد إلى بيتك مقطب الوجه عابس المحيا، صامتاً أخرس، فإن هذا يثير فيها الشكوك.!! ولا تفرض على زوجتك اهتماماتك الشخصية المتعلقة بثقافتك أو تخصصك.

حرف | التاء | تذكر تذكر أن ما بينك وبين زوجتك من روابط ومحبة أسمى بكثير من أن تدنسه لحظة غضب عابرة، أو ثورة انفعال طارئة.

حرف | التاء | تربية اقض بعض الوقت مع أولادك كل منهم على حدة، سواء أن تتناول مع أحدهم وجبة الغداء خارج البيت أو تمارس رياضة المشي مع آخر، أو مجرد الخروج معهم كل على حدة، المهم أن تشعرهم بأنك تقدر كل واحد فيهم بينك وبينه دون تدخل من إخوته الآخرين أو جمعهم في كلمة واحدة حيث يتنافس كل واحد منهم أمامك على الفوز باللقب ويظل دائماً هناك من يتخلف وينطوي دون أن تشعر به.

حرف | التاء | تربية اهتمامك بتربية أبنائك ومتابعة سلوكهم ودروسهم والجلوس معهم لمتابعة طلباتهم واهتماماتهم سيجعل الأسرة متوازنة، فالكل سيبدع في مجاله وستكون راضياً عن تربيتهم ونجاحهم المدرسي.

حرف التاء **تربية** كثير من الآباء الذين يهتمون بأمر التربية يقصرون اهتماماتهم على متابعة آخر ما توصل إليه علم التربية. وتستشرف عقولهم لمعرفة أسرار الثواب والعقاب وفنون الدافعية ومعالجة الأخطاء...وكل ذلك حسن وخاصة إذا استقي من مصادر الشريعة وسيرة المصطفى ﷺ واستنباطات العلماء منها؛ غير أن القضية الأولى هي قضية «وكان أبوهما صالحاً».!! فكن صالحاً حتى يقتدي بك أبناؤك.

حرف التاء **ترفيه** أعطها قسطاً وافراً وحظاً يسيراً من الترفيه خارج المنزل، كلون من ألوان التغيير، وخاصة قبل أن يكون لها أطفال تشغل نفسها بهم.

حرف التاء **تزين** تزين دائماً لزوجتك، واجعلها تقف أمامك مندهشة ترخي طرفها حياء منك، لما في ذلك من أثر فعال على حياتكما الزوجية. فقد قال ابن عباس: إني أحب أن أتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين لي..

حرف التاء **تسامح** إشاعة ثقافة التسامح إنما تبدأ من الأسرة، فالبيت له أثر كبير في هذا الجانب فإذا كانت العلاقة بين الآباء والأبناء تقوم على لغة التسلط والإكراه والاستبداد فمن البديهي أن البيت الذي تغيب عنه أجواء التسامح يكون عاملاً في نشر ثقافة العنف. من ناحية أخرى تساهم ثقافة التسامح في تعزيز مهارات الاختيار الصحيح عند الأفراد، فمن الممكن أن يختار الفرد أو الزوج مثلاً الرد بالعقوبات القاسية والتجريح.

حرف التاء **تسامح** البيت السعيد لا يقوم على المحبة وحدها بل لا بد أن تتبعها روح التسامح بين الزوجين. والتسامح لا يتأتى بغير تبادل حسن الظن والثقة بين الطرفين.

حرف التاء **تسامح** كن مستعداً للتسامح ونسيان الأخطاء التي ترتكبها زوجتك في أقرب فرصة ممكنة، ولا تؤخر مناقشتها وضمها إلى صدرك وقل سامحتك يا بعد عمري!!.

حرف التاء تشاور اجعل زوجتك تشعر بأهميتها بالتشاور معها في بعض الأمور التي تهم الأسرة، من شراء سيارة، أو بيت أو حتى رحلة في الإجازة.

حرف التاء تشجيع كن دائماً وراء زوجتك لتشجعها على أن تكون هي الزوجة الحنون، بإظهارك الود والعطف، فالمرأة تسعد بأن تجد زوجها يحتويها ويحميها.

حرف التاء تصرف أيها الزوج لا تفترض أن زوجتك تتصرف كما تتصرف أنت لأنها تختلف عنك امنحها الفرصة لكي تعبر عن مكوناتها وحبها لك.

حرف التاء تصرفات يمكن لبعض التصرفات الطبيعية داخل العائلة أن تبدو غريبة أو منفرة بالنسبة إلى صديق أو صديقة من خارج البيت، لذلك يجب ألا تتم هذه التصرفات خارج جدران المنزل، ويجب مخاطبة الأبناء بكلمات مهذبة وعدم التفوه بكلمات بذيئة أمامهم.

حرف التاء تضحية الزوج المحب لا يكون أنانياً بل يكون مثل الشمعة التي تحرق نفسها لتضيء للآخر.

حرف التاء تطوير تطوير الخلاف وحصره من أن ينتشر بين الناس أو يخرج عن حدود أصحاب الشأن أمر مهم.

حرف التاء تعاون جرب أن تتعاون معها وتساعدها في بعض الأعباء المنزلية... هل تعلم أنها ربما ترفض ذلك لأنك أكيد سوف تنجز هذا العمل بقدر كاف من الفوضى تجعلها ترفض مساهمتك معها في الأعمال المنزلية.

حرف التاء تعبير عبر لزوجتك عن حبك دائماً وتأكد أنه يهمها ويسعدها سماع الكلمة الحلوة التي تهز كيانها مهما امتد عمر الزواج

وتقدم بها العمر فالزوجة بحاجة مستمرة إلى كلمات الحب، وليس معني هذا ألا تتصرف تصرفات تعبر بها عن حبك لها ولكن هذه التصرفات وحدها غير كافية! لكن كلماتك تمس شغاف قلبها وتخلق جواً عطراً يحقق حياة هانئة بين الزوجين.

حرف التاء تعبير لعل أهم وصية لعلاج الملل بين الأزواج هي التعبير عن المشاعر نحو الطرف الآخر بكل شفافية، لذلك يجب عليك السعي إلى تغيير هذا النسق الواحد في الحياة بالخروج إلى المتنزهات والرحلات.

حرف التاء تعليم على الزوج أن يعلِّم زوجته أمور دينها، إن كان قادراً على ذلك، من حيث العلم والوقت، فنبيكم كان يقبل وهو صائم وكان يغتسل مع نسائه في إناء واحد وعليه أن يُيَسِّر لها سُبُل المعرفة من شراء كتب نافعة، أو شرائط مسجَّلة، بها دروس ومواعظ.

حرف التاء تغاض إن الذين يتغاضون أحياناً عن عيوب الآخرين، يعيشون أكثر سعادة ممن يطلبون الكمال، فلينتبه لذلك!!!

حرف التاء تغاض دائماً عن أخطاء زوجتك وتغافل عنها في الأمور العادية واستعمل التلميح في معالجة الأخطاء.

حرف التاء تغيير من باب التغيير تناول الإفطار على ضوء الشموع أو العشاء في غرفة النوم أنتما معاً.

حرف التاء تفان التفاني في خدمة زوجك يجعله سعيداً ومطمئناً، فبادري واحتسبي.

حرف التاء تفاهم تفهم نفسية زوجتك وطبيعتها من حدة أو عصبية أو حساسية وغيرها فتجنب الأمور والأحوال التي تخالف طبيعتها أو تؤدي إلى انفعالها وغضبها.

حرف | التاء | **تقدير** التقليل من شأن شريك الحياة هو من أكثر الأشياء الهدامة والمشينة التي يمكن أن تلحقها به، فلينتبه لذلك!!!

حرف | التاء | **تقصير** إذا قصرت زوجتك مرة في واجباتها المنزلية، فتجاوز عن هذا التقصير، فإن ضميرها لا يتركها بدون تأنيب.

حرف | التاء | **تقنيات** يتغير الزمن وتتغير تقنياته، لكن تبقى هناك أشياء لا يمكن أن تتغير، فالحب ما زال هو الحب والتعبير عن الحب، فاستخدم الوسائل الحديثة من رسائل قصيرة، مكتوبة أو صوتية، أو صورة للتعبير عن حبك لزوجتك.

حرف | التاء | **تلمس حاجتها** عند أهلها وفي فترة النفاس تلمس حاجتها، ولا تجعلها فرصة للسفر، والانفكاك عن قيود الأسرة، أنت تريد أسرة وأبناء إذاً اصبر وتحمل.

حرف | التاء | **تنازل** أيها الزوجان تعاملا مع بعضكما كالأطفال لا كالرجال، أقصد أن يتنازل الرجل عن كبريائه، والمرأة عن عنادها حال الخلاف ولتكونا كالأطفال ما أسرع أن يختلفوا وما أجمل أن يصطلحوا، وإذا غضبت زوجتك يوماً عليك ورفعت صوتها فانظر إليها وقل لها، تصدقين أنك رائعة وأنت غاضبة.

حرف | التاء | **تناصح** كن أيها الزوج قدوة طيبة لزوجتك بالفعل قبل القول، واعلم أنك إذا ألزمت نفسكَ أنت أولاً بما تنصحها به كانت توجيهاتك لها دائماً وأبداً مثمرة ونافعة بإذن الله.

حرف | التاء | **تهنئة** التهنئة كالهدية تفرح الإنسان وتقرب القلوب، فهي كلمة بسيطة فلا تبخلوا بها على أنفسكم وهي مفتاح كل خير ومغلاق كل شر.

حرف التاء تهيؤ المرأة تتهيأ أحياناً لاستقبال الزوج بكامل أنوثتها وتتوقع منه أحلى العبارات وأجمل الكلمات، فكن حصيفاً ومنتبهاً لأي تغيير حتى لا تفوت هذه الفرصة. فأنت يا رجل لا تنس التهيؤ كذلك!!.

حرف التاء توازن لا تدع مشكلات أسرتك الأصلية أو أسرة زوجتك الأصلية تدخل مجال الأسرة الصغيرة، وراع التوازن في العلاقات المختلفة فلا تطغى علاقتك بأمك على علاقتك بزوجتك أو العكس.

حرف التاء توافق إن التوافق شرط أساسي لنجاح الزواج، وهو يصنع الألفة بين الزوجين، فقدمه دائماً في علاقتك مع زوجتك.

حرف التاء توزيع في كل شركة لا بد أن يكون لكل شريك حقوق وعليه واجبات حتى تستقيم الأمور، وكذلك فعل الإسلام بالنسبة للبيت؛ فقد جعل لكل من الزوجين حقوقاً ورتب عليها واجبات، لن تتحقق السعادة إذا أهمل أحد الطرفين أداء واجبه وراح يطالب الآخر بحقوقه عليه، وإنما ينبغي لكل منهما أن يبادر بتأدية ما عليه من واجبات، رغبة في إسعاد شريكه وإدخال السرور على نفسه، وعلى الآخر مثل ذلك.

حرف الثاء الثقافة أكبر شيء يزلزل كيان الأسرة قلة الثقافة (الجهل) فلماذا لا نقرأ ولا نتثقف في أمورنا الأسرية إلا بعد وقوع المشكلة، فمن علامات الحب القراءة والحرص على كيان الأسرة!!.

حرف الثاء ثالوث الهدم ابتعد عن الشك، والشتم، والشدة فهذه الثلاث هي ثالوث الهدم ومعول الشر، فتجنبها بقدر الإمكان.

حرف الثاء ثقة الأسرة السعيدة مرتع العطاء والأمان وراحة البال وطريق النجاح فلا تبخل على أسرتك. أشعرها دائماً بالأمان والثقة وبأنك تتمنى أن تطول الحياة بكما معاً ومع أطفالكما.

حرف | الثاء | ثقة | امنح زوجتك الثقة بنفسها. لا تجعلها تابعة تدور في مجرَّتك وخادمة منفِّذةً لأوامرك. بل شجِّعها على أن يكون لها كيانها وتفكيرها وقرارها. استشرها في كل أمورك، وحاورها ولكن بالتي هي أحسن. خذ بقرارها عندما تعلم أنه الأصوب، وأخبرها بذلك وإن خالفتها الرأي فاصرفها إلى رأيك برفق ولباقة.

حرف | الثاء | ثقة | امنح زوجتك حرية التصرف في أعمالها المنزلية وأوكل لها القيام ببعض الأعمال فذلك يعطيها ثقة في شخصيتها.

حرف | الثاء | ثقة | في الحياة الزوجية، لا بد أن تكون الثقة متوافرة بين الطرفين حتى يستطيعا العيش بسعادة وهناء؛ فلا تستمر حياة مع الشك!!

حرف | الثاء | ثقة | في الحياة الزوجية، لا بد أن تكون الثقة متوافرة في بيت الطرفين حتى يستطيعا العيش بسعادة وهناء؛ فلا تستمر حياة مع الشك!!.

حرف | الثاء | ثناء | أثن على زوجتك عندما تقوم بعمل يستحق الثناء، فالرسول ﷺ يقول: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» رواه الترمذي.

حرف | الثاء | ثناء | أخي الزوج أثنِ على زوجتك عندما تقوم بعمل يستحق الثناء، فالرسول ﷺ يقول: «من لم يشكر الناس لم يشكره الله». وأحق الناس بالثناء هي الزوجة وسوف تؤثر الكلمة بها وتظل الكلمة الطيبة صدقة!!!

حرف | الثاء | ثناء | إذا عدت إلى منزلك وجدت أن زوجتك قد عملت لك صنفاً من أصناف الطعام أو نوعاً جديداً من الحلوى فإن كلمة مجاملة رقيقة منك تستحسن بها تذوق هذا الطعام وتثني على أدائها، لهي كفيلة بأن تجعل السعادة تظل ترفرف دائماً فوق عش الزوجية.

حرف الثاء **ثناء** الثناء على الزوجة وإشعارها بالغيرة المعتدلة عليها، وعدم مقارنتها بغيرها يثلجان صدرها.

حرف الثاء **ثناء** لا تفوت أي فرصة للثناء على زوجتك، وعلى دورها العظيم الذي تقوم به في تربية الأبناء وعلى حسن تدبيرها لشؤون المنزل، وعلى عملها في المطبخ خاصة في شهر رمضان.

حرف الجيم **الجدال** من أصعب التحديات التي تواجه علاقاتنا العاطفية، هو كيفية التعامل مع الفروق ووجهات النظر المختلفة، فمعظم الأزواج يبدءون النقاش حول موضوع معين، وفي أقل من خمس دقائق يتحولان للجدال حول طريقتهما في النقاش، ويتحول النقاش إلى معركة ساخنة.

حرف الجيم **الجماع** فالجماع بين زوجين غير متحابين، يشبه إلى حد كبير تنظيف الأسنان بفرشاة غير جيدة فهو ينظفها، ولكنه يترك اللثة ملتهبة.

حرف الجيم **جاذبية** تختلف الجاذبية من امرأة لأخرى، فهناك جاذبية ظاهرية، وأخرى معنوية؛ أي: هناك ما يأخذ العين، وهو كل ما يتعلق بجمال الشكل الخارجي، كجمال الملامح، جمال الملبس، تسريحة الشعر، الابتسامة، الماكياج، الأناقة. وهناك أيضاً الجاذبية المعنوية، وهي لا تدرك إلا بالمعرفة والمخالطة، فهناك جمال الروح، خفة الظل، حسن الخلق، التفاهم والمرونة، فاكتشف في زوجتك ما تتحلى به من صفات جميلة.

حرف الجيم **جاذبية** تختلف الجاذبية من امرأة لأخرى، فهناك جاذبية ظاهرية، وأخرى معنوية؛ أي: هناك ما يأخذ العين، وهو كل ما يتعلق بجمال الشكل الخارجي، كجمال الملامح، جمال الملبس، تسريحة الشعر، الابتسامة، الماكياج، الأناقة. وهناك أيضاً الجاذبية المعنوية، وهي لا تدرك إلا بالمعرفة والمخالطة.

حرف الجيم جدول يجب على الزوجين أن يضعا جدولاً زمنياً يقومان بموجبه بتنفيذ كل الخطط المؤدية إلى سعادة بيتهما، من ترفيه ورحلات ومراجعة الأبناء وتوفير ما يحتاجه البيت حتى تستمر الحياة الزوجية.

حرف الجيم جمال أجمل سنوات الزواج السنوات الأولى بعدها سوف يتعرف كلاكما على طباع الآخر، لا تستعجل التعرف، فالحياة ستكشف لك كل شيء جميل، أو مع الوقت يصبح كل شيء جميلاً.

حرف الجيم جمال الجمال الحقيقي ينبع من جمال الروح، فجمال الظاهر لا يكفي لاستمرار الحياة الزوجية!!!.

حرف الجيم جمال جمال المرء يكمن في طيب معشره ورقي معاملته للآخرين، واحترام الآخر بجمال ملبسه وجمال كلامه.. وهذا الذي لا بد أن يكون بين الزوجين!!.

حرف الجيم جهاد إن الجهاد لم يكتب على المرأة لأنها تلد الذين يجاهدون وهي مهيأة لميلاد الرجال بكل تكوينه.

حرف الجيم جو تأكد من ترك الجو الرومانسي في نفس زوجتك وامنحها شوقاً وحباً، لتنتظرك بدل أن تجدها في نوم عميق متجاهلة لك.

حرف الحاء حب حب الله وحب رسوله وحب من يحبهما تجد فيها راحة القلب وسعادته، فلا تحرموا أنفسكم من هذه السعادة.

حرف الحاء الحب إن كلمة حب تتكون من حرفين الحاء والباء، فدعها تذكرك بـ (حوار ـ بناء)..فالذي يحب، يحاور ويستمتع.

حرف الحاء الحب الحب أطلس كبير، تجد فيه خرائط للقلوب تبين أماكن السعادة والسرور، والحب أريج رائع ينبعث من القلوب المزهرة حيث قال النبي ﷺ: «لم ير للمتحابين مثل النكاح».

حرف الحاء **الحب** الصادق بين الزوجين لا يخرج من النافذة إذا دخل الفقر من الباب، وإنما يستمر مع شظف العيش وشدته بنفس القوة التي كان عليها في السعة والرخاء.

حرف الحاء **الحب** فالحب حساس.. وقابل للتمزق.. فما المانع أن يكتب كل منكما رسالة حب وغرام للطرف الآخر.

حرف الحاء **الحياة** حلوة، وما يحتاج الإنسان أن يغضب من أجلها ونتمنى أننا ما نبيت اليوم إلا وقلوبنا صافية على بعض، قولوها بصوت عال (طاح الحطب).

حرف الحاء **الحياة الزوجية** تحتاج من الزوجين إلى كثير من ألوان الصبر، والحكمة، والتحمل، والوفاء، والحب، والثقة، وتقويم الخطأ في ضوء تقويم الإسلام.

حرف الحاء **الحياةُ الزوجيةُ** يشكّلها الزوجان بالشكل الذي يريدان أن يعيشا عليه، فإن أرادا السعادةَ والألفة كانت لهما، وإن أرادا الشقاء والسيطرة والأثرة وأن يعيش كلٌّ منهما لنفسه فقط، كانت لهم كذلك، فاغرس الحب والتفاهم لكي تعيشوا في سعادة.

حرف الحاء **حب** إذا كان الحب يقيم البيوت على أسس قوية، فإن دمارها يبدأ من جفاف المشاعر، عوّدوا أنفسكم على كلمات الحب بين أفراد الأسرة.

حرف الحاء **حب** استخدم كلمات الحب مع زوجتك كلما سنحت الفرصة، وأطلق عليها أسماء جديدة غير مسمى زوجتك، سمها (حبيبة).

حرف الحاء **حب** الحب الحقيقي طاعة الله، ثم طاعة الوالدين وعمل المعروف، وبذلك يتولد الحب الحقيقي الخالص لمحبة الله.

حرف | الحاء | حب
الحب في الحياة الزوجية يجب أن يكون من ذلك النوع الهادئ وليس الحب المتأجج بالانفعال، فالانفعال لا يستمر وسرعان ما يزول.

حرف | الحاء | حب
عبر لزوجتك عن حبك دائماً وتأكد أنه يهمها ويسعدها سماع الكلمة الحلوة التي تهز كيانها مهما امتد عمر الزواج وتقدم بها العمر فالزوجة بحاجة مستمرة إلى كلمات الحب، وليس معنى هذا ألا تتصرف تصرفات تعبر بها عن حبك لها ولكن هذه التصرفات وحدها غير كافية! لكن كلماتك تمس شغاف قلبها وتخلق جواً عطراً يحقق حياة هانئة بين الزوجين.

حرف | الحاء | حبيبتك
هي حبيبتك في كل الحالات، عند السراء والضراء، والمشاعر والعواطف لا تختفي، مهما تغيرت الفصول، ففي الصيف اروها من حبك الصافي، وفي الشتاء أسبغ عليها من عطفك الدافئ، وفي الربيع كن لها وردة في كل مكان، وفي الخريف كن أنت الشجرة وهي الأغصان.

حرف | الحاء | حرارة الحب
لكي تحتفظ بحرارة الحب بينك وبين زوجتك فعليك بثلاث، إحضار الهدايا، والاتصال هاتفياً للسؤال، واصطحابها في نزهة.

حرف | الحاء | حرص
أعطها كل اهتمامك واحرص على الحديث أو التحاور معها، وابتعد عن كل ما يظهر عدم الاهتمام من انشغال بالجرائد أو اتصال أو عمل بالكمبيوتر، أعطها كل تفاعلاتك وأحاسيسك!!! وستجد أثر هذا الحرص.

حرف | الحاء | حرص
احرص على التجديد دوماً، بالخروج إلى المتنزهات، أو تناول وجبة خارج المنزل، أو السفر معاً فإن ذلك يحبب أسرتك فيك.

حرف | الحاء | حرص
احرصا على التحصينات الشرعية.. كم أهمل الزوجان الأذكار فتنقلا بين هم وأكدار.. كم انشغلا عن ورد الصباح والمساء فحل بهما الداء والبلاء.. فأحصني بيتك بالأذكار النبوية الصحيحة والقرآن.

حرف | الحاء | حركة
حرك أنوثة زوجتك التي تشعرها بكيانها لتحبك أكثر، وحرر الحواجز التي بينكما وكن أكثر حباً وشوقاً إليها.

حرف | الحاء | حسن الخلق
كن أنت نعم المعين لزوجتك بالنصح بمخافة الله وتقواه أولاً، وحسن الخلق ثانياً، وكن بالفعل أنت الملاذ لتسكن إليك.

حرف | الحاء | حصن
حصّن بيتك بالأذكار النبوية الصحيحة والقرآن، أن يحفظ الله لك زوجتك وبيتك، وأن يوفق الله زوجتك وأبناءك لأن ذلك سينعكس سعادة على بيتكم.

حرف | الحاء | حق
على الزوج أن يتيح لزوجته أن تمارس حقها بشكل مريح، ومن دون وجود ما ينفر، فمن ضمن اختصاصاتها في البيت هو رعاية الأبناء وترتيب البيت والإشراف عليه، وهذا لا يعني عدم التدخل وإنما يعني مساعدتها والاقتراح عليها، وهذا يحسسها بأنها ذات جدوى وأن لها دوراً عظيماً في الحياة الأسرية.

حرف | الحاء | حقوق
إن لكل من الزوجين حقوقاً وواجبات، لن تتحقق السعادة إذا أهمل أحد الطرفين أداء واجبه وراح يطالب الآخر بحقوقه عليه، فلا تقصر في حق زوجتك.

حرف | الحاء | حكمة
كن حكيماً ودعك من الغيرة المفرطة، فالغيرة المفرطة ليست سوى تعبير عن اضطراب نفسي شديد أساسه عدم الثقة بالنفس وبالطرف الآخر، وإذا عدمت الثقة بينكما فتح باب الشك وإن شك أحدكما بالآخر هدم الزواج.

حرف الحاء **حكمة** من حكمة الله أن خلق الله الذكر والأنثى من بني البشر، وجعل لكل منهما خصائص نفسية وعضوية تختلف عن الآخر، وذلك لكي يكمّل بعضهما الآخر. فليكن همكما التكامل والتعاضد، وتذكر..أن وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة!!!

حرف الحاء **حلوى** حاول أن تتذكر أنواع الحلوى التي تحبها واشتر منها كميات كبيرة وفاجئها بها دون أن تطلب منك شراءها. ضعها في حقيبة يدها أو على الوسادة أو بين ملابسها.

حرف الحاء **حنان** زوجتك بعد عناء يوم شاق مع الأبناء وإعداد الطعام وأعمال النظافة والغسيل تحتاج في نهاية اليوم إلى كلمة لطيفة وصدر حانٍ ينسيها التعب الذي تكبدته طوال اليوم فلا تبخل عليها بذلك.

حرف الحاء **حنان** طعم حياتك الزوجية بإظهار الحنان والحب بالأقوال والأفعال لزوجتك، ولا تبخل عليها بذلك.

حرف الحاء **حوار** اطرح على زوجتك عدداً من المواضيع والقضايا الخاصة والعامة واجعلها تشاركك الحوار وإبداء الرأي وفي النهاية القرار بيدك.

حرف الحاء **حوار** الحِوارُ بين الزوجين مُهم ومُهم جداً. وما أحسن الزواج الذي يلتقي فيه رجل يحب الحوار بامرأة تحب الحوار كذلك.

حرف الخاء **الخدمة** هي أساس التعامل في الحياة الزوجية... بل يبدو جمال الأسرة بتعاون الزوجين على تكاليف الحياة، فمرة يضحي الزوج، ويخدم زوجته، ومرة الزوجة وتخدم زوجها.

حرف الخاء **الخدمة** هي أساس التعامل في الحياة الزوجية... بل يبدو جمال الأسرة بتعاون الزوجين على تكاليف الحياة، فمرة يضحي الزوج، ويخدم زوجته، ومرة الزوجة وتخدم زوجها.

حرف | الخاء | **خبرة** المرأة تحب الرجل الخبير لأنه يحسن سياستها ويعرف كيف يستمتع بها ويمتعها وكيف يسعد معها ويسعدها وكيف يحرك مشاعرها.

حرف | الخاء | **خصوصية** تذكر أن علاقتك بزوجتك علاقة شديدة القرب، شديدة الخصوصية، وأنها علاقة أبدية، وهى أبدية بمعنى امتدادها في الدنيا واستمرارها في ثوب أجمل وأروع في الآخرة.

حرف | الخاء | **خلاف** الخلافات الزوجية لن تختفي من مسرح الحياة الزوجية غير أن أسلوب التعامل والتصرف الحسن تجاه هذه الخلافات هو الذي يبدل التعاسة إلى سعادة والحزن إلى ابتسامة فلنتعاون جميعاً لأجل الله ثم مصلحة الأسرة والأبناء!

حرف | الخاء | **خلاف** لكي يكون الخلاف بين الزوجين مفيداً وجاداً، ينبغي ألا يصبح مجرد فرصة للتفريج عن النفس وإفراز نواتج الضغط والتوتر لدى كل طرف على حساب الآخر، أو أن يصبح التنازع هدفاً لتحطيم معنويات الآخر وإهانته، أو وسيلة لإظهار سلطة أحدهما على الآخر، فمثل هذه الخلافات تؤدي إلى نتائج لا تُحمد عقباها.

حرف | الخاء | **خلافات** الخلافات الزوجية التي تحدث، ويعتقد بأنها تهدد استقرار وسعادة الأسرة، ودليل على فقدان الرومانسية ومثالية العلاقة الزوجية، هي خلافات ضرورية وصحية، فالإنسان يختلف مع نفسه ويتناقض معها، والحب وحده هو القادر على امتصاص الغضب، وعلى كل زوج أن يقبل الطرف الآخر بعيوبه ونواقصه كما يقبل نفسه.

حرف | الخاء | **خلافات** الخلافات مهما كانت صعبة بين الزوجين، يمكن تجاوزها بالكلمة الحلوة، فهي نوع من أنواع السحر الحلال، وتعمل على امتصاص الغضب.

حرف الدال **دعاء** فالدعاء عبادة عظيمة تتحقق بها الأمنيات وتحلو بها الحياة ما أجمل أن تخضع بين يدي الله وتناجيه بوجل ورجاء ورغبة قوية لنيل رضاه سبحانه واحرص على أن تدعو الله أن يجعل حياتك الأسرية هادئة وموفقة.

حرف الدال **دعاء** اللّهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمَّن سواك، وليس بعيب بل هو من تمام العشرة الحسنة، وهو أن يدعو كل من الزوجين للآخر ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

حرف الدال **دغدغ** الرجل الذي لم تدغدغ أنامل الحب عواطفه هو تربة لم يشقها المحراث، إن لم ينبت فيها الزرع والثمر، رعت فيها الحشرات والهوام، فابذر بذور الحب والمودة والرحمة لكي تنعموا بحياة زوجية سعيدة.

حرف الدال **دخان** أخطر ما في الدخان أن أضراره لا تنحصر في المدخن فقط بل تنتقل إلى من حوله، إلى زوجته، بل كيف إذا قبلها!!.

حرف الدال **درس** ستتعلم الكثير من دروس الحياة إذا لاحظت أن رجال الإطفاء لا يكافحون النار بالنار، ود الشيطان لو ظفر منكما بالشك وظن السوء، فاغلبوه بالحب.

حرف الدال **دلال** دلل زوجتك بوردة أريجها حب يدوم لسنين بإذن الله، وسعادة تلمسها في أبنائك وفي معاملتها لك، وفي كل حياتكما الزوجية التي ستكون حياة سعيدة.

حرف الدال **دموع** دموع المرأة تساوي كثيراً وتكلفها قليلاً، فمراعاة مشاعر الآخر أمر مهم جداً!!.

حرف | الدال | دور

يجب أن يعلم الأب أن الأم غالباً لا تتمكن من متابعة المراهق وتوجيهه لطبيعتها من غلبة الحنان والعاطفة عليها وسهولة إقناعها وعدم إدراكها الأمور، فهذه الوظيفة تتطلب الحزم والقوة أحياناً والحكمة والقدرة على اتخاذ القرار وملكة الإقناع وغيرها من الصفات القيادية التي يتمتع بها الرجل، مع التنويه بأن قليلاً من الأمهات يتصفن بتلك الصفات وكان لهن دور عظيم في تربية أولادهن عند غياب الأب أو فقده كما هو مشاهد.

حرف | الذال | ذكرى

إنها ما يتبقى من لحظات الحياة السعيدة، والأجمل هو أن تكون الحياة الزوجية كلها ذكريات طيبة فلو جلس الزوجان وتذكرا بداية الزواج أو أول هدية كانت بينهما فكيف سيكون الحال، فلنجرب ذكرانا الآن!!.

حرف | الذال | ذاكرة

إذا كنت تحمل ذاكرة جيدة، لا تستخدمها بتذكر المشاكل ومسبباتها، اجعل ذاكرتك مستذكرة للأيام السعيدة.

حرف | الذال | ذرية

الإسلام يريد لشركة الزواج التي تنشأ بين رجل مؤمن وامرأة مؤمنة أن تنجح وتربح وتثمر أطيب الثمرات، وهي ذرية طيبة، وأسرة متفاهمة وسعيدة. فلا تقصر في دورك الرئيس في إسعاد زوجتك وأسرتك.

حرف | الذال | ذكرى

تذكرها بين الحين والآخر فهي ما زالت على بابك تنتظر كلمة شكر منك أو كلمة حنان أو وردة بيدك تحملها لها من ورود حديقة المنزل، شيء لن يكلفك ولكن سوف يسعدك ويسعدها.

حرف | الذال | ذكرى

قدم لها في ذكرى زواجكما ورقة سيرتك الذاتية تذكرها فيها بكل صفاتك وقدراتك ورغباتك في إسعادها مع ملء خانة الوظيفة بالجملة التالية: «أن أكون زوجك وحبيبك لسنة أخرى وأخرى ولكل العمر».

حرف | الذال | **ذكريات** من الذكريات الجميلة التي بين الزوجين الرجوع إلى ذكريات شهر العسل، والأحداث الجميلة التي مرت بأسرتكما الصغيرة من نجاح أو ولادة أو زواج، فاجعل ذكرياتكما كلها جميلة ولا بأس أن تعيدا شريط الذكريات الجميلة كلما سنحت لكما الفرصة.

حرف | الراء | **رؤية** ضع رؤية لأسرتك، مثلاً: أن ننشئ أبناءً سعداء يتحلون بالصفات الإسلامية والأخلاق الحميدة وباتزان في جميع جوانب حياتهم ويتميز كلّ واحد منهم بجانب يكون فيه منتجاً ومبدعاً. من خلال هذا المثال يظهر لنا وضوح الرؤية المستقبلية لأسرتك الذكية، ولتحويلها إلى حيز العمل عليك بتحديد زمن لتحقيقها.

حرف | الراء | **رؤية** كل أسرة ذكية تعتزم تحقيق رؤيتها، تحتاج أولاً إلى أن تحدد أهدافاً لها! هذه الأهداف ترجمة حقيقية للرؤية التي وضعتها تلك الأسرة. كما أنه من المهم أن تكون تلك الأهداف مرحلية، محددة بمدة ووقت للبدء وآخر للانتهاء، تتناسب مع مقدرات تلك الأسرة وأفرادها! واضحة المعالم، واقعية ويسهل إنجازها.

حرف | الراء | **رجاء** كلمة بسيطة فلا تجعلها تتعثر في الخروج، وذلك عندما تطلب شيئاً ما من زوجتك، فهي بالرجاء تفعل المستحيل، وتصبح طائعة وديعة، فلا تكن قاسي القلب.

حرف | الراء | **رحمة** الرحمة من دعائم قيام البيت السعيد فالرحمة والمودة إذا نزعت من المنزل كانت الحياة الزوجية شقاء ودماراً، فرمضان فرصة لمراجعة النفس.

حرف | الراء | **رسائل** إن سافرت أو ابتعدت عن زوجتك فتعهدها بالاتصال والرسائل المؤثرة وأظهر لها أنك تفتقدها وتشتاق لرؤيتها.

حرف | الراء | **رسائل مقترحة للزوج الزعلان** لي قلب ما يقسى.. لي عقل ما ينسى.. لي أحباب بدونهم ما أسوى وعلى زعلهم ما أقوى.

حرف | الراء | **رسالة** اكتب لزوجتك رسالة حب منك ولا داعي لأن تكون بليغة بل بكلمات حلوة وبسيطة وتركها لها على طاولة في غرفة النوم.

حرف | الراء | **رسالة** اكتب لها رسالة حب، ولا داعي أن تكون الرسالة بليغة لغوياً المهم أنها تعبر عنك وعن مشاعرك.

حرف | الراء | **رسالة** رسالة الجوال بين الأزواج تعبر عن معاني الحب ولا تكلفنا إلا القليل فلا تبخلوا على أنفسكم ولو برسالة في الأسبوع، (مثال لرسالة بين الأزواج)، إذا كان نظر عيني غاضب اكتب له رسالة.. اغضب وإن كان رضاك في حبة الكوع.. لكسر يدي وأحب كوعي لأجلك..

حرف | الراء | **رسالة** رسالة مقترحة.. بين الأزواج.. ما علموك؟! إن الغلا يجرح الروح! وإن على فراقك.. تنزف الجروح..

حرف | الراء | **رسالة للزوج** كم أنا فخورة بك، فأنت تتعب وتضحي بصحتك من أجل أسرتك الصغيرة، ومن أجل مستقبلنا المشرق، وفرحتي بك زوجاً طموحاً، وأباً حنوناً.

حرف | الراء | **رغبات** تحسس رغبات زوجتك ومطالبها واحرص على الاعتناء بها فإن لكل زوجة رغبات خاصة والرجل الحصيف يدرك أن تحقيقه هذه الرغبات أقرب طريق لمحبة زوجته وسعادتها.

حرف | الراء | **رغبة** للوصول إلى قمة الحياة الزوجية، تعرف على رغبات زوجتك وحقق ما تستطيع منها. واعلم أن كل شيء تقدمه لزوجتك ستجده عند الله أضعافاً مضاعفة، انطلاقاً من قول النبي ﷺ: «وفي بضع أحدكم صدقة».

حرف | الراء | **الرضا** بما قسم الله تعالى فإن رأت الزوجة

خيراً حمدت، وإن رأت غير ذلك قالت كل الرجال هكذا، وأن يعلم الرجل أنه ليس الوحيد في مثل هذه المشكلات واختلاف وجهات النظر.

حرف الراء **الرفاهية** تشمل الهدوء والاسترخاء بعيداً عن الإرهاق والتوتر، فالمرأة المفعمة بالجاذبية، تعرف كيف تريح الناظر إليها، فبدلاً من أن تثير أعصابه، تثير إعجابه واهتمامه، والمفتاح بيدك.

حرف الراء **الرفق** إن الأسرة التي يحبها الله ورسوله تجدها أسرة رفيقة ببعضها قال ﷺ: (إن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق) اللهم ارفق بنا.. آمين.

حرف الراء **رقة** المرأة رقيقة المشاعر ومرهفة الإحساس، كائن خلقه الله، جميل وحنون ولطيف ورائع، لم يخلقه إلا لك، نعم تصوّر ذلك، المرأة لم يخلقها الله إلا لك يا آدمي.

حرف الراء **روتين** تفترض الحياة المشتركة بين الزوجين اتباع قواعد معينة كي يظهر كل من الزوجين اهتمامه بالآخر واحترامه لحاجاته الشخصية، فلا تستسلم للروتين وحاول التغيير.

حرف الراء **روتين** ينبغي تغيير الروتين في الحياة اليومية داخل العائلة كالخروج في نزهات أيام العطل الأسبوعية، الإجازات ومن المفيد أيضاً تناول بعض الوجبات في المطاعم خارج المنزل لأن التغيير ينشط الفكر والعقل والجسد ويشعر المرأة بأنها ليست حبيسة مطبخ المنزل.

حرف الراء **رومانسية** الرومانسية تظل موجودة وتستمر بعد الزواج، لكنها تأخذ أشكالاً مختلفة، فمع الزوج تظهر في مراعاته لبيته، فبابتسامة وكلمة حب تشعر الزوجة بأنها في عالم جميل وسعيد.

حرف الراء **رومانسية** لا تنسك مشغولات الحياة أن تكون رومانسياً مع زوجتك، قابلها بابتسامة، وقدم لها الهدايا، وأشعرها برعايتك لها بسؤالك عن صحتها.

حرف الزاي الزينة الإنسان ذكراً وأنثى يحب الجمال، والنظافة والرائحة الزكية، قال ﷺ: (إن الله جميل يحب الجمال...).

حرف الزاي زهور أرسل لزوجتك الزهور بدون مناسبة واختر النوع المفضل لديها وكذلك اللون المفضل. إذا لم تعرف ماذا تختار اسأل بائع الزهور عن أنواع الزهور المميزة.

حرف الزاي زواج قليل من يرى أن الزواج رسالة ومسؤولية عظمى، وتعاون مستمر، وتضحية دائمة في سبيل تكوين أسرة سعيدة وهانئة، فكن ذلك الزوج صاحب الرسالة والمسئول عن تكوين أسرة وبيت سعيد يحفه الحب من كل جانب.

حرف الزاي زوج في خارج البيت أنت رجل قوي تأخذك العزة وتدفعك الكرامة، ولكن في داخل البيت كن زوجاً عطوفاً وأباً حنوناً وتنازل عن بعض الشموخ وأشعل في البيت الشموع.

حرف الزاي زوجة إذا رزقك الله بزوجة صالحة تراعي بيتك وأبناءك وتهتم بك وتوفر لك كل ما تحتاجه، فانتبه إلى أن لا تظلمها بالكلمات الجارحة أو الظن السيئ.

حرف الزاي زينة كن لزوجتك كما تحب أن تكونَ هي لك في كل ميادين الحياة، فإنها تحب منك كما تحب منها. قال ابن عباس رضي الله عنهما: إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي.

حرف السين السعادة سر كبير عجز عن حله الكثير.. هناك من يراها بالمال تتحقق وهناك من يراها بالجمال تتحقق والكثير من يراها بالمنصب، بالجاه، بالعلم إلا أني أراها تتحقق بجميع ما ذكرت إذا كانت بالدين.

حرف | السين | السر
سر التعامل مع المرأة يكمن في إبداء الاهتمام بحديثها، والمدح والثناء عليها، وأن تشعرها بأنوثتها.

حرف | السين | السعادة
الزواج السعيد هو ذلك الزواج الذي تظهر ثماره بمرور السنين، حيث تهدأ العواطف المتأججة الصاخبة، فيصبح الحب أكثر عمقاً وأقوى أثراً.

حرف | السين | السعيد
ليس السعيد هو الذي ينال كل ما يرغب؛ لأن رغبات الإنسان لا تنتهي، فلا يزال يرغب ويتمنى حتى يصير مجندلاً في قبره، إنما السعادة الحقيقية في القناعة والرضا.

حرف | السين | ستر
كل من الزوجين ستر للآخر وحافظ لأسراره أمين عليها ومن أهم ما يجب كتمانه ما يكون من مباشرة كل منهما للآخر. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا». مسلم.

حرف | السين | سحر
أكثر من الكلمات الجميلة المحببة إلى نفس كل زوجة مثل: «أبقاك الله»، وتفنن في إخراج تلك الكلمات بقوة وصدق، لا تكن بارداً، إن تصرفاً كهذا يسعد المرأة ويقربها إليك.

حرف | السين | سخاء
الأموال زينة ووسيلة وليست غاية، أنفقها في سعادة زوجتك، وأسرتك بدون تقتير ولا تبذير، ابذل بسخاء يرزقك رب السماء.

حرف | السين | سر
إن سر العلاقات الزوجية الناجحة يكمن في أن أحد الأطراف يبذل قصارى جهده لإرضاء الطرف الآخر الذي يقدر بدوره هذه الجهود!!!

حرف | السين | سعادة
السعادة الزوجية أشبه بقرص من العسل تبنيه نحلتان، وكلما زاد الجهد فيه زادت حلاوة الشهد فيه، وكثيرون يسألون

كيف يصنعون السعادة في بيوتهم، ولماذا يفشلون في تحقيق هناءة الأسرة واستقرارها. الأمر بيدك فلا تتوان في أن تجعل أسرتك سعيدة.

حرف السين **سعادة** السعادة الزوجية لا تكتمل إلا بالحب، وأن يحرص كلا الزوجين على فهم متطلبات الآخر وفهم حقوقه، كما أن الاحترامَ مهم؛ لأنه ينشئ أسرة متماسكة.

حرف السين **سعادة** السعادة الزوجية مرتبطة بملَكة أو قدرة الحب والعطاء عند الطرفين، أناس كثيرون يمتلكون هذه القدرة، لكن بدرجات متفاوتة، وهذا يحدد الزواج الناجح والزواج العادي. إذن السعادة والنجاح مرتبطان بطاقة الحب المتوافرة لدى كل زوج.

حرف السين **سعادة** السعادة الزوجية مطلب عزيز لكل أسرة وهدف قريب المنال لكل من حرص عليه وسعى إليه. فاجعل أسرتك تشعر بالسعادة بأن تبقى معهم وتخرج معهم.

حرف السين **سعادة** ليس في العالم كله مكان يضاهي البيت السعيد جمالاً وراحة. فأينما سافرنا، وأنّى حللنا، لا نجد أفضل من البيت الذي تخيم عليه ظلال السعادة.

حرف السين **سعادة** المرأة سر سعادة المنزل، والرجل سر سعادة الكون، والأبناء سعادتنا.!!

حرف السين **سعادة** من أسباب السعادة الزوجية: التغاضي عن الزلات، والاعتذار عند الخطأ، والاحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين، فإكرام الزوجة، وحسن معاشرتها دليل على كمال شخصية الزوج ونضجه.

حرف السين **سكينة** إن السكن بكل ما يحويه من هدوء وسكون واستقرار وراحة هو الهدف من خلق الأزواج في عالم الإنسان.

حرف السين سلوك أخي الزوج عدّل سلوكك من حين لآخر، فليس المطلوب فقط أن تقوم زوجتك بتعديل سلوكها، وتستمر أنت متشبثاً بما أنت عليه، وتجنب ما يثير غيظ زوجتك ولو كان مزاحاً، والزم الهدوء ولا تغضب؛ فالغضب أساس الشحناء والتباغض، وإن أخطأت تجاه زوجتك فاعتذر إليها. وامنح زوجتك الثقة بنفسها، بل شجعها على أن يكون لها كيانها وتفكيرها وقرارها.

حرف السين سهرة خصصا يوماً في الشهر للخروج بمفردكما لتناول العشاء في مطعم فاخر، أو في فندق رائع.

حرف السين سيف سيف العدالة.. لا يصدأ. وشجرة الحب لا تذبل.

حرف الشين الشَعْرُ هو إطار الوجه، فاهتمي بالتسريحة التي تليق بشخصيتك، واختاري اللون الذي يتناغم تماماً مع لون بشرتك، ولأنه هو تاج المرأة ويضفي عليها جاذبية خاصة، سواء أكان الشعر طويلاً أو قصيراً، فاختاري قصة شعر جديدة لم تعتادي عليها من قبل تجعلك أكثر جمالاً أمام ناظري زوجك.

حرف الشين الشعور أشعر زوجتك بأنها في مأمن من أي خطر، وأنك لا يمكن أن تفرط فيها، أو أن تنفصل عنها..

حرف الشين الشكر المواقف التي تستحق الشكر في الحياة الزوجية كثيرة، فتضحية أحد الزوجين للآخر، أو الوقوف بجانبه عند المحنة، أو عند مرضه، أو ترتيب المنزل، أو السهر لمساعدته وغيرها.. كلها أمور تستوجب الشكر.

حرف الشين شباب الرجل يظل شاباً ما دام يجد المرأة التي يحبها وتحبه، وأناقة الرجل تسحر المرأة وتجعلها تحترمه وتحس أنه ذوق.

حرف الشين **شجار** ليس من المفيد على نفسية الأبناء أن يتشاجر الأب والأم أمامهم.

حرف الشين **شجاعة** إن وقعت منك هفوة أو أسأت إلى زوجتك، فبادر في إصلاح ذلك وأحسن إليها وقدم الاعتذار لها بأي أسلوب كان، وهذا دليل على شجاعة الرجل وكمال عقله.

حرف الشين **شروق** لا تدع اليأس يحطم حياتكم الزوجية، انظروا إلى حيث تشرق الشمس في بزوغ كل فجر جديد، لتتعلموا الدرس الذي أراد الله للناس أن يتعلموه، كل غروب يعقبه شروق. (فما ضاق شيء في أسرتنا إلا وله فرج)!! فتفاءلوا.

حرف الشين **شعار** للخروج من الملل في البيت عليك بوضع شعار للأسرة يحفزها للوصول لهدفها، مثل: «وسائل ممتعة لحياة تربوية في أسرة سعيدة» ففي ذلك إنعاش للذاكرة وتنمية للعلاقات الأسرية.

حرف الشين **شعار** ليكن شعارك: إن العاطفة الزوجية الصادقة لا تموت؛ لأنها تعرف كيف تجدد نفسها بنفسها.

حرف الشين **شعور** أشعر زوجتك دائماً بمشاركتك لها في مشاعرها وأفراحها وهمومها وأحاسيسها، أشعرها أنك تحيا في جنة هادئة وادعة حتى تعطيك كل ما عندها من حب وحنان ورعاية واهتمام.

حرف الشين **شعور** إن الحب بين الزوجين هو العمود الفقري، الذي تنتصب عليه قامة الحياة الزوجية وهي كلمة جميلة تغنى بها الشعراء في دواوينهم. وبدون توافر الحب تصبح الحياة الزوجية صحراء جرداء، لا ثمر فيها ولا استقرار.. فما أحلى أن نستشعر الحب والرحمة والمودة بيننا!!!.

حرف الشين **شعور** كن صادقاً في حياتك الزوجية وكن لزوجتك أباً وأخاً وصديقاً قبل أن تكون لها زوجاً. أشعرها بالأمان وهي معك

وبقوتك وحكمتك وصبرك في معالجة الكثير من أمور الحياة. أعطها قدراً كافياً من الحب والاهتمام والتقدير والاحترام.

حرف الشين شكر أيها الزوج مما ينعش الحياة الزوجية ويعمل على استقرارها أن يشكر الزوج للزوجة ما تقدمه له مما يعمل على راحته وسعادته.

حرف الشين شكر إن الإنسان بطبعه يحب أن يشكر عند القيام بعمل طيب فكل المواقف التي يقدمها أحد الزوجين ينبغي أن يسمع ما يقابلها من كلمة شكر ومدح ودعاء. وأحق الناس بالشكر زوجتك حيث لا تقصر معك كما ترى في شهر رمضان.

حرف الشين شكوى اسمع لشكواها وآلامها، احذر أن تطالبها بالكف عن التوجع والأنين، إذا أنت لم تسمع فلمن تشتكي.

حرف الشين شهود من الضروري جداً عدم استخدام الأولاد شهوداً في خلافات الأهل لأن ذلك يؤثر في حياتهم النفسية.

حرف الشين شورى إن الفوائد التي نجنيها من الشورى الأسرية كثيرة منها: الالتزام بمنهج الله في كل حياته، والقدرة على الحوار وتقبل الآخرين، فكثير من الأولاد والنساء إذا جلسوا مجلساً لا يستطيعون إبداء آرائهم لأنهم لم يتعودوا هذا في بيوتهم، وكثير منهم لا يتقبلون الآخرين لأنهم لم يتعودوا هذا في بيوتهم أيضاً، وهذا خطير على نشأة الأولاد، وعدم الوقوع في الخطأ.

حرف الصاد صفح فليكن الصفح ديدنكم، لتصفو القلوب وتزول الضغائن، وتزداد الروابط الزوجية والأسرية.

حرف الصاد الصبر على الطبائع المتأصلة في المرأة مثل

الغيرة كما قال ﷺ: (غارت أمكم) وليكن لنا في رسول الله أسوة حسنة في تقدير الظروف والأحوال ومعرفة طبائع النفوس وما لا يمكن التغلب عليه.

حرف الصاد الصبر هو نسيج العلاقة بين الزوجين..فحياة بلا صبر لا تساوي شيئاً.

حرف الصاد الصدق هو عماد العلاقة الزوجية، وأما الكذب فهو الطريق إلى انعدام الثقة بين الزوجين، وزرع بذور الشك بينهما حتى يصبح الشيطان هو من يدير أمر الأسرة!!

حرف الصاد الصدق هو عماد العلاقة الزوجية، وأما الكذب فهو الطريق إلى انعدام الثقة بين الزوجين، وزرع بذور الشك بينهما حتى يصبح الشيطان هو من يدير أمر الأسرة!!.

حرف الصاد الصراحة إن الإنسان يشعر بالراحة إذا أخرج ما في نفسه من مشاعر وآراء، وأحياناً يكون علاج المشاكل إخراج ما في النفوس..

حرف الصاد الصراحة الصراحة بين الزوجين في مواجهة مشكلات الحياة اليومية أسلوب عصري يساعد على نجاح العلاقات بين الزوجين، ولذلك يقولون: الصراحة صابون القلوب.

حرف الصاد الصلة صلوا ما بينكما وبين الله يصل الله بينكما.. فإذا أحسنت علاقتك بالله ألف الله بينكما ووضع الله لك القبول فتأليف القلوب ليس بالملبوسات والكلمات والحركات (وإن كانت أسباباً) ولكن تأليف القلوب أصله من الله ﷻ.

حرف الصاد صباح ابدأ صباحك بابتسامة وكلمة رقيقة، وأشعر أبناءك بالرضا عنهم، وأنك مهتم بمدارسهم، امنحهم دقيقة من وقتك قبل خروجهم لتعرف أحوالهم.

حرف الصاد صحة صحة الأسرة واجب على رب الأسرة أن يهتم بها فلا يدع أسرته عرضة للأمراض والأوبئة. واهتمامه بهم من علامات الحب.

حرف الصاد صدق كن صادقاً في حياتك الزوجية وكن لزوجتك أباً وأخاً وصديقاً قبل أن تكون لها زوجاً. أشعرها بالأمان وهي معك وبقوتك وحكمتك وصبرك في معالجة الكثير من أمور الحياة. أعطها قدراً كافياً من الحب والاهتمام والتقدير والاحترام.

حرف الصاد صدقة لا بأس أن يأكل الزوج مع زوجته حول مائدة واحدة، وأن يطعمها بين الحين والآخر من يده، وليعلم أن ذلك سيعتبر له إن شاء الله صدقة له عليها أجر.

حرف الصاد صمت اختر الصمت كفضيلة لأنك بفضله تسمع أخطاء الآخرين وتتجنب أن تقع فيها.!!

حرف الصاد صمود صمودك أمام المشاكل الأسرية التي تقف أمامك، والأزمات التي قد تعصف بك، هي سعادة أسرتك، وتتطلب منك وضع الحلول الحاسمة لها، لا تعبأ بها، واصمد في وجه زوبعتها، لئلا تنتصر عليك فتسلبك هناءك، وسعادتك، واستقرارك، ولئلا تسدل الظلام على حياتكم الأسرية الهانئة الدافئة.

حرف الضاد ضبط اللسان ولا سيما في ساعات الغضب والانزعاج، فالأب والمربي قدوة للطفل، فيحسن أن يقوده إلى التأسي بأحسن خلق وأكرم هدي. ويقال في هذا الصدد: «إنّ أحسن المربي وتفهم وعزز؛ سما، وتبعه الطفل بالسمو، وإن أساء وأهمل وشتم؛ دنا، وخسر طفله وضيّعه».

حرف الضاد ضحك وصفت عائشة ﵂ النبي ﷺ في بيته: فقالت كان ضحاكاً بساماً، فالتحلي بالبشاشة يزيد المحبة والألفة في الحياة الزوجية.

حرف | الطاء | **الطمأنينة** اسع لها دوماً وثق بأنك لن تحيا بها ما لم يكن ضميركَ حياً، فمن علامات البيت الناجح والأسرة المستقرة (الرفق والطمأنينة والسكون) وهذا لا يمكن إلا بمراعاة مشاعر الآخر.

حرف | الطاء | **الطاعة** أقوى أساس.. والتقوى أحسن لباس.

حرف | الطاء | **الطلاق** الموت يعني نهاية الحياة.. والطلاق يعني نهاية الأسرة.. فلنفكر قبل أن نتخذ أي قرار وتذكروا أن أبغض الحلال عند الله الطلاق!!

حرف | الطاء | **طلب** تذكر أيها الزوج العزيز أن المرأة تقدم الكثير للرجل، وتُصدم حينما تطلب منه شيئاً ثم يصيح في وجهها أنه لا يستطيع مع أنه طلب بسيط جداً، أرجو التركيز معها لكي لا تصدها في تحقيق طلب بسيط تطلبه منك.

حرف | العين | **العدل** حين نبحث عن أسباب أزماتنا الزوجية غالباً ما نسمع الإجابة: «الطرف الثاني هو المذنب، فلو كان تصرفه غير ذلك لسارت الأمور بشكل ممتاز»..!!

حرف | العين | **عادة** حينما تود أن تعوِّد زوجتك على أمور أنت تحبها، وتجد الرفض منها لأداء ذلك، فعليك أن تعتمد أسلوب التدريج في التعويد، وتدريجياً ستجدها تؤدي ذلك، فمثلاً لنقل إنك تود منها أن تطبخ لك يومياً، فعودها أن تطبخ الوجبات الخفيفة، وتدريجياً تجدها تطبخ لك يومياً.

حرف | العين | **عتاب** لا تعاتب زوجتك أمام الأولاد، وفي الأماكن العامة، وأمام أهلها، فإن ذلك يحطم كل ما بنيته من حب ومودة.

حرف | العين | **عدل** كن عادلاً في معاملتك لأبنائك ونمِّ فيهم

هذه الميزة، ولا تنتصر لواحد تجاه الآخر، أو الولد تجاه البنت، بل كن متوازناً في معاملتك لهم. (قناة أبجدية الحب) جوال: تصافينا.

حرف العين عصبية تستغرب المرأة من الرجل عصبيته وعدم تقديره لاهتمامها به، وردوده الجافة على أسئلتها التي توحي بالقلق عليه، إنها تحتاج إلى الاهتمام والحنان والتجاوب مع قلقها عليك.

حرف العين عطاء أعط لتأخذ، هذا هو أحد قوانين الحياة، فإذا أعطيت لزوجتك السعادة حصلت عليها.

حرف العين عطاء أعطها كل اهتمامك عند الحديث أو التحاور معها، وابتعد عن كل ما يظهر عدم الاهتمام من انشغال بالجرائد أو الاتصال أو بالتلفزيون، أعطها كل تفاعلاتك وأحاسيسك حتى لا تفقدها.

حرف العين عطاء إذا اكتشفت زوجتك أنك كثير الاهتمام بنفسك، ولا تفكر إلا في احتياجاتك أنت من دون الاهتمام بمصلحة الزوجة أو الأسرة، لدرجة قد تصل إلى حد الأنانية، فحاول أن تكون أكثر عطاء!!.

حرف العين عطاء العطاء والأخذ وجهان لعملة واحدة، فلا تجعل أحدهما يتغلب على الآخر، فزوجتك تعطيك كل ما تملك، من اهتمام ورعاية وتربية أبناء، فلا تقف متفرجاً دون أن تعطي.

حرف العين عطلة أعط نفسك عطلة لتستمتع بقضائها مع أسرتك الصغيرة التي مع زحمة العمل لم تعد تعرف سعادة ولا ترفيهاً.

حرف العين علاقة لا تعتمد في علاقتك مع زوجتك على الظنون والانطباعات الخاطئة والشك، فالثقة بين الزوجين تجعل الحياة تسير بهدوء وفي سعادة.



حرف العين **عمود** إن الحب والتفاهم بين الزوجين هو العمود الفقري، الذي تنتصب عليه قامة الحياة الزوجية والسعادة الأبدية، وبدون توافر الحب والتفاهم تصبح الحياة الزوجية صحراء جرداء، لا ثمر فيها ولا استقرار.

حرف العين **عواطف** المرأة هي عبارة عن كتلة مليئة بالعواطف والمشاعر الحنونة واللطف والحب، والتعامل معها سهل للغاية، وإنما تحتاج فقط إلى سياسة للتعامل معها، وبتلك السياسة تستطيع أن تجعل هذه المرأة أياً كانت كيف ما تشاء.

حرف العين **عيدية** كل عام وأنت بخير وعيدك مبارك هذه الكلمات رددوها بينكم يا أزواج!!.

حرف الغين **الغيرة** لا تجعلوا الغيرة والشك يدمران حياتكم الزوجية.

حرف الغين **غرفة النوم** وهي رمز للهدوء والسكينة والراحة كما أنها رمز للمداعبة والمعاشرة الزوجية، لا مكان للتحقيقات ولا التحريات ولا المشاحنات، واللبيب بالإشارة يفهم!!

حرف الغين **غزل** لا تنس مع مرور سنوات الزواج أن تعود لأيام الزواج الأولى فتتغزل فيها وتدللها؛ لأن ذلك سيبعث السعادة في حياتكما الزوجية، فالمرأة كائن رقيق ولطيف، وأنت لديك الجرأة فلا تتردد في إسعاد زوجتك بكلمة رقيقة أو ابتسامة أو إطراء.

حرف الغين **غض الطرف** عن الهفوة والزلة والخطأ غير المقصود، وتذكروا قول: من الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط.

حرف الغين **غياب** كثير من الزوجات يشتكين من غياب أزواجهن الطويل عن البيت، فلا تجعل غيابك ملحوظاً، حتى لا تتدهور العلاقة

بينك وبين زوجتك، وحتى تكون متابعاً وقريباً من أبنائك، فهم أيضاً في حاجة ماسة إليك.

حرف | الغين | غيرة
التجسس والمبالغة في الغيرة أمر لا يقره دين ولا عقل ولهذا عقد الإمام البخاري باباً قال فيه: «باب لا يطرق الرجل أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم».

حرف | الغين | غيرة
لا تجعلها تغار من عملك بانشغالك به أكثر من اللازم، ولا تجعله يستأثر بكل وقتك، وخاصة في إجازة الأسبوع، فلا تحرمها منك في وقت الإجازة سواء كان ذلك في البيت أم خارجه، حتى لا تشعر بالملل والسآمة.

حرف | الفاء | الفهم
إن ما نعرفه عن الزواج ودور الزوجين، هو في الحقيقة مما نتعلمه بشكل عفوي وغير موجه، وذلك من خلال ملاحظة من حولنا من الوالدين والأجداد والأصدقاء، ومن وسائل الإعلام، أو ربما أيضاً مما نسمعه من أساطير شعبية! فما أحلى أن نفهم الحياة الزوجية.

حرف | الفاء | الفوز
قال تعالى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الفجر: ٢٦]. وأعظم الفوز هو أن يتعاون الزوجان على حب الخير.

حرف | الفاء | فارس
تنتظر المرأة من زوجها أن يكون فارسها الذي يحنو عليها ويرق لشكواها، لذلك لا تصدها عندما ترتمي في أحضانك باكية.

حرف | الفاء | فرح
لا تعبث بمشاعرها، أو تستخف بألمها،، أو تبتعد عن حزن عينيها التي راحت تنظر إليك. فكلمة حانية منك تجعل من الحزن فرحاً.

حرف | الفاء | فطرة إن الزينة حلال للمرأة وتلبية لفطرتها والإسلام لا يقاوم هذه الفطرة ولكنه ينظمها ويضبطها ويجعلها تتبلور في الاتجاه إلى رجل واحد ذلك هو شريك الحياة، ولا يعني أن الرجل لا يتزين لزوجته بل يتزين ويتجمل لها!!.

حرف | الفاء | فهم محاولة فهم كل طرف للشريك الآخر تضفي على الشريك جاذبية معنوية عالية، كذلك المرونة مهمة جداً في التعامل مع المواقف والأحداث.

حرف | القاف | القلب هو مصدر سعادتك، وليس البنك ولا المعدة. المرأة السعيدة هي من تجد رجلاً تحبه ويحبها. خير ما يكسب الرجل بعد تقوى الله ﷻ امرأة جميلة، والجميلة هي: الوفية المصونة الصبورة العاشقة ذات اللسان الحلو. تستطيع المرأة أن تنقل لزوجها وأبنائها الصفة المهمة، التي يقل وجودها في الجنس الخشن؛ إنها صفة الرحمة التي تملك المرأة منها ما لا يملكه الرجال.

حرف | القاف | قرار على الأزواج أن يتذكروا دائماً أنه حين يتزوج الرجل والمرأة فإنهما يكونان قد اتخذا أكثر القرارات أهمية في حياتهما ويكونان راغبين في الاستقرار معاً في علاقة معقولة.

حرف | القاف | قلب كن قلباً كبيراً ومستودعاً للمشاعر النبيلة والعاطفة الجياشة والحنان الدافق، ولا تجرح زوجتك لأنك أنت حصنها المنيع الذي تحتمي به دائماً.

حرف | القاف | قواعد تفترض الحياة المشتركة بين الزوجين اتباع قواعد معينة كي يظهر كل من الزوجين اهتمامه بالآخر واحترامه لحاجاته الشخصية.

حرف | الكاف | الكلام إن الكلام الرقيق الجميل الحلو يبعث في جميع أفراد الأسرة روحاً جديدة، فهو مدعاة لأن تسمع من زوجتك

الكلمات الرقيقة والمهذبة ومن أبنائك العبارات التي تحتاجها كأب. فلماذا لا تبدأ الآن؟

حرف الكاف كرم لا تبخل على زوجتك وأولادك، وأنفق بالمعروف، فإنفاقك على أهلك صدقة، وتذكر أنك في أيام العيد.

حرف الكاف كرم المرأة تحب الكريم لسببين: الأول: أن كرمه معها يدل على حبه لها، والثاني: لأنها تحب المال، فالمال هو سبيلها إلى الحياة والفرح والمستوى الاجتماعي الذي تحلم به. فلا تقصر معها.

حرف الكاف كفالة أشعر زوجتك أنك كفيلٌ برعايتها اقتصادياً مهما كانت ميسورة الحال. لا تطمع في مالٍ ورثتْهُ عن أبيها، فلا يحلُّ لك شرعاً أن تستولي على أموالها. ولا تبخل عليها بحجة أنها ثرية، فمهما كانت غنية فهي في حاجة نفسية إلى الشعور بأنك البديل الحقيقي لأبيها.

حرف الكاف كلمة إذا وجدت أن زوجتك قد غيرت من نظام المنزل لتخلق لك جواً جديداً لم يكن مألوفاً لديك من قبل أو قد غيرت من تسريحة شعرها فإنها تكون بحاجة ملحة إلى كلمة حلوة وهمسة إعجاب بهذا التغير تنسيها المجهود الشاق الذي بذلته.

حرف الكاف كلمة الكلمة لها مفعول السحر، فانتقي أحسن الكلمات، وألقي بها على مسامع زوجك.

حرف الكاف كمال لن تكتمل بنت حواء، لا بد أن تجد فيها عيباً ملموساً، احذر أن تشمت بذلك العيب الذي لم تضعه هي بيدها ولا تملك القدرة على إزالته، تنعم بها كما خلقها الله.

حرف الكاف كنية نادِ زوجتك بالكنية احتراماً لها إلا إذا استدعى المقام التصريح باسمها.

حرف | اللام | لا

على الزوج تعلم متى يقول لا بشرط أن يتقبلها الطرف الآخر برضا تام، والمرأة تحب أن تسمع كلمة لا من زوجها ولكن في مكانها المناسب.!! وأما الرجل فلا يحب أن يسمعها من المرأة ولذلك ينبغي أن تكون فطنة وذكية في استخدام كلمة لا.

حرف | اللام | لا

لا تهملي أنت وزوجك رسائل الحب والغرام.. فالحب حساس.. وقابل للتمزق.. فما المانع أن يكتب كل منكما رسالة حب وغرام للطرف الآخر. فإن نبيكم ﷺ يقول: أحب الناس إلي عائشة.... تأملوا أنه يلفظ كلمة الحب.

حرف | اللام | لاءات

لا تظهر عيوبها بشكلٍ صريح ولا تنصرف عنها؛ لأن المرأة تحب من يستمع لها، ولا تخنها، ولا تستهزئ بها أو بمشاعرها، ولا تنس ما تطلبه منك، ولا تهمل في واجباتك والتزاماتك الأسرية.

حرف | اللام | لباقة

تذكر أنه ليس أحسن من اللباقة في تحقيق السعادة الزوجية، وذلك بأن تقول الكلمة المناسبة في الوقت المناسب، وتتصرف على النحو المرضي في كل مناسبة، وتتجنب أسباب الخطأ ودواعي الاصطدام مع زوجتك في كل صغيرة وكبيرة.

حرف | اللام | لباقة

هي القدرة على وصف الآخرين كما يرون هم أنفسهم، فكن لبقاً مع زوجتك وأبنائك لتكسب ودهم وكوني أنت يا زوجة لبقة وذكية مع زوجك!!.

حرف | اللام | لحظات

انتهز لحظات الصفاء والخلوة، لتناقش الأمور الزوجية التي تحتاج إلى تبادل الآراء للوصول إلى قرار تتفقان عليه. واقبل من الطرف الآخر ولا تتعصب لرأيك.

حرف | اللام | لمسة

ثبت أن مجرد اللمس يجعل الإحساس بالود وبدفء العلاقة ويجعلها ترتفع إلى أعلى الدرجات. فإذا أردت أن تحدث زوجتك أو ابنك فكن قريباً منهم.

حرف | اللام | لمسة
لمسة حنان منك كل صباح تكسبك رضا بقية اليوم، قدمها لشريكة حياتك زوجتك، وأبنائك.

حرف | اللام | لوحة
لماذا لا ترسم لوحة جميلة مفعمة بالابتسامات والتفاؤل، فالحياة الزوجية جميلة بجمال اللوحة التي تنسجها وتضع أنت ألوانها الزاهية.

حرف | اللام | لوم
المرأة إنسانة حساسة فلا تكثر من اللوم في الصغيرة والكبيرة، فكثير من اللوم يحطم مشاعر الزوجة، اجعل لومك أو انتقادك في شكل أفكار جديدة مخالفة لما قامت أو قدمته الزوجة.

حرف | اللام | لين
عامل الآخرين باللين خاصة زوجتك وأبناءك، فلا تجرح مشاعرهم.

حرف | الميم | مروءة
المروءة آداب نفسية تحمل الإنسان على اتباع محاسن الأخلاق والعادات.

حرف | الميم | المبادرة
استلمي زمام المبادرة فبادري للصلح والتقرب لزوجك، بالكلمة الطيبة والاعتذار المناسب، لتكسبي زوجك.

حرف | الميم | المرأة
يجب أن يعلم الرجل أن المرأة ليست سلعة لمتعة الرجل وليست أداة لتسليته ولذته فقط، وليست مجرد خادمة عنده فقط. إن المرأة لها رسالتها التي لا بد أن تؤديها كما أن للرجل رسالة لا بد أن يؤديها. إن الله يريد للنساء أن يكنَّ قبل الجمال والحسب والنسب، مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات.

حرف | الميم | المسؤولية
إن عدم تحمل الزوجين المسؤولية سيؤثر سلباً على الحياة الأسرية ولا شك أن عدم تحمل المسؤولية من أهم العوائق في طريق الأسرة.. فلينتبه!!

حرف الميم **متابعة** إنّ وضع الخطة لا يكفي؛ لأنها تحتاج إلى متابعة دائمة تربطها بالهدف الرئيس الذي تصبو إليه الأسرة ويحقق لها الديمومة والإتقان، لذلك يتحتم على كلا الزوجين أن يحددا أيهما لمهمة متابعة «الخطة الأسرية» من خلال جدول زمني يقيّم سيرها كلّ ثلاثة أشهر، أو كل ستة أشهر مثلاً. وتعديل ما يلزم في الخطة حسب الاتفاق.

حرف الميم **متطلبات** أحضر لها جميع متطلبات البيت في وقتها حتى لا تمل من الطلب وتصاب أنت وهي بالضجر من كثرة الطلبات.

حرف الميم **متطلبات** لا تأمل أبداً أن تجد عندما تدخل الدار كل متطلباتك منجزة، وكل أعمالك جاهزة، فزوجتك هي إنسان، ولا تملك وسائل عجيبة لتنفيذ إرادتك. فوسع صدرك يا أيها الزوج المبارك.

حرف الميم **مجاملة** جامل زوجتك في طبق نسيت ملحه حتى لا تدخل في عراك، أثني على ما تقدمه لك من طعام، وما تقوم به في متابعة الأبناء، وتولي كافة مسؤوليات المنزل.

حرف الميم **محادثة** ادفع زوجتك باستمرار لكي تتحدث عن نفسها وحينما تكون غاضبة فأظهر لها مشاعرك الإيجابية تجاهها.

حرف الميم **محاسبة** إن الحياة الأسرية فيها أفراح وأتراح وفيها المضحك والمبكي ولكن صدقوني أن البيت بل الإنسان نفسه يحتاج إلى محاسبة نفسه والجلوس معها والارتقاء بها إيمانياً، وسنجد النتيجة!!.

حرف الميم **محاسبة** من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن لم يحلم ندم، ومن صبر غنم، ومن خاف رحم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم.

حرف | الميم | محاسن

طرح الفضائل والمحاسن عند النقاش يرقق القلب ويبعد الشيطان ويقرب وجهات النظر، وييسّر التنازل عن كثير مما في النفوس.

حرف | الميم | مخافة

اجعل مخافة الله أمام عينيك وكن نعم الزوج الذي لا يأمر إلا بالمستطاع والحلال، وادخل في عقل زوجتك لتعرف ما تفكر فيه لتبادلها نفس الشعور.

حرف | الميم | مخافة

اجعل مخافة الله أمام عينيك، وكن نِعم الزوج الذي لا يأمر إلا بالمستطاع والحلال وادخل في عقل زوجتك لتعرف ما تفكر فيه لتبادلها نفس الشعور.

حرف | الميم | مداعبة ومزاح

بهما تطيب قلوب النساء ويغشاهن السرور والحبور ويأنسن بالزوج ويسعدن بقربه، وهكذا كان رسول الله ﷺ؛ فقد روي أنه كان ﷺ يسابق عائشة رضي الله عنها فسبقته مرة وسبقها أخرى فقال: هذه بتلك.

حرف | الميم | مدح

أكثر من مدح زوجتك والإعجاب بطهيها وثقافتها وملابسها وجمالها، فالمرأة تأسرها الكلمة الجميلة.

حرف | الميم | مدح

امتدح طبخها إذا أعدت وجبة لك، وإذا جربت وصفة جديدة فلا تبدي الملاحظات السلبية يومها، بل أجلها ليوم آخر، وأبدها في شكل أفكار كأن تقول كانت لذيذة ولكن إضافة بعض كذا أو كذا تصير ألذ.

حرف | الميم | مراعاة

على الرجل مراعاة تكوين المرأة الجسدي والعاطفي فأيام الدورة الشهرية هي أيام عصيبة بالنسبة للمرأة، فلا تجاريها في عصبيتها، كن واعياً بذلك الأمر.

حرف | الميم | مراعاة

يا أيها الرجل راع التوازن بين المرح والجدية، وبين اللين والحزم، وبين الخيال والواقعية، وغرفة النوم ينبغي أن تكون فيها كالطفل فزوجتك كائن حي لها إحساس ومشاعر.

حرف | الميم | **مراهقة** إن مرحلة المراهقة من أخطر المراحل في حياة الشباب والفتيات لما فيها من التغير وشدة الانفعالات واكتمال تكوين الشخصية وغير ذلك من التحولات. والمراهق في هذه المرحلة يكتنفه ويحوط به سلوكيات مضطربة ومتنافرة من حب الفضول وفوران الشهوة، وإثبات الذات، والأنانية المفرطة واللامسؤولية، ويختلف ذلك من مراهق لآخر بحسب قوة شخصيته وتأثره وجبلته.

حرف | الميم | **مسؤولية** إن الأب عليه مسؤولية عظيمة في تربية المراهق وتوجيهه، وإن هذه السن تتطلب جهداً مضاعفاً من المتابعة والصحبة والتوجيه والإرشاد والعقاب والثواب وغير ذلك من وسائل التربية، ولا يعذر الأب في ترك هذه المسؤولية المهمة مهما كانت الأسباب إلا في ظروف طارئة ضرورية تقدر بقدرها.

حرف | الميم | **مسؤولية** لكل بيت مسؤوليات عديدة، فمن الأفضل أن يتم توزيع هذه المسؤوليات على جميع أفراد الأسرة ويكون التحكم عند الزوج، ويجب الأخذ بمبدأ التفويض والتكليف حتى يحس كل فرد في الأسرة بأهميته.

حرف | الميم | **مسؤولية** لكل مسؤوليته تجاه الحياة الزوجية، فلا تقصر في مسؤولياتك، ولا تتعدى على مسؤولية زوجتك فتفسد كل شيء، دع الأمور تسر حسبما هو مخطط لها.

حرف | الميم | **مسؤولية** مسؤولية الرجل في البيت لا تعني أن يتكبر على زوجته ويتعالى عليها وإنما تعني الحفظ والرعاية والرحمة من الزوج لزوجته.

حرف | الميم | **مساعدة** حاول أن تساعد زوجتك في بعض أعمالها المنزلية، فلقد بلغ من حسن معاشرة الرسول ﷺ لنسائه التبرع بمساعدتهن في واجباتهن المنزلية.

حرف | الميم | مساعدة على كل زوج أن لا ينسى أنه إذا ساعد الآخر على حل مشكلة له اليوم، فإن الآخر سيساعده بإذن الله على حل مشكلته في وقت لاحق.

حرف | الميم | مستقبل تفاءل بمستقبل جميل لأفراد أسرتك، واعمل على الوصول إلى ما تمنيت تحقيقه، واجتهد فيما تقدمه لأسرتك، فمن المؤكد ستجد الرضا في وجه زوجتك وأبنائك.

حرف | الميم | مشاركة شارك زوجتك في اهتماماتها، فكلما كثرت نقاط الاتفاق بين الزوجين كانت أسس بناء الحياة الزوجية بينهما متينة ولا بد أن تكون السعادة الزوجية هي الثمر الطبيعية لهذا الزواج.

حرف | الميم | مشاركة شاركها وجدانياً فيما تحب أن تشاركك فيه، فزر أهلها وحافظ على علاقة كلها مودة واحترام تجاه أهلها.

حرف | الميم | مشاركة المشاركة والتعاون يهبان الحياة العائلية الإحساس بالانتماء إلى الخلية نفسها، مما يفترض أن يتحمل كل فرد فيها جزءاً من المسؤولية العامة.

حرف | الميم | مشاعر أظهر لزوجتك مشاعر الحب والحنان والرأفة بها لا سيما في أوقات الأنس ولحظات الصفاء.

حرف | الميم | مشاعر الحفاظ على المشاعر والعلاقة العاطفية غضة طرية ليس معناه أن لا يختلف الرجل مع زوجته أبداً، فالاختلاف وارد ولكن ينبغي أن لا يطول أكثر من اللازم!!!.

حرف | الميم | مشاعر ما يحدث بعد الزواج هو انتقال المشاعر من طور التدفق والثورة والجيشان إلى طور الاستقرار والتفاهم والسكينة، تماماً كما يتحول الشلال الهادر إلى نهر هادئ يتدفق بقوة وثبات ويروي الحقول والبساتين على جانبيه. إن هذا التغير في طبيعة المشاعر بين الزوجين بعد

الزواج هو أمر طبيعي يجب أن يألفه الزوجان، وألا يعتبراه دليلاً على خلل في العلاقة بينهما.

حرف الميم مشاعر المرأة عبارة عن كتلة من المشاعر العاطفية، وتبحث عن من يشبع هذا الجانب من أحاسيسها، ويهيج شعورها بأنوثتها، ويمكن إشباع هذه المشاعر من خلال أمرين: اللطف في الكلام، والإطراء.

حرف الميم مشاعر يجب أن تسيطر على مشاعرك السلبية نحو زوجتك خاصة في لحظات الغضب، وتحاول أن تجد لها عذراً أو تفسيراً، وإذا لم تجد فيكفي أن تعلم أنه لا يوجد إنسان بلا أخطاء أو عيوب.

حرف الميم مشورة ليس من العيب أن تأخذ بشورى ورأي زوجتك في الأمور المشتركة بينكما ولكن العيب أن تبت بأمرك وحدك وكأن ليس على شواطئ المحاورة والنقاش غيرك.

حرف الميم مطر كن كالمطر حين يهطل على وجه الأرض، فتخضر له، وتشع الأرض بهاءً ونقاء، واجعل كلامك رقيقاً مفعماً بالأحاسيس النبيلة والعطف والرحمة، فأسرتك ستكون سعيدة بذلك.

حرف الميم معادلة عند الحديث عن المرأة لا يمكن أن نتجنب، كيفية التعامل معها، هذه المعادلة الصعبة التي عجز الكثير من الكتاب الكبار وعلماء النفس عن حلها ومعرفة لغزها رغم أن البعض قد يكون قد وصل إلى شيء من رموزها، لكن لم يستطع أحد حلها وكلهم اعترفوا بذلك، رغم أن حل هذه المعادلة سهل تماماً، فسر حل هذه المعادلة ـ التعامل مع المرأة ـ هو (الاحترام والثقة)، حب + حنان + وفاء + عطاء = حب بلا حدود.

حرف الميم معاملة أيها الزوج زوجتك جاءت من أسرة كريمة فلا تجعلها تتمنى العودة إليها مرة أخرى، وذلك بالمعاملة الحسنة والجلوس إليها لسؤالها عن صحتها وعن أحوالها ولا تجعل العلاقة التي بينكما علاقة رسمية بل كن ودوداً فستهب إليك كل حياتها.

حرف | الميم | **معاملة** عامل زوجتك كما كنت تعاملها ببداية العلاقة، وأدهشها بعنايتك وحبك لها بكلمات بسيطة غير متكلفة حتى تستغرب ذلك.

حرف | الميم | **معاني** الحبُّ والاحترام، والمصارحةُ والحوار، والصدقُ، معانٍ كثيرة، لا بد من غرسها في كل رباط زوجي، لتتورد بها الحياة، فأنت من يسقي ذلك الغرس وينميه.

حرف | الميم | **معنويات** ارفع دوماً من معنويات زوجتك بالكلمة الطيبة، واللمسة الحانية، فالعبارات الراقية الجميلة لها مفعول مؤثر.

حرف | الميم | **مفاجأة** فاجئ زوجتك بملحوظة حب أو وضع ورقة في شكل رسالة رقيقة عند المرآة قبل خروجك للعمل تخبرها بحبك العميق لها.

حرف | الميم | **مفاجأة** فاجئها مرة وبدون مناسبة بدعوتها إلى مطعمها المفضل، ففي ذلك إظهار للحب والمودة.

حرف | الميم | **مفاضلة** لا تضع زوجتك في اختيار صعب، بأسئلة مردودها سيئ إما عليك أو عليها، فلا تقل لها: أيهم أفضل أهلي أم أهلك؟ أمي أم أمك؟

حرف | الميم | **مقابلة** قابلها بابتسامة وحاسبها بلطف واعلم أن لا حياة زوجية بدون مشاكل، لكن السعيد من يقدر أن يتجاوز تلك المشاكل.

حرف | الميم | **مميزات** ليس من اللائق دائماً أن يتحدث الأهل مطولاً عن مميزات وحسنات أولادهم لأن ذلك قد لا يهم الآخرين، وفيه إثارة للغيرة والحسد.

حرف | الميم | **مناخ** يجب أن يتميز المناخ العائلي بالعفوية والصراحة والارتخاء حتى في المناقشات الحادة أحياناً، لكن ذلك لا يعني الاستغناء عن بعض آداب السلوك، والتعامل بشفافية.

حرف الميم **مناسبات** تعهد زوجتك بالهدايا الرقيقة لا سيما في المناسبات الغالية عليها وعنصر المفاجأة له تأثير عظيم في هذا الأمر.

حرف الميم **مناسبة** اجعل من العطلات فرصة للتغيير، وتجديد الحياة الزوجية السعيدة، وكن مفعماً بالحب والعاطفة الجياشة، فزوجتك وأبناؤك في حاجة ماسة لها.

حرف الميم **مواءمة** وائم بين حبك لزوجك وحبك لوالديك وأهلك، فلا يطغى جانب على جانب، ولا يسيطر حب على حساب حب آخر فأعط كل ذي حق حقه بالحسنى، والقسطاس المستقيم.

حرف الميم **موازنة** إن أهم ما يسبب التوتر في العلاقة بين الأزواج المتحابين: وجود طرف ثالث، فكن عادلاً في علاقتك بأهلك وعلاقتك بزوجتك حتى لا يؤثر هذا على سعادتكما.

حرف الميم **مواساة** إذا أردت أن تحتفظ بزوجتك كما تتمنى أن تكون، فكن الزوج والصديق الذي يواسي ويهتم ويراعي.

حرف الميم **مودة** أول المودة طلاقة الوجه، والثانية التودد، والثالثة قضاء حوائج الناس. فلا تنس زوجتك من هذه المودة.

حرف الميم **مودة** ما أروع أن يشارك الزوج زوجته في بعض أعمال المنزل، ولو من باب المودَّة والمشاركة الوجدانية، والتقدير المعنوي.. فهي فرصة طيبة لتعبير الرجل عن تقديره لزوجته، وتطييب نفسها، والتقرب إليها.. حتى ولو كانت هذه الأعمال بسيطة؛ مثل: حمل الأطباق إلى المائدة، أو فرش سجادة، أو غير ذلك.

حرف الميم **مودة** المودة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة حصن منيع وركن شديد، وبها يمنع الضيم وتنال الرغبات، وتنجح المقاصد، فكن ودوداً تكسب قلب زوجتك.

حرف النون | النجاح

إن النجاح أو السعادة في العلاقة الزوجية هو: أن يكون النجاح في الدنيا والآخرة. ويمكن تحقيق السعادة الزوجية عن طريق التعرف على عوائق الحياة الزوجية، وعوامل فشلها.. وكيفية تفاديها. والتوكل على الله والشعور بمعيته، فذلك من أسباب النجاة، بالإضافة إلى قوة الإرادة.

حرف النون | النفقة

إن نفقة الزوج على زوجته واجبة بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. وهي من علامات الحب بين الأزواج!!.

حرف النون | النقد

وسيلة من وسائل التقويم، وهي وسيلة جيدة لو أحسن الطرفان استخدامها باتباع آداب النقد، أما لو كان النقد بأسلوب الاستهزاء أو التعيير أو كان أمام الناس بصوت عال فهذا يعقد الحياة الزوجية، فلينتبها لذلك!.

حرف النون | نجاح

أسباب نجاح الزواج، أن تهتم بالشخص الذي تحبه، وأن تراعي رغبات الطرف الآخر فتحقق له ما استطعت، والتنازل والمرونة عند حدوث مشكلة.

حرف النون | نجاح

إن نجاح الزواج يتوقف على مدى الانسجام والتفاهم بين الزوجين، ومدى شعورهما بأن ما يجمعهما من قواسم مشتركة ومحبة متبادلة أقوى من أن تفرقها مشاكل الحياة وهمومها ربما يكون من أسباب تلك المشاكل، غياب التخطيط الفعال لإدارة هذه المؤسسة الأسرية.

حرف النون | نجاح

سلالم النجاح لا تستطيع أن ترتقيها وحدك، فقد قيل قديماً (وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة).

حرف النون | نجاح

من أسباب نجاح الزواج، أن تهتم بالشخص الذي تحبه، أن تراعي رغبات الطرف الآخر فتحقق له ما استطعت، والتنازل والمرونة عند حدوث مشكلة.



حرف النون **نجاح** نجاح كل امرأة في الحياة مرهون بنجاحها في حياتها الزوجية، حتى المرأة التي حازت أعلى الرتب العلمية والمناصب العالية والشهادات المرموقة.

حرف النون **نزهة** حدد يوماً في الشهر تقضيانه معاً ويفضل أن تذهبا معاً في نزهة أو لرحلة قصيرة أو المبيت في فندق ليوم أو ليلة وحدكما.

حرف النون **نزهة** رب نزهة صغيرة مع عائلتك تحل لك الكثير من المشكلات، فكن مبادراً لتنعم بسعادة أسرية أبدية.

حرف النون **نسيان** في النسيان سعادة الإنسان، وأعني بذلك نسيان ملفات المشاكل القديمة...فما أجمل أن نفتح صفحة جديدة في حياتنا.

حرف النون **نصيحة** أخي الزوج عدّل سلوكك من حين لآخر، فليس المطلوب فقط أن تقوم زوجتك بتعديل سلوكها، وتستمر أنت متشبثاً بما أنت عليه، وتجنب ما يثير غيظ زوجتك ولو كان مزاحاً، والزم الهدوء ولا تغضب؛ فالغضب أساس الشحناء والتباغض، وإن أخطأت تجاه زوجتك فاعتذر إليها. وامنح زوجتك الثقة بنفسها، بل شجعها على أن يكون لها كيانها وتفكيرها وقرارها.

حرف النون **نصيحة** إلى كل زوج، اجعل مخافة الله أمام عينيك وكن نعم الزوج الذي لا يأمر إلا بالمستطاع والحلال وادخل في عقل زوجتك لتعرف ما تفكر فيه لتبادلها نفس الشعور.

حرف النون **نصيحة** العفو ألذ من الانتقام، والعمل أمتع من الفراغ، والقناعة أعظم من المال، والصحة خير من الثروة.

حرف النون **نصيحة** لا تتمحور حول ذاتك، فالحياة تستقر وتستمر بالعطاء والتعاون والحرص على سعادة شريك حياتك وكذا النصيحة!!.

حرف | النون | **نظرات** عندما تستمع لزوجتك لا تتشاغل عنها بالتلفزيون أو بالعبث بالجوال أو بقراءة جريدة؛ لأن لغة الاتصال بالعينين أعمق من الكلمات.

حرف | النون | **نظرة** اجعل عينيك في عيني زوجتك مع ابتسامة خفيفة وتمتم بصوت غير مسموع بكلمة «أحبك يا زوجتي» ٣ أو ٥ أو ١٠ مرات، فإذا وجدت استهجاناً واستغراباً من زوجتك وقالت: ماذا تفعل؟ فليكن جوابك «اشتقت لك يا فلانة» فالنظرة وهذه الطريقة لها أثر ونتائج غير عادية. (جربوهـــا).

حرف | النون | **نظرة** انظر معها إلى الحياة من منظار واحد، فقد أوصى رسول الله ﷺ بالنساء بقوله: «رفقاً بالقوارير»، وقوله: «إنما النساء شقائق الرجال»، وقوله: «استوصوا بالنساء خيراً».

حرف | النون | **نفقة** أنفق على أهلك، إنفاقك عليهم صدقة. قال ﷺ: «أفضل الدنانير دينار تنفقه على أهلك».

حرف | النون | **نقد** إن أكثر من نصف الزوجات اللاتي يمكن أن يتحطمن في العادة على صخور محاكم الطلاق بسبب النقد وحده. فكن منصفاً يا أخي الكريم.

حرف | النون | **نقد** لا تحاول أن تنتقد زوجتك أمام أولادها أو أقاربها أو تنتقد مظهرها أو سلوكها أو تشير من قريب أو بعيد أن مستوى ذكائها محدود لأن هذا يضايقها جداً مما سوف يكون له ردة فعل عليك بعد ذلك.

حرف | النون | **نقود** إن تجربة الطفل الأولى مع النقود يمكن أن يكون لها أثر انفعالي عميق، ومن الحكمة تدريب الطفل في سن مبكرة من حياته وفي مستويات الدخل المختلفة على استعمال النقود، والسماح له بالتصرف في نقوده. فالطفل بطبيعته مفطور على الجمع والتملك.

حرف الهاء هجر عليك أيها الزوج عدم هجر حجرتكما المشتركة في حالة نشوب أي خلاف بينكما، فالوجود في مكان واحد يذيب الخلافات.

حرف الهاء الهدف من عوامل نجاح الأسرة واستقرارها أن يكون للزوجين أهداف واضحة معلومة، ويسعيا لتحقيقها بالتعاون بينهما.

حرف الهاء هدوء أحياناً يحتاج الزوج إلى أن يكون البيت هادئاً، فهيئي له ذلك، تكوني قد كسبت وده!.

حرف الهاء هدوء الزم الهدوء ولا تغضب فالغضب أساس الشحناء والتباغض. وإن أخطأت تجاه زوجتك فاعتذر إليها. لا تنم ليلتك وأنت غاضب منها وهي حزينة باكية. تذكَّر أن ما غضبْتَ منه في أكثر الأحوال أمر تافه لا يستحق تعكير صفو حياتكما الزوجية، ولا يحتاج إلى كل ذلك الانفعال.

حرف الهاء هدية إن هدية كلامية فيها تعبير عن الامتنان الصادق من الزوج لزوجته هي في الغالب أجمل من كل هدية مادية يقدمها الزوج لزوجته.

حرف الهاء هدية اشتر لها هدية بسيطة ولا داعي أن تكون مكلفة، فيمكنك شراء سلة صغيرة وبعض الجوري لنثر أوراقه على الهدية، ويمكن أن تكون الهدية عبارة عن مواد تجميل أو بعض الزيوت العشبية التي تستخدم للمساج.

حرف الهاء هدية تقديمك هدية ثمينة بعد الخروج من أزمة الولادة هي أقل ما يقدم إلى الزوجة الصابرة وصدق نبيكم حين قال: تهادوا تحابوا.

حرف الهاء هدية ينصح الخبراء للاحتفاظ بحرارة الحب بين الزوجين بتقديم الهدايا، والاتصال هاتفياً للسؤال، وأن يصطحبها في نزهة خلوية.

حرف | الهاء | همسة | لا تنس أن تهمس لزوجتك بكلمات الحب الرقيقة التي ستنعش حياتكما الزوجية. وتذكر أن الكلمة الطيبة صدقة، فكيف إذا كانت لحبيبة قلبك وأم أولادك وصفية فؤادك فلا تبخل بهذه الهمسات!!!

حرف | الهاء | همسة | لو بقى بينك وبين زوجك شعرة واحدة من التواصل فحافظي عليها فلو انقطعت هذه الشعرة فإن خسائرك سوف تصبح أضعاف خسائره.

حرف | الهاء | همسة | همسة رقيقة في أذن الأزواج، فليكن الحب والاحترام ديدنكم.

حرف | الهاء | هموم | لا تدع الهموم التي تواجهك في العمل، وبعيداً عن شؤون الأسرة أن تتسرب إلى داخل الأسرة، فتتراكم على الهموم الداخلية لتشكل معاً معول الهدم في كيان أسرتك التي تريدها أن تحيا سعيدة، رغيدة، هانئة.

حرف | الواو | واقعية | لتنظر دائماً إلى زوجتك على أنها شخصية واقعية وليست موجوداً مثالياً، فلا تطلب منها ما لا تقدر عليه.

حرف | الواو | ورد | من منا لا يحب الورود، بل أكثرنا يعشقها ويعشق رائحتها، فمثلما تحتاج الورود إلى الماء والهواء لتنمو وتتفتح، تحتاج النساء إلى الحب ليشع منها عبير الورد، نعم تسقي النساء حباً؛ لأن النساء ورود ورياحين الحياة.

حرف | الواو | وردة | ادخل عليها ولو لمرة واحدة في الأسبوع بوردة حمراء لتخبرها بأنك لا تزال تحبها... فهذه الوردة تعيد الحياة لبستان حياتكما الذي أوشك أن يذبل.

حرف | الواو | وسائل | لن تتحقق الأهداف إن لم تكن هنالك وسائل مساعدة على بلوغها، لذلك لا بد أن يقوم الزوجان بجلسة أسرية يضعان

وسائلهما التي تساعدهما على تحقيق تلك الأهداف، فكان منها الواقعي ومنها غير الواقعي، ومن أمثلة البرامج الواقعية أن يلتحقا بدورة في التخطيط الشخصي، وأن يطالعا خمسة كتب في التربية.

حرف | الواو | وسطية أيها الزوجُ يجب أن تكون وسطاً بين زوجتك وأهلك: لا تسمح لهم أن يظلموها كما لا تسمح لها أن تظلم واحداً منهم.

حرف | الواو | وصية (وصايا للأزواج) قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]. فلا تهن زوجتك، فإن أي إهانة توجهها إليها، تظل راسخة في قلبها وعقلها. وأحسن معاملتك لزوجتك تحسن إليك، أشعرها بأنك تفضلها على نفسك، وأنك حريص على إسعادها، ومحافظ على صحتها، وتضحي من أجلها.

حرف | الواو | وصية وصية لكل شاب وفتاة مقبل على الحياة الزوجية (الصدق وشفافية المعاملة بالحسنى، وعدم الكذب والمراوغة، والصدق في الحياة الزوجية هي نوع من النضج الحقيقي والمواجهة الصريحة مع النفس).

حرف | الواو | وضوح لا تكن زوجاً برتبة مفتش عام تبحث عن الأخطاء، وتحفظها في ملف الصمت، وتبديها عند الخلافات، فليس هذا من المروءة بشيء، كن واضحاً وبأدب.

حرف | الواو | وفاء إنه من أقوى الدلائل وأوضح البراهين على طيب الأصل وشرف العنصر. وأحق الناس به أهل الزوجة!!

حرف | الواو | وفاء ما أجمله حين تكتنزه للأحبة، كن وفياً لذاتك فهي انطلاقة الوفاء لمن حولك.

حرف | **الواو** | **الوقت** المشكلة ليست في قلة الوقت بقدر ما هي في سوء إدارته وعدم إعطاء البيت أهمية في جدول الأعمال.

حرف | **الياء** | **الحب ياقوتة** رائعة، لا تجدها إلا في مناجم الإخلاص، وياسمين ينشر عبيره بين القلوب المتآلفة، وحمامة تنقل إلى القلوب رسالة السلام والتعاون وهذا هو الحب بين الأزواج!!

حرف | **الياء** | **اليسر** الحياة الأسرية يسيرة وسهلة إذا أردنا أن نجعلها يسيرة، فلا صعب أمام المحبين، فبحبنا وتعاوننا نصل إلى ما نريد!!

حرف | **الياء** | **يوم** اقض يومك فيما ينفع، ولا تجعل ساعاته تضيع منك فيما لا ينفع، وأجمل الساعات تقضى مع شريكة العمر فلا تضيعها.

حرف | **الياء** | **يوم** حدد يوماً في الشهر تقضيانه معاً ويفضل أن تذهبا معاً في نزهة أو لرحلة قصيرة أو المبيت في فندق ليوم أو ليلة وحدكما.







رسائل مقترحة بين الأزواج «لو جبت أكبر ميزان في الكون...! ما راح تقدر توزن وتعرف كثر حبي لك!».

* * *

رسائل مقترحة بين الزوجين «أذوب فيك وأنت مهملني وألعب على نفسي.. وأقول الحين يكلمني..!».

* * *

رسائل مقترحة بين الزوجين «إذا أرسلت لك رسالة أقول فيها: أنا أحبك موت..! بس أنت وش راح ترسل لي؟».

* * *

رسائل مقترحة بين الزوجين «يذوب قلبي في نواظر عيونك.. واشتاق لك شوق الغريب لدياره»..

* * *

رسائل مقترحة بين الزوجين «ودي أتوسد ذراعك وأضمك حيل لأحضاني.. وأحسك في عروقي عشق يملك كل وجداني»..

* * *

رسائل مقترحة بين الزوجين «أنت البخور اللي تطيب به الدار.. وغيرك حطب والكل بالفرق داري..!».

* * *

رسائل مقترحة بين الزوجين «الرخيص يحتاج يتغلّى لجل يغلى... لكن الغالي ليش يتغلّى وهو حيل غالي».

* * *

رسالة جميلة لزوجك: على الرغم من أني أعرفك كما أعرف روحي إلا أني أكتشف كل يوم أنك أكبر من أي وصف شيء يتجدد كل لحظة.

* * *

يجب ألا تفشي له سراً، حيث حديثك مع زوجك يجب ألا يتعدى حيطان حجرتك، كثير من النسوة من تتحدث عن زوجها عند كل الناس في العطاء والمنع، والفرح والحزن، وهذا من أقبح الصفات.

* * *

يا أيها الزوج لا تتجاوز مشاكلك الحدود: وهذا خطأ يقع فيه الزوجان حين يختلفان، فينتقلان من قضية الخلاف الأساسي إلى خلافات ثانوية، فأحياناً قد يبدأ الخلاف حول أمور البيت كالنظافة والترتيب، ثم ينتهي الخلاف إلى مصاريف الأسرة والزيارات وغير ذلك.

* * *

ان الحب المتبادل هو العامل الفعال الذي يدفع كل واحد من الزوجين إلى تحمل المسؤولية برحابة صدر وفرح، فكل واحد يشعر بأنه سعيد؛ لأنه يتمتع بعطف الآخر عليه.

* * *

لا ترفع صوتك أمام الأطفال فإن في رفع الصوت إفزاعاً لهم، ولذلك إذا تحاور الزوجان أمام الأطفال فعليهما أن يعودا ليؤكدا أمامهم حب بعضهم بعضاً؛ لأن الابن يحتاج إلى الشعور بالأمن، وأي خلاف بين والديه يشكل بالنسبة إليه توتراً يؤثر على نموه العاطفي والنفسي.

* * *

مهما كانت مساحة البيت صغيرة، فإن المرأة يمكنها أن تستثمر

هذه المساحة لتحقيق الراحة والسكينة لأفراد البيت، فالبيت الواسع الفسيح غير المنظم بيت لا راحة فيه، والبيت الضيق الصغير مع حسن الترتيب وجودة استعمال مرافقه بيت ملؤه الراحة.

يقول أحد الأدباء: أيتها المرأة إذا لم تستطيعي أن تكوني نجمة في السماء فكوني شمعة في بيتك (بحبك بأدبك بذوقك بأخلاقك بطاعتك لزوجك).

* * *

لا بد أن نعي، أن الرغبة لدى المرأة لا تكون في جزء جسدها فقط بل في أحاسيسها وروحها والتي لا يشبعها إلا الألفاظ الرومانسية التي يمكن أن تجعلها لبنة لينة جداً في يد الرجل.

* * *

تجنبي كل ما يثير المشاكل في حياتك؛ لأن كثرة المشاكل من قبلك من أقوى ما يبعث على ملل الزوج منك ومحاولة البعد لفترات طويلة عنك وعن البيت.

* * *

ابتعدي عن الروتين والجمود؛ لأن تغيير الروتين في المنزل من أسباب تنقية الأجواء وتحسنها سواء كان ذلك في أثاث المنزل، أو في اللباس، أو العادات في الأكل والشرب، فمرّة موقع الدولاب هنا ومرة هناك وهكذا، فأنت امرأة متجددة دائماً.

* * *

حافظي على هندامك ونظافتك واهتمي بجمال صورتك.. رتبي البيت.. اقتني أواني الزهور.. فهذه من الوسائل التي تطيب العيش وتكون عاملاً من عوامل الراحة النفسية التي هي من أهم أسباب نجاح الحياة الزوجية.

* * *

لا تهتمي بأولادك على حساب إهمالك لزوجك، فهو يحب أن يكون مصدر الاهتمام والرعاية طوال وجوده بالبيت، والعكس صحيح.

* * *

الحياة كلها تضحيات ولا بأس بالتنازل عن بعض الأمور للحصول على شؤون أكبر وأعظم.. ربما تحبين أن تتحدثي، ولكن زوجك متعب الآن.. لا بأس بالتأجيل.

* * *

الابتعاد عما يثير نار الغيرة من مسببات، من طرف الزوج أو الزوجة رفقاً بشريكه، واعتباراً لحاله التي توجب التماس العذر له؛ لأن المحب غيور بطبعه.

* * *

يا أزواج.. العمر زهرة.. والحياة فترة.. والحب مرة.. فتذكروا أن الحياة لا تساوي غضب بعضكم على بعض.

رسائل مقترحة بين الزوجين «تعال.. فاحت دلة الشوق بالهيل.. ما غير أنا وهموم قلبي معازيم»..

* * *

أيها الزوج: كن رجلاً رومانسياً: تحتاج المرأة في جميع أطوار سنّي عمرها المختلفة إلى لمسات حانية وكلمات عذبة تلامس مشاعرها المرهفة وطبيعتها الأنثوية.

* * *

مما لا يختلف فيه اثنان أن العلاقة بين الزوجين تتطلب تجديد دمائهما حتى ولو كان الزواج على أساس الحب منذ البداية.

* * *

البيت هو موطن سكن الأسرة واستقرارها، ومكان راحة

أفرادها، والملجأ من تعب الحياة وكدها، ولذلك يفضل اختياره إن تيسر وفق مواصفات خاصة، لتحقيق السكينة والهدوء والراحة والاستقرار.

* * *

❀ في كل شركة لا بد أن يكون لكل شريك حقوق وعليه واجبات حتى تستقيم الأمور، وكذلك فعل الإسلام بالنسبة للبيت؛ فقد جعل لكل من الزوجين حقوقاً ورتب عليهما واجبات، لن تتحقق السعادة إذا أهمل أحد الطرفين أداء واجبه وراح يطالب الآخر بحقوقه عليه.

* * *

❀ الزوجان هما اللذان يصنعان السعادة.. والحب ركن من أركان السعادة الزوجية، والاهتمام بالشريك والاستماع لبوحه بمكنونات نفسه أمر مهم.

* * *

❀ كوني ذكية ولبقة وماهرة في إدارة الحوار بينك وبين زوجك، وليكن كل الحوار عنه وله، وعما يحب ويعشق وينجذب إليه، وعن ذكرياته، ومسيرة حياته، وظروف عمله، وقضاياه التي يدافع عنها، ومبادئه التي يدعو إليها، وكذلك مغامراته، والعكس صحيح.

* * *

❀ لا يحق للزوجة أن تجعل أسرار حياتها الزوجية حديث المجالس بين النساء؛ فذلك السلوك يولد الخلافات بين الزوجين، وقد تصل لحد الطلاق.

* * *

❀ من الوسائل والنقاط التي تقربنا لفتياتنا في مرحلة المراهقة

والنضج: لا تحرميها من أحضانك، فبين كل فترة وفترة احضنيها بقوة، عند سماع خبر سعيد، أو قدمت لك شيئاً جديداً فأعيديها لمنبع سعادتها.

* * *

اياك ونظرات الشك، وأيضاً إياك والثقة بالشيطان، والتوازن مطلب في كل إنسان.

* * *

مخاطبة الزوج برقة واحترام أمام الأبناء، أمر مهم وهو نموذج يعلق في ذهن كل طفل، ودرس يعطى بدون عناء.

* * *

أيها الزوج: أطلق لقلبك العنان.. وأعطه الثقة والأمان.. سيعبر بكل اطمئنان.. ومن الوجدان!! إلى......!.

* * *

ان التفاهم المتبادل هو هدف النقاش، ولا يمكن الوصول إلى اتفاق طالما أن الهدف هو تغيير شخصية الشخص الآخر. فالكثير من الزوجات يعتقدن خاطئات بأنه يقع على عاتقهن مسئولية تغيير شخصية الزوج وسلوكياته وأن ذلك شيء ممكن إنجازه وهذا معتقد خاطئ.

* * *

أيها الزوج قاوم حظوظ النفس واعتذر إن أخطأت ليكن هدفك أثناء الخلاف، بيان الحق وإيضاحه، اسأل نفسك دائماً ماذا تريد من وراء رفع الصوت والنقاش؟ وماذا تخفي وراء عدوانيتك وانفعالاتك؟.

* * *

حاسب نفسك قبل أن تلقي اللوم على الطرف الآخر وإن كان مُخطئاً، فربما قد سُلط عليك بسبب ذنوبك مصداقاً لقوله ﷻ: ﴿وَمَآ

أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ [الشورى: ٣٠] أو ربما كانت هذه المشكلة ابتلاءً من الله لكِ وإنذاراً.

* * *

انظر لجوانب المشكلة نظرة عادلة، فأنت أدرى الناس بظروف مشكلتك وأسبابها، وأعلم الناس بالطرف الآخر، وتفاءل بالخير تجده، ولا تيأس مهما عظمت المشكلة وتفاقمت، فالله ﷻ قادر على تبديل الأحوال، ما بين غمضة عين وانتباهتها...... يغير الله من حال إلى حال.

* * *

اعلمي إن ضاق صدرك عن الحفاظ على أسرار مشاكلك مع زوجك وفضلت نشرها فستضيق صدور الآخرين بها أيضاً، وستصبح تفاصيل حياتك حديث المجالس، وبذلك ستتسع الفجوة بينك وبين زوجك ويتضاعف حجم المشكلة.

* * *

لنتأمل موقف خديجة رضي الله عنها لما أقبل النبي عليها فزعاً، كيف كانت له عوناً بعد الله تعالى. النظر إلى هذه الكلمات وهي تُرصِّع جبين الدهر، واستمع إليها وهي تُزيِّنُ القيم، واستشعرها وهي تخرج بثبات: «كلا والله ما يخزيك الله أبداً! إنك لتصل الرحِم، وتحملُ الكَلَّ، وتكسِب المعدوم، وتَقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

* * *

إن أصابتك الحيرة وأردت استشارة شخص وطلب رأيه في مشكلتك، فاحرصي على أن يكون ممن شهد لهم بالدين والعقل والحكمة والروية، وتجنبي طلب المشورة ممن تعلمين مسبقاً أن بينه وبين زوجك نفوراً أو عدم ارتياح فإنه سيزيد الطين بلة.

* * *

❀ **إن** في مجالسة الزوجة، والنظر إليها ومداعبتها، إراحة للقلب، وتقوية له على العبادة.

❀ ❀ ❀

❀ **ركزي** على مشكلتك الحالية، دون العودة للماضي وأحداثه والتفتيش فيها، وربطها بما يحصل معك الآن، حتى لا تكبر مشكلتك في نظرك، ويمتلئ قلبك بمشاعر الغضب والانتقام، وحتى لا تجدي في نفسك قسوة على زوجك.

❀ ❀ ❀

❀ **التمس** العذر لشريك حياتك، ولا تغفل أو تتجاهل ما يمر به من ظروف أو ضغوط عمل، فربما كان لها دور كبير فيما حصل بينكما، أو ربما هناك عين حاسدة قد أصابتكما، أو أن هناك من يسعى للوشاية بينكما.

قال ﷺ: «**خيركم خيركم للنساء**». وهذه الخيرية إنما تكون بالإحسان والمؤازرة والاحتمال، مع أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، ورحمتها، والرفق بها.

❀ ❀ ❀

❀ **يجب** أن تشعري زوجك بأهميته في اتخاذ جميع الأمور التي تخص البيت أو الأطفال، فلا تتصرفي من تلقاء نفسك وتضعيه أمام الأمر الواقع.

❀ ❀ ❀

❀ **لم** تخلق المرأة من رأس الرجل لكي تتكبر عليه، ولا من رجله لكي يحتقرها وإنما خلقت من ضلعه لتكون تحت جناحه فيحميها.

❀ ❀ ❀

❀ **لا** تدخلي في مشاكلك الخاصة من يزيدها، بل استشيري أمك، أو أختك ولا تتطرقي لتفاصيل المشكلة.

❀ ❀ ❀

قال رسول الله ﷺ: إذا باتت المرأة هاجرةً لفراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع.

إن الله تعالى جعل للمرأة دوراً تربوياً ورعائياً داخل الأسرة، وذلك أن المرأة أو الأم هي الركيزة الأساسية في لحمة الأسرة وتماسكها، وكذلك العامل الأكبر في توطيد وتثبيت الروابط الأسرية.

* * *

يوم الاثنين: التزمي الصمت طول اليوم وإذا تكلمت فاجعلي كلامك كله دعاء «الله يخليك لي» أما الشكاوى والمشاكل فخذي منها إجازة اليوم.

* * *

إن الأنثى بطبيعتها تحب التزين وترغب فيه، وقد فُطرت على جذب اهتمام الآخرين وهو إحساس أنثوي ينمو مع الفتاة ويظهر مع نعومة أظافرها، فعلينا أن نجد إطاراً ينظم هذه الرغبة.

* * *

الولد إذا رُبِّيَ على الخير كان صالحاً وميراثاً لوالديه، يبقى بعد وفاته من ضمن أجره الذي لا ينقطع.

سُئل النبي ﷺ عن خير النساء؟ قال: التي تطيعه إذا أمر، وتسرُه إذا نظر، وتحفظه في نفسها وماله.

* * *

من أهم أسباب الملل: الحياة النمطية على نسق واحد، لذلك يجب عليك السعي إلى تغيير هذا النسق الواحد في الحياة بالخروج إلى المتنزهات وغيره.

* * *

لعل أهم وصية لعلاج الملل بين الأزواج هي التعبير عن المشاعر نحو الطرف الآخر بكل شفافية.

* * *

مما ينعش الحياة الزوجية ويعمل على استقرارها أن تشكر الزوجة للزوج ما يقدمه لها مما يعمل على راحتها وسعادتها.

الابتسامة: هي سلاح الحب والجاذبية، فحافظ على نظافة أسنانك، فبالابتسامة الجميلة تسحر وتحفر صورتك الجميلة، فإذا لم تكن البشاشة من طبعنا، فلنتعلم كيف نبتسم.

* * *

محاولة فهم كل طرف للشريك الآخر تضفي على الشريك جاذبية معنوية عالية، كذلك المرونة مهمة جداً في التعامل مع المواقف والأحداث.

* * *

الابتسامة مفتاح كل خير ومغلاق كل شر، فالابتسامة وروح الدعابة والمرح من السحر الحلال على المرأة والرجل، والابتسامة الحقيقية التي تأتي من أعماق النفس هي أحياناً تتحدث، لكن من دون صوت تقول كلمات وعبارات مثل أنا أحبك، إنك تمنحني السعادة، إني أشتاق إليك.

* * *

على الزوجة أن تجذب زوجها للحديث معها والأخذ بآرائها في الأمور الخاصة بالعمل أو العائلة أو الأصدقاء، فكوني ذات حديث جذاب بطريقة كلام سلسة وبسيطة، وليست عبارات كبيرة ومعقدة، فالبساطة هي مفتاح أشياء كثيرة فكوني بسيطة في تعبيراتك وكلامك.

* * *

محاولة فهم كل طرف للشريك الآخر تضفي على الشريك جاذبية معنوية عالية، كذلك المرونة مهمة جداً في التعامل مع المواقف والأحداث.

* * *

الثقة بالنفس وتقدير الذات أول شروط التمتع بالجاذبية، كما أنها لا تلغي الأنوثة، بل تعني الجرأة في حدود المقبول.

* * *

تشمل الرفاهية الهدوء والاسترخاء بعيداً عن الإرهاق والتوتر، فالمرأة المفعمة بالجاذبية، لا تثير غضب زوجها، بل تثير إعجابه واهتمامه والعكس صحيح.

* * *

اذا تلبد قلب الرجل بالهموم انزاحت سحب الضباب بظهور المرأة.

* * *

ان كل فلسفة الرجال لا تعادل واحدة من عواطف المرأة.

* * *

المرأة مخلوق عظيم إذا عرفت قدر نفسها، فاعرفي قدر نفسك.

* * *

من وسائل التقريب بين الزوجين.. أداء عمل مشترك ديني مثلاً قراءة سورة الكهف معاً يوم الجمعة لأخذ الأجر وللتقريب بينكما وأيضا قراءة الأذكار.

* * *

ان الإنسان يشعر بالراحة إذا أخرج ما في نفسه من مشاعر وآراء، وأحياناً يكون علاج المشاكل إخراج ما في النفوس... فلنعود أنفسنا على الصراحة والوضوح.

* * *

لان الحياة كلها تضحيات، فلا بأس بالتنازل عن بعض الأمور وستجدين زوجك شاكراً لك على تضحيتك، وتأكدي أنه هو أيضاً

يقدم تضحيات وتنازلات ولكن قد لا تعلمين بها، واحذري أن تذكريه دائماً بأنك تضحين من أجله ومن أجل الأولاد.

❀ ❀ ❀

❀ **قد** تحصل المشاكل بينكما، وربما يحصل الطلاق والضحية هم الأبناء، فنصيحتي لكما أن تتصافيا، وتتركا حظ النفس، وترجعا الأمور إلى مجاريها قولاً: (تصافينا).

❀ ❀ ❀

❀ **استقبليه** بكلمات طيبة مثل «يعطيك العافية، عساك على القوة، ما قصرت، أنا ما أعرف من غيرك شلون أعيش».

❀ ❀ ❀

❀ **تزوجا** من جديد.. ابتعدا عن بعضكما شيئاً من الوقت أسبوع مثلاً «يكون كلام عادي ولا مساس».. ثم لتكن فترة الملكة فترة تنشيط المحبة تتخللها الهدايا الجميلة والتلجرافات العذبة ثم لتكن ليلة العرس وأفضل أن تكون في فندق من باب التغير.

❀ ❀ ❀

❀ **احرصي** على أن لا تنامي حتى يأتي بحيث تكونين دائماً معه حتى ولو لم يكن بك نوم.. تعودي أن تغطيه وأن تسمي عليه ولا تنسي قول «تصبح على خير».

❀ ❀ ❀

❀ **على** الزوجة الاستقلال بشخصيتها ورأيها، فإن ذلك يكسبها ثقة زوجها، كما يجب عليها أن تحافظ على أسرار بيتها.

❀ ❀ ❀

❀ **قليل** من المفاجآت اليومية: في الشكل، وبالحوار، وبنوع الأكل، واللبس، وهذا كفيل أن يغير أجواء البيت ويجعلها دافئة، فكوني صديقة لزوجك حتى لا يمل.

❀ ❀ ❀



على الأزواج الاعتدال في الصرف، وأن يقدموا الأهم على المهم، وأن يدخروا من المرتب احتياطاً لأي طارئ، وأن توضع ميزانية واضحة تحدد احتياجاتهم ووجه الصرف عليها.

* * *

حاولي إظهار التقدير لزوجك فإذا قام بإصلاح شيء معطوب قولي له أنت تملك قابليات كبرى لتكون مهندساً كبيراً. ومن الخطأ تحقير وانتقاص الزوج كأن تقولي له أنت بلا فائدة.

* * *

الرجال يعطون الأهمية الكبرى لأعمالهم. ونلمس ذلك من الاتصال الهاتفي حول العمل حتى أثناء وقت تناول الطعام أو وقت الراحة في البيت.. أظهري أنت أيضاً الاهتمام بعمل زوجك واسأليه عنه كي يشعر بأنكِ قريبة منه جداً.. وبعد الحديث عن العمل ابدئي في الحديث عن شؤون المنزل.

* * *

من الصفات التي يحبها الرجل في زوجته طاعة الله ﷻ في السر والعلن، وطاعة رسوله ﷺ، وأن تكون صالحة، وتحفظه في نفسها وماله وفي حالة غيابه، فكوني تلك الزوجة.

* * *

على الزوجة أن تشعر زوجها بأنه مهم لديها وأنها في حاجة إليه وأن مكانته عندها توازي الماء والطعام، فمتى شعر الرجل بأن زوجته محتاجة إليه زاد قرباً منها ومتى شعر بأنها تتجاهله وأنها في غنى عنه، سواء الغنى المالي أو الفكري، فإن نفسه تملها.

* * *

حاولي دائماً سؤال زوجك عما لا تعرفينه.. أشعريه أنك تتعلمين منه وتطبقين ما يقوله لك من التوجيهات فإن ذلك يسعده.

* * *

إذا جاء زوجك المتعب من العمل فلا تفتحي له محضراً للسؤال والجواب بل دعيه يأخذ قسطاً من الراحة.. وبعدها سيبدأ هو بالحديث عما تفكرين فيه.

* * *

على الزوجة مراعاة حدود طاقة زوجها فلا تثقل عليه وأن ترضى بالقليل؛ لأنه إذا تيسرت حاله سيرد لها الجميل، ولن ينسى لها هذا، فينبغي على الزوجين التعاون في هذا الأمر فالحياة لا تساوي غضبهما.

* * *

من أسباب نجاح الزواج، أن تهتم بالشخص الذي تحبه، أن تراعي رغبات الطرف الآخر فتحقق له ما استطعت، والتنازل والمرونة عند حدوث مشكلة، فهذا أمر مهم في الحياة الأسرية..!.

* * *

ومن مواصفات الزوجة الصالحة أنها رقيقة وطيبة وحانية وزاهدة تجيد الاستماع إلى زوجها وتعينه على طاعة الله، الستيرة الراضية الرزينة الطاهرة العفيفة خفية الصوت الودودة الحليمة الرفيقة.

* * *

في حال وجود الزوجين مع بعضهما يمكن أن يفاجئا بعضهما بالرسائل القصيرة ووضعها على منضدة الغرفة أو المطبخ أو على باب غرفة النوم، ومع تطور الزمن والتقنية يمكن للأزواج مراسلة بعضهما عن طريق الهاتف الجوال سواء مكتوبة ـ صوتية ـ أم صورة يعبران فيها عن حبهما العظيم لبعضهما.

* * *

من الكلمات المؤثرة: إذا كان الزوج سيسافر يمكن للزوجة وضع بعض الوصايا الرقيقة في ورقة صغيرة في جيب الحقيبة «تذكر أن

تنام مبكراً ولا تدع عينيك تغفلان أمام شاشة التلفاز لأن هذا يؤثر في صحتك وأنا أريدك في أحسن حال دائماً». «الدعاء له» إلى غير ذلك من الوصايا!!.

«المرأة وزارة الداخلية» لا يستتب الأمن في المنزل إلا وهي على رأس العمل، «الرجل وزارة الخارجية» ليحمي ذلك الكيان الشامخ من الخارج.

* * *

المرأة العطر الزكي والكلمة الشجية، والرجل الأنف الذي يشم ذلك المسك والأذن التي تعي ما تسمع، والمرأة تتحدث ليسمعها الرجل، والرجل ينصت ليسمع ما تقوله المرأة.. والمرأة ابتسامة، والرجل الفنان الذي يرسم تلك الابتسامة.

كوني حكيمةً ودعك من الغيرة المفرطة، فالغيرة المفرطة ليست سوى تعبير عن اضطراب نفسي شديد أساسه عدم الثقة بالنفس وبالطرف الآخر، وإذا عدمت الثقة بينكما فتح باب الشك، وإن شك أحدكما بالآخر هدم الزواج.

* * *

لا تحاولي أن تنقدي زوجك أمام أولاده أو تنقدي مظهره أو سلوكه أو تشيري من قريب أو بعيد أن مستوى ذكائه محدود لأن هذا يضايقه جداً مما سوف يكون له ردة فعل عليك بعد ذلك.

* * *

اذا وجدت أن زوجتك قد غيرت من نظام المنزل لتخلق لك جواً جديداً لم يكن مألوفاً لديك من قبل، أو قد غيرت من تسريحة شعرها فإنها تكون بحاجة ملحة إلى كلمة حلوة وهمسة إعجاب بهذا التغيير تنسيها المجهود الشاق الذي بذلته.

* * *

(مجرد اقتراح): رتبا لكما إجازة خاصة بكما «من دون الأولاد» حتى ولو مدة يومين تنفردان فيها ولا داعي للسفر.. بالإمكان الذهاب إلى فندق بعيد أو أي مكان تكونان فيه وحيدين لا تحاصركما المسؤوليات والأهل ومشاكل الأطفال.

* * *

يا أيتها الزوجة الكريمة اسمعي مني هذه النصيحة: لما تطلبين منه شيئاً اجعلي كلمات الحب قبل الطلب.. مثلاً «الله يخليك أريد أن أشتري... فديتك خاطري نروح نتمشى اليوم».

* * *

عند نشوب خلاف زوجي، يجب أن لا تتجاوز مشاكلنا حدود المنزل، ولا نقل إلا خيراً، وأن لا نتمادى، ويجب علينا الاعتذار فوراً وتلافي تطور المشكلة.

* * *

ان الزواج نعمة عظيمة يعين العبد على طاعة الرب، والبعد عن المعاصي، ويساعده على غض البصر والحفاظ على الفرج. وفضلاً عن ذلك فهو نعمة للزوجة؛ فإن المرأة لا تستطيع أن تعيش إلا في كنف رجل، فلقد قال الله لآدم: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

* * *

الإنسان كلما كان أفقه واسعاً ونظرته بعيدة، وتفكيره ناضجاً، كان له من المقدرة على تجاوز الأزمات والخلافات الأسرية؛ وهذا ما ليس عند صاحب النظرة الأحادية الحادة التي لا تنظر إلا إلى الجوانب السلبية، ونقاط الضعف، وأوجه التقصير، فتتحول إلى عدسة مكبرة تعظم الخطأ وتقلل الصواب، فتعيش حياة القلق والنكد. فانتبهي!.

* * *

أيتها الزوجة الفاضلة إن المرأة العاقلة الواعية الراغبة في حياة أسرية هادئة تحاول وتجاهد نفسها على أن تمتثل بهذه الصفات التي أشار إليها الرسول الكريم ﷺ، بأن تكون المرأة مصدراً لسعادة زوجها، ولذلك قال النبي ﷺ: «**ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء: المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته**».

* * *

(مجرد اقتراح) من الأجواء الرائعة والمساعدة على كسر الروتين جو المغامرات ويمكنك القيام بذلك بسهولة إذا أحسنت استغلال المساحات والغرف المتوافرة لديك وحاولي دائماً سؤال زوجك عما لا تعرفينه.. أشعريه أنك تتعلمين منه وتطبقين ما يقوله لك من التوجيهات فإن ذلك يسعده.

* * *

ملحق قاموس الكلمات الرومانسية حبيبي.. حبي.. قمري.. حياتي.. سويداء قلبي.. نور عيني.. تاج رأسي.. فارس أحلامي.. دنياي.. مبعث سعادتي.. عنوان أشواقي.. يعطيك العافية.. تسلم يداك.. حياتي صارت أجمل.. تكرم عيونك.. ربنا يخليك.. نورت حياتي.. البيت من غيرك ظلام.. أنت الروح والقلب.. يا هلا بالنور.. اشتقت لك.. أنت حلم حياتي.. الحياة معك سعيدة.. نفسي فداك.. أنت أجمل هدية.

* * *

ان إتقان المرأة إعداد الطعام المفضل لدى زوجها وسيلة فعالة للوصول إلى قلبه واجتهدي في المحافظة على الصفات التي يحبها زوجك فيك، ولا تكوني مزاجية في تعاملك مع الأشياء.

* * *

ابتسامتك الدائمة في وجه زوجك لها وقع على نفسه، فلا تبخلي بها لأنها لا تكلفك مجهوداً خارقاً، قال ﷺ: «**وتبسمك في وجه أخيك صدقة**» فكيف بزوجك وحبيبك!!.

* * *

لا تجعلي مشاغل الحياة ومسؤولياتها عائقاً أمام تجديد حياتك اليومية، فقليل من التنظيم وترتيب الأولويات تستمر الحياة جميلة رغم المسؤوليات الكثيرة وتذكري يا أختي الكريمة أن رضا زوجك أهم شيء في حياتك.

* * *

اذا اجتمع جمال الروح وجمال الشكل أصبحت المرأة قادرة على كسب قلب وعقل زوجها، واعلمي أن الجمال لا يقتصر على مظهرك وإنما يمتد إلى ما تستخدمينه من أشياء، وما تعبرين به من كلمات.

* * *

احرصي على الاجتماع معه على قيام الليل ولو ركعتين بين الحين والآخر، أو قراءة في كتاب الله فإنها تضفي عليكما نوراً وسعادة ومودة وسكينة. فقد قال ﷺ: «**رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء**» تأملوا الرحمة تنزل إلى البيت لأنه بيت أساسه طاعة!!.

* * *

الكلمات الرومانسية.. سر نجاح الحياة الزوجية، فعليك أن تتدربي على ذكر الكلمات الرومانسية ولو كلمة في اليوم فمن عاود الشيء اعتاد عليه واللبيب بالإشارة يفهم!!.

* * *

(مجرد اقتراح): اطلبي منه أن يصطحبك إلى مكان هادئ وجميل بعيد عن الضوضاء (مثل وقت المغرب على البحر) فتتبادلان أجمل الأحاديث وتتذكران أجمل الذكريات التي قضيتماها معاً، وكذلك النصح فيما بينكما.

* * *

والدة زوجك، هي أهم نقاط ضعفه فإياك أن تعلقي أمامه على أي أمر يخصها بل اجعلي علاقتك بها علاقة ود وتفاهم وامتدحيها دائماً كلما ذكرها زوجك، خاصة طعامها وطريقة تربية أولادها.

* * *

اذا أردت لزوجك أن يتغير وينطلق لسانه بالكلمات العذبة التي تتشوقين لسماعها منه، فعليك بممارسة التغيير على نفسك أولاً، وأعطيه الفرصة ليتعرف على المشاعر التي تولدها لمسة عاطفية أو لحظة اهتمام، فإن محصلة اهتمامك به ستكون مثيرة لاهتمامه بك بالطريقة العاطفية ذاتها.

* * *

الحياةُ الزوجيةُ هي كالعجينة اللينة، يشكّلها الزوجان بالشكل الذي يريدان أن يعيشا عليه، فإن أرادا السعادةَ والألفة كانت لهما، وإن أرادا الشقاء والسيطرة والأثرة وأن يعيش كلٌّ منهما لنفسه فقط، كانت لهما كذلك، فاغرسي الحب والتفاهم لكي تعيشا في سعادة.

الحبُّ والاحترام، والمصارحةُ والحوار، والصدقُ، معانٍ كثيرة، لا بد من غرسها في كل رباط زوجي تهيأ لذلك، لتتورد بها الحياة، فأنت من يسقي ذلك الغرس.

* * *

❀ **السعادة** الزوجية لا تكتمل إلا بالحب، وأن يحرص كلا الزوجين على فهم متطلبات الآخر وفهم حقوقه، كما أن الاحترامَ مهم؛ لأنه ينشئ أسرة متماسكة.

* * *

❀ **إن** الاحترام هو الأهم في الحياة الزوجية؛ لأن الاحترام هو الذي يولد الحبَّ بين الزوجين، فكلما احترم الزوجُ زوجتَه أحبته، وكذلك الزوجة كلما احترمت زوجَها أحبها أكثر وأكثر، فبالحب والاحترام تسير سفينة الزواج إلى بر الأمان.

* * *

❀ **إذا** كنتِ تريدين أن ترسو سفينة زواجك على ميناء الأمن والسلامة، والدعة، فلا تدعي مائدة الطعام تتأخر عن الموعد المعتاد، ولا تدعي زوجك يمد يديه إلى الفراش ليبسطه ولا تدعيه يواجه إلا النظافة فإنها من الإيمان والسعادة!!.

* * *

❀ أولادك، داعبيهم بحب.. كلميهم بحنان.. أجيبي متطلباتهم بعطف، فإن العنف لا يولد إلا العنف، والزجر لا يأتي إلا بالانهيار. فإن الله إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق!!.

* * *

❀ **اطاعة** زوجك في كل ما يجب تعني: غرس شجرة عملاقة في علاقتك الزوجية معه.. أطيعيه حتى ترقد حياتكما على سرير الأمن، والاستقرار الدافئين، فإن نبيك ﷺ أخبر أن طاعة الزوج سبب في دخول الجنة!!

* * *

❀ **حاولي** السيطرة ـ قدر الإمكان ـ على مشاعرك السلبية نحوه خاصة في لحظات الغضب، وأمسكي لسانك عن استخدام أي لفظ

جارح، ولا تستدعي خلافات الماضي أو زلاته في كل موقف خلاف، فلينتبه لذلك!!!.

* * *

♣ **احرصي** على تهيئة جو من الطمأنينة والاستقرار والهدوء في البيت وعلى أن تسود مشاعر الود (في حالة الرضا) ومشاعر الرحمة (في حالة الغضب)، فالسكن والمودة والرحمة هي الأركان الثلاثة للعلاقة الزوجية الناجحة، فهل تأملت!!.

* * *

♣ **اجعلي** سعادة زوجك وإسعاده أحد أهم أهدافك في الحياة فإنك إن حققت ذلك تنالين رضاه والأهم من ذلك رضا الله. وسوف تنعكس هذه السعادة عليك. وكل ذلك يحتاج إلى صبر وجهد وعدم تعجل.

* * *

♣ **أشعريه** برجولته طول الوقت وامتدحي فيه كل معاني الرجولة كالقوة والشهامة والمروءة والشجاعة والصدق والأمانة والرعاية والمسؤولية والاحتواء والشرف والطهارة والإخلاص والوفاء، فوالله إن هذه من أسباب الدخول إلى قلب زوجك.

* * *

♣ **كوني** متعددة الأدوار في حياة زوجك فتكوني له أحياناً أماً تحتويه بحبها وحنانها، وكوني أحياناً أخرى صديقة تحاوره وتسانده، وكوني أحياناً ثالثة ابنة تفجر فيه مشاعر الأبوة الحانية، قومي بهذه الأدوار بمرونة حسب ما يقتضيه الموقف وما تمليه حالتكما النفسية والعاطفية معاً.

* * *

♣ **كوني** متجددة دائماً فهذا يجعلك تشعرين بالسعادة لذاتك

ويجعل زوجك في حالة فرح واحتفاء بك لأنه يراك امرأة جديدة كل يوم فلا يمل ولا يبحث عن شيء جديد خارج البيت، والتجديد يشمل الظاهر والباطن، فيبدأ من تسريحة الشعر ونوع العطر وطراز الملابس مروراً بترتيب الأساس في الغرف، وإذا وجدت الملل يتسرب إلى حياتكما والمياه تميل للركود حاولي تحريك ذلك برحلة أو نزهة أو عشاء خاص أو أي شيء ترينه مناسباً.

* * *

احرصي على كل ما يضفي على حياتكما جمالاً وبهجة ومرحاً، فالحياة مليئة بالمنغصات وهي أيضاً مليئة بالملطفات، فليكن لك سعي نحو الملطفات والمجاملات والمبهجات توازنين بها صعوبات الحياة وتضفين بها جواً من الحب والجمال والبهجة والمرح في البيت. فأنت تستطيعين ذلك.

* * *

اكتشفي وطوري ما لدى زوجك من حنان وعطف ومودة ورحمة، وركزي على هذه المعاني السامية لكي تكون حياتكما سعيدة. فوراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة.

* * *

بحسب الدراسات النفسية أن الرجل يتعلق بأمه، ثم بعد أن يتركها يتعلق بزوجته، والسبب في ذلك أن أمه كانت دائماً تحسن تقدير ذاته وتمدحه، وبعد أن يتركها ويتزوج ينتظر نفس الشيء من زوجته التي لا ترى أمامها سوى مشروع تحسينه وتطويره، وهو يحاول أن يتحسن أملاً في أن تقدر ذاته مثل أمه، فقدري ذلك الأمر تكسبي زوجك.

* * *

ممكن ترسمين خريطة لنحدد منها مكان الكنز (هدية لزوجك)

بحيث تكون مخبأة بنفس الغرفة. واعلمي أن هذه الهدية مفتاح تفتحين به قلبه «**تهادوا تحابوا**».

* * *

أختي الكريمة: حاولي خلال الأسبوع القادم أن تمتنعي عن إعطاء الزوج أية نصائح لزوجك طالما أنه لم يطلب منك ذلك وستلاحظين أنه لن يكتفي فقط بتقدير ذلك بل سيكون أكثر حرصاً على رعايتك.

* * *

إذا أردت من الزوج الاستماع إلى حديثك فادخلي في جوهر الموضوع مباشرة ثم عودي إلى ذكر الأحداث بالتفصيل؛ لأن مما يريح الزوج أن يعرف منذ البداية ما الأمر الذي تريد أن تصل إليه المرأة.

* * *

الحب ليس هو الغيرة.. هذا شيء مؤكد، بل إن الحقيقة أنه لا يوجد شيء يمكنه أن يخنق مشاعر الحب بين اثنين من البشر مما يمكن أن تفعله الغيرة المفرطة.

* * *

إن الزوجين السعيدين هما القريبان والمفترقان في آن واحد فهما مرتبطان ببعضهما إلا أن بينهما من الفروق ما يميز أحدهما عن الآخر فإذا تعرف كل منهما على خصائص الآخر واحترم كل منهما هذه الفروق عندها سيقدم كل منهما للآخر ما يحتاجه وما ينمي الحب...

نصيحة: أختي الزوجة لا تتحولي إلى آلة نصح بل احرصي دائماً أن تكوني سنداً لزوجك فإن هذا يسعده كثيراً ويجعله يحترمك دائماً.

* * *

إن الزوج حينما يعزل نفسه عنك فإنه يحاول حل مشكلته بمفرده يتألم ويحتاج إلى المساندة، فقدميها على النحو التالي: ـ احترمي

رغبته في الانعزال. ـ لا تقدمي المقترحات. ـ لا تحاولي طرح الأسئلة حول مشاعره. ـ لا تقلقي عليه وقومي بعمل شيء يسعده حتى يخرج من عزلته ويعود إلى التواصل من جديد.

* * *

الرجل يميل دائماً إلى الاقتراب والابتعاد فأعطيه فرصة للابتعاد ولا تلوميه على ذلك فإنه إذا عاد عاد بالكثير من الحب والمودة..

* * *

إن أفضل العلاقات الزوجية هي تلك التي يسد فيها كلا الطرفين حاجة الآخر وحين لا تفهم الزوجة حاجة زوجها تنشأ المشاكل فبدلاً من أن تعطي زوجك حباً مليئاً بالرعاية أعطيه حباً مليئاً بالثقة..

يجب عليك أختي الزوجة الكريمة السعي الحثيث في معرفة شخصية زوجك وأسلوب تفكيره وكل ما يمكن أن يقرب بينكما بهذا السلاح تستطيعين الاحتفاظ بزوجك.

* * *

عليك أن تدركي أن طبيعة الرجل في التعبير عن حبه وتقديره هي تركيز اهتمامه على القيام بعمل كبير من أجل الزوجة وأنه إذا نسي القيام ببعض الأعمال الصغيرة فهذا لا يدل على عدم محبته لها.

* * *

اعلمي أن هناك امرأة تسهم في تحقيق رجولة الرجل، وهناك امرأة تساعد في الانتقاص من هذه الرجولة ولا يرتبط الرجل بامرأة لا تشعره برجولته فأي المرأتين أنت..

* * *

إن الزوج إذا أحسن عملاً لم يتسن له أن يفاخر به في مكان العمل.. وإذا صادف عناء لم يجد في زملائه من ينصت لمتاعبه ومن ثم

فهو يعود إلى منزله يكون كمن يريد أن ينفجر فاستمعي له باهتمام وحرص حتى لا يشعر بالغبن!!...

* * *

❀ **في** حال وجود المشكلة التي تريدين حلها مع زوجك احذري من التشتت والتزمي بالخط الرئيسي للحوار وحتى لو كان من السهل مواصلة الجدل حول نقطة فرعية فيجب أن تحاولي الالتزام بالقضية الرئيسية.

* * *

❀ **الطريقة** المثلى لممارسة فن الحوار هي ألا تلومي الآخر باستخدام ألفاظ مثل: أنت وإنك، بل حاولي استعمال ألفاظ إيجابية مثل استعمال ضمير: أنا وإني، للتعبير عن مشاعر الحب والحاجات والرغبات..

* * *

❀ **إن** الحوار داخل نطاق الحب والزواج لا بد أن يكون ودوداً ويعكس روحاً طيبة.. ومن هنا وجب عليك محاورة الزوج بلطف مع استخدام أرق الكلمات.

* * *

❀ **إذا** أردت أن تكسري صمت زوجك وتجعليه يتحدث معك فعليك أن تقولي له: هل لك أن تسمعني قليلاً أريد أن أتحدث إليك إن حديثي معك يريحني.. إنني أقدر لك حقاً حين تنصت لمشاعري إن إنصاتك هذا يعني الكثير بالنسبة لي، هنا فقط يبدأ الرجل في الحديث جربي وسترين..

* * *

❀ **المستفيد** الوحيد من مسلسلات رمضان هم المنتجون لها لأنهم يحصدون الملايين من بيعها للقنوات الفضائية لبثها، والقنوات الفضائية

تحصد الملايين من الإعلانات المعروضة أثناء المسلسل خلال شهر رمضان الذي تحول من شهر الصوم إلى أكثر الأشهر شراء واستهلاكاً للطعام والمأكولات طوال العام، ولكن يا ترى الكل كسبان في هذه العملية إلا شخص واحد هو أنت. فلماذا تضيع موسم الخير

* * *

أختي الغالية أنصحك بأن تشتري لوازم العيد من الآن فإن شهر رمضان شهر طاعة وعبادة وربما أن الفرصة لا تتوافر لك فضلاً أن الأسعار تزداد مع قرب العيد فاغتنمي هذا الوقت قبل أن يشتد الزحام. أعانك الله على صيام رمضان وقيامه.

* * *

إن الزوجين السعيدين هما القريبان والمفترقان في آن واحد فهما مرتبطان ببعضهما الا أن بينهما من الفروق ما يميز أحدهما عن الآخر، فإذا تعرف كل منهما على خصائص الآخر واحترم كل منهما هذه الفروق عندها سيقدم كل منهما للآخر ما يحتاجه مما ينمي الحب. ورمضان فرصة لمراجعة النفس.

* * *

قد يقاوم الرجل نصائحك فتشعرين بأنه غير مهتم بك فتفقدين الثقة به ولكنك حين تفهمين، أن الرجال لا ينصتون إلى نصائح تأتيهم دون طلب فإن التفاهم يكون هو واقع الحياة بينكما. وأكثري من الدعاء في شهر رمضان بأن الله يلين قلب زوجك.

* * *

عندما يتحدث زوجك أنصتي إليه جيداً وإياك أن تتهميه بسوء نيته، بل إن قال لك كلاماً تعتبرينه إساءة إليك فاحمليه على محمل الخير ما دام أنك تجدين ذلك.

* * *

كلمة شكر وامتنان من الزوجة مع ابتسامة عذبة تسديها إلى الزوج بمناسبة شرائه متاعاً للبيت أو ثوباً لها تدخل على الزوج من السرور الشيء الكثير، فقولي له الكلمة الطيبة ولو كان نصيب المجاملة فيها كبيراً وستجدين منه الود والرحمة والتفاهم.

* * *

لا تنافسي زوجك في رجولته وابحثي عن الإيجابيات فيه أكثر من بحثك عن السلبيات، واعلمي أن سعادتك في ابتسامتك فكوني دائماً مبتسمة، شاركي زوجك اهتماماته ولا تضخمي الأمور التافهة، اقبلي زوجك على ما هو عليه.

* * *

إن الزوج لا يحتاج إلى طاهية تنافس أشهر الطهاة في العالم بل تكفيه وتملك قلبه من تعرف كيف تطهو بيديها صنفاً واحداً أو صنفين ثم ترفع لقيمات من هذا الطعام إلى فم زوجها وكأنها تطعمه حبها وحنانها.

* * *

إن من صالح الزوجة أن تشعر زوجها متى احتواه البيت أنه ملك في مملكته وليس دخيلاً على مملكة المرأة، فاحترميه يحترمك واحرصي على مشاعره يحرص عليك.

عندما يكون الرجل في حالة غضب حاولي بقدر المستطاع أن تتجنبي إثارته أكثر وتذكري ثناء الرسول ﷺ على الودود الولود.. قال ﷺ: **«ألا أخبركم بخير نسائكم من أهل الجنة الودود الولود»**.

* * *

أختي الزوجة: الحب يقيم الجسور بينما الكراهية توجد الشقوق والأخاديد.. الحب يشع دفئاً بين الزوجين والكراهية تشع برودة شديدة، فرمضان فرصة لمراجعة النفس ومراجعة الحب.

* * *

أختي الزوجة: حين يتغيب زوجك في سفر أو عمل احرصي على الاتصال به وأشعريه كيف يظلم البيت في غيابه، وأنك جداً جداً مشتاقة إليه.

* * *

الحياة لا تؤخذ بالقوة بل بالصبر والحكمة والإيمان، والتفاوض جزء لا يتجزأ من الحكمة؛ فكوني ذكية ومارسي فن التفاوض حتى في بيتك لتعيشي في سعادة وراحة بال.

* * *

عزيزتي الزوجة: لا تتسرعي في طلب احتياجاتك في أي وقت بغض النظر عن حالة الزوج المزاجية أو المادية أو الانفعالية؛ لأن النتيجة قد لا ترضيك.

* * *

إن اللغة، أو بشكل أدق الكلمات، وسيلة هامة لكسب تأييد من نتحدث معه سواء كان الزوج أو الأبناء، ولهذا فاختيار الألفاظ التي نستخدمها يحدد مدى قدرتنا على تحقيق النتيجة التي نرجوها. اجعلي ألفاظك دقيقة ومحددة وغلفيها ببعض المشاعر التي تعبر عن اهتمامك بمن تتحدثين معه.

عزيزتي الزوجة: إذا كان زوجك يرفض فكرة السفر بسبب التكلفة العالية، ابدئي بالحديث عن كم التعب، والمشقة التي يتكبدها طوال العام، وحاجته الماسة للراحة وتغيير الجو في مكان بعيد حفاظاً على صحته مهما كانت التكلفة، فلا شيء أغلى من صحته.

* * *

العلاقة الجيدة التي تربطك بزوجك أو بأولادك هي المدخل الأساسي للاستقرار الأسري، لهذا اعملي دائماً على كسب ثقتهم في قدراتك على الاختيار الصائب واتخاذ القرارات المناسبة.

* * *

أختي الزوجة لا تدعي الهموم التي تنمو خارج أسوار البيت، وبعيداً عن شؤون الأسرة تتسرب إلى داخل الأسرة، فتتراكم على الهموم الداخلية لتشكل معاً معول الهدم في كيان أسرتك التي تريدينها أن تحيا سعيدة، رغيدة، هانئة.

* * *

أختي الكريمة: دعي الابتسامة الحلوة ترقد على شفتيك، حينما تستقبلين زوجك في البيت، واستقبليه بحنين وعطف، وحيّيه باحترام وإكرام، وكلميه بحب وحنان، لتنفضي من روحه غبار الإرهاق والإعياء.

* * *

طرق لإرضاء الزوج بعد الزعل أحضري بطاقات وقلماً أحمر وخيطاً ودباسة.. واكتبي على كل ورقة أحبك بالأحمر ودبسي البطاقات بالخيط ومدي الخيط من باب المنزل إلى غرفة نومك وطبعاً تزيني وفاجئيه وإن شاء الله يختفي الزعل. عندما تطفئان الأنوار للنوم وعندما يضع زوجك رأسه على وسادته اقتربي منه وامسحي على رأسه وقولي ارض عني.

* * *

أعيدي ذكرى ليلة زفافك؛ تمر بعض الأوقات التي تبتعد بها الزوجة عن زوجها كالولادة أو السفر فما أجمل أن تفاجئي زوجك بحفلة لا ينساها.!!!.

* * *

أختي الزوجة: هل فكرت بإدخال الفرحة والسرور في قلب زوجك وأولادك وجعلتهم ينتظرون ذلك اليوم بفارغ الصبر؟؟ صدقيني أنت تستطيعين ولكن الأمر يحتاج منك إلى تفكير.

* * *

إن الزوج لا يحب المرأة كثيرة الشكوى والتي تتلقاه عند الباب لتلقي إليه بأكوام الشكاوى وقد جاء متلمساً لشيء من الراحة بعد عناء طويل.. اطرحي همومك في الوقت المناسب واختاري أكثرها ألماً لكِ وستجدين العناية التي تبحثين عنها. ليكن عندك صندوق ادخار تضعين فيه ما تبقى من المصروف حتى لو كان قليلاً فهو سينفعُك في الأزمات المادية.

* * *

احترمي أسرة زوجك وإياك وإبداء الغضب والتحامل عليهم خاصة الوالدين وإن أبدى بغضه لأسرتك. إن الإسلام يدعونا إلى حسن الخلق مع الجميع وتذكري أنك أيضاً ستزوجين ولدك في المستقبل فماذا تتوقعين من زوجة ولدك؟.

* * *

لا تنتظري أن يقول لك آسف؛ لأنه لا يحب الاعتذار، وإن أراد فإنه يتبع طرقاً أخرى غير مباشرة في التعبير عن ذلك. ولا تشعريه بعدم حاجتك إليه، حتى لا تفقدي عطاءه ورعايته لك.

* * *

على الزوجة أن تتيح للزوج أن يمارس حقه بشكل مريح، ومن دون وجود ما ينفر. وإذا لاحظت خروجه المتكرر من المنزل فيجب عليها أن لا تتهمه فوراً بما لا يقبله، بل يجب عليها أن تناقشه بهدوء والتحلي بالصبر حتى تنقشع المشكلة إذا كانت هنالك مشكلة.

* * *

الإسلام يريد لشركة الزواج التي تنشأ بين رجل مؤمن وامرأة مؤمنة أن تنجح وتربح وتثمر أطيب الثمرات: ذرية طيبة، وأسرة متفاهمة وسعيدة. فلا تقصري في دورك الرئيسي في إسعاد زوجك وأسرتك.

* * *

♣ إن من المسائل الضرورية في الحياة الزوجية، مسألة تعيين ساعة من ليل أو نهار لمناقشة قضايا الأسرة، بشكل هادئ وهادف، فالعش الزوجي مثله كمثل البناء، يحتاج إلى صيانة مستمرة، وفي يديكِ أيتها الزوجة القيام بذلك.

* * *

♣ إن الزوجة إذا رأت بعض التغير في المعاملة من زوجها، عليها أن تلجأ للحكمة والروية وأن لا تناقشه وتلح عليه بالسؤال. ولكن بالمعاملة الطيبة سيلين الزوج ويشركك فيما يعانيه. فكوني سنداً له.

* * *

♣ إن البيت المسلم السعيد هو الدعامة الأساسية لقيام المجتمع المسلم الرشيد وإن الأسرة المسلمة الآمنة المستقرة ضرورة لا بد منها لصلاح المجتمع وتماسكه وشرط لا مفر منه، وأنت بما لديك من عطف ورعاية ستساعدين في صلاح المجتمع بأكمله، فلا تفوتي الفرصة.

* * *

♣ البيت المسلم يتكون من رجل وامرأة جمع بينهما الزواج الشرعي المعلن، والزواج الذي هو أصل الأسرة في الإسلام تنظيم لفطرة أودعها الله في الإنسان، به يتميز عن الحيوان، وهو إشباع لهذه الفطرة بطريقة كريمة تناسب الإنسان الذي كرمه الله سبحانه واستخلفه في الأرض لعمارتها.

* * *

♣ في العيد تتصافى القلوب، وتتبادل التهاني والأمنيات بحياة سعيدة، فلا تدع هذه الفرصة دون أن تعبر لزوجك عن حبك له.

* * *

- لكي تمتلكي قلب زوجك كوني عوناً له في حياته، وقدمي له الابتسامة، والراحة، والعناية والاهتمام، وكوني اليد الحانية التي تنتشله من وهداء همومه.

* * *

- لا تهتمي بأولادك على حساب اهتمامك به، فهو يحب أن يكون مصدر الاهتمام والرعاية طوال وجوده بالبيت.

* * *

- عزيزتي الزوجة: لا تقللي من حبك وحنانك لزوجك فإن هذا يشعره بالرضا. ولا تنتظري دائماً أن يكون هو المبادر، فإن كرم الزوج في ردود أفعاله.

* * *

- لا تسمعيه كلاماً لا يرضى عنه؛ لأن هذا يؤذيه ويعكر صفو مزاجه، ولا تقللي من قيمة ما يقوم به من أجلك ومن أجل أولادكما حتى لا تفقديه. ولا تنتقديه أمام أهله؛ لأنه يشعر بأنك تنتقمين من رجولته.

* * *

- لا تتوقعي منه أن يقوم بما ترغبين في أن يقوم به؛ لأنه لا يفكر بأسلوبك نفسه. لذلك لا تفرضي أسلوبك أو تفكيرك عليه؛ لأنه يغضب إذا شعر بنديتك له. ولا تثقلي عليه بالحديث، فهو لا يحب المرأة الثرثارة.

* * *

- استقبلي زوجك، مهما تكن الظروف، بالاستبشار والترحاب مع إظهار التلهف عليه وحبذا لو كانت منك قبلة سريعة.

* * *

لو كان مظهرك غير حسن لانشغالك بواجبات البيت اعتذري له بحياء، وسارعي في إبداء كل مظاهر الجمال منك.

* * *

أكثري من كلمات يحبها الرجال، بمناسبة وبغير مناسبة، مثل أنت حبيبي ونور عيني، وحشتني يا حبيبي، دخلتك بتملى البيت بركة، ربنا ما يحرمنا من دخلتك ولا رؤيتك يا حبيبي.

* * *

لا تخجلي من ذكر كلمات الإطراء والحب أمام أولادك وأنت تتعاملين مع زوجك وأمامهم، فهذا تعليم وتربية لهم وذلك منك لزوجك (أبيهم) يسرهم ويألفونه منكما.

* * *

اذا سمعت زوجك ينادي عليك فقولي دائماً حاضر يا حبيبي وسارعي في تلبية النداء. لو كان زوجك قد اعتاد على أمر مثل شرب كوب من الشاي أو القهوة في أوقات أو أحوال معينة، فعليك بتقديم ذلك له قبل أن يطلبه، فإن ذلك يسعده ويفرحه ويجد فيه بغيته من الخضوع له والحرص على خدمته ودليل محبته.

* * *

أختي الكريمة: (عاجل) ليس السعيد هو الذي ينال كل ما يرغب؛ لأن رغبات الإنسان لا تنتهي، فلا يزال يتمنى ويتمنى حتى يصير مجندلاً في قبره، إنما السعادة الحقيقية في القناعة والرضا.

* * *

أيتها الزوجة: إذا أردت إيقاظ زوجك من النوم للصلاة فاغسلي يديك بالماء حتى تكتسب نوعاً من البرودة، وعطريها بالعطر المفضل لديه، فإذا لامست برودة يديك جسمه الدافئ واستنشقت أنفاسه عبير ذلك العطر استيقظ من نومه وإن كان يغط في سبات عميق!!.

* * *

في استطاعتك أن تمتصي غضب زوجك بعدم مضايقته ولا بأس أن تجهزي له ما يحبه سواء أكان عصيراً أو قهوة، وتقدميه له دون كلمات كثيرة، فهذه الأمور ستجعله يبادرك بالأسباب التي أغضبته.

* * *

أيتها الزوجة تفنني في استقبال زوجك عند دخوله للمنزل، حاولي أن تمحي الغضب من قاموسك، تعطري، وتفنني في لبسك مهما كان بسيطاً، استقبليه بكلمات الشوق.

* * *

لا تجعلي مائدة الطعام روتيناً مملاً، بل تفنني بأن تجعلي مائدة الطعام غذاء حب ودفء، وقدمي مع الوجبة طرفة قرأتها أو سمعتها، بيدك أن تجعلي تلك الدقائق سعيدة.

* * *

غيري ديكور غرفة النوم، وتفنني في وضع الأشياء الرقيقة والجميلة فيها من حيث الإضاءات والأثاث والترتيب، ثم اهتمي باختيار ملابسك وعطرك.

* * *

كوني شخصية إيجابية مع زوجك، وقدمي له النصح وناقشيه بمرونة، كوني معتدلة ومتفهمة لأمور زوجك ومهام حياتك.

* * *

لا تخلو الحياة الزوجية من كدر ومن منغصات وآلام، وليس بغريب أن يغضب الزوج أو الزوجة يوماً، المهم هنا كيفية التعامل مع الطرف الغاضب. ولا يوجد بيت يخلو من المشاكل.

* * *

ليس هناك زوج لا يغضب ولا يثور، لكن المرأة الذكية هي التي تعرف كيف تتصرف لتمتص غضب زوجها بهدوء ومحبة، ولا تلحُّ

عليه بالسؤال عما به من ضيقٍ إلا إذا صرَّح هو بذلك، ولا تفكِّر أن الحب بينهما قد فتر، فغضب الزوج ليس دليلاً على نهاية الحب.

* * *

المحافظة على استمرارية الحب بين الزوجين تتوقف على مقدار التفاهم بينهما والاحترام المتبادل، وعلى مقدار حسن تصرف الزوجة وفطنتها وذكائها.

* * *

عندما ترين زوجك غاضباً ومتضايقاً حاولي أن تمتصي غضبه، ولا تستقبليه بالشكوى من الأطفال وهموم البيت، وتذكَّري دائماً قول الرسول ﷺ: «**أيُّما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة**». كلما تذكَّرتِ هذا الحديث واستشعرتِ به بعمق، وطبَّقته بسعادة واقتناع، أدركتِ الفائدة التي ستعود عليك، وستنعمين حينئذ ببيت سعيد بعيد عن المشاكل والمشاحنات.

* * *

تحتاج غرفة النوم إلى ديكور بسيط وهادئ لإضفاء الشاعرية، ومدى التجانس في الألوان يبعث السرور والسعادة في النفس، فلتكن غرفة نومك جذابة ليشتاق الزوج إلى البقاء فيها أطول مدة.

* * *

اذا تسببتِ يوماً في إغضاب زوجك، فعليك بترقيق الخطاب لزوجك، وتقديم الاعتذار إليه بمشاعر جياشة وعبارات الحب والود، وذكِّريه بحبك له ومكانته لديك، وليس باللامبالاة وعدم الاهتمام، لكي يشعر بأنك فعلاً قد أدركتِ أن هذا العمل خطأ، واحتملي ما قد يقوله لك من عبارات؛ لأنه بهذه الحالة سيفرغ جزءاً من غضبه.

* * *

اذا تحدث وهو غاضب فإياك أن تقاطعيه، وأيِّديه ببعض

الكلمات الرقيقة؛ مثل: أعرف أنك مرهق، لا تتعب نفسك؛ فمثل هذه الكلمات ستلين قلبه وستشعره بأنك تهتمين به وبهمومه. حاولي تهدئته، واضبطي انفعالك إذا كان الحق معك، وتحدَّثي معه بأسلوب لبق.

* * *

أيتها الزوجة الفاضلة: لا تستفزِّي زوجك عندما يغضب، ولا تُثيريه بكلمات وعبارات تبيِّن له مدى استهانتك بشخصيته. بل حاولي استمالته واستعادة هدوئه.

* * *

أيتها الزوجة لا تنامي وزوجك غضبان منك، فبعد أن تهدأ الأمور، وتتأكدي من هدوء زوجك، حاولي المبادرة إلى الرضا؛ فالواجب الشرعي يقول: إن المبادرة تكون من خيرهما ديناً وعقلاً، أو من أقدرهما في الغضب والرضا، كما قال أبو الدرداء لأم الدرداء رضي الله عنهما: «إذا غضبتُ فاسترضيني، وإذا غضبتِ أسترضيك، وإلا لم نجتمع».

تذكَّري أن البيت المملوء بالحب والهدوء والتقدير المتبادل والاحترام والبساطة في كل شيء خير من بيت مليء بما لذَّ وطاب، ومليء بالنكد والخصام.

* * *

لا تجعلي العبوس رفيقك، وحاولي ألا تفارق وجهك الابتسامة المشرقة المضيئة والفكاهة والبشاشة؛ لكي تمنحي زوجك السعادة، وتنعمي بحياة زوجية سعيدة.

* * *

رقتك وحنانك وقدرتك على التحمل والصبر والعطاء هي أهم محددات الشخصية الناجحة الذكية، التي تستطيع إقامة حياة زوجية سعيدة.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة الفاضلة يمكنك أن تعبري بحبك لزوجك بعدة طرق، منها الاهتمام بالمائدة؛ لأن التجمع حول المائدة أحد الصور الخالدة التي تعبر عن ترابط هذه الأسرة، فقدمي الابتسامة وكل ما لذ وطاب من أصناف الأطعمة، لتسعدي زوجك وأبنائك.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة إذا سافر زوجك أقترح عليك أن ترسلي له رسالة فحواها: تذكرتك يا نبع الحنان، ويا توأم روحي، وملجأ أماني، تذكرتك فخاصم النوم عيني، وأصبح طيفك بين عيني وبيني فعذبني الغياب، وعشت بفراقك ما بين هم وعذاب، أحاول أن أنام لعلي أراك في المنام، عد لنا بخير.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة الفاضلة عطري منزلك قبل قدوم زوجك من العمل، والبسي أجمل ما عندك حتى لا يراك في ملابس المطبخ.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة الكريمة اجعلي بيتك واحة وارفة ظليلة يحفها الحب والود والمودة والسعادة، اجعليه نظيفاً ورائحته جميلة، واغتسلي وتزيني قبل حضور زوجك، وكذلك قومي بتنظيف أطفالك وألبسيهم ملابس نظيفة عند استقبالهم لوالدهم.

* * *

❀ **تستغرب** المرأة حينما تذهب مع زوجها للسوق أنه يصبح عصبياً ويستعجلها، فيما تريد هي أن تختار على مهل، وكثيراً ما ينتهي التسوق بمشكلة، لماذا لا نغير أسلوبنا في التسوق فنختار الوقت المناسب، فنجعل التسوق ترفيهاً وليس تكديراً.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة الفاضلة إذا بدر منك ما يكدر صفو العلاقة مع

زوجك، فاعتذري اعتذاراً صادقاً، فالاعتراف بالخطأ فضيلة والعودة للصواب دون شك لها تقدير كبير عند زوجك.

* * *

أيتها الزوجة الكريمة، هذه كلمات إلى زوجك: إلى من بهرني بدينه وأخلاقه لأرتضيه زوجاً لي أؤمنه على نفسي وصلاحي وصلاح ذريتي، يا أماني في دنياي، ومناي في آخرتي.

* * *

أيتها الزوجة صلي ما بينك وبين الله يصل الله بينكما، فإذا أحسنت علاقتك بالله، ألَّف الله بينكما ووضع الله القبول، فتأليف القلوب ليس بالملبوسات والكلمات فقط.

* * *

لا بد من عطلة يومية للسعادة الزوجية، فحاولي أن تفرغي من وقتك أنت وزوجك ولو ساعة في اليوم أو يومين في الأسبوع تنقطعان فيه عن العالم الخارجي لا هاتف ولا جوال ولا زيارات، تتشاورين فيه أنت وزوجك في أمور بيتكما والتشاور في بناء مستقبلكما.

* * *

لا تهملي رسائل الحب والغرام، فالحب حساب وقابل للتمزق فما المانع أن تكتبي له رسالة حب رقيقة.

* * *

حصني بيتك بالأذكار النبوية الصحيحة والقرآن، أن يحفظ الله لك زوجك وبيتك، وأن يوفق الله زوجك في عمله وفي حياته لأن ذلك سينعكس سعادة على بيتكم.

قدمي له هدية من وقت لآخر، وامسحي مخدته التي ينام عليها بمسك أو عود بحيث لا ينام إلا على رائحة طيبة.

* * *

❀ **من** الأجواء الرائعة والمساعدة على كسر الروتين جو المغامرات ويمكنك القيام بذلك بسهولة إذا أحسنت استغلال المساحات والغرف المتوافرة لديك.. قومي بتحضير أطعمة مختلفة وحضري نشاطات موزعة على الغرف فكل غرفة تشتمل على لعبة وصنف معين من الطعام ولا بأس من إضافة الهدايا.

* * *

❀ **حاولي** دائماً سؤال زوجك عما لا تعرفينه.. أشعريه بأنك تتعلمين منه وتطبقين ما يقوله لك من التوجيهات فإن ذلك يسعده.

* * *

❀ **على** سريره.. انثري أوراق الورد وهو نائم وفي نقطة النهاية ضعي هديتك بعبارات جميلة هادفة لقلب زوجك.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة حاولي أن تفهمي مشاعر زوجك، فإذا كان غاضباً فاسأليه عن سبب غضبه، اجعليه يتحدث واستمعي له حتى يفرغ كل ما أغضبه. هذا الأمر سيكون مقدراً من ناحيته.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة الفاضلة لا تدعي اليأس يحطم حياتكما الزوجية، انظري إلى حيث تشرق الشمس كل فجر جديد، لتتعلمي الدرس الذي أراد الله للناس أن يتعلموه، كل غروب يعقبه شروق.

* * *

❀ **الأسرة** الذكية، هي الأسرة التي يشترك جميع أفرادها في إدارة شؤونها، وذلك لمناقشة المشكلات المتوقعة والرغبات المطلوبة والمفاضلة بين الأهداف المطروحة والتخطيط لها على ضوء الموارد المتاحة. إن في ذلك، إلى جانب الفوائد الاقتصادية العديدة للأسرة

نفسها، تقوية للروابط الأسرية، وتكوين شخصيات فردية ذات مسؤولية عالية وذات تخطيط وتفكير سديد.

* * *

أيتها الزوجة أنتِ المسئولة عن قرارات الشراء والاستهلاك، بحيث تكون في الوقت المناسب وللحاجة المطلوبة ومن المكان المناسب وبالسعر المناسب وبالجودة المطلوبة وبالقدر اللازم والحجم المناسب والنوعية المطلوبة. والمستهلك الذي يراعي ذلك يمكن أن يحقق الرشادة الاقتصادية والعقلانية الحكيمة من وجهة نظر الاقتصاد المعاصر، بحيث لا يقع فريسة التلاعب والاستغلال، ولا ينساق خلف الإسراف والتبذير.

* * *

من الأضرار والأخطار التي ربما لا تظهر بوضوح أثناء الأعمال المنزلية.. تلك الآثار الخفية لبعض الوسائل والمنظفات والمواد الكيماوية.. مثل التسمم والحساسية.. بل والعقم.. لا قدر الله.. وغيرها من الأعراض التي يجب التنبه لها والوقاية منها من أجل السلامة الصحية لربة المنزل.. لأنها قد لا تظهر إلا بعد سنوات عديدة! احفظي بيتك نظيفاً، وحافظي على صحة زوجك وأبنائك.

* * *

أيتها الزوجة الصالحة كوني رقيقة وطيبة وحانية مع زوجك، استمعي لزوجك ولا تتشاغلي بالأبناء وأعمال المنزل، فقد يكون في حاجة ماسة إليك في تلك اللحظة.

* * *

عبري لزوجك عن حبك دائماً وتأكدي أنه يهمه ويسعده سماع الكلمة الحلوة التي تهز كيانه مهما امتد عمر الزواج وتقدم به العمر فالزوج بحاجة مستمرة إلى كلمات الحب.

* * *

❀ **لكي** تكوني سعيدة مع زوجك، يجب عليك بالإضافة إلى الحب أن تفهمي طريقة تفكيره، وتتعرفي إلى رغباته، وكل سكناته وحركاته.

* * *

❀ **لا** تخلقي من زوجك لغزاً لا يفهم، ففي إمكانك أن تسبري غوره وتدخلي أعماقه بكلمة جميلة ولمسة رقيقة وابتسامة عريضة.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة الفاضلة عدلي من سلوكك من حين لآخر، فليس المطلوب فقط أن يقوم زوجك بتعديل سلوكه، وتستمري أنتِ متشبثة بما أنت عليه، وتجنبي ما يثير غيظ زوجك ولو كان مزاحاً، والزمي الهدوء ولا تغضبي؛ فالغضب أساس الشحناء والتباغض، وإن أخطأت تجاه زوجك فاعتذري إليه.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة الفاضلة إذا بدر منك ما يكدر صفو العلاقة مع زوجك، فاعتذري اعتذاراً صادقاً، فالاعتراف بالخطأ فضيلة والعودة للصواب دون شك له تقدير كبير عند زوجك.

* * *

❀ **كوني** حريصة على الاستقرار الأسري، وكوني سنداً لزوجك في كل صغيرة وكبيرة دون أن تضايقيه، وكوني عند الطلب عندما يستشيرك في بعض الأمور.

* * *

❀ **في** إمكانك أيتها الزوجة أن تجعلي بيتك جنة، ترفل فيها السعادة، وتعمها الفرحة والسرور دائماً، وذلك بتقصي ومعرفة رغبات زوجك، فعند عودته من العمل يكون منهكاً، افرشي له سرير الراحة، وقدمي له وجبة يحبها.

* * *

الأذى والحب الزوجي لا يجتمعان في القلب أبداً لمدة طويلة، أو لا يجتمعان إلا بصعوبة كبيرة جداً. فلا يصلح إذن بأحد الزوجين أن يداوم على إيذاء الآخر ثم يطلب منه أن يحبَّهُ.

* * *

أيتها الزوجة الصالحة، إذا أردتِ أن تكوني ربة أسرة ناجحة، ويكنّ لك كل أفراد الأسرة حباً واحتراماً حقيقيين، فلا تفرضي آراءك على زوجك وأولادك، ولا تشعريهم بأنك تتمتعين بشخصية قوية، بحيث يشعرون بالتصاغر، والتخاذل أمامك.

* * *

لا يحق للزوجة أن تخرج من بيتها، ولو للعمل، إلا بإذن زوجها ورضاه، وإلا فهي مقتحمة لحقوقه، مما يسقط عن زوجها وجوب النفقة عليها فضلاً عما يلحقها من القضاء الأخروي.

* * *

ان أفضل شعار يمكن أن يتخذه الأزواج لتفادي الشقاق، هو أنه لا يوجد حريق يتعذر إطفاؤه عند بدء اشتعاله بفنجان من ماء.. ذلك لأن أكثر الخلافات الزوجية تبدأ صغيرة وتنتهي كبيرة، فقومي بإطفائها بالتهدئة والكلمة الطيبة.

* * *

ان المرأة تشعر في الكثير من الأحيان من صميم قلبها بأن جمالها مهما كان كبيراً فلا يستطيع الاحتفاظ بالرجل، حتى ولو كان زوجَها ولها معه أولاد، وحتى لو بذلت في سبيل راحته وبيته صفوة جهودها. فقدمي له الجمال في كلمة حلوة ومعاملة طيبة.

* * *

على المرأة أن تعتني كثيراً بالنظافة: نظافة البيت والأولاد ونظافتها هي في بدنها أو لباسها وعليها أن تبدو دائماً أنيقة ونظيفة.

* * *

عليك أيتها الزوجة أن لا تقاطعي زوجك وهو يتحدث، وأن لا ترفعي صوتك في وجهه، مهما كانت الأسباب. وإذا ما فعلت فعليك أن تسارعي بالاعتذار؛ ففي ذلك تأليف لقلب الزوج وكسب وده.

* * *

إن من وسائل استقرار الحياة الزوجية، أن تراعي الزوجة مدخول زوجها وتبني ميزانيتها على ذلك.

* * *

لا ترهقي زوجك بالمطالب المادية التي لا يقدر على تنفيذها، وعليك أن تكوني حكيمة فيما تطلبين، وأن تحسني اختيار الوقت الذي تقدمين فيه طلبك.

* * *

لا تتحدثي عن زوجك بسوء أمام أهلك، وتجنبي السخرية؛ لأن في ذلك إثارة للشحناء والبغضاء.

* * *

ليكن شعارك مع زوجك، قول النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

* * *

أيتها الزوجة يجب أن يكون تعاملك مع زوجك مبنياً على تقدير ظروفه، وقبول العذر منه، وحسن الظن به.

عاملي زوجك معاملة طيبة لأنه سيقدر لك ذلك، ويثني عليك أمام أهله وأهلك.

* * *

الصبر والوفاء من أعظم أخلاق الزوجة الصالحة: الصبر على أخلاق الزوج وتقلبات الدهر، والوفاء للزوج في حال الرخاء والشدة والغنى والفقر والقوة والضعف والصحة والمرض.

* * *

لا تبخلي على زوجك بمال إن احتاجَ هو واستغنيتِ أنتِ، وساعديه بعون بلا منّ ولا أذى.

* * *

إن لوالديكِ عليكِ حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، فأعط كلَّ ذي حق حقه قبل الزواج وبعده. واعلمي أن السلطة عليكِ قبل الزواج هي لوالديك أو لإخوتكِ، أما بعد الزواج فإنها لزوجكِ قبل والديكِ.

* * *

كوني اجتماعية السلوك ولا تتركي المشاركة في قضايا الناس وحل مشاكلهم بمجرد الزواج.

* * *

إذا أراد الزوج أن يجرك إلى النار فكوني أقوى منه في جرِّه إلى الجنة باسم الله، ولا تقبلي ـ ولو تحت أقسى الظروف ـ الانسياق معه إلى المعاصي، فإن شفيعك غداً هو عملُك ومواقفُك وجهدُك لا الزوج ولا الأولاد.

* * *

لا تتدخلي في كل صغيرة وكبيرة من أمور الزوج، فإن لكل إنسان حريته وقضاياه الخاصة به. لذا عليكِ ألا تصادري حريته ولا تفسدي عليه قضاياه.

كوني للزوج كالضمير تؤنبينه على المعاصي وتشجعينه على الطاعات.

* * *

لا تتأخري عن زوجك في الجهاد بأي شكل من أشكاله، فإذا ابتلي بمرض أو بمصيبة أو غاب، فكوني معه نعم المعين له على جهاده، والصابرة على ما قد يصيبه، والخليفة له بالخير في بيته وأولاده.

* * *

ابحثي عن الصفحات النبيلة في شخصية زوجكِ، وأبرزيها له حتى يتحفز لتنميتها، وشجعيه على تحمل المسؤوليات الكبيرة وتخطي المصاعب في الحياة، وتحدثي معه حديث الأمل والتفاؤل والنجاح، وكوني معه المرأة العظيمة التي تقف وراء الرجل العظيم، ولا تكوني المرأة الأنانية التي تعشق نفسها وتحب أن تبني أمجادها على أنقاض الزوج.

* * *

إياك وحدة المزاج وحب الشجار والبحث الدائم عن الأخطاء، وإياك والمطالبة بحياة تشبه حياة الآخرين، فإن هذه الأمور تهدم الحياة الزوجية وتجعلها جحيماً لا يطاق، واعلمي أنه كما أنكِ لا تحبين أن تُقارني بالغير، فإن زوجكِ كذلك لا يحب أن يقارنَ بالغير.

* * *

لتنظري دائماً إلى زوجك على أنه شخصية واقعية وليس موجوداً مثالياً، فلا تطلبي منه ما لا يقدر عليه.

* * *

تذكري أنه ليس أحسن من اللباقة في تحقيق السعادة الزوجية، وذلك بأن تقولي الكلمة المناسبة في الوقت المناسب، وتتصرفي على النحو المرضي في كل مناسبة، وتتجنبي أسباب الخطأ ودواعي الاصطدام مع زوجك في كل صغيرة وكبيرة.

عيشي الحاضر فقط ولا تتحدثي عن مشكلة انتهت، ويا حبذا لو تحدثت مع زوجك عن التخطيط للمستقبل.

* * *

لا تركزي كل اهتمامك على نفسك فقط، بل عليك أن تهبي لزوجكَ من نفسك دون قيد أو شرط. ولتكن حياتك مع زوجك حياة عطاء وبذل.

* * *

لا تفخري على زوجك بجمالك إن كنت صاحبة جمال؛ لأن الجمال ليس كل شيء، ولأنه كما أن لك حسنات فللزوج حسنات كذلك.

* * *

ما لم يتعرف كل من الزوجين على حقيقة الآخر، ويتنازل كل منهما من أجل الآخر عن بعض أنماطه السلوكية القديمة حتى يتلاقيا في منتصف الطريق، فلن يتوافر لهما التوافق والتفاهم النسبيان.

* * *

لا تبحثي دائماً عن سلبيات زوجك. أُذكري دائماً حسناته، وأما سيئاته فتعرفي عليها من أجل مساعدته على التخلص منها.

* * *

لا تترددي في أن تعربي لزوجك باستمرار عن حبك له وإعجابك به. إن كلمة «أحبك» إذا اقترنت بدلائل الوفاء وعلامات الإخلاص لها دور كبير في توثيق عرى المحبة بينكما.

* * *

في وسع كل امرأة ألا تجعل زوجها ينفصل عنها؛ لأنها بمواهبها الأنثوية تستطيع أن ترأب صدع العلاقة الزوجية إذا زلزلها الشقاق وأحدث بها بعض الشروخ.

وفِّري لزوجك وقتاً ليخلوَ فيه بنفسه وشجعيه على ذلك ليصفو ذهنه ويستعيد نشاطه، في هذه الحالة ستجدين منه كل الحب والمودة.

* * *

كوني قوية وحاربي في نفسك كل ميل إلى الاستسلام للهم والقلق، ولا تسمحي لنفسك أن تظهري زوجك بعدم اهتمامه بكم وبأولاده.

* * *

لا للسأم وللرتابة في حياة الزوجين. إن نزهة صغيرة أو مفاجأة بسيطة أو ما شابه ذلك قد تدخل السرور للأسرة.

* * *

لا تهمِلي قضايا الحياة الزوجية؛ لأنك دخلت في شركة. وهذه الشركة بحاجة إلى رعاية منك قبل غيرك. ومفتاح النجاح من أجل التغلب على الخلافات الزوجية هو المناقشة المعقولة الحرة والحوار الهادئ الرزين الذي يجب أن يصبح أمراً عادياً في كل بيت.

* * *

حافظي على احترامك لزوجك أمام أهلك، ولا تمزحي معه بشكل يهين شخصيته أمام أي شخص مهما كان قريباً أو بعيداً لأن الرجل يهتم بنظرة الغير إليه.

* * *

استمعي إلى زوجك باهتمام كما تحبي أن يسمعك باهتمام، وعبري له عن حبك بالمعاملة الطيبة والابتسامة العذبة.

* * *

للمرأة من القوة في تبسُّمها ما ليس للرجل في عضلاته. قد يخيف الزوج زوجته بعضلاته، لكن يمكنها هي في المقابل أن تستولي على زوجها بابتسامة حلوة منها في الوقت المناسب وفي المكان المناسب وفي الظرف المناسب. فعلى المرأة إذن مراعاة ذلك.

إذا كنتِ عاملة فحاولي التوفيق بين واجبات العمل خارج البيت وبين حقوق الزوج والبيت والأولاد. واجتهدي من أجل أن توفري لنفسك الجو المناسب والظروف المناسبة للرجوع إلى البيت للاستقرار فيه في المستقبل القريب.

* * *

لا خير في الحب المؤسس على الجمال الزائل عند المرأة؛ لأن ثوب الجمال لا يقيم إلا فترة وجيزة ثم يبدأ في الزوال حتى لا يبقى منه إلا الظل، وقد لا يبقى منه شيء. أما حب التعقل والآداب والأخلاق الحسنة في المرأة فيزداد يوماً بعد يوم؛ لأن العقل يزداد في إدراكه ووعيه كلما تقدم الإنسان.

* * *

إن علاقة الزوجة بالزوج يجب أن تكون أرسخ من الحب وأطول عمراً، أو يجب أن تكون علاقة زمالة تجعل الرجل ينظر إلى زوجته كعنصر في الحياة لا غنى له عنه. وبغير هذه النظرة فإن الزوجة تكون فاشلة تماماً في زواجها أو في حياتها مع زوجها.

* * *

تفهمي زوجك وتغاضي عن بعض مساوئه، واعلمي أنه ليس كاملاً كما أنكِ أنتِ لستِ كاملة.

* * *

ساعدي زوجك على الاحتفاظ بالاحترام لذاته أمام الغير، فوراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة.

* * *

لا تكوني مهمِلة في مظهرك وأنوثتك، واذكري دائماً أن زوجكِ تزوجك لتملئي عليه حياته.

* * *

احرصي على كرامة زوجك وكبريائه، ولا تتعالي عليه بالجمال أو المال أو الحسب أو النسب أو العلم أو حتى الدين، بل تواضعي معه ما استطعت يحببكِ هو، ويحببكِ الله قبل ذلك.

* * *

لا بأس بقليل من اللهو مع زوجك وأن تبثي له همومكِ وأن تروحي عن نفسكِ معه «فالحياة الزوجية جداً جميلة ورائعة إذا حصل الفهم والتفاهم!!».

* * *

أحسني معاملة أهل زوجك وخاصة حماتك. كوني لها ابنة مطيعة تكن لكِ أماً حنوناً.

* * *

عاملي زوجك معاملة طيبة كما كنت تفعلين أثناء الأيام الأولى من الزواج، واجعلي أيامك كلها أياماً أولى.

* * *

إذا كان زوجك قاسياً فافهميه وتلمَّسي له العذر، واعلمي أنه قد تكون له قسوةٌ وهو طيبُ القلبِ، وقد يقسو بسبب منكِ أنتِ، وقد يقسو اليوم ويلين غداً.

* * *

هنالك أمور يجب عليكِ أن تتجنبيها لتكسبي رضا زوجك، وهي عدم الإسراف، وعدم إهمال شؤون البيت، والثرثرة والأحاديث المكررة.

* * *

هناك حقيقة هامة هي أن الجمال والحب متلازمان عند الرجل في نظرته لزوجته، بحيث إنه بقدر حبه مثلاً لزوجته بقدر ما يراها أجمل، حتى إنه إذا أحبها كثيراً أصبح يراها أجمل امرأة في الدنيا.

احترمي مشاعر زوجك، وأشعريه دائماً بأنك تحبينه وتعتزين به. وإن تجاوزت في ذلك بعض الصدق فلا ضرر.

* * *

اشكري زوجك على جميل صنعه لك؛ لأن هذا يولِّد عنده المحبة لكِ أكثر ويعطيه دفعة لبذل المزيد من التفضل عليكِ والإحسان لكِ.

* * *

لا تتزيني خارج البيت وتتخلي عن الزينة لزوجك داخل البيت، واعلمي أن الأول حرام وأن الثاني عبادة من العبادات.

* * *

لا تحولي بين زوجك وزيارته لأهله بمناسبة وبغير مناسبة، ولا يجوز له كذلك أن يمنعكِ من أهلكِ نهائياً. والأمر في هذا مع ذلك لزوجكِ وليس لكِ، والكلمة الأخيرة له لا لكِ.

* * *

لا يتم استقرار الأسرة إلا إذا سارت على منهج الله خطوة خطوة ولا بد من التنازل من الطرفين (الزوجين) عن بعض الحقوق؛ لأن الحياة الأسرية ليست في الحقيقة مواد دستورية أو قانونية وإنما هي أخذ وعطاء ومودة ورحمة وجهاد واجتهاد، وإلا كانت الحياة الزوجية لا تطاق.

* * *

أيتها الزوجة: قومي بكتابة بعض الكلمات الجميلة ذات المعاني النبيلة والتي تثير انتباه الزوج مثل كلمة: «أحبك.. حياتي.. عمري.. روحي.. مشتاقة لك.. فديتك.. تصبح على خير.. صباح الخير..» إلى غيرها من الكلمات التي تسري في النفس البشرية وضعيها على فراش زوجك، أو في درج السيارة، أو في أي مكان ترينه مناسباً.. بشرط أن يكون في مكان يثير انتباهه.

اذا أردت لزوجك أن يتغير وينطق لسانه بالكلمات العذبة التي تتشوقين لسماعها منه، فعليك بممارسة هذا التغيير على نفسك أولاً

وأعطيه الفرصة ليتعرف على المشاعر التي تولدها لمسة عاطفية أو لحظة اهتمام، فإن محصلة اهتمامك به ستكون مثيرة لاهتمامه بك بالطريقة العاطفية ذاتها.

* * *

أيتها الزوجة: ضعي كلمات الحب في أُذن زوجك حتى يتعلم كيف ينطقها وقومي بطباعة كلمات الحب أمام ناظريه حتى يعرف متى يستخدمها ودعيه يشعر بالألفة مع تعبيرك العاطفي.

* * *

من الاعتقادات الخاطئة عند بعض النساء، أن يعتقدن أن إنفاق الزوج عليهن هو الدليل الوحيد لحبهن. فكلما أنفق أكثر، كان حبه لها أكثر، والعكس بالعكس، صححي هذا المفهوم الخاطئ.

* * *

الزوجة المبدعة، حريصة على أن لا تغيب كلمات المجاملة والحب عن بيتها، فهي تستغل كل وسيلة ممكنة للتعبير عما في خلجات نفسها من عواطف جياشة لزوجها.. فتقوم بكتابة بعض الكلمات أو العبارات الجميلة الرقيقة في أماكن لا تخطر على بال أحد.

* * *

من أخطاء الزوجة المتكررة سوء استقبالها لزوجها، حين عودته إلى البيت، فكوني مشرقة ومبتسمة ولا تبدئيه بالطلبات والشكاوى.

* * *

الزوجة العاقلة لا تصدق كل ما تسمعه من مديح صديقاتها عن أزواجهن، أو تتأثر بذلك في ردود سيئة ضد زوجها، فربما يردن المباهاة فقط، أو إغاظتك لغيرتهن منك، أو يردن أن يوقعن العداوة بينك وبين زوجك.

* * *

الحياة الزوجية تحتاج من الزوجين إلى كثير من ألوان الصبر والحكمة، والتحمل، والوفاء، والحب، والثقة، وتقويم الخطأ في ضوء تقويم الإسلام.

* * *

كثير من الزوجات يشتكين من غياب أزواجهن الطويل عن البيت، وينسين أنهن السبب، وذلك بتحويل البيت إلى قطعة من النار لا يحب الزوج أن يطيل البقاء فيها، فعودي إلى نفسك وغيري من تعاملك المنفرة مع زوجك.

* * *

عندما يسري التناغم في الأشياء التي تحيط بنا، فإنه قادر على تغيير كل جوانب الحياة حولنا، وينبغي على الزوجات أن يدركن الأهمية التي نملكها في البيت، وفي حياة أفراد أسرنا، ناهيك عن دورنا في المجتمع، وكيف نستطيع التأثير بإيجابية في العالم من حولنا عندما نتمكن من التوصل إلى سلامنا الداخلي، إن خلق مكان هادئ خاص بنا واستخدامه يُعد خطوة عظيمة نحو بناء بيت سعيد وعائلة سعيدة.

* * *

ان الغرض من إيجاد مكان خاص في البيت هو الحصول على السكينة والتجدد النفسي، وهو ما يتطلب لوحة ألوان قادرة على توصيل هذه الأحاسيس، فاستخدام مزيج من الأخضر أو الأزرق أو الأرجواني ودرجة من درجات الألوان الدافئة يمنحك شعوراً بالسكينة.

* * *

ان فهم التأثير الذي تحدثه الكلمات الصادقة الرقيقة التي تصدر منك أيتها الزوجة تجاه زوجك، ستساعد كثيراً في خلق جو مليء بالسعادة والرضا، فلا تبخلي على زوجك بها.

* * *

❀ **اتركي** أشعة الشمس تغمر بيتك، ولا تسدلي الستائر المعتمة أمام زوجك، وبالإضافة إلى ذلك كوني المصباح الذي ينير له دياجير الظلام.

* * *

❀ **ينبغي** أن يكون الأثاث الذي سيقع عليه اختيارك ذا خطوط رقيقة وناعمة، فالتفاصيل الكثيرة ترهق الذهن، ومن هنا تحرمك تجربة الهدوء التي نريدها، وتجنبي الأشغال اليدوية الكثيرة في التصميم والأنماط، وحاولي الالتزام بدرجات الألوان الدافئة والقماش الطبيعي، وليس من الضروري أن يمتلئ المكان بـ«الأغراض»، بل على العكس من الأفضل أن تقللي من عددها.

* * *

❀ **إن** كل شيء ننظر إليه يمثل شيئاً لنا، ربما ترغبين في إضافة قطعة فنية أو شيء أهداه لك شخص عزيز عليك، فعندما نحيط أنفسنا بالأشياء العاطفية، فإن ذلك يساعدنا على الشعور بالراحة والحب، ولكن لا تقومي بوضع الكثير من الأشياء الخاصة، عليك باختيار تذكار واحد فقط بحيث يعني لك الكثير.

* * *

❀ **تبادل** الهدايا حتى وإن كانت رمزية، فوردة توضع على الوسادة قبل النوم لها سحرها العجيب، وبطاقة صغيرة ملونة كتبت عليها كلمة جميلة لها أثرها الفاعل، وعلى الزوجة أن تهدي زوجها بالمثل مع تخصيص يوم أو وقت للجلوس معاً، والإنصات بتلهف واهتمام للمتكلم.

* * *

❀ **إن** المشاعر بين الزوجين لا يتم تبادلها عن طريق أداء الواجبات الرسمية، أو حتى عن طريق تبادل كلمات المودة فقط، بل

كثير منها يتم عبر إشارات غير لفظية من خلال تعبيرات الوجه، ونبرة الصوت، ونظرات العيون، فكل هذه من وسائل الإشباع العاطفي والنفسي. فلا تنس التحية الحارة، والوداع الحار عند الدخول والخروج، وعند السفر والقدوم.

* * *

أشركي زوجك في الأنشطة الخفيفة كالتخطيط للمستقبل، أو ترتيب المكتبة، أو ترتيب شيء يخص الأولاد، وغيرها من الأعمال التي تكون سبباً للملاطفة والمضاحكة وبناء المودة. وقدمي له الكلمة الطيبة بالإضافة إلى التعبير العاطفي بالكلمات الدافئة والعبارات الرقيقة.

* * *

هيئي لزوجك وقتاً تجلسان فيه معاً للحوار، وتجاذب أطراف الحديث، يتخلله بعض المرح والضحك بعيداً عن مشكلات الأولاد وصراخهم وشجارهم، وهذا له أثر كبير في تنمية الألفة والمحبة بين الزوجين.

* * *

كثيراً ما يطغى على الحياة الزوجية، ويفترس السعادة والمودة بين الزوجين تخزين المشكلات فلا تكوني مستودعاً للمشكلات حتى لا تكبر ويصعب تداركها، بل ناقشيها أولاً بأول مع اختيار الوقت المناسب.

إن أخطر ما يهدد العلاقة العاطفية بين الزوجين، الكبت، وعدم البوح بالمشاعر والمخاوف التي تختلج في صدر أحدهما أو كليهما، مما تسبب في تخزين المشكلات، ومن ثم تضخيمها، فبادري زوجك بالابتسامة والكلمة الطيبة.

* * *

اختاري الأحاديث الطيبة قبل النوم، واهجري كل مشكلات البيت والأولاد؛ لأن حديث الوسادة له أثر طيب في نفس كل منكما.

* * *

من باب تقوية الأواصر: الشكر والثناء وقول: جزاك الله خيراً وتكراره بين الزوجين عند الحاجة، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله، ولا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه.

* * *

كما أن احترام المرأة زوجها وتوددها له عند الانفعال والغضب دليل على رجاحة عقلها، وحسن خلقها. والأجمل من هذا العذر المتبادل، كما قال أبو الدرداء لزوجه: «إن أنا غضبت فرضِّيني، وإن أنت غضبت رضيتك، وإلا لا نصطحب».

* * *

يفترض بك دائماً أن تكوني زوجة واثقة بنفسك وبمن حولك مهما مضى على زواجك، ولا تنجرفي أبداً وراء التحسر على الماضي أو الغيرة على زوجك والشك بتصرفاته، بل كبّري عقلك لكي تبقي كبيرة في عقل زوجك وقلبه.

* * *

عاملي زوجك بالطريقة والأسلوب اللذين ترغبين أن يعاملك بهما، فأغلب الرجال لا يعرفون أسلوب المعاملة الأمثل والمفضل لدى الزوجة. بالطبع هذا الأمر راجع لانعدام صراحة الزوجة في بوحها بما تريده وتحب أن تحصل عليه من زوجها. إذن عامليه معاملة جيدة وأشعريه بشراكتكما الزوجية وضرورة تبادل المعاملة الحسنة والكلمات الحلوة.

* * *

عادة الرجل هو الذي يغار على المرأة وإذ بنا نسمع عن غيرة المرأة الجنونية من أمه وأخواته ومن أمور كثيرة لا يحق لها الغيرة فيها، يا أختاه الحكمة تقول: إذا أردت أن تطاع فاطلب ما يستطاع.

* * *

❀ **احرصي** دائماً على ترديد كلمة (أحبك) على مسمع زوجك بين الفينة والأخرى، واسأليه بعدها هل هو أيضاً يحبك؟ ولا تقبلي أن تكون إجابته بهز الرأس أو الإيماء، وإنما حاولي أن تستخرجيها من فمه قدر المستطاع حتى يتدرب ويعتاد لسانه على نطقها.

* * *

❀ **احرصي** على تجديد شبابك ومظهرك، حتى يراك أجمل امرأة في العالم، واهتمي بمظهرك وزينتك في بيتك لزوجك، وتزيني له بكل ما تملكين من نفيس وغال لتكوني في أجمل حلة وأبهى زينة وأحسن شكل، لتستنطقي قلبه قبل لسانه، وتستخرجي ما لديه من حب وعبارات رقيقة.

* * *

❀ **اذا** افتقدت لطف زوجك فلا تبخلي عليه بكلمات الإعجاب، وعليك أن تشجعيه بالابتسام والقبول الواضح، ولا تتوقعي كل ما تتمنين، ومع هذا لا تيأسي من محاولاتك واستمري.

* * *

❀ **طعمي** حياتك الزوجية بإظهار الحنان والحب لزوجك بأقوالك وأفعالك ولا تبخلي عليه بذلك ولا تجعلي حياتك جافة لا مشاعر فيها، وكثير من النساء يقصرن في ذلك والزوج مفتقر إلى حنان المرأة وكثير من المشاكل الزوجية سببها فقدان الحنان بين الزوجين.

* * *

❀ **لا** تكثري على زوجك من الطلبات وكوني واقعية ومتعقلة وليكن طلبك في الوقت المناسب في غير وقت راحة الزوج أو همه وفي الأمور المهمة، فإن الأزواج يبغضون المرأة اللحوح التي تستقبل الزوج ليل نهار بالطلبات.

* * *

❀ **ان** دفء العاطفة، والكلمات الجميلة الرقيقة التي تنثرينها في

البيت، تجعل زوجك ينتبه إليك فيبادلك حباً بحب، فقط احرصي أن تكون عفوية وبدون مبالغة أو تكلف ظاهر.

***

أفضل طريقة لإخبار الرجل عن حبك هو القيام بأمور لطيفة وبسيطة بشكل عفوي تعكس محبتك وإعجابك واهتمامك. وإذا كنت حقاً تريدين أن تظهري المكانة الخاصّة لزوجك، فيمكنك ببساطة أن تشعريه بأنك تحبّينه، أو يمكنك أن تفاجئيه بهدية قيمة تخبره بمدى إعجابك به.

***

بعد يوم شاق في العمل كل ما يحتاج الرجل إليه هو الشعور بأن شخصاً ما يسانده ويقدم له الدعم، ولا يزيد من عبء مشاكله. لذا كوني الوسادة التي تتلقاه وتهدئ من اضطرابه وانزعاجه، بدلاً من زيادة همومه.

***

استمعي لزوجك جيداً، ولا تقاطعيه، ولا تنتقديه، ولا تقدمي له الحلول إلا إذا طلب ذلك. ولكن لا تجلسي هناك صماء وبكماء، قدمي له كلمات الدعم، وحاولي أن تتفهمي ماذا يقول وأغلقي جهاز التلفاز فهو لن يشعر باهتمامك وأنت تشاهدين التلفاز.

***

بالطبع أنت تريدين أن يكون رجلك لك وحدك، ولكن كما تحبين القيام بأمور خاصة بك وحدك، هو أيضاً يريد أن يكون لديه وقته الخاص الذي يمضيه مع أصدقائه الرجال. لا تحاولي فرض سيطرتك على وقته، بل امنحيه الحرية للذهاب مع أصدقائه والاستمتاع بوقته بعيداً عنك، لا تخافي سيعود ليخبرك بما جرى، وهكذا سيكون لديكما أشياء جديدة تتحدثان عنها.

***

كلنا نحب الأحلام ونسعى لتحقيقها ولكن ليست كل الأحلام قابلة للتحقيق، لذا اتركيه يشعر بالسعادة في أحلامه. ناقشيه وتحدثي معه ولكن لا تنتقديه، ولا تخبريه بأنه يملك مسئوليات هائلة تجاهك وتجاه عائلته تمنعه حتى من التفكير في القيام بما يريد.

* * *

اذا كنت حقاً تحبينه، فأعطيه قلبك بدون تكلف، وبدون الرغبة في الحصول على شيء بالمقابل، فكلما كان الحب بسيطاً كان أثمن.

* * *

شاركي زوجك اهتماماته، فإن كان يميل إلى تخصص معين حاولي أن تثقفي نفسك في ذات التخصص، واطلعي حتى تتكون عندك حصيلة ولو بسيطة، ومن ثم ناقشيه فيها واسأليه فيما لا تفهمينه، فستجدينه تدريجياً يستمع لك ويستمتع بالجلوس إليك.

* * *

اذا كان أطفالك في سن يستطيعون التعبير عن آرائهم، فحبذا لو تحدثينهم عن والدهم وتحثينهم على أن يطلبوا منه البقاء بجانبهم لأنهم مشتاقون إليه ويحبونه.

* * *

أشعري زوجك بالتغيير في حياته، فإذا أحس أنك في كل يوم تغيرين شيئاً، فسيتحمس للعودة باكراً وربما يقلل من الخروج أصلاً.

* * *

غيري تسريحة شعرك وارتدي فستاناً جميلاً من تلك التي لا ترى النور إلا نادراً، وضعي مسحوقاً لوجهك ليشعر أنك تغيرت بالفعل.

* * *

جددي غرفة نومك: ابدئي بتنويم أطفالك أولاً، ثم غيري مفرش السرير وقومي بفتح الإضاءة الخافتة، وعطري غرفة النوم، أو

بخريها بنوع جيد من العود، ومن الجميل صنع طبق خفيف، أو طبق من الحلوى اللذيذ وكأسين من عصير، فحتماً سيفرح وسيكون ذلك دافعاً قوياً للعودة مبكراً.

* * *

أيتها الزوجة تذكري أنك أنت مسؤولة عن إسعاد زوجك وأولادك، وتذكري أن رضا زوجك عنك يدخلك الجنة. قال رسول الله ﷺ: «**أيّما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**».

* * *

أيتها الزوجة: لا تكلفي زوجك بأن يتحلى مرة واحدة بكل الصفات والفضائل والمكارم التي تشتهين أن تجتمع فيه؛ فمن النادر جداً أن تجتمع كل تلك الصفات في شخص واحد.

* * *

أيتها الزوجة: حين يتزوج رجل امرأة، يتعلق بصورتها الجميلة كما رآها في الواقع، ويودّ أن يحفظ لها هذه الصورة سليمة صافية ساحرة طوال حياته، فلا تشوّهي صورتك التي في ذهنه.

* * *

أيتها الزوجة: حافظي على جمالك وأناقتك، ونضرة صحتك، ورشاقة حركاتك، وحلاوة حديثك، ولا تتحدثي بصوت عالٍ، ولا ترددي ألفاظاً غير جميلة، وإذا تخليت عن هذه السمات النسوية المطلوبة، أو أهملت شيئاً منها، هبطت صورتك في نظر زوجك.

* * *

أيتها الزوجة: تجملي لزوجك قبل أن يأتي إلى البيت في المساء، فيراك في أحسن حال. البسي ثوباً نظيفاً لائقاً، واستعملي من العطور ما يحب، ضعي على صدرك شيئاً من الحلي التي أهداها إليك،

فهو يحب أن يرى أثر هداياه عليك، وكوني كما لو كنت في زيارة إحدى صديقاتك أو قريباتك.

* * *

أيتها الزوجة: لا تنشغلي بأعمال البيت عن زوجك، فتظهر كل أعمال الطهي والتنظيف والترتيب عندما يأتي الزوج إلى بيته متعباً مرهقاً. فلا يراك إلا في المطبخ، أو في ثياب التنظيف والعمل! قومي بهذه الأعمال في غيابه.

* * *

أيتها الزوجة: رتّبي بيتك على أحسن حال. غيّري من ترتيب غرفة الجلوس من حين لآخر. ضعي لمساتك الفنية في انتقاء مواضع اللوحات أو قطع التزيين وغيرها.

* * *

أيتها الزوجة: لا تتحسري على العاطفة الملتهبة، ومشاعر الحب الفياضة وأحلام اليقظة التي كنت تعيشين فيها في سنوات الزواج الأولى، فهي تهدأ بعد الزواج وتتحول إلى عاطفة هادئة متزنة.

* * *

أشعري زوجك دائماً بمشاركتك له في مشاعره وأفراحه، وهمومه وأحاسيسه. أشعريه أنه يحيا في جنة هادئة وادعة، حتى يتفرغ للعمل والإبداع والإنتاج مما يجعل حياته حافلة مثمرة.

* * *

على الزوجة أن تتيح للزوج أن يمارس حقه بشكل مريح، ومن دون وجود ما ينفر. وإذا لاحظت خروجه المتكرر من المنزل فيجب عليها أن لا تتهمه فوراً بما لا يقبله، بل يجب عليها أن تناقشه بهدوء والتحلي بالصبر حتى تنقشع المشكلة إذا كانت هنالك مشكلة.

* * *

أظهري لزوجك مهارتك وبراعتك وتفوقك على سائر النساء، وسيزداد تمسك زوجك بك، واعتزازه بصفاتك الشخصية، حين تتقنين كل شيء تعملينه.

* * *

شجّعي زوجك على النشاط الرياضي والبدني خارج البيت. امشي معه إن أمكن واستمتعا بالهواء الطلق في عطلة نهاية الأسبوع وكلما سنحت الفرصة لذلك.

* * *

الابتسامة هي سلاح الأنوثة والجاذبية، فحافظي على نظافة أسنانك، فبالابتسامة الجميلة تسحرين وتحفرين صورتك الجميلة، فإذا لم تكن البشاشة من طبعنا، فلنتعلم كيف نبتسم.

* * *

أيتها الزوجة: لا يكن ثناؤك على زوجك وتوددك إليه عندما تحتاجين منه أن يحقق لك شيئاً، ولكن ليكن هذا ديدنك دائماً حتى لا يربط بين التودد والطلبات.

* * *

المرأة التي تحب زوجها تحرص على أن تكون أنيقة أمامه على الدوام، وتلبس ملابس قصيرة جداً وهي تلمس شعرها أمامه، وتحاول أن تُنسقه باستمرار، وكذلك هندامها، وإذا كان في المكان مرآة فهي تلتفت إليها دائماً لتتأكد أن منظرها على ما يرام.

* * *

إذا كنت تشعرين أن زوجك لم يعد يلقي إليك بكلمات الحب والمودة التي كان يتقنها في أيام زواجك الأولى، أو لاحظت أنه أصبح لا يفرق ما بين الفستان الذي كنت ترتدينه بالأمس والذي ترتدينه اليوم،

فقبل أن تبحثي عن السبب وتذهبي بعيداً؛ تأملي نفسك جيداً واسأليها: هل ما زلت كما عرفك زوجك في أيام الزواج الأولى.

* * *

الزوجة الذكية تتبع الوسائل النفسية والاجتماعية الحكيمة في تعاملها مع رفيق دربها، تحقيقاً لرباط الزوجية الربّاني المتمثل في المودة والرحمة وتختار وتهيئ الوقت المناسب لقضية الجماع، وأهم شيء المداعبة بدلع وتغنج!!.

* * *

كيف تكسبين زوجك في سماء الإنترنت؟؟ المرأة الذكية هي التي تستغل هذه التقنية وتحاول أن تكسب زوجها تستطيعين ذلك بعدة طرق: إرسال كروت المعايدة وبطاقات التهنئة أو بطاقات تحتوي على قصائد جميلة أو كلمات معبرة. أن ترسلي له بعض المواقع التي تهم زوجك فإذا كان يهتم بالمواقع الطبية وعثرت على موقع طبي فأرسليه على بريده فهذا يسعده ويشعره بقرب المسافة بينكما. ممكن أن ترسلي له مواقع تحتوي على أناشيد.

* * *

ضعي بروازاً جميلاً عند الطاولة القريبة من سرير زوجك واستبدلي الصورة بعبارة تعبرين بها عن حبك واحترامك له وغيري العبارة بين فترة وأخرى.

* * *

ان الرجل عندما يتزوج من فتاة يتمنى منها أن تكون أنثى، لذلك، فان المطلوب أن تكوني أنثى بمعنى الأنوثة، ولن تكوني كذلك إذا نافسته في حمل الأثقال لأنك عند ذلك تفقدين رقتك وجاذبيتك، فإذا أردت أن تكوني موفقة في حياتك الزوجية فأعطي الأولوية للعلاقة التي بينك وبين زوجك ثم لعملك الخاص.

* * *

احبك وليس في قلبي غيرك وأنت شمعة عمري وزهرة حياتي كلمات دافئة، يحتاجها الزوج لكنها تحتاج إلى ممارسات عملية وتصرفات ملموسة كالجلوس بقربه جلسة شاعرية بينكما: كوبا عصير وكلمات حالمة.

* * *

كوني كتلميذة واسألي زوجك عن بعض أمور الدين وناقشيها معه فهذا سيشجعه على الاطلاع أكثر حتى يستطيع أن يجيب على أسئلتك خصوصاً إذا شعر أنك تتعلمين منه.

* * *

أعينيه على بر والديه وخصوصاً والدته واجعليها بمثابة أمك.. ما تحبين لأمك أحبيه لها وصلة إخوانه وأخواته وذكريه دائماً وأدخلي عليهم السرور دائماً بطبق شهي عند اجتماعكم أو هدايا حسب تقديرك وتهادوا تحابوا، فمن لا خير فيه لأهله فلن يكون فيه خير لأحد وأولهم أنت ثم أي حياة تلك التي تعيشينها مع زوج عاق مسخوط عليه قاطع لرحمه قد قطعه الله والعياذ بالله لا تنسي الدعاء لزوجك وقولي: اللهم استر عنه عيوبي واستر عني عيوبه وأظهر له محاسني وأظهر لي محاسنه ورضني بما رزقتني وبارك لي فيه آمين.

* * *

اجعليه سباقاً للخيرات بإذن الله، اجعلي حصالة في مكان بارز وذكريه بالحديث: «**اللهم أعط منفقاً خلفاً**» ووصيه بدفع زكاتك، ولا تكوني أنت مفتاحاً لأبواب الدنيا وملذاتها لزوجك كمشاهدة التلفاز والذهاب للأسواق والى النزهات المختلطة فإنها إن دخلت قلبه فسيكون خروجك منه هيناً.

لا تختلقي له ما يكدر صفوه فكثيرون من الأزواج يهجرون زوجاتهم وإن كن جميلات تخلصاً من جو النكد.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: أنت ريحانة بيتك فأشعري زوجك بعطر هذه الريحانة منذ لحظة دخوله البيت.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: تفقدي مواطن راحته سواء بالحركة أو الكلمة، واسعي إليها بروح جميلة متفاعلة. وستجدين أثر ذلك عليك.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: كوني سلسة في الحوار والنقاش وابتعدي عن الجدال والإصرار على الرأي. فهو دليل على رجاحة عقلك.

* * *

❀ **افهمي** القوامة بمفهومها الشرعي الجميل والذي تحتاجه الطبيعة الأنثوية، ولا تفهميها على أنها ظلم وإهدار لرأي المرأة.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: لا ترفعي صوتك في وجوده حتى يشعر بأنه هو سيد الموقف وأن له رأياً في بيته.

* * *

❀ **احرصي** أن تجتمعا سوياً على صلاة قيام الليل بين الحين والآخر فإنها تضفي عليكما نوراً وسعادة ومودة وسكينة ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامي إلا وهو راض عنك «زوجك جنتك ونارك».

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: ابحثي عن عيوبك وأصلحيها، ولا تبحثي عن عيوبه فيتكدر صفو العلاقة بينكما. فأنتما شركاء في صنع المحبة والود بينكما!!.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: من اللمسات الرقيقة والجميلة التي لها أثر على نفسية الزوج الوقوف بين يديه لحظة ارتداء ملابسه وخروجه فإن ذلك يجعله متأكداً من أنه في مظهر حسن.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: كوني دقيقة في فهم احتياجات زوجك ليسهل عليك المعاشرة الطيبة دون إضاعة وقت. وذلك باللمسة أو الكلمة أو حتى رسالة الجوال فهذه لها بعد نفسي كبير جداً!!.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: لا تنتظري أو تتوقعي منه كلمة آسف أو اعتذار بل لا تضعيه في هذا الموضع إلا إذا جاء منه شيء يحتاج اعتذاراً فعلاً.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: اهتمي بمظهره وملبسه حتى ولو كان هو لا يهتم به ويتباسط في الملبس إلا أنه يشرفه أمام زملائه أن يلبس ما يثنون عليه.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: لا تعتمدي على أنه هو الذي يبادرك دائماً ويبدي رغبته لك، بادريه أنتِ بكلمة حانية ولمسة شاعرية. فأنت بيدك التغيير!.

* * *

❀ **من** أسباب نجاح الزواج، أن تهتم بالشخص الذي تحبه، أن تراعي رغبات الطرف الآخر فتحقق له ما استطعت، والتنازل والمرونة عند حدوث مشكلة، فهذا أمر مهم في الحياة الأسرية..!!.

* * *

❀ **أيتها** الزوجة: جددي في وضع أثاث البيت خاصة قبل عودته من السفر وأشعريه بأنك تقومين بهذا من أجل إسعاده واحرصي على حسن إدارة البيت وتنظيم الوقت وترتيب أولوياتك.

* * *

أيتها الزوجة: تعلمي بعض المهارات النسائية بإتقان فإنك تحتاجينها لبيتك ولدعوتك وأداؤها يذكرك بأنوثتك.

* * *

أيتها الزوجة: استقبلي كل ما يأتي به إلى البيت من مأكل وأشياء أخرى بشكر وثناء عليه، فذاك يسعده وتنقلب السعادة لك!!.

* * *

أيتها الزوجة: احرصي على أناقة البيت ونظافته وترتيبه حتى ولو لم يطلب منك ذلك مع الجمع بين الأناقة والبساطة.

* * *

أيتها الزوجة: اضبطي مناخ البيت وفق مواعيده هو ولا تشعريه بالارتباك في أدائك للأمور المنزلية.

* * *

أيتها الزوجة: كوني قانعة واحرصي على عدم الإسراف بحيث لا تتجاوز المصروفات الواردات ولا تطلبي شيئاً مستحيلاً وأنت أدرى بما لديكم وحالكم.

* * *

أيتها الزوجة: مفاجأته بحفل أسري جميل مع حسن اختيار الوقت الذي يناسبه هو وإشراك الأبناء مما يخلق جواً مفعماً بالحب والتفاهم.

* * *

أيتها الزوجة: إشعاره باحتياجك دائماً لأخذ رأيه في الأشياء المهمة والتي تخصك وتخص الأولاد دون اللجوء إلى عرض الأمور العادية. من علامات الحب.

أيتها الزوجة: تذكري دائماً أنوثتك وحافظي عليها وعلى إظهارها له بالشكل المناسب والوقت المناسب دون تكلف.

* * *

أيتها الزوجة: عند عودته من الخارج وبعد غياب فترة طويلة خارج البيت لا تقابليه بالشكوى والألم مهما كان الأمر صعباً. بل قابليه بابتسامة قدر الاستطاعة.

* * *

أيتها الزوجة: أشركي الأولاد في استقبال الأب من الخارج أو السفر حسب المرحلة السنية للأولاد. فإن ذلك يفرحه ويسعده!!.

* * *

أيتها الزوجة: لا تقدمي الشكوى للزوج من الأولاد لحظة عودته من الخارج أو قيامه من النوم أو على الطعام لأن لها آثاراً سيئة على الأولاد والوالد.

* * *

أيتها الزوجة: أبدعي في شغل وقت فراغ أبنائك خاصة في الإجازات وتنمية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم على الأشياء المفيدة.

* * *

أيتها الزوجة: لا تتدخلي عند توجيهه أو عقابه للأولاد على شيء حتى يشعر بأنه يقوم بمسؤولياته تجاه أبنائه.

* * *

أيتها الزوجة: احرصي على إيجاد علاقة طيبة بين الأولاد والأب مهما كانت مشاغله ولكن بحكمة دون تعطيل لأعماله.

* * *

أيتها الزوجة: أشعريه رغم انشغاله عن البيت بالدعوة بأنك تتحملين رعاية الأولاد بفضل دعائه لك وباستشارته فيما يخصهم.

أيتها الزوجة: لا تتعجلي النتائج أثناء تطبيق أي أسلوب تربوي مع أبنائك لأنه إن لم يأخذ مداه والوقت الكافي الذي يتناسب مع سن الطفل يترتب عليه يأس وعدم استمرار في العملية التربوية.

* * *

أيتها الزوجة: اجعلي أسلوبك عند توجيه الأبناء شيقاً جميلاً يخاطب العقل والوجدان معاً ولا تعتمدي على التنبيه فقط حتى تكوني قريبة إلى قلوب أبنائك.

* * *

أيتها الزوجة: احترام وتقدير والديه وعدم التفريق في المعاملة بين والديه ووالديك فهما أهدياك أغلى هدية وهي زوجك الغالي.

* * *

أيتها الزوجة: استقبلي أهل الزوج بترحيب وكرم وتقديم الهدايا لهم في المناسبات وحثه على زيارتهم حتى وإن كان لا يهتم بذلك.

* * *

أيتها الزوجة: اهتمي بأوراقه وأدواته الخاصة وحافظي عليها، واجعليه أنيقاً ومرتباً في ملبسه باهتمامك بتجديد ما لديه من ملابس.

* * *

أيتها الزوجة: اجعلي البيت مهيأ لأن يستقبل أي زائر في أي وقت ونسقي كتبه وأوراقه بدقة وبشكل طبيعي دون أن تتفقدي ما يخصه طالما لا يسمح لك.

* * *

أيتها الزوجة: لا تضطريه أن يعبر عن ضيقه من الشيء بالعبارات ولكن يكفي التلميح فتبادري بأخذ خطوة سريعة في التغيير واللبيب بالإشارة يفهم!!.

* * *

أيتها الزوجة: اعلمي أن من حق زوجك أن يعرف ما يحتاجه عن طبيعة ما تقومين به من عمل، دون التعرض لتفاصيل ما يدور بينك وبين أخواتك.

* * *

أيتها الزوجة: أشعريه باهتمامك الشخصي؛ فالزوجة الماهرة هي التي تثبت وجودها في بيتها ويشعر بها زوجها طالما وجدت حتى وإن كان وقتها ضيقاً.

* * *

أيتها الزوجة: حافظي على أسرار بيتك وأعينيه على تأمين عمله بوعيك وإدراكك لطبيعة عمله. فأنت مستودع أسرار البيت لا عدمك زوجك يا كريمة!!.

* * *

أيتها الزوجة: لا تضعي زوجك أبداً في موضع مقارنة بينه وبين آخرين بل تذكري الصفات الجميلة التي توجد فيه. فإن أعظم معاول هدم البيوت المقارنات!!.

* * *

أيتها الزوجة: إن الثقة بالنفس وتقدير الذات أول شروط التمتع بالجاذبية، كما أنها لا تلغي الأنوثة، بل تعني الجرأة في حدود المقبول، فكوني الزوجة التي تمناها الزوج.

* * *

أيتها الزوجة: حافظي على المظهر الطبيعي الذي لا يلغيه المكياج، فالبساطة هي قمة الجاذبية، أما التصنع فيقضي عليها. الزوجة تعلم بحسها الأنثوي وخبراتها ما يثير زوجها ويرغّبه فيها، فتختار الملبس الذي يبرز مواطن فتنتها وجاذبيتها.

* * *

أيتها الزوجة: من الأمور البسيطة التي تبهج الرجل وتغمره بالسعادة، أنه إذا دخل البيت عائداً من العمل وجدك ترتدين ملابس جديدة، أو يفوح مها عطر يحبه، أو أحضرت له هدية جميلة مفاجئة، لوني حياتك وانثري الفرح في بيتك.

* * *

أيتها الزوجة: في التصرفات والأعمال: أظهري حنانك! فما الفائدة من بقائه محبوساً في حنايا قلبك لا يعلم به أحد؟! ارحمي والديك وزوجك وإخوتك، وبين فترة وأخرى فاجئي كل شخص بعمل يشعره باهتمامك الخاص به، كتفكيرك بمشكلة يعاني منها والبحث عن حلول وعلاج والاتصال بمن سيساعده... إلخ. وستفرحك النتيجة بإذن الله.

* * *

أيتها الزوجة غيري في طريقة علاجك للمشكلات المتكررة بين أفراد الأسرة سواء الأم أو الأب أو الأخت أو الزوج، ابحثي عن وصفة أخرى للعلاج، فبالحب تُحلّ كل المشكلات.





الخاتمة

فسبحان من خلق كل زوجين اثنين وجعل بينهما المودة والرحمة، فهذا ما وفقني الله إليه ويسره لي في هذا الموضوع: تصافينا والعاقل يقف متفكراً في نعم الله التي لا تحصى على بني البشر، فهو فضلهم على سواهم وجعل بحكمته وعدله التزاوج بين الرجل والمرأة سنّة متبعة، للمحافظة على النسل وتكاثر الأمم، فله الحمد والمنة. وعلى ضوء مجريات الكتاب يمكن استخلاص أبرز نقاطه:

• تمسكنا بمنهج محمد ﷺ في معرفة الحقوق والواجبات هو مطلب نفيس، وأمنية عزيزة ينشدها كل زوجين، ورغبة ملحة يرومها كل عروسين، متى ما تحققت رفرفت على الأسرة أعلام المحبة والهناء.

• اتضح للباحثين جهل الناس بأحكام النكاح التي تشغل حيزاً كبيراً من كتب الفقه الإسلامي، فهي تضم النكاح والطلاق والرجعة والنفقة والرضاع والعدد وغير ذلك، فحري بالمسلم أن يتفقه في أمور دينه حتى لا يقع في الخطأ.

• من خلال السنة النبوية والقصص الواقعية تبين لي أنه يوجد وعد وعهد من الله بالستر والتيسير لمن أراد العفة والزواج.

• ما مات رسول الله ﷺ وإلا وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فلقد ضرب رسولنا ﷺ أروع الأمثلة بالحلم والمزاح والعدل، بل والصبر في أحلك الظروف، فمن المهم أن يقرأ الأزواج سيرة محمد ﷺ ففيها تثبيت للقلب وسلوان للفؤاد.

• تبين لي أنه لا يوجد بيت خال من المشاكل، بل هي ملح الحياة

الزوجية، لكن يجب أن لا تزيد عن حدها، وينبغي أن يتعامل الجميع معها بعقل وروية.

• سوء الخلق وضعف الوازع الديني، وقلة الصبر والتحمل، وطلب المثالية ووجود الفوارق بين الزوجين وعدم ضبط الأعصاب سبب المشاكل الأسرية.

• وعلى كل حال فالموفق من وفقه الله من الرجال والنساء لتلقي تعاليم الدين الحنيف في هذا المجال وغيره برحابة صدر وإيمان صادق، فيكون هواه تبعاً لما جاء به محمد ﷺ ممتثلاً أوامره ومجتنباً نواهيه يرجو ثواب الله ويخاف عقابه، هذا وأرجو من الله العلي القدير أن تكون أسرنا وبيوتنا قلاع خير ومحبة ووئام، وحصون بر وحنان وسلام.

وبعد فهذه هي النتائج التي توصلت إليها، فإني أرجو من الله أن أكون قدمت بهذا موضوعاً نافعاً مفيداً رغم أنه قد واجهتني بعض الصعوبات مثل ضيق الوقت وأيضاً بسبب كثرة المؤلفات في هذا الجانب، وكل يتكلم برأيه، ولكن بفضل الله ثم بفضل مشايخي الذين وجهوني. وإن كان من اقتراح، فإني أدعو الباحثين والمهتمين في شؤون الأسرة أن يدخلوا إلى قلوبهم وأن يسمعوا لهم وأن يكثروا من اللقاءات التربوية، فوالله فيها الخير العظيم والنفع الكبير.

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفع بهذا الجهد، وأن يبارك فيه، فما كان من صواب فمن الله وله الحمد والمنة وحده لا شريك له، وما كان خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى اللهم وبارك على نبينا محمد.

غازي الشمري
مشرف موقع تصافينا الأسري

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

○ الفصل التمهيدي ○

* إهـداء ٥
* شكر خاص ٧
* المقدمة ١١

○ الفصل الأول ○
معايير اختيار الزوجين في الكتاب والسنة

* تمهيد ١٧
◀ المبحث الأول: معايير اختيار الزوجة الصالحة ٢٠
المطلب الأول: الخطبة وآدابها ٢١
المطلب الثاني: عرض الرجل ابنته أو وليته على أهل الصلاح ٢٥
◀ المبحث الثاني: معايير اختيار الزوج الصالح ٣٠
◀ المبحث الثالث: انعكاسات حسن، سوء الاختيار على الحياة الزوجية والأبناء ٣٧

○ الفصل الثاني ○
الحقوق الزوجية في الإسلام

* تمهيد ٤٧
◀ المبحث الأول: احترام الحقوق الزوجية في الإسلام ٤٩
◀ المبحث الثاني: حق الزوج على زوجته ٥٤
◀ المبحث الثالث: حق الزوجة على زوجها ٦٣

الموضوع الصفحة

◄ المبحث الرابع: الحقوق المشتركة بين الزوجين ٧٠
◄ المبحث الخامس: آداب وأحكام الجماع ٧٣

○ الفصل الثالث ○

معاملة الرسول ﷺ لنسائه وأثرها على الحياة الزوجية

* تمهيد ٨٣
◄ المبحث الأول: المعاملة الإنسانية لزوجاته ٨٤
◄ المبحث الثاني: رقته الشديدة معهن ٩٠
◄ المبحث الثالث: مداعبته لهن ٩٥
◄ المبحث الرابع: اهتمامه بهن وحنوه عليهن ٩٩
◄ المبحث الخامس: استشارته لهن ١٠٤
◄ المبحث السادس: مراعاته لحقوقهن ١٠٦
◄ المبحث السابع: محافظته على مشاعرهن ١٠٩
◄ المبحث الثامن: تحمله من أجل إسعادهن ١١٨
◄ المبحث التاسع: وفاؤه لزوجاته ١٢٨
◄ المبحث العاشر: حرصه على استقامة زوجاته ١٣٠
◄ المبحث الحادي عشر: تزينه وتجمله وتطيبه لهن ١٣٣

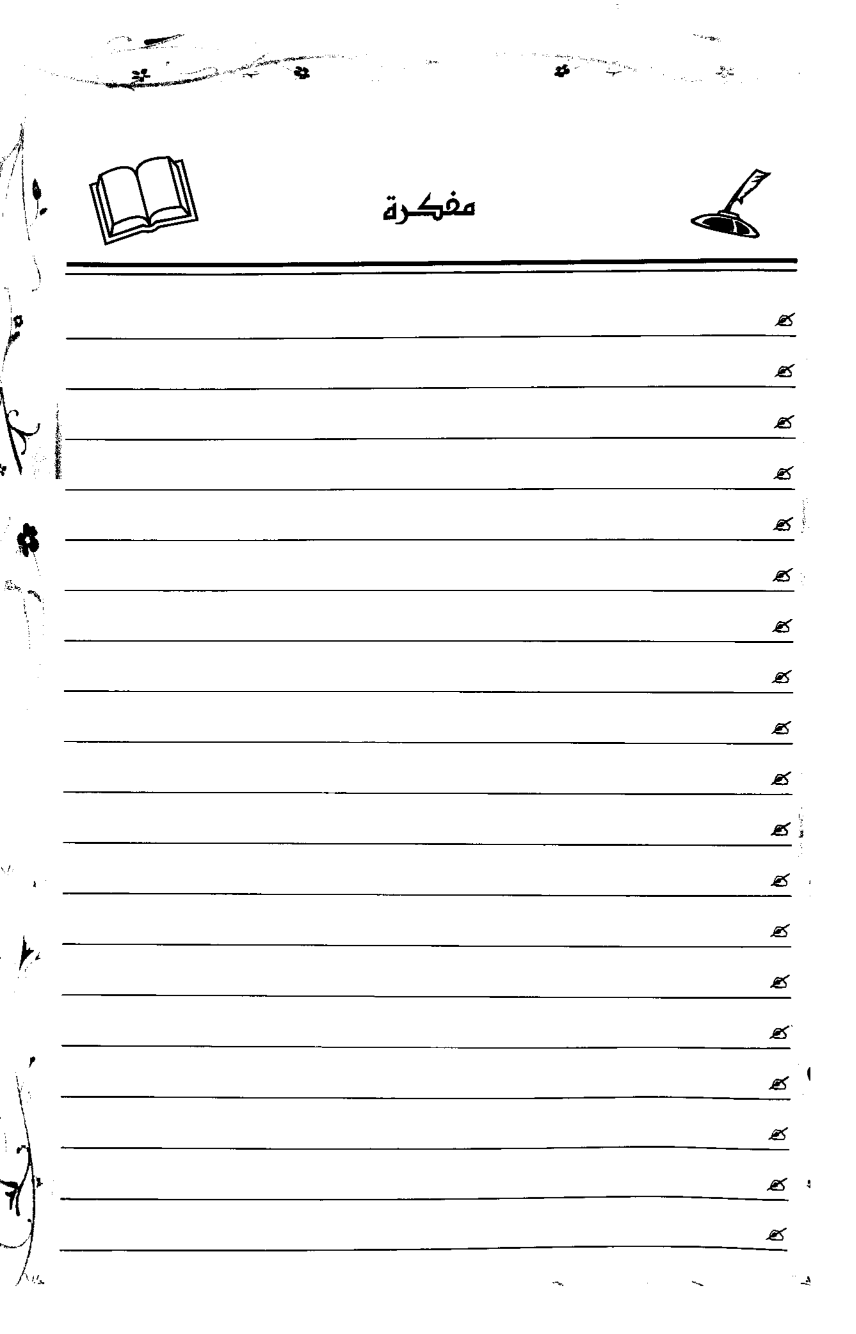
○ الفصل الرابع ○

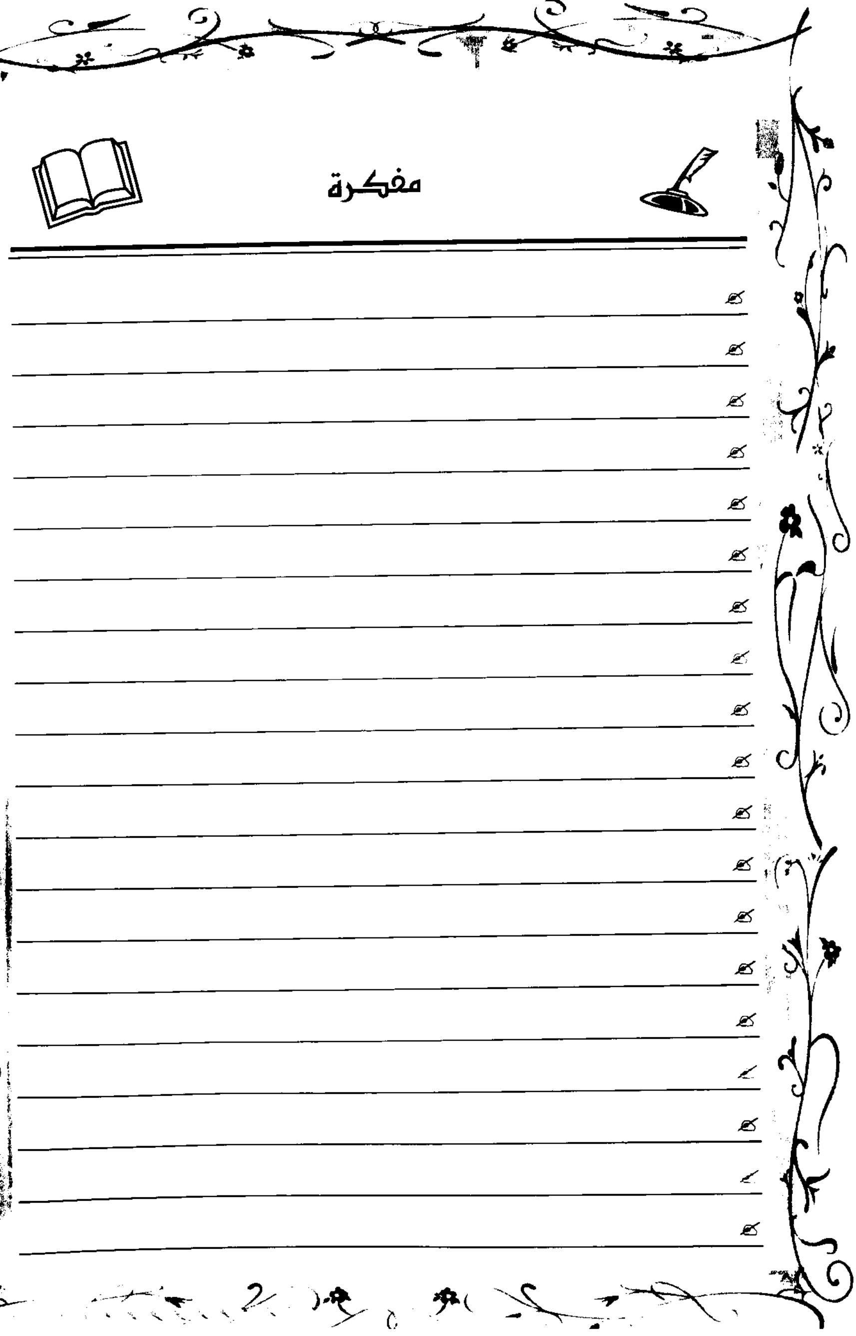
مراعاة الرسول ﷺ للمشاعر الإنسانية في حل المشكلات الأسرية

* تمهيد ١٣٩
◄ المبحث الأول: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة تعدد الزوجات ... ١٤٠
◄ المبحث الثاني: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الطلاق ١٥١
◄ المبحث الثالث: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الإنفاق على الأسرة ١٦١
◄ المبحث الرابع: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة تربية الأولاد ١٦٦

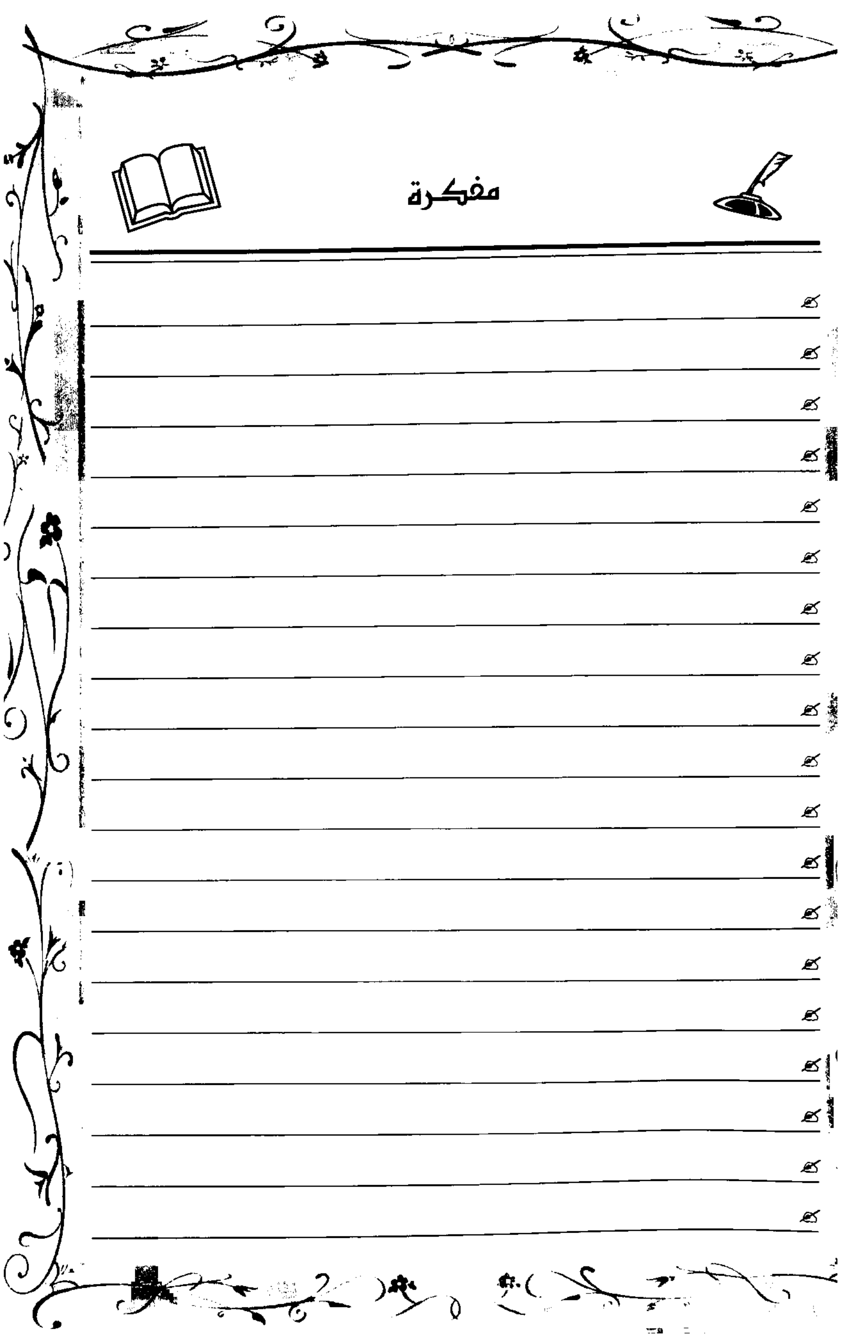
الموضوع **الصفحة**

◄ المبحث الخامس: منهج الرسول ﷺ في حل مشكلة الغيرة بين الزوجات ١٧٦
* **ملحق المشكلات الأسرية** ١٨٣
* **أكثر من ١٠٠٠ رسالة ونصيحة توجيهية** ٣٠٣
* **الخاتمة** ٤٣٦
* **فهرس الموضوعات** ٤٣٨


مفكرة



مفكرة


مفكرة

٢٢ ر.س.

معاً لأسرة سعيدة

تصافينا

اشترك الآن في جوال «تصافينا» الأسري تحت إشراف الدكتور غازي بن عبد العزيز الشمري.

للاشتراك: أرسل رقم القناة فقط إلى (اتصالات: ٨٠٨٩١)، (زين: ٧٠٧٢٨٢)، (موبيلي: ٦٠٤٤٦٤):

١ ـ قناة أبجدية الحب.

٢ ـ قناة أسرار الحياة الزوجية.

٣ ـ قناة واحة الأسرة.

٤ ـ قناة نفحات إيمانية.

٥ ـ صوتيات تصافينا.

٦ ـ عشبة تصافينا.

❊ ❊ ❊

اشترك لتحصل يومياً على:

* توجيهات أسرية.
* وصايا زوجية.
* أفكار للتعامل مع الأبناء.
* فوائد شرعية وعلمية.
* استراحة أسرية (حكمة، شعر).

للاشتراك في جميع القنوات: أرسل حرف ـ ج ـ إلى (٨٠٨٩١)، وللمساعدة: أرسل رسالة فارغة مجاناً إلى (٨٠٨٩١)، علماً أن قيمة الاشتراك في القناة (١٢ ريال) شهرياً فقط.

رقم الإيداع: ٣٣٢٧/ ١٤٣١
ردمك: ٦ ـ ٤٦٥٤ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨